جـامعة الســـودان للـــعلـــوم
والتكنــولـوجيا كلـية الـدراسات
العـــلـيا ـــــ كـلـيـة اللـغات

التأويل النحوي ودوره في توجيه الأحكام والقواعد نحواً وصرفاً.

The Grammatical Hermeneutics and its role in the direction of Rules and Grammar syntactically and Morphologically

بحـث مقدَّم لنيـل درجة الـدكتوراة الفلسفة في اللغة العربية(نحواً وصرفاً)

إعداد الدارس:
عبد الله هارون النور سعد

إشراف البروفيسور:
مبارك حسين نجم الدين

1440هـــــــــــــــ 2019م

بسم الله الرحمن الرحيم

استهلال

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَكَذَٰلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ ﴾[1]

[1] سورة يوسف الآية 6

إهداء:

أُ هدي بحثي هذا لكل طالب علم و إلى الله تعالى أضرع، أن يكتب لي النجاح والتوفيق، وأن يحقِّقَ الأمل المرجوَّ والقبول، وأُهدي ثوابه لوالديَّ /هارون النور سعد وحواء محمد عربي شيكان لِأنَّهما يستحقَّانِ أن تُهدى لهما كلماتٍ نيِّراتٍ يرجى لها القَبُولُ والخلود.
وإلى زوجتيَّ العزيزتينِ/ نعمات هارون أمبدي وزينب محمد دفع الله وأبنائِيَ الكرام محمد،وسلمى، وأبوبكر،وسمية ،وأسماء، عمر، وسلافة، ووجدان،ومصعب، وكل الإخوان والزُّملاء.

شكر وعرفان

قيل عن الشُّكر إنه قيد للنِّعم الموجودةِ وصيدٍ للنّعم المفقودة فأحمَدُ الله تعالى وأشكره أولاً أن وفَّقني وأعانني على إخراج هذه الدِّراسة بصورتها المتواضعةِ التي لا أدّعي كَمَالَهَا كما أخصُّ بالشُّكر جامعة السُّودان للعلوم والتكنولوجيا كلية الدراسات العليا وكُلِّيةَ اللغات لإتاحتها لي هذه الفرصةَ ولأساتذتها الجلَّة، والقائمين على أمر مكتبة كلِّية اللغات جامعة السودان، ومكتبة كلية التربية جامعة السودان، ومكتبة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلاميِّة، ومكتبة مسجد الشهيد وكل ما لم ترد أسماؤُهم وتعاونوا معي في إخراج هذا البحث وأخص بالشكر البروفيسور/ مبارك حسين نجم الدين الذي وجدته ناصحاً وموجهاً بعلمه ورحابة صدره وميسراً لي ومشجعاً وكان لي خيرَ مرشد فبارك الله في عمره ونفع بعلمه.

كما أتقدم بالشكر لكل من قدم لي يَدَ العون والمساعدة في إخراج هذا البحث.

وختاماً أقول إن هذا العمل جُهد مُقلٍّ فالحمل أكبر من صاحبه فما كان من صواب فمن الله وما كان من خطاءٍ فمن نفسي والشيطان واسأل الله أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم.

مستخلص البحث

تناولت هذه الدراسة التَّأويل النَّحويَّ ودورَهُ في توجيهِ الأحكامِ والقواعد نحواً وصرفاً وقد أوْضَحتْ مفهومه عند النُّحاة للعمل به في الاستدلال والرَّد إلى الأصل والعدول عنه.

وكان من أهم أهداف هذه الدِّراسة، بيان مفهوم التَّأويل عند النُّحاة والأصوليين، والوقوف على دوره في توجيه الأحكام وضبط القواعد نحواً وصرفاً وإدراك أهمية التَّأويل في ضبط القواعد، وقد اتّبع الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي مع الاستعانة بالمنهج التَّاريخي عند الضَّرورة.

وقد أسفرت هذه الدِّراسة عن عدة نتائج من أهمها:

التَّأويل له دور مهم في ضبط الأحكام والقواعد النَّحويَّة والصرفيَّة رداً إلى الأصل وعدولاً عنه، كثيرٌ من قواعد النَّحو والصَّرف تحتاج في تقعيدها وتعديتها إلى التَّأويل.

Abstract

This study deals with the Grammatical Hermeneutic and its role in the direction of rules and grammar syntax (syntactically and morphologically) it explain its concept in the blew of among the linguists and the fundamentalists, It also explains its goal and reasons why linguist must adopt it, In inference and returning to root and recantation.

The main aim of the study is: to explain the concept of Grammatical Hermeneutic among linguist and fundamentalist to understand its role in direction of rules and grammar syntax. Recognizing the importance of Grammatical Hermeneutic in adjusting grammar, where the researcher adopted the descriptive method along with the support of historical method when needed.

The study has come up with a number of findings:

The Grammatical Hermeneutic has important role in the direction of rules and grammar syntax in return to root and recantation, many of the grammar rules need in its codification and transition for the grammar hermeneutic.

مقدمة:

الحمد لله ربِّ العالمين والصَّلاة والسَّلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَكَذَٰلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ ﴾[1]من أجل ذلك آثرت أن يكون موضوع أطروحتي لنيل درجة الدكتوراه(التَّأويل النَّحويّ ودوره في توجيه الأحكام والقواعد نحوا وصرفاً) ،ومما استوقفني في هذا المصطلح هو،هل للتَّأويل دور في توجيه الأحكام النَّحويَّةِ،والصَّرفيَّةِ، والفقهية،وما الفرق بينه وبين التفسير أم هما بمعنى واحد؟

وتُعدُّ قواعد التوجيه إحدى العوامل المؤثرة في الدَّرس النَّحويّ على اختلافِ فروعه،وفي بناء أحكامه المختلفة، ومن الأسباب التي دعت إلى توسيع الخلاف بين النحاة على اختلاف مدارسهم وتنوع الأحكام النَّحويَّةِ مما يدلُّ على مرحلة الازدهار النَّحويِّ الَّذي يتميَّز به النُّحاة المتقدِّمون والمتأخرون.

وقد ترددت قواعد التوجيه عند أبرز النُّحاة وترددت في مختلف مباحثهم لما لها من أهميَّة في التَّأثير على الأحكام المتنوِّعة على اختلاف أنواعها واستدلال على صحة ما تراه المدرسة أو ما يراه النَّحويّ في مسألة ما.

وتناولت في هذا البحث التَّأويل على المستويين. على المستوى الإفرادي(المعجمي)، وعلى المستوى التَّركيبي من حيث ربط الجمل

---

[1] سورة يوسف الآية6

بعضها ببعض، ومظاهره عند المُحْدَثِينَ والاتجاه التيسيري الاصطلاحي النَّحوي، والاتجاه الوصفي النَّحوي ، والاتجاه التوليدي التحويلي النَّحوي.

أسباب اختيار الموضوع:

تم اختيار الموضوع لسبب هو معرفة دور التأويل في توجيه الأحكام والقواعد

أهمية الموضوع:

أراه ذا أهمية لأنه معين على تدبرا لقرآن الكريم وفهم معانيه واستنباط أحكامه، ودرء الشبهات عنه وعن طعن في بعض الأحاديث النبوية الشريفة.

أهداف البحث:

1- بيان مفهوم التأويل عند النحاة والأصوليين.

2- والوقوف على دوره في توجيه الأحكام وضبط القواعد.

3- إدراك أهمية التأويل في ضبط القواعد.

مشكلة البحث:

هناك بعض المشكلات في توجيه الأحكام، وما اختلف فيه منها، وما جاء في ظاهره غير موافقٍ للقاعدة النحوية، وبعض ألفاظ الحديث الشريف مما ولَّد لدى الباحث الإحساس بالمشكلة. ولذلك أتت الدراسة في دور التأويل الذي يقوم به في توافق النصوص عند استحالة الكلام لفظاً وعقلاً.

أسئلة البحث وفروضه:

ما مفهوم التأويل عند النحاة والأصوليين والمفسرين؟

هل يوجد تأويل عند السلف؟

هل للتأويل أسباب ومعانٍ؟

من هو أول من استخدم التأويل؟

هل يوجد تأويل عند أهل الحديث؟

ما هو التوجيه؟ وما هي قواعده؟

هل للتوجيه دور في توجيه الأحكام النحوية؟ وما علاقته بالتأويل ؟

ما هي ضوابط التأويل؟

منهج البحث:

اتبع الباحث المنهج الوصفي الاستقرائي مع الاستعانة أحياناً بالمنهج التاريخي .

حدود البحث:

التأويل والتوجيه ابتداءً وانتهاءً.

الدراسات السابقة:

أولاً الكتب والمؤلفات:

تناولت الدراسات السابقة التأويل النحوي في القرآن الكريم،والتأويل في متشابه القرآن، وفلسفة التأويل والأصول والمبادي والأهداف،(هانس غيورغ غاد أمير)ألماني الجنسية، ترجمة محمد شوقي الزين تناول فيه عالمية الفكر التأويلي، أسس التأويل، والتأويل الحركة الدورية للفهم والمعنى،والتأويل واللغة والعلوم الإنسانية، التلقي والتأويل، ومن أبرز الذين كتبوا في التأويل الطبري تناول التأويل في آي القرآن الكريم في كتابه جامع البيان في تأويل آي القرآن، وابن قتيبة الد ينوري تناول مشكل القرآن الكريم، وعبد القادر يحيى(الشهير بالديراني) تأويل القرآن

العظيم، وأبي منصور محمد بن الماتردي السمرقندي، تأويلات القرآن الكريم، ومحمد بديع موسى كتب في مذاهب الفرق في التأويل،وعبد الرحمن السيد،مدرسة البصرة، وألف في الأصول وقواعد التوجيه، و تمام حسان الذي جاء من بعد عبد الرحمن السيد وكتب عن الأصول، وعبد الله الخوجلي، كتب في قواعد التوجيه، دراسة بعنوان قواعد التوجيه في النحو العربي، وكذلك ابن الأنباري، قواعد التـوجيه،

ثانياً بحوث الدكتوراه والماجستير:

رسالة دكتوراه عبد الفتاح أحمد الحموز،التأويل النحوي في القرآن الكريم ورسالة ماجستير التأويل وتجلياته وتمثلاته ودوره في النحو العربي (إيمان عمر محمد) جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ومن أهم النتائج في هذه الدراسة ما يلي:

- التأويل وسيلة من وسائل تقعيد القواعد في العلوم الإسلامية وفي النحو والصرف خاصة.
- كثرة تمثلات التأويل ووسائله في النحو العربي تجسمت في مصطلحات مثل التقدير والتوجيه والحمل على المعنى والتعليل أحياناً.
- استخدم النحاة التأويل في توفيق القواعد النحوية برد الشاذ إليها من خلال التأويل.
- أفاد النحاة في التأويل في تقدير المحذوفات عواملاً ومعمولات مثل ما هو في تقدير ناصب المنادى وناصب المفعول.

رسالة ماجستير قواعد التوجيه في النحو العربي جامعة آل البيت كلِّية الآداب قسم اللغة العربية وآدابها 2009م (فارس علي مسلم السعود) أهم النتائج:

- بدأت قواعد التوجيه في النحو العربي بداية طبيعية مراعية طبيعة الاستعمال اللغوي ، مستمدة من البيئة بعض التوجيهات، ونحو ما كان عند عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي وتلاميذه، وقد استمرت هذه الصورة إلى أن وصل إلينا أول مؤلف نحوي (الكتاب)ل(سيبويه)يمثل لنا إشارات واضعة لقواعد التوجيه في البحث النحوي دون تقنين أوتقعيد.
- مثلت كتب معاني القرآن الكريم وتفسيره وإعراب الأبيات المشكلة ميداناً واسعاً لقواعد التوجيه، لأن هذه الكتب تعد خير أنموذج لكتب النحو التطبيقي.
- سارت قواعد التوجيه نحو النضج والاستقرار بظهور كتاب (الأصول في النحو)لابن السراج،إذا أصبحنا نجد قاعدة التوجيه تحكم عدة أبواب نحوية.
- غدت قواعد التوجيه أكثر نضجاً واستقراراً في مؤلفات (ابن جني)ولا سيّما (الخصائص)إذ أصبحت القاعدة تمثل عنواناً لباب نحويٍّ يضم مسائله وقواعدها،أوقاعدة لباب يحوي أبواب نحوية ومسائلها في داخله.

- دارت قواعد التوجيه بين فلك المبنى ومواقع المعنى عند عبد القاهر الجرجانيُّ إذ تناول هذه القواعد في بحثه النحويّ انطلاقاً من المنظومة اللغوية بشكل عام.
- إن علاقة التوجيه النحوي بالتوجيه الفقهي علاقة تفاعلية لا تأثرية فلكل علم علماؤُه المفكرون والمثقفون بثقافة عصرهم.
- تعد قواعد التوجيه فرعاً مكملاً لأصول النحو العربي فهما نظيران متلازمان في الدرس النحوي، قديماً وحديثاً فلا يوجد أحدهما إلا بوجود الأخر.

أما موضوع دراستي فقد تناول دور التأويل النحوي في توجيه الأحكام والقواعد من الناحية النحوية والصرفية، و ضبط القواعد من خلال التأويل، ودور التأويل في توافق النصوص عند استحالة الكلام لفظاً وعقلاً.

هيكل البحث

وقد اشتملت هيكلة البحث على ثلاثة فصول وثلاثة عشر مبحثاً بيانها كما يلي:

الفصل الأول:مفهوم التأويل معناه وأسبابه وأهدافه ووظيفته وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: مفهوم التأويل وتعريف التـأويل وأسبابه وفنُّه.

المبحث الثاني:معنى التأويل عند اللغويين والمفسرين والأصوليين. وفيه ثلاثة مطالب.

المبحث الثالث: التأويل عند أهل الحديث.

المبحث الرابع: أهداف التأويل ووظيفته.

الفصل الثاني: مظاهر التأويل في أقوال النحاة والمفسرين والأصوليين وفيه خمسة مباحث هي:

المبحث الأول: من مظاهر التأويل في أقوال النحاة وضوابطه القول بالحذف في الأساليب النحوية.

المبحث الثاني: من مظاهر التأويل في أقوال النحاة القول بالزيادة والتضمين ونيابة الحروف عن بعضها.

المبحث الثالث: مظاهر التأويل في أقوال المفسرين والأصوليين.

المبحث الرابع: مظاهر التأويل عند المحدثين وضوابطه.

المبحث الخامس: الضوابط والأقوال المشتركة فيما يخص التأويل.

الفصل الثالث: دور التأويل في توجيه الأحكام وضبط القواعد وفيه أربعة مباحث.

المبحث الأول: التوجيه والتأويل وقواعد الاستدلال.

المبحث الثاني: الرد على الأصل والعدول عن الأصل.

المبحث الثالث: قــواعد القياس في البناء النحوي.

المبحث الرابع: ضبط القواعد من خلال التأويل.

الخـــاتمة:

الخاتمـة والـنتائج.	166
التـوصيـــــــات.	167
الفهارس الـعامــة.	168
فـــهـرس الآيـات.	169
فهرس الأحاديــث.	187
فــهرس الأشــعار.	189
المصادروالمراجع.	193
فهرس المحتويات.	205

الفصل الأول

المبحث الأول: مفهوم التأويل وتعريفه وأسبابه.

مفهوم التأويل في النحو العربي في نظر الباحث مما هو مسلم به أنَّ النحويَّ بحاجة ماسة للتأويل في صرف الكلام عن ظاهره، وتقديره وتدبره، وللتأويل أثرفي فهم النص وتنوع المعاني،والأساليب التي تدور حول مفهوم واحد، ويعد ضابطاً من ضوابط اللغة، ومنهجاً من مناهج النحاة في تفسير عدول الظاهرة اللغوية عن أصلها، واستخدمه النحاة في توفيق القواعد النحوية برد ما شذَّ إليها.

نبدأ هذا البحث بتحديد مفهومي: المفهوم والتأويل

ماذا تعني كلمة مفهوم؟

وكلمة فهم في اللغة معناها السرعة في الإدراك، ولذلك نجد الخليل بن أحمد الفراهيدي تناول معني كلمة مفهوم في معجمه العين فقال:

(فهم: فهمت الشيء{فَهَماً وفهْماً} عرفته وعقلته، وفهَّمت فلاناً وأفهمته عرفته وقرأ ابن مسعود قوله تعالى﴿ فَأَفْهَمْنَاهَا سُلَيْمَانَ ﴾[1]ورجل فهم سريع الفهم)(٢).

ويقول: مناع خليل القطان عن المفهوم: يشمل الموافقة بشقيها فحوى الخطاب ولحن الخطاب، والمخالفة من حيث الصفة والشرط، والغاية والحصر.

(المفهوم: هو ما دل على اللفظ لا في محل النطق . وهو قسمان:

١. مفهوم موافقة. 2. مفهوم مخالفة.

فمفهوم الموافقة: هو ما يوافق حكمه المنطوق _ وهو نوعان:

(أ) النوع الأول، فحوى الخطاب: وهو ما كان المفهوم فيه أولى بالحكم من المنطوق، كفهم تحريم الشتم والضرب من قوله تَعَالَىٰ:﴿ فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ ﴾(٣)،لأن منطوق الآية تحريم التأفف، فيكون تحريم الشتم والضرب أولى لأنه أشد.

(ب) النوع الثاني لحن الخطاب: وهوما ثبت الحكم فيه للمفهوم كثبوته للمنطوق على

---

[1] سورة الأنبياء الآية 79

[2] الخليل بن أحمد الفراهيدي ،معجم العين ، ط:الأولى2004م الناشر :مكتبة لبنان بيروت–لبنان، ص: 646

[3] سورة الإسراء الآية23

السواء كدلالة قوله تعَالَىٰ:﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ أَمۡوَٰلَ ٱلۡيَتَٰمَىٰ ﴾[1]على تحريم إحراق أموال اليتامى أو إضاعتها بأي نوع من أنواع التلف لأن هذا مساوٍ للأكل في الإتلاف.

وتسمية هذين بمفهوم لأن المسكوت عنه يوافق المنطوق به.

مفهوم المخالفة: وهو ما يخالف حكمه المنطوق وهو نوعان:

(أ) مفهوم الصفة: والمراد بها الصفة المعنوية، كالمشتق، في قوله تعَالَىٰ:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ ﴾ [2] فمفهوم التعبير بـ(فاسق) أن غير الفاسق لا يجب التثبت في خبره ،ومعنى هذا يجب قبول الواحد العدل.

(ب) مفهوم شرط: كقوله تعَالَىٰ:﴿ وَإِن كُنَّ أُوْلَٰتِ حَمۡلٖ فَأَنفِقُواْ عَلَيۡهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعۡنَ حَمۡلَهُنَّۚ ﴾[3] فمعناه أن غير الحوامل لا يجب الإنفاق عليهن.

(ج) مفهوم غاية: قوله تعَالَىٰ:﴿ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُۥ مِنۢ بَعۡدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوۡجًا غَيۡرَهُۥۗ ﴾[4] فمفهوم هذا أنها تحل للأول إذا نكحت غيره بشروط النكاح.

(د) مفهوم حصر كقوله تعَالَىٰ:﴿ إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ﴾[5] مفهوم أن غيره سبحانه لا يعبد ولا يستعان به،ولذلك كانت دالة على إفراده سبحانه وتعالى بالعبادة والاستعانة.)[6]

ماذا تعني كلمة تأويل؟

قبل أن ندخل في تعريف التأويل لغة واصطلاحاً؟ نريد أن نطرح سؤالاً كم مرة وردت كلمة التأويل في القرآن الكريم؟ وكم مرة وردت كلمة التفسير في القرآن الكريم؟ وما الفرق بينهما؟

الإجابة: وردت كلمة تأويل في القرآن الكريم سبع عشرة مرة،وكلمة تفسير وردت، مرة واحدة في سورة الفرقان في قوله تعَالَىٰ:﴿ وَلَا يَأۡتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئۡنَٰكَ بِٱلۡحَقِّ وَأَحۡسَنَ تَفۡسِيرًا ﴾ [7] ومن الآيات التي جاءت كلمة التأويل فيها ما يلي: بعض النماذج منها.

---

[1] سورة النساء الآية 10
[2] سورة الحجرات الآية 6
[3] سورة الطلاق الآية 6
[4] سورة البقرةالآية 230
[5] سورة الفاتحة الآية 5
[6] مناع خليل القطان ، مباحث في علوم القرآن ،ط: الثانية عشر1423هـ 2002م ، الناشر: مكتبة وهبة القاهرة ،ص:245,244،246
[7] سورة الفرقان الآية 33

١. تأويل الأحاديث كما في قصة يوسف عليه السلام في قوله تَعَالَىٰ:﴿ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأۡوِيلِ ٱلۡأَحَادِيثِ ﴾(١)

٢. تأويل الأحلام كما في قوله تَعَالَىٰ:﴿ قَالُوٓاْ أَضۡغَٰثُ أَحۡلَٰمٖۖ وَمَا نَحۡنُ بِتَأۡوِيلِ ٱلۡأَحۡلَٰمِ بِعَٰلِمِينَ ﴿٤٤﴾ وَقَالَ ٱلَّذِي نَجَا مِنۡهُمَا وَٱدَّكَرَ بَعۡدَ أُمَّةٍ أَنَا۠ أُنَبِّئُكُم بِتَأۡوِيلِهِۦ فَأَرۡسِلُونِ ﴾ (٢)

٣. تأويل الأعلام كما في قصة موسى عليه السلام والسفينة وما حوته قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قَالَ هَٰذَا فِرَاقُ بَيۡنِي وَبَيۡنِكَۚ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأۡوِيلِ مَا لَمۡ تَسۡتَطِع عَّلَيۡهِ صَبۡرٗا ﴾ (٣)

4. ما يتعلق بالمتشابه الذي لا يعلم تأويله إلا الله قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٞ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنۡهُ ٱبۡتِغَآءَ ٱلۡفِتۡنَةِ وَٱبۡتِغَآءَ تَأۡوِيلِهِۦۖ وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ ﴾(٤)

ومن خلال البحث في معاجم اللغة العربية وجد الباحث،أن العلماء قد بسطوا القول في تعريف التأويل والتفسير، وتناولوا هذا المصطلح منذ أن كان مفردة لغوية ، حتى صار مصطلحاً على ألسنة العلماء، والباحثين وقد استخدمت الكلمة في لفظ التذكير، ومنهم من يرى تأنيث المذ كر على التأويل'فمن ذلك ابن السراج الذي أفرد بابا وسماه تأنيث المذكر على التأويل، فقال: من ذلك قول الشاعر عمر بن أبي ربيعة:

فَكَانَ مِجَنِّي دونَ مَنْ كُنْتُ أَتَّقِى ** ثلاثَ شُخُوصٍ كَاعِبَانِ ومُعصِرُ(٥)

وإنما أنث (الشخوص) { بحذف التاء من العدد ثلاثة} لقصده النساء فحمله على(المعنى)،ثم أبان عن إرادته وكشف عن معناه بقوله:(كاعبان ومُعصِرُ)، ونظير ذلك قول الكميت بن زيد الأسدي:

وإن كلاباً هذه عشر أبطنٍ ** وأنت بريء من قبائلها العشرُ(٦)

فقال (عشر أبطنٍ) يريد قبائل، وأبان في عجز البيت ما أراده، فأما في النعوت، فإن ذلك جيد بالغ تقول:(عندي ثلاثة نساباتٍ، وعلامات)،لأن إنما أردت عندي ثلاثة رجالٍ ثم جئت بنساباتٍ، نعتاً لهم ،فهذا الكلامُ الصحيحُ، وقد قَرَأَتِ القراءُ قوله تَعَالَىٰ:﴿ مَن جَآءَ

---

١ سورة يوسف الآية 6
٢ سورة يوسف الآيات 44-45
٣ سورة الكهف الآية 78
٤ سورة آل عمران الآية7
٥ أبوبكر محمد بن سهل بن السراج ، الأصول في النحو ، تحقيق : عبد الحسين الفتلي ، ج ، الثالث ، ط : الثالثة1417هـ-1996م الناشر: مؤسسة الرسالة بيروت– للطباعة والنشر والتوزيع ص: 476، 477
٦ المصدر نفسه،ص: 477

بِٱلۡحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشۡرُ أَمۡثَالِهَاۖ ﴾(١) لأن العدد وقع على حسناتٍ أمثالها.قال(محمد بن يزيد) ومن الشيء الذي في الشعر فيكون جميلاً ومجازه مجاز الضرورات عند النحويين وليس عنده كذلك قولهم في الكلام: ذهب بعض أصابعه، لأن بعض الأصابع إصْبعٌ فحمله على المعنى. قال جرير:

لماأتى خبر الزبير تواضَعَت** سوُرُ المدينة والجبالُ الخُشَّعُ (٢)

لأن السور من المدينة، وقال أيضاً:

رأيت مر السنين أخذن مني** كما أخذ السِرارُ من الهلال(٣)

فقال: أخذن فرده إلى السنين ولم يرده إلى مر لأنه لا معنى للسنين إلا مرها(السرارُ) ومثله قول الأعشى:

وتَشرقُ بالقولِ الذي قد أذَعْته ** كما شرقت صدرُ القناةِ من الدم(٤)

وهو من شواهد سيبويه على اكتساب المضاف إليه التأنيث فقد أنث المصدر وهو مذكر،لأنه مضاف إلى مؤنث هو منه ،والخبر عنه كالخبر عما أضيف إليه لأن المعنى في شرقت القناة وشرق صدر القناة واحدة.)(٥).

ويواصل ابن السراج فيقول:

قال محمد بن يزيد: يرد على من ادعى أن هذا مجراه مجرى الضرورة، القرآن أفصح اللغات وسيِّدُها، ومالا تعلقُ به ضرورة ولا يلحقه تجوز قال الله عز وجل: ﴿ إِن نَّشَأۡ نُنَزِّلۡ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةٗ فَظَلَّتۡ أَعۡنَٰقُهُمۡ لَهَا خَٰضِعِينَ ﴾(٦). فخبر عنهم، وترك الأعناق.وقال: قال (أبو زيد) وقد قال غيره الأعناق:الجماعات من ذلك قولك جاءني عُنُقٌ من الناس،أي: جماعة كما قال القائل(لعلي بن أبي طالب)رضي الله عنه.

أخا العراق إذا أتيتا أبلغ أميرالمؤمنين** أن العراق وأهله عنق إليك فهيت فهيتا(٧)

قال:هذا قول والأول هوا لذي يعمل عليه. قال أبو بكر: والذي عندي في ذلك أن الآية ليست نظير الأبيات التي ذكرت لأن تلك بنى فيها اسم مؤنث على فعل مؤنث والآية قد

---

١ سورة الأنعام الآية 160
٢ ابن السراج ، الأصول في النحو،ج الثالث، مرجع سابق،ص:478
٣ المصدر نفسه،ص. 478
٤ المصدر نفسه،ص. 478
٥ المصدر نفسه 478
٦ سورة الشعراء الآية4
٧ ابن السراج ، الأصول في النحو، مرجع سابق،ص:478

جاءت باسم مذكر بعد مؤنث في اللفظ ،فرد (خاضعين) إلى أصحاب الأعناق، ومن ذلك قول ذوا لرمة :

مَشَيْنَ كما اهتزَّت رِمَاحٌ تَسَفَّهَتْ ** أَعَالِيَها مَرَّ الرِّيَاحِ النَّوَاسِمِ ([1]).

فقد ذكرتُ في كل حد من الحدود ما أجازته الضرورة)([2]).

ومن علماءِ التأويل الذين أوَّلوا ما جاء مثنى في مستعمل الكلام ومزدوجاً منهم ابن قتيبة في كتابه (أدب الكاتب) في باب تأويل ما جاء مثنى في مستعمل الكلام حيث قال: (يقال (ذهب منه الأطيبان) ويراد به الأكل والنكاح و(أهلك الرجال الأحمران)الخمر واللحم و(أهلك النساء الأصفران) الذهب والزعفران و(اجتمع للمرأة الأبيضان) الشحم والشباب و(أتى عليه العصران) الغداة والعشي و(الملوان) الليل والنهار ،وهما (الجديدان) و(العمران) أبوبكر وعمر (رضي الله عنهم)ا. والأسودان التمر والماء ،قالت عائشة (رضي الله عنها) لقد رأيتنا مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) (وما لنا طعام إلا الأسودان التمروالماء) قال حجازي لرجل استضافه (ماعندنا إلا الأسودان) فقال له:(خير كثير) قال: لعلك تظنهما التمر والماء، والله ما هما إلا الليل والحرَّة و(الأصغران) القلب واللسان و(الأصرمان) الذئب والغراب،لأنهما انصرما من الناس و(الخافقان) المشرق والمغرب،لأن الليل والنهار يخفقان فيهما وقولهم:(لا يُدْرى أي طرفيه أطول) يراد نسب أمه أونسب أبيه لا يدري أيهما أكرم.

وأنشد أبوزيد.

وكيف بأطرافي إذا ما شَتَمْتَني**وما بعدَ شَتْمِ الوالدين صُلُوحُ([3])

يريد أجداده من قبل أمه وأبيه، يقال(فلان كريم الطرفين)يراد به الأبوان وقال ابن الأعرابي في قولهم:(لا يدري أي الطرفين أطول) قال طرفاه (ذكره ولسانه).([4])

وقد يستعمل التأويل في مزدوج الكلام عند النحاة كما أورد ذلك(ابن قتيبة) عن تأويل المستعمل من مزدوج الكلام فقال:

(الطمُّ والرمُّ)الطم البحر والرم الثرى (له الضِّحُّ والريح) الضح الشمس أي: ما طلعت عليه،وما جرت {عليه}الريح (له الويل والأليل)الأليل:الأنين،قال (ابن مياده).

---

[1] ابن السراج ، الأصول في النحو، مرجع السابق،ص:478

[2] المصدر نفسه ، ص: 478،479،480

[3] المصدر نفسه ، ص:480

[4] محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ،أدب الكاتب ،تحقيق: عبد رب النبي على أبو السعود،ط:الأولى1433هـ2012م ،الناشر دار الكتب العلمية للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة ،ص35،36

وقولَا لها ما تأمرين بوامِقٍ ** له بعد نومات العيون أليلُ

و(هو أكذب من دبَّ ودرج) أي:أكذب الأحياء والأموات يقال للقوم إذا انقرضوا:قد درجوا (لا يقبل الله منه صرفاً ولاعدلاً)الصرف التوبة والعدل الفدية قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَإِن تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لَّا يُؤْخَذْ مِنْهَآ ﴾(١) أي: إن تفد كل فداء،وقال(يونس)الصرف الحيلة. ومنه قيل أنه يتصرف في كذا وكذا قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَقَدْ كَذَّبُوكُم بِمَا تَقُولُونَ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا ﴾ (٢) ويقولون(لا يعرف هراً من برٍ) قال ابن الأعرابي الهر دعاء الغنم صرفاً ولا نصراً والبر سوْقُها.وقال غيره هر من (هررته)أي كرهته يقال:(هر فلان الكأس).

إذا كرهها يريد ما يعرف من يكرهه ممن يبره (القوم في هياط ومياط)الهياط:الصياح والمياط:الدفاع ،الميط الدفع ومنه (إماطة الأذى عن الطريق)وقولهم:(كفى السامة والعامة)السامة الخاصة ويقولون(حياك وبياك)حياك الله،التحية الملك ومنه(التحيات لله)يراد الملك لله ويقال: بياك الله،أي اعتمدك الله بالملك والخير...وفسره ابن الأعرابي بياك جاء بك، وروي في (بياك) أضحكك).(٣)

ومن خلال تعاريف العلماء للتأويل والحديث الذي يدور حوله والتفسير وجد الباحث الفرق بينهما أن المؤول مستنبط، والمفسر ناقل، والتفسير بالرواية، والتأويل بالدراية، والتأويل في المعاني والجمل،وغايته تفسير باطن اللفظ، وإخبار عن حقيقة المراد، و يعتمد على الترجيح ولا مجال للقطع فيه و يؤدي إلى رفع التعارض بين ظاهر الأقاويل وباطنها.

قال صاحب(معجم مفردات ألفاظ القرآن الكريم)الفرق بين التأويل والتفسير (التفسير هو البيان، تقول فسرت الشيء(بالتخفيف) وفسَرته (بالتشديد) تفسيرا إذا بينته. ما الفرق بين التفسير و التأويل؟

الفرق بينهما أن التفسير بيان المراد باللفظ والتأويل بيان المراد بالمعنى . قد اختصت كلمة تفسير على الإطلاق ببيان آيات القرآن الكريم الذي أنزل باللغة العربية)(٤)

وذكر الحموز أنّ التأويل في اشتقاقه قولان.وعرفه في كتابه(التأويل النحوي في القرآن الكريم) بقوله.(التأويل لغة: مصدر أول يؤول في اشتقاقه قولان.

---

١ سورة الأنعام الآية 70

٢ سورة الفرقان الآية19

٣ ابن قتيبة مرجع سابق ،ص: 36،37

٤ سميح عاطف الزين ، معجم تفسير ألفاظ القرآن الكريم ، ط: الخامسة جديدة ومنقحة 1428هـ 2007م ،الناشر: دار الكتاب اللبناني بيروت والمصري القاهرة ص: 11

أحدهما: أنه من (آل يؤول أولاً ومآلاً) أي:عاد ورجع ويقال أول الكلام تأويلاً وتأوله دبره وقدره وفسره وقيل أنه من (المآل) وهو المرجع والمصير.

الآخر: أنه مشتق من (الإيالة) وهي السياسة فكأن المؤول للكلام يسوسه ويضعه موضعه تقول العرب قد(ألنا وإيل علينا)أي: سسنا وسيس علينا أي: ساسنا غيرنا.

واصطلاحاً: هو حمل اللفظ الظاهر على المعنى المحتمل المرجوح.

وجاء في مواهب (المفتاح) لابن يعقوب المغربي إن التأوُيل من(التفعل) من (آل إلى كذا) معناه: تطلب المآل،وهو الموضع الذي يؤول إليه الكلام من حقيقته الأصلية وهذا التطلب يكون من جهة العقل.

وذكر أبو حيان أن (الخطابي) جعل اللفظة مأخوذة من (الأوَل) وهو خطأ عند أبوحيان : والتأويل مادته (همزة وواو ولام) من آل يؤول وقال (الخطابي) أولت الشيء رددته إلى أوله ن فاللفظة مأخوذة من الأول– انتهي)(١)

ومن الناحية الصرفية قال صاحب كتاب (الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه) (التأويل) مصدر قياسي لفعل أول الرباعي،وزنه تفعيل بزيادة التاء في أوّل الماضي والياء قبل الآخر.)(٢)

وقد أورد صاحب كتاب(مصطلحات الدلالة العربية) في اصطلاح التأويل والتفسير ما هو نصه، واصطلاحاً يقول الأزهري:(قال الليث: والتأويل تفسير الكلام الذي تختلف معانيه، ولا يصح إلا ببيان غير لفظه)(٣)

وعرَّفه ابن الأثير بقوله:(نقل ظاهر اللفظ عن وصفه الأصلي إلى ما يحتاج إلى دليل ، لولاه ما ترك ظاهر اللفظ)(٤)

وعرَّفه التهانوي قوله: (توجيه لفظ موجه إلى معانٍ مختلفة إلى واحد بما ظهر من الأدلة) أي:تخصيص اللفظ إلى معنى واحد إلى معان متعددة مما تحتمل أن تخصص بذلك اللفظ يتيح للمتكلم مجالاً واسعاً في تفسير كلامه وبيان أغراضه لذلك يقول النحويون أو يتعجبون من نحوي يخطئ ومعه التأويل)(٥)

---

١ عبد الفتاح أحمد الحموز ، التأويل النحوي في القرآن الكريم ، م : الأول ط: الأولى1404هـ -1984م الناشر : مكتبة الرشيد للنشر والتوزيع الرياض ص12، 13

٢ محمود صافي ، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه ،ج الثالث، ط: الثانية1416هـ1995م الناشر : دار الرشيد دمشق ، ص: 113

٣ جاسم محمد عبد العبود ،مصطلحات الدلالة العربية، ط :الأولى 1428هـ 2007م ،الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ص: 53

٤ المصدر نفسه ، ص: 53

٥ جاسم محمد، مرجع سابق ، ص: 53

وأما التفسير فقد قال عنه صاحب(مصطلحات الدلالة العربية) في الاصطلاح.

هو التفصيل عن ابن عباس.(رضي الله عنه) في قوله تَعَالَىٰ:﴿ وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴾(١) وفرق أبو هلال العسكري بين التأويل والتفسير بقوله(إن التفسير هو إخبار عن إفراد وآحاد الجملة والتأويل الإخبار عن معنى الكلام ،وقيل التفسير إفراد ما انتظمه ظاهر التنزيل،والتأويل الإخبار لقرض المتكلم بكلام ،وقيل التأويل استخراج معنى الكلام لا على ظاهره بل على وجه محتمل مجاز أوحقيقة منه يقال : تأويل المتشابه وتفسير الكلام وآحاد الجملة ووضع كل شيء منها موضعه ومنه أخذ تفسير الأمتعة بالماء ويعرِّف التهانوي التفسير بأنه (بيان لفظ لا يحتمل إلا وجها واحداً) أي لا يحتمل اللفظ معنى واحداً وهو المقصود، وعند(الفقهاء): هو كشف معاني القرآن وحتى التأويل ينضوي تحته، فالتأويل عامل مساعد في التفسير القرآني.)(٢)

وقال أيضاً في التفسير هو (بيان معاني الآيات القرآنية والكشف عن مقاصد مداليلها) فالتفسير له اتصال وثيق بالدلالة التي تحدد مقاصد ويعتمد فيها على المفسر على النص وهو موضوع مشترك بين الدلالة والتفسير)(٣)

وقال الراغب الأصفهاني في معجمه (ألفاظ القرآن الكريم).

(التأويل من الأول أي الرجوع إلى الأصل ومنه الموئلُ للموضع الذي يرجع إليه وذلك هو رد الشيء إلى الغاية المرادة منه علماً كان أوفعلاً، ففي العلم نحو: قوله ﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ ﴾(٤)

وفي الفعل نحو:قول الشاعر:

وللأحبة أيام تذكَرُها ** وللنوى قبل يوم البين تأويلٌ(٥)

وقوله تَعَالَىٰ:﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُۥ ۚ يَوْمَ يَأْتِى ﴾(٦)أي: بيانه الذي هو غايته المقصودة منه ومنه قوله تَعَالَىٰ:﴿ فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾(٧) قيل أحسن معنى وترجمة، وقيل أحسن ثواباً في الآخرة. والأول

---

١ سورة الفرقان الآية 33
٢ جاسم محمد،مرجع السابق ، ص : 53،54
٣ المصدر نفسه ، ص : 54
٤ سورة آل عمران الآية 7
٥ عبدة بن الطبيب ، ديوانه : ، تأليف يزيد بن عمرو بن علة ط: دار التربية بغداد1393هـ -1973م ص : 59
٦ سورة الأعراف الآية 53
٧ سورة النساء الآية 59

السياسة التي تُراعى مآلها، يقال أوَّل لنا أو إيل علينا وأوَّل قال الخليل:تأسيسه من (همزة وواو ولام) فيكون فعَل، وقد قيل من واوين ولام فيكون أفعل والأول أفصح لقلة وجود ما(فاؤه وعينه) حرف واحد كـ(ددن فعلى الأول يكون من آل يؤول وأصله آوِل فأدغمت المدة لكثرة الكلمة وهو في الأصل صفة لقولهم في مؤنثه أُولى نحو أُخرى.فأول هو الذي يترتب عليه غيره)(١)

قال ابن جني يقال (الملك مؤول) أي: مسوس، من(الإيالة) وهي السياسة ويقال أيضاً (الحق مؤول)أي: مرجوع إليه، من(ألت إليه) أي:رجعت)(٢)

أوجه استعمالات أول عند(الخليل) أربعة وهي:

(أ) المتقدم بالزمان كقولك (عبد الملك أولاَ ثم منصورُه).

(ب) المتقدم بالرئاسة في الشيء وكونِ غيره محتدياً به نحو:(الأمير أولا ثم الوزير).

(ج) المتقدم بالوضع والنسبة كقولك للخارج من العراق.(القادسية أولاً ثم فيدُ)، وتقول للخارج من (مكة فيدُ أولاً ثم القادسية).

(د) المتقدم بالنظام الصناعي نحو أن يقال(الأساس أولاً ثم البناء).

وإذا قيل في صفة الله هو الأول فمعناه أنه الذي لم يسبقه في الوجود شيءٌ والى هذا يرجع قول من قال في قوله تعَالَىٰ:﴿ لَا شَرِيكَ لَهُۥ ۖ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾(٣)

وقوله تعَالَىٰ:﴿ فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبْحَٰنَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾(٤) فمعناه أنا المُقْتَدَى بي في الإسلام والإيمان، قال تعَالَىٰ:﴿ وَلَا تَكُونُوٓا۟ أَوَّلَ كَافِرٍۭ بِهِۦ ۖ ﴾(٥)

أي لا تكونوا ممن يقتدى بكم في الكفر، ويستعمل أول ظرف فيبنى على الضم نحو: (جئتك أولُ)، ويقال بمعنى قديم نحو:(جئتك أولاً وآخراً) أي:(قديماً وحديثاً) ومنه قوله تعَالَىٰ:﴿ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ﴾(٦) كلمة تهديد وتخويف يخاطب به من أشرف على هلاك فيحث به على التحرز،أو يخاطب به من نجا ذليلاً منه فينهى عن مثله ثانياً. وأكثر ما يستعمل مكرراً وكأنه حث على تأمل ما يؤول إليه أمره لينبه للتحرز منه)(٧)

---

١ أبو القاسم الحسن بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب الأصفهاني ، معجم ألفاظ القرآن الكريم تحقيق : إبراهيم شمس الدين ط : الثالثة : 2008م الناشر : دار الكتب العلمية بيروت ص :38، 39

٢ أبو الفتح عثمان بن جني ، كتاب المقتضب في اسم المفعول المعتل العين من الثلاثي ، تحقيق، أمين عبد الله سالم ص175

٣ سورة الأنعام الآية 163

٤ سورة الأعراف الآية 143

٥ سورة البقرة الآية 41

٦ سورة القيامة الآية 34

٧ ابن جني،مرجع السابق ص :39

وشاهد ذلك من كلام العرب قول الشاعر:

أنَ حساب العمل المحصل ** والأول من غبِ الأمور الأول(١)

قال:(الأول) الرجوع ، وهو مصدر آل يؤول أولاً، قال، يقول، يرى مرجع الأمور والغائبة عند الله والصيور.

وقد عرَّف (الجرجاني) الأول: في مسألة رقم (305) في كتابه التعريفات بأنه الذي تفرد في السبق ولا مقارناً له فقال:الأول.(هو فرد لا يكون غيره من جنسه سابقا عليه ولا مقارناً له.)(٢).

وعرَّف الأوَليُ: في مسألة رقم (306) بأنه الذي بعد توجه الفعل لايفتقر إلى شيء من حدس أوتجربة فقال: (الأوَليُ :هو الذي بعد توجه الفعل إليه لم يفتقر إلى شيء أصلاً من حدس أوتجربة أو نحو ذلك، كقولنا الواحد نصف الاثنين والكل أعظم من جزئه ، فإن هذين الحكمين لا يتوافقان إلا على تصور الطرفين وهو أخص من الضروري مطلقاً)(٣). مطلقاً)(٣).

و يدلف الجرجاني: إلى الفرق بين التفسير والتأويل من ناحيتين: ناحية القرب وناحية البعد فإن كان بالمعنى القريب فهو التفسير وإن كان بالمعنى البعيد فهو التأويل.

وقال عن (التأويل): في مسألة رقم(397)التأويل في الأصل وفي الشرع بقوله:(التأويل في الأصل الترجيع وفي الشرع: صرف اللفظ عن معناه الظاهر إلى معنى يحتمله إذا كان المحتمل الذي يراه موافقاً للكتاب والسنة مثل قولهتَعَالَىٰ:﴿ يُخۡرِجُ ٱلۡحَيَّ مِنَ ٱلۡمَيِّتِ وَيُخۡرِجُ ٱلۡمَيِّتَ مِنَ ٱلۡحَيِّ وَيُحۡيِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَاۚ وَكَذَٰلِكَ تُخۡرَجُونَ ﴾(٤) أن أراد به إخراج الطير من البيض كان كان تفسيراً وإن أراد به إخراج المؤمن من الكافر أو العلم من الجاهل كان تأويلاً)(٥).

وعرَّف الباحث التأويل: هو البحث عن معنى تقديراً لكلمة لو أُخذت بظاهر ما هي عليه أوقيدت بمعنى واحد لفسد ذلك المعنى .

---

١ عبد الله بن رؤبة بن لبيد بن صخر، ديوان العجاج ، رواية عبد الملك بن قريب الأصمعي ، تحقيق : عزة حسن ، ط: الشرق العربي ، 1416هـ 1995 م، الناشر: دار الشرق العربي ، بيروت - لبنان ، ص:175

٢ أبو الحسين علي بن محمد بن على بن الحسين الجرجاني،التعريفات ، ط: الثانية1424هـ2003م الناشر: دار الكتب العلمية بيروت لبنان:، ص : 42،

٣ أبو الحسين الجرجاني ، التعريفات ،المرجع السابق ، ص:43

٤ سورة الروم الآية19

٥ أبو الحسين الجرجاني، التعريفات ، مرجع سابق، ص :54

ومثال الأخذ بالظاهر: كسؤال القرية في قوله (واسأل القرية) فإن الأماكن لا تتحدث وإنما المراد أهلها. فالكلام هنا قد يستحيل عقلاً إذا لم تقدر كلمة (أهل القرية) التي بها يستقيم الكلام.

مثال التقيد: كلمة(عين) تعني عين البئر، والشمس، والجاسوس، والحاسة المعلومة، والمال. فلو قُيّدت بمعنى واحد لضاعت تلك المعاني الأخرى التي هي من معانيها واستخداماتها في اللغة.

أسباب التأويل؟

وقد أورد الحموز في كتابه(التأويل النحوي في القرآن الكريم).

أهم أسباب التأويل فقال:

١. فكرة نظرية العامل.
٢. الإفتنان في أوجه الإعراب.
٣. المعنى.
٤. المذاهب الدينية.
٥. الاحتجاج للقراءات.
٦. الأصول النحوية.

فكرة نظرية العامل...من حذف الفعل، وفاعله، وحذفه وبقاء فاعله،وحذف حروف الخفض، والمبتدأ وإضمار(أن)ونجد ذلك في مسائل الحذف قوله تَعَالَىٰ:﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍۭ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴾(١) فكيف في موضع رفع على أنه خبر محذوف في إحدى التأويلات.)(٢)

قال الحموز:

الافتنان في أوجه الإعراب: وله أثر واضح في التأويل في مسائل مختلفة...ويكثر الافتنان فيما فيه علامات الإعراب ومن ذلك قوله تَعَالَىٰ:﴿ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا وَٱلسَّمَآءَ ﴾ (٣) ويجوز في الذي أوجه من الأعاريب.

---

١ سورة النساء الآية 41
٢ أحمد الحموز مرجع سابق ، ص: 21 ،22
٣ سورة البقرة الآية 22

أ- أن يكون في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف خبره قوله تَعَالَىٰ:﴿ فَلَا تَجْعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ (١) وقد ضعف النحويون هذا القول لأنه صلة الموصول.

ب- يجوز أن يكون في موضع نصب بقوله تَعَالَىٰ:﴿ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾(٢).

ج- أو في موضع نصب على البدل بقوله (من ربكم).

د- أو على النعت الثاني: أجاز النحويون أيضاً أن يكون في موضع نصب بفعل محذوف قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ ﴾ (٣)الظاهر في ذلك أن يكون في موضع نصب بفعل محذوف واللام في (ليعلم)معللة لذلك المحذوف.

المعنى: في التنزيل مواضع حمل النص القرآني فيها على ظاهره، لأنه لو حمل عليه لفسد المعنى، وعليه لا بد من الاعتراف من إنائه وفي ذلك قوله تَعَالَىٰ:﴿ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۚ يَعْلَمُ ﴾(٤).

والأخذ بالظاهرين تناقض فدل على أنه لابد من التأويل والاعتراض على التأويل اعتراف بالتناقض)(٥)

ويواصل الحموز قائلاً: في تأويل النصوص القرآنية التي لا تتفق مع معتقدات المعتزلة

- المذاهب الدينية: لقد حاولت بعض الفرق الإسلامية كالمعتزلة والشيعة والجبرية أن تؤول النصوص القرآنية التي لا تتفق مع معتقداتهم ولعل أكثر الفرق تأويلاً المعتزلة،ومما أولوه قوله تَعَالَىٰ:﴿ ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾(٦) ترى المعتزلة أن الله منزه عن فعل القبيح أوإيجاده ، ويرى أهل السنة أن الخير والشر من مخلوقات الله، فهو الهادي وهو المضل ، وظاهر الآية يؤيد هذا المذهب ويرد زعم المعتزلة الذين حملوا الآية على أوجه من التأويل ومن هذه الأوجه ما يلي:

أ -المد بمعنى الإمهال وهو قول ضعيف عندهم أيضا لأنه بعيد لغوياً.

ب- أن الله منعهم ألطافه التي منحها غيرهم.

ج- أن (أمد لهم) أصله أمدلهم يملي لهم ويمدهم في أعمارهم.

---

[١] سورة البقرة الآية 22
[٢] سورة البقرة الآية 21
[٣] سورة يوسف الآية 52
[٤] سورة الحديد الآية 4
[٥] أحمد الحموز،مرجع السابق ، ص : 23،24، 25
[٦] سورة البقرة الآية 15

- الاحتجاج للقراءات: لقد كان للقراءات السبعية والشاذة أثر قوي في الإكثار من التأويلات.
- الأصل النحوي: لقد أول النحويون الآيات لتصح أصولهم النحوية.)(١).

وفي نظر الباحث أن ما ذهب إليه أهل السنة هو الصواب بالاتي:نفي العجز عن الله تعالى في ما قاله المعتزلة (ترى المعتزلة أن الله منزه عن فعل القبيح أوإيجاده) فالله سبحانه وتعالى ما كان ليعجزه من شيء في السموات ولا في الأرض قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعۡجِزَهُۥ مِن شَيۡءٖ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَلِيمٗا قَدِيرٗا ﴾(٢).

أ- إثبات صفات الله دون أي شك لأن ذلك مبدأ العقيدة الإسلامية وأدنى شك فيها يؤدي إلى فسادها.

ب- أفعال الله تعالى سواءً كانت شرا أو خيراً فإنها بإرادته وحكمه ومشيئته فقولهم في نظر الباحث فيه انتقاص لحق الله تعالى . قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَإِن تُصِبۡهُمۡ حَسَنَةٞ يَقُولُواْ هَٰذِهِۦ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِۖ وَإِن تُصِبۡهُمۡ سَيِّئَةٞ يَقُولُواْ هَٰذِهِۦ مِنۡ عِندِكَۚ قُلۡ كُلّٞ مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِۖ فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلۡقَوۡمِ لَا يَكَادُونَ يَفۡقَهُونَ حَدِيثٗا ﴾ (٣) وقال الله لنبيه عليه الصلاة والسلام﴿ مَّآ أَصَابَكَ مِنۡ حَسَنَةٖ فَمِنَ ٱللَّهِۖ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٖ فَمِن نَّفۡسِكَۚ وَأَرۡسَلۡنَٰكَ لِلنَّاسِ رَسُولٗاۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدٗا ﴾(٤)

ج- وقولهم فيه تشبيه والله منزه عن الشبه والمماثلة قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ﴾(٥) ويظن بعض العامة هذه(الكاف)للتشبيه وهي ليست للتشبيه وإنما هي للتأكيد لعدم المماثلة والمشابهة. وقد علق ابن السراج: في شرحه لبيت شعرٍ قاله الأعشى:

إلا كَخَارِجَةِ المُكَلَّفِ نفسَه ×× وابني قبيصة أن أَغِيبَ ويَشْهدا (٦)

فقال(فإن الكاف زائدة كزيادتها في قوله ﴿ لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞ ﴾(٧).(٨)

---

١ أحمد الحموز المرجع السابق ، ص :32، 33، 163
٢سورة فاطر الآية 44
٣سورة النساء الآية 78
٤ سورة النساء الآية 79
٥ سورة الشورى الآية 11
٦ الأعشى في ديوانه / 227، 233 نقلا عن ابن السراج ج الأول ص294
٧ سورة الشورى الآية 11
٨ ابن السراج ،الأصول في النحو، مرجع سابق ، ج الأول،ص:294

والواجب في العمل الأخذ بعموم اللفظ في صيغة الكلام لا بخصوص السبب كما ذهب لذلك وهب الزحيلي: ولذلك قال في كتابه (الوجيز في أصول الفقه) (وردت نصوص كثيرة في القرآن الكريم والسنة النبوية بسبب واقعة خاصة، أوسؤال معين، ولكنها بصيغة عامة، فيجب العمل بعموم الصيغة، ولا عبرة بخصوص السبب سواء أكان سؤالاً أم واقعة؛لأن ورود الحكم في النص بصيغة العموم قرينة على عدم تخصيصه بالسبب الذي أدى إليه.

أمثلة ذلك:(هو الطهور ماءه والحل ميتته) يشمل بعمومه كل أنواع التطهير،فيجب العمل بعمومه ولا بعبرة بكون السؤال ورد خاصا بالوضؤ.وقوله(أيما إهاب دبغ فقد طهر) يشمل كل جلد دبغ، فيصير طاهراً ولا عبرة بالواقعة التي قيل بشأنها، وهي أنه صلى الله عليه وسلم مر بشاة ميمونة، وهي ميتة فلا يتخصص بجلد الشاة.)(١).

قال هانس غيورغ غاد أمير:في كتابه(فلسفة التأويل الأصول . والمبادئ . والأهداف)عن فن التأويل.

فن التأويل:هو (معناه أننا، في ميدان الفهم،لا نسعى مطلقاً إلى استنباط كلمة من كلمة أخرى بحيث البرهنة المنطقية الذي تترجمه الحركة الدورية لا يعني عيباً في الشكل وإنما يؤسس الوصف الملائم لبينة الفهم)(٢).

[١] وهبة الز حيلي، الوجيز في أصول الفقه ،ط :الإعادة الثانية1428هـ 2007م ،:دار الفكر بدمشق، الناشر: دار الفكر دمشق،ص:202

[٢] هانس غيورغاد أمير، فلسفة التأويل ، ترجمة ،محمد شوقي زين، ط: الثانية،1427هـ 2006م الناشر: الدار العربية للعلوم، بيروت ـ لبنان،ص: 175

المبحث الثاني: التأويل بين النحاة والمفسرين والأصوليين.

المطلب الأول: معني التأويل عند اللغويين:

وأورد الخليل بن أحمد الفراهيدي في كتابه العين في كلمة تأويل قول: الشاعر{ نسب لعمار بن ياسر}

نحن ضرناكم على تنزيله ** فاليوم نضربكم على تأويله(١)

جاء في(المعجم الوسيط) بأن التأويل جاء من(آل) إليه أولاً وإيالاً وأيلولة ومآلاً رجع وصار)(٢).

وقدجاء التأويل بمعنى الرجوع، والمصير، والعاقبة ،والمآل، وهي كلمات مترادفة كلها تؤدي معنى واحداً،والتأويل والترادف في العربية كثير وقد ورد في حوليات كلية الآداب قول ابن فارس والإمام الرازي كما نقل صاحب كتاب المزهر مايلي:(ابن فارس)عقد فصلاً صغيراَ في كتابه(الصاحبي)وتكلم فيه عن الترادف في اللفظ فقال:

(باب كيف تقع الأسماء على المسميات)وجاء في(المُزْهرِ) نقلاً عن(الإمام الرازي)هو أي: المترادف الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد، ثم شرح الإمام الرازي هو الحد فقال(واحترزنا بالأفراد عن الاسم والحد فليسا مترادفين وبوحدة الاعتبار عن المتباينين كالسيف والصارم فإنهما دلاَ على شيء واحد لكن باعتبارين أحدهما على الذات، والآخر على الصفة والفرق بينه وبين التوكيد أن أحد المترادفين يفيد ما أفاده الآخر كـ(الإنسان والبشر) وفي التوكيد الثاني تقوية الأول والفرق بينه وبين التابع أن التابع وحده لا يفيد شيئاً كقولنا(عطشان) نطشان.

فالمترادفان عند(الرازي) اللفظان المفردان المتساويان في الدلالة على معنى واحد، مثلاً (إذا قلت: ضربت العدو بالسيف البتار)، فالبتر صفة من صفات السيف لا رديف له)(٣)

ومن معانيه كما جاءت النقص والضمور،ومنه قوله تعَالَىٰ:﴿ وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ

---

[١] الخليل ابن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، ج الأول تحقيق ، عبد المجيد هنداوي، ط:2009م الناشر: دار الكتب العلمية بيروت ص39

[٢] إبراهيم أنيس وآخرون ، المعجم الوسيط ، م: الأول ، ط: الثانية 1392هـ - 1972م القاهرة ص :33

[٣] غازي مختار طليمان ،حوليات كلية الآداب (ص-ب1737الخالدية رمز بريدي 72454) الحولية الحادي عشرة ، جامعة الكويت ،الناشر: مجلس النشر العلمي جامعة الكويت ، ص:44

رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴾(١) ويقال ضمر ضموراً بمعنى رقَ واضمرتك البلاد إذا غيبتك.

ومنه قول الشاعر:

أرانا إذا اضمَرَتك البلاــ دُ نُجفِي وتُقطع منا الرحم (٢).

وجاء في المعجم الوسيط:(آل الشيء رده، والشيء المآل. نقص ويقال آلت الماشية ذهب لحمها فضمرة)(٣)

ومما جرى على ألسنة العامة أيضاً ناحلة الخصر، والخصر النحيل يرمز إليه ب(خفوف الحشا)أي: ضامره، وعندنا في السودان يقال لناحلة الخصر أم ضمير أو أم ضمار إذا كانت جميلة نحيلة الخصر ليس لها بطن و أيضاً الضامر من الإبل هو السريع الخفيف المرغوب فيه وهو ما يعرف ب (الهجن)أو ب(البشاري).

ويقول: البغوي(قال أبوعبيدة: المخصرة :مااختصر الإنسان بيده، فأمسكه من عصاً أو عَترة، ومنه يَمسك الرجل بيد صاحبه فيقال: فلان مخاصر فلانٍ' قال الفراء: خرج القوم متخاصرين إذا كان بعضهم آخذاً بيد بعض{وله معان غير ذلك})(٤).

ويقول: ابن هشام أن ذلك تستحسنه العرب من النساء.

(والعرب تستحسن من المرأة دقة الخصر وعبلة الساقين: أي ضخامتهما)(٥).

ومن استعمالات الكلمة ضامر ومضمر وقد عرف إسماعيل بن موسى في(شرحه لمتن الآجرُومية) للكفراوي المضمر بقوله:

(ومُضْمَرٌ) ما دل على مسماه بقرينة تكلم أوخطاب أوتقدم مرجع. وهو مأخوذ من الضمور وهو الهزال)(٦) فشاهدنا هنا كلمة (الهزال) ومنها هزيل أيضا فجاء التأويل بهذا المعنى.

ومن معاني التأويل في(المعجم الوسيط) قالوا:

---

[١] سورة الحج الآية 27

[٢] ميمون بن قيس بن جندل بن شرحبيل ' ديوان الأعشى ، شرح : مهدي محمد ناصر الدين' ط: الثانية1413هـ - 1993م ، الناشر : دار الكتب العلمية بيروت– لبنان ص : 8

[٣] ميمون بن قيس، مرجع سابق ، ص:33

[٤] الحسين بن مسعود البغوي ' أركان الإيمان ،ط: الأولى2003 م ،: مكتبة الصفا القاهرة النشر : توزيع مكتبة السلام الجديدة المملكة المغربية ،ص: 45

[٥] محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف ابن هشام الأنصاري ،شرح شذور الذهب ،ط2009 م الناشر:دار الطلائع للنشر والتوزيع والتصدير القاهرة،ص:45

[٦] إسماعيل بن موسى الحامدي ، شرح متن الآجرومية للكفراوي، ط: الأولى ،1428هـ 2007م ، الناشر : شركة القدس للنشر والتوزيع القاهرة ؛ ص: 20

(وآل اللبن) ونحوه أولاً وإيالاً(آل) خثر وغلظ و(اللبن)أولاً إذا صيره خثراً غليظاً)(١)

وجاء بمعنى (تغير) أي: التخثر باختلاطه بالروائب مثل استخدام المادة الحمضية كالليمون،والخل، في تجفيفه وهي طريقة صنع الجبنة المعروفة التي هي من مشتقات اللبن المهمة في حياة الناس ومنه قوله تَعَالَىٰ:﴿ وَٱلْأَنْعَٰمَ خَلَقَهَا ۗ لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَٰفِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴾ (٢)

وجاء في المعجم الوسيط

(وعلى القوم أولاً وإيالة وَلِيَ الرعية ساسهم يقال آل الرعية يؤولها إيالة حسنة ويروى زياداً قال في خطبته قد (أُلنا وإيل علينا) (٣)

وجاء في هذا المعنى قوله (صلى الله عليه وسلم)(كلكم راع وكلكم ومسؤول عن رعيته)(٤).

ومنه قول الأعشى:

أأزمَعتَ من آل ليلى ابتكارا ** وشطَّت على ذي هوى أن تزارا(٥).

فشاهدنا هنا كلمة (آل) وهي الأهل والعشيرة.

وورد في المعجم الوسيط:

(المال أصلحه وساسه يقال هو آيل مال(أولَ) أولاً سبق (أول) الشيء إليه أرجعه. يقال في الدعاء لمن فقد شيئاً أول الله عليك ضالتك وفي الدعاء عليه لا أول عليك شملك والكلام فسره وفسَره رده إلى الغاية المرجوة منه والرؤيا عبرها (إئتال) المال والرعية آلهما (تأول) مطاوع أوله. الكلام أوله فلان الأمر توسمه وتحراه يقال تأملته فتأولت فيه الخير(الآل).السراب أو هو ماضٍ بما في أول النهار وآخره (يذكر ويؤنث) وآل كل شخص نفسه وآل الرجل أهله وعياله وأنصاره)(٦).

ومن معانيه جاء بمعنى إصلاح المال للقائم عليه وبمعنى السبق ومنه قوله تَعَالَىٰ:﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ﴾(٧).

---

١ المعجم الوسيط ، مرجع سابق ، ص :33

٢ سورة النحل الآية 5

٣ المعجم الوسيط، مرجع سابق، ص :33

٤ أحمد بن على بن حجر العسقلاني ، فتح الباري في شرح صحيح البخاري ، تحقيق: قصي محب الدين الخطيب ، م : الخامسة ، ط : الأولى، 1407هـ-1986م الناشر: دار التراث القاهرة ص :444

٥ ديوان الأعشى ،مرجع سابق، ص: 72

٦ المعجم الوسيط، مرجع سابق ، ص: 33

٧ سورة التوبة الآية 100

ومنه آل الشيء إليه كان هو الأحق به من غيره وجاء بمعنى (فسره) بدون تشديد وعكسها بالتشديد.

ومنه قول: لبيد.

وناحية لعلتها وابتذلتها ** إذا ما اسجهر الآل في كل سبسب([1]).

وأيضاً منه قول الأعشى:

ولقد أجذم حِبلِي عاماً ** بعفرناة إذا الآل مصح

ومنه قوله قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَعۡمَٰلُهُمۡ كَسَرَابِۭ بِقِيعَةٖ يَحۡسَبُهُ ٱلظَّمۡـَٔانُ مَآءً ﴾ (٢).

أي:من شدة لمعا نه وهو السراب.

و(الآل) بمعنى العشيرة قوله تَعَالَىٰ:﴿ وَأَنذِرۡ عَشِيرَتَكَ ٱلۡأَقۡرَبِينَ ﴾ (٣) ومنه قوله تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّآ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ حَاصِبًا إِلَّآ ءَالَ لُوطٖۖ نَّجَّيۡنَٰهُم بِسَحَرٖ ﴾([4]) وما سمع عن العرب من قولهم (آل كندة) و(آل شيبة) و(آل عمران). ومنه قوله تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحٗا وَءَالَ إِبۡرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمۡرَٰنَ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾(٥).

(آل آ ل) معطوف على آدم منصوب مثله مضاف إليه مجرور وعلامة جره الفتحة فهو ممنوع من الصرف.

ومنه قول الأعشى:

بل آل كندة خبروا ** عن ا بن كبشة ما معابه(٦)

ومنه قول زهير:

كم للمنازل من عام ومن زمن ** لآل أسماء بالقفين فالركن (٧)

لآل أسماء إذا هام الفؤاد بها ** حيناً إذا هي لم تظعن ولم تبن (٨)

وقد أتى التأويل بمعنى (الآلة) بأنوا

---

[1] لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري ، ديوان لبيد شرح : الطوسي ط : الثانية1417هـ 1996م الناشر: دار الكتاب العربي بيروت– لبنان ، ص: 52

[2] سورة النور الآية 39

[3] سورة الشعراء الآية 214

[4] سورة القمر الآية 34

[5] سورة آل عمران الآية 33

[6] ديوان الأعشى ، المرجع السابق ، ص:27

[7] زهير بن ربيعة بن فرط ، ديوان زهير ، شرح :محمد محمود ، ط : الأولى :1995م الناشر: دار الفكر اللبناني بيروت ، ص:126

[8] المصدر نفسه ، ص: 127

وقالوا في المعجم الوسيط(الآلة أداة الطرب وعمود الخيمة والحالة والشدة والآلة (الحدباء) سرير الميت وأداة العمل البسيطة في علم الحيل (الميكانيكا) جهاز يؤدي عمل بتحويل القوة المحركة المختلفة كالحرارة والبخار.والكهرباء' إلى قوة آلية . مثل: الآلات التي تحرك السفن والتي تجر القطر والتي تدير الروافع وغيرها)(١).

و(الآلة):لها اسم هي حسن صياغة المصدر الثلاثي عند أهل الصرف لما وقع الفعل بواسطته وقد عرف (الحملاوي) اسم(الآلة) في كتابه(شذا العرف في فن الصرف) بقول:

(هو اسم مصوغ من مصدر ثلاثي لما وقع الفعل بواسطته وله ثلاثة أوزان نحو : (مفعال)،(مفعل)،(مفعلة)، بكسر الميم فيها نحو:(مفتاح، ومنشار)، و(مقراض) ، و(مشرط)، و(مكنسة)،و(مقرعة)، و(مصفاة)، وقيل أن الوزن الأخير فرع ما قبله وقد خرج عن القياس ألفاظ منها:(مسعط)،و(منحل)،و(منصل)،و(مدق)،و(مذهب)، بضم الميم و(العين) في الجميع .قد أتى جامداً على أوزان شتى لا ضابط لها،(كالفأس) و(القدوم)،و(السكين)،وهلم جراً)(٢).

وعند الجرجاني (الآلة)، واسمها (هي الواسطة بين الفاعل والمنفعل لوصول الأثر إليه كالمنشار للنجارة وقيد الأخير لإخراج العلة المتوسطة كالأب بين الجد والابن فإنها واسطة بين فاعلها ومنفعلها، إلا أنها ليست بواسطة بينهما في وصول أثر العلة البعيدة إلى المعلول. لأن أثر العلة البعيدة لا يصل إلى المعلول، فضلاً عن أن يتوسط في ذلك شيء آخر، وإنما الواصل إليه أثر العلة المتوسطة لأنه الصادر منها وهي من البعيدة.وقال: عن (اسمها) .هو ما يعالج به الفاعل المفعول لوصول الأثر إليه.)(٣).

ومن آلات الطرب الآلات الموسيقية عموما، والدف، وكذلك مكبرات الصوت، و(النحاس)،و(الناقرة)، و(العنقريب)، و(آلة) بمعنى الحالة ومنه قول الشاعر:

كل ابن أنثى وإن طالت سلامته ** يوماً على آلة* حدباء محمولُ (٤)

---

١ المعجم الوسيط مرجع سابق ، ص:33

٢ أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي ، شذا العرف في فن الصرف ، ط: الثانية عشر1957م الناشر : الكتبة الثقافية بيروت– لبنان ص : 83، 84

٣ أبو الحسين علي بن محمد بن على بن الحسين الجرجاني ، التعريفات ، ط :الثالثة، 2009 م، وضع حواشيه وفهارسه محمد باسل عيون السود، الناشر : دار الكتب العلمية بيروت– لبنان ، ص: 30،37

٤ كعب بن زهير بن ربيعة ، ديوان : كعب بن أبي سلمى ، شرح : حنا نصر الحنى ، ط : دار الكتاب العربي الناشر : دار الكتاب العربي بيروت، ص : 37

* (آلة) الحالة والتقدير (على آلة لابد محمول) في الديوان نفسه

وجاءت (حدباء) بمعنى(النعش) في معجم (المنجد في اللغة والأعلام)(الحدباء):النعش)(١).

ويقولون في المعجم الوسيط :

(وتنسب كل (آلة) إلى القوة التي تحركها.فيقال (الآلة) التجارية، و(الآلة)الكهربائية، و(آلة) التنبيه بوق في السيارة ينبه السائر أوالغا فل(آل) وآلات.(الآلاتِ) العازف على (الآلة) الموسيقية (الآليُ أوالذاتي) وما يصدر تلقائياً من الجسم بدون توجيه شعوري أو استجابة لمؤثر خارجي(الإيالة) الوادي أو القطعة من أرض الدولة يحكمها والٍ من السلطان)(٢).

وعند (ابن فارس) (آل العسل وغيره)، إذا خثر وذهب قوم في قول النابغة:

وقد شربْتَ من أول الصيف أيّلا**

إلى أن أصله (الآيل) على فاعل، وهو الماء الغليظ الردئ، لكنه شدده فقال:(أيِّلُ) {وعنده} فأما التأويل {فهو} انتهاء الشيء)(٣).

وأيضا من معانيها صافرة القطار، وصافرة الإنذار عند حدوث الحرائق التي تعمل تلقائياً، وصافرة العسكر،التي إذا ضربت بصوت معين تعني جمع طارئ ، و(النحاس) و(النقارة) عند بعض (القبائل) السودانية إذا ضربت بصوت معين يعني (النجدة) لأمر طارئ أو للبحث عما فقد من الإنسان والحيوان أو(الحرب) أو(الفرح) و(الترح)، وأيضا منها صوت الصور من أهوال يوم القيامة ومنه قول تَعَالَىٰ:﴿ وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُۖ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخۡرَىٰ فَإِذَا هُمۡ قِيَامٞ يَنظُرُونَ ﴾(٤).

ومنها صور الجمع في الدنيا كالشعائر الدينية الحج والصلاة أوغيرها ومن أهوال الدار الآخر كما أخبر الله عنها بقوله تَعَالَىٰ:﴿ وَتَرَكۡنَا بَعۡضَهُمۡ يَوۡمَئِذٖ يَمُوجُ فِي بَعۡضٖۖ وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَجَمَعۡنَٰهُمۡ جَمۡعًا ﴾(٥)

(وذكر الصور في عشر آيات في القرآن الكريم التزم فيها كلها بكلمة النفخ والصور في اللغة القرن.والنفخ في الصور هو إعلان الناس أجمعين أنه جاء أمر الله، وحان وقت

---

١ المنجد في اللغة العربية والأعلام، كرم البستان، وآخرون ، ط: السابعة والثلاثون دار المشرق1998م ، النشر : دار المشرق للطباعة والنشروالتوزيع ،ص:121

٢ المعجم الوسيط ،مرجع سابق ، ص:33

٣ الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، مجمل اللغة، تحقيق : زهير عبد المحسن سلطان،ج الأول، ط: طبع بمساعدة اللجنة الوطنية للاحتفال بمطلع القرن الخامس عشر الهجري في الجمهورية العراقية ،الناشر : مؤسسة الرسالة ،ص107

٤ سورة الزمر الآية68

٥ سورة الكهف الآية99

الرحيل من الدنيا.وحلت الساعة لاستقبال حياة أخرى وتصوير ذلك بالنفخ في الصور هو تشبيه حسي مادي، من واقع ما يعرفه الناس ويشاهدون...حقيقته، وكيف يكون النفخ، فذلك من عالم الغيب الذي لا شأن للأنسان به أن يبحث فيه.

وذكر الناقور أيضاً في آية واحدة هي قوله تَعَالَىٰ:﴿ فَإِذَا نُقِرَ فِي ٱلنَّاقُورِ ﴾ (١) وقد ذكر المعروف أنه النفخ في الصور ذاته وقد ذكر فريق أخر أن النقر أشد إيحاء من النفخ في الصور شدة الصوت ورنينه.)(٢).

وأتى التأويل بمعنى الوادي أوقطعة الأرض التي تكون تحت سلطان الحاكم وهذا ما يعرف قديماً بالإقطاعيات.

وجاء في معجم (رائد الطلاب) بمعنى إخراج ما خفي من المعاني البعيدة فقال صاحب المعجم في التأويل:(أول الكلام: فسره دبره وقدره وأخرج معانيه الخفية أوالبعيدة).(٣)

وقال في تعريف الأول (الأول)ما سبق الغير في الزمان والمكان أوالمنزل)(٤)

وتحدث من الناحية الصرفية لكلمة (أول) فقال:

(أوائل وأول وأولون أولى أول أوليات (الإنسان الأول) الطبقة الأولى التلميذ الأول إذا كان صفة منع من الصرف نحو (عينته مساعداً أول) وإلا صرف نحو:(ماعرفت له أوّلاً) (أولى إيلا و ل ي):(الأحق الأجدر هو أولى بالمعروف أولون وأواول مثنى أولى أوليان مثنى وليا ولييان وُلِّي ولييان أولى اسم إشارة لجمع القريب للمذكر و المؤنث وتدخل عليه (ها) التنبيه، نحو هولاء وتلحقه (كاف) الخطاب نحو أولئك)(٥).

أضاف إليها الأتي: إذا كان صفة منع من الصرف،ودخول (ها) التنبيه عليه، ولحوقه (كاف)الخطاب، وجاء في وصف الله تعالى في قوله تَعَالَىٰ:﴿ هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ وَٱلظَّاهِرُ وَٱلْبَاطِنُ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾(٦) ومنه (الأوّلون) في قول الأعشى:

وَلَقَدْ أَنَالُ الوَصْل من متمنع** صعب بناه الأوّلون مَصَادِ (٧)

الشتهد عندنا كلمة(الأوّلون)استخدام الكلمة في الجمع.

---

١ سورة المدثر الآية8

٢ عودة خليل أبوعودة ، التطور الدلالي بين لغة الشعر ولغة القرآن، ط: الأولى1405هـ 1985م ، الناشر: مكتبة المنارالأردن والزرقاء،ص: 353،254،

٣ جبران مسعود ، رائد الطلاب معجم لغوي عصري ، ط : الأولى :1967م – 1977م الناشر : دار النشر للملايين ، ص:174

٤ جبران مسعود ، المصدر نفسه ، ص:174

٥ المصدر نفسه ، ص: 175

٦ سورة الحديد الآية3

٧ ديوان: الأعشى، ص: 56

ومنه(التثنية) في قوله تعَالَىٰ:﴿ فَءَاخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ ٱلَّذِينَ ٱسۡتَحَقَّ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَوۡلَيَٰنِ ﴾(١) (والأوليان) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف.

وقوله (أُولِى) إشارة لجمع القريب للمذكر والمؤنث ومنه قوله تعَالَىٰ:﴿ كُلُواْ وَٱرۡعَوۡاْ أَنۡعَٰمَكُمۡۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّأُوْلِي ٱلنُّهَىٰ ﴾(٢) ومنه قولك(أولو الأحلام والنهى).

وقال ابن فارس: في اشتقاق التأويل أصلان(الأول)الهمزة والواو واللام أصلان.ابتداء الأمر وانتهاؤه .أما الأصل الأول: (فالأول)، وهو مبتدأ الشيء، المؤنثة الأولى، مثل أفعل فعلى، وجمع الأولى أوليات مثل الأخرى)(٣)

ثم قال (وأما الأوائل فمنهم من يقول: تأسيس بنا (أول) من همزة وواو ولام وهو القول : ومنهم من يقول تأسيسه من واوين بعدهما لام وقد قالت العرب للمؤنثة أوَلةٌ وجمعوها أولات وأنشدوا في وصف الجَمَلِ.

آدم معروف بأولاته ** خال أبيه لبني بناته(٤)

أي خيلاء أبيه ظاهرٌ في أولاده (أبو زيد) ناقة أوَلةٌ وجمل أول إذا تقدم الإبل والقياس في جمعه أواول إلا أن كل واو وقعت طرفاً أو قريبة منه بعد ألف ساكنة قلبت همزة .الخليل رأيته عاما أول يافتى . لأن أول على بناء أفعل ومن نَوَّنَ حمله على النكرة قال أبو النجم:

يحلف بالله وإن لم يسأل ** ماذاقُ ثفلاً منذ عامٍ أول(٥) (٦)

وقوله(لأن أول على بناء أفعل) وأفعل من أسماء التفضيل مثل (أحسن) وقد عرف (محمد بكري إسماعيل) اسم التفضيل في كتابه (قواعد الصرف بأسلوب العصر)فقال: (هواسم مشتق للدلالة على أن شيئين اشتركا في صفة وزاد أحدهما عن الآخر في هذه الصفة)(٧).

وذكر حالات استعمالاته فقال:

---

١ سورة المائدة الآية 107

٢ سورة طه الآية 54

٣ أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، معجم مقاييس اللغة ، م : الأول ، تحقيق عبد السلام هارون ، ط: الأولى 1411هـ 1991م الناشر: دار الجيل بيروت ، ص :158

٤ المصدر نفسه ، ص: 158

٥ أبو النجم العجلي الفضل بن قدامى ، ديوان أبو النجم ، تحقيق : محمد أديب عبد الواحد جمران ، ط: مطبوعات مجمع اللغة العربية1427هـ، 2006م ، الناشر: مطبوعات مجمع اللغة العربية ، ص:359

٦ ابن فارس ، مقا ييس اللغة ، مرجع سابق ، ص:158

٧ محمد بكري إسماعيل، قواعد الصرف بأسلوب العصر ، ط: الأولى :1421هـ 2000م ، الناشر : دار المنار للنشر والتوزيع القاهرة ، ص: 86

(أن يكون معرفا بـ(ال) وحينئذ أن مطابقته للمفضل ولا يذكر بعده المفضل عليه. مثل قولك.هذا التلميذ هو (الأول في الفصل)، و(هذان التلميذان هما الأولان في الفصل)،و(هولاء التلاميذ هم الأوائل في الفصل)،و(هذه التلميذة هي الأولى في الفصل)،و(هاتان التلميذاتان هن الأوليات في الفصل)(١).

وابن فارس يقول :

(ابن الأعرابي.خذ هذا أول ذات يدين أول ذي أول أي: قبل كل شيء ويقولون (أما أول ذات يدين فإني أحمد الله)(٢).

ويسمون هذا مما عارضت فيه الإضافة التأنيث فجاء الاسم المتمكن على حرفين بينهما لين، لما أمن عليه التنوين بالإضافة.

وقال ابن فارس مواصلاَ:

(الصلاة الأولى سميت بذلك لأنها أول ماصُلي. قال (أبو زيد) كان الجاهلية يسمون يوم الأحد الأول وأنشدوا فيه.

أؤمل أن أعيش وأن يومي ** بأول أوبأهون من جبار(٣)

الشاهد عندنا (بأول)

وأما الأصل الثاني:قال (الخليل) (الأيل) الذكر من الوَعل والجمع (أيايل) وإنما سميت (أيلاً) لأنه يئول إلى الجبل ليتحصن فيه قال(أبو النجم):

كأن في أذنابهن الشُوَلِ** من عبس الصيف قرون الأ يل(٤)

شبه ماالتزق بأذنابهن من أبعارهن فيبس بقرون(الأيّل) أي:الأوعال ...قال (الخليل) أوغيره الإيال على فِعَال وعاء يجمع فيه الشراب أياماً حتى يجود قال :

ففت الختام وقد أزمنت ** وأحدث بعد إيال إيالاً(٥)

جاء في معجم (المنجد في اللغة والإعراب) (الأيل)جمع (أيايل) حيوان من ذوات الظلف للذكور منه قرون متشعبة ولا تجويف فيها ، أما الإناث فلا قرون لها) (٦)

وآل يئول . أي: رجع قال يعقوب(أول الحكم إلى أهله) إذا أرجعه ورده قال الأعشى :

---

١ المصدر نفسه ، ص: 87
٢ ابن فارس ، مقاييس اللغة ، مرجع سابق، ص 159
٣ ابن فارس ، مقاييس اللغة ، المرجع السابق ، ص :159
٤ ديوان : أبو النجم ، مرجع سابق ، ص :350
٥ ابن فارس ، مقاييس اللغة ، مرجع السابق ، ص :159
٦ كرم البستان وآخرون،المنجد في اللغة الأعلام، مرجع سابق ص:29

أوْوِل الحكم على وجهه ** ليس قضائي بالهوى الجائرِ(١) (٢)

(أوْوِل الحكم) أي: أبحثه من كل جانب، فبين أيضا من معاني التأويل البحث. ويواصل ابن فارس فيقول:(آل جسم الرجل إذا نحف لأنه يحور ويحِري أي: يرجع إلى تلك الحال قال الأصمعي آل الرجل رعيته يؤولها إذا أحسن سياستها .

قال الراجز:

(يؤولها أول ذي سياس) قال (لبيد):(بمؤثر تأتاله إبهامها)(٣)

هو تفتعل من ألته أي أصلحته .

قال طرفة :

تحسب الطرف عليها نجدة ** يآل قومي للشباب المسبكرِ (٤)

والدليل على ذلك من الأول: وهو مخفف و منه قول الشاعر:

قد كان حقك أن تقول لبارق ** يآل بارق فيم سب جرير (٥)

آل البعير ألواحه وما أشرف من أقطار جسمه قال :

من اللواتي إذا لانت عركتها** كان لها بعدها آلٌ ومجلودُ (٦)

وآل الخيمة العُمَدٌ قال:

فلم يبق إلا آل خيم منضدٌ** وسعفٌ على آس ونؤي مثعلب (٧)

---

١ ديوان ألأعشى ، مرجع سابق ، ص :93

٢ ابن فارس ، مرجع سابق، ص:160

٣ المرجع نفسه ص :160

٤ طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة ، ديوان : طرفة ، شرح: مهدي محمد ناصر الدين ،ط: الثالثة1423هـ 2002م ، الناشر : دار الكتب العلمية بيروت– لبنان ص : 40

٥ ابن فارس ، مرجع سابق، ص:160

٦ غياث بن غوث بن طارقة بن عمرو بن سيحان بن القدوس بن عمرو بن مالك ، ديوان: الأخطل ، ط: الثانية 1414هـ 1994م الناشر: دار الكتب العلمية بيروت–لبنان ،ص: 79

٧ ابن فارس ، مرجع سابق، ص:162

والآلة الحالة قالت الخنساء:

سأحمل نفسي على آلة ** فإما عليها وإما لها(١)

وقال الأعشى:

على أنها كانت تأول حبها ** تأول ربعي السقاب فأصحب (٢)

يريد مرجعه وعاقبته وذلك من آل يؤول)(٣)

وقال الفراهيدي عن التأول والتأويل:

(التأول والتأويل) تفسير الكلام الذي تختلف معانيه،ولا يصح إلا ببيان غير لفظه)(٤)

وقال لبيد:

فلا تؤول إذا يؤول ولا** تقرب منه إذا هو اقتربا(٥)

وقال أيضاً:

سما اللبون ألحارثي سميدع ** إذا لم يصب في أول الغزوعقبا

الشاهد عندنا (أول)

وقال أيضاً:

تهدي أوائلهن كل طمرة ** جرداء مثل هراوة الأعزاب (٦)

ومن ذلك تأويل الأحرف المصدرية قال جوزيف الياس:في كتابه(الوجيز في الصرف والنحو العربي).(الأحرف المصدرية(وتسمى الموصولات الحرفية) ستة هي:

١. أن:وهي (أن) الناصية للمضارع:(أن تتعلم) خير لك، والتأويل(تعلمك).
٢. أن: {المشددة مع فتحها}وهي الحرف المشبه بالفعل:(أرى أن العلم نافع)والتأويل (نفع العلم).
٣. كي: وهي الناصية للمضارع:بعمل العامل ل(كي يكسب)والتأويل (للكسب).

---

[١] تماضر بنت عمرو بن الحارث بن الشرير السلمي ، ديوان : الخنساء ، شرح : حمدو طماس ، ط: الثانية1425هـ 2004م الناشر : دار المعرفة بيروت - لبنان ص : 101

[٢] ديوان : الأعشى ، مرجع سابق ، ص: 210

[٣] ابن فارس ، مرجع سابق ، ص: 162

[٤] الخليل بن أحمد الفراهيدي ، كتاب العين، م:الأول،تحقيق عبد المجيدهنداوي ،ط: الأولى : الناشر دار الكتب العلمية بيروت -لبنان ص:100

[٥] ديوان : لبيد، مرجع سابق ، ص : 33

[٦] ديوان ، لبيد المرجع السابق، ص: 33

٤. ما (المصدرية):أنجز الحرُ(ما وعد)والتأويل (وعده). ملاحظة قد تكون(ما)المصدرية ظرفية إذا تضمنت معنى الظرف ويكون المصدر المؤول حينها مجروراً بإضافة الظرف إليه : سأعمل (ما حييت) والتأويل (مدة حياتي) .

٥. لو(الصدرية)وتختص بأنها لا تأتي إلا بعد (ود،وأحب)وما اشتق منهما أو كان بمعناهما(يود الأسير لو يطلق سراحه) والتأويل (إطلاق سراحه).

٦. همزة (تسوية) وتختص بمجيئها بعد (سواء) وهي تسوي بين فعلين:

(سواء على الجاهل)(ومنه قوله} تَعَالَىٰ:﴿ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴾ ([1]) والتأويل (سواء عليه إنذاره وعدمه).

ويلاحظ أن همزة التسوية تقتضي مصدرين مؤولين يفصل بينهما حرف عطف. إذا كان المصدر أصل الفعل ويحمل معناه...مثال (سرني إعطاؤك أحمد حقه)(٢)

قال صاحب كتاب(الروضُ الأُنُفُ)في إضافة الأسماء على أن المصدرية.

(واعلم أنَّ {أنْ} التي في تأويل المصدر لا يضاف إليها اسمٌ تقول(هذا موضع أنْ تقعُدَ (و(يوم خروجك)، ولا تقول: (يوم أنْ تخرج)، لأنها ليست باسم كما قدمنا، وإنما تضاف إلى الأسماء المحضة،لا إلى التأويل،ولا يضاف إليها أيضاً اسم الفاعل،لا بمعنى المضي ولا بمعنى الاستقبال،ولا المصدر إلا على وجه واحد نحو: (مخافة أن تقوم)، وذلك إذا أردت معنى المفعول بأن وما بعدها،وأما على نحو إضافة المصدر إلى الفاعل فلا يجوز ذلك . وإنما تكون فاعلةً مع الفعل إذا ذكرته قبلها نحو: (يسرني أن تقوم،وأما مع المصدر مضافاً إليها فلا، وتكون مفعولةً مع المصدر ومع الفعل معاً ، وكل هذه الأسرار بديعة موضعها غيرُ هذا أما قوله تَعَالَىٰ:﴿ لَا تَقُمۡ فِيهِ أَبَدٗاۚ لَّمَسۡجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقۡوَىٰ مِنۡ أَوَّلِ يَوۡمٍ أَحَقُّ ﴾ (٣).

فإنما لما قال (أحقُّ)علم أنه يوجب عليه أن يقوم فيه.)(٤)

---

[1] سورة البقرة الآية6

[2] جوزيف الياس–جرجس ناصيف ، الوجيز في الصرف والنحو العربي، ط:1998م بيروت ، الناشر: دار العلم للملايين للطباعة والنشر والتوزيع ، ص: 171،172،173

[3] سورة التوبة الآية 108

[4] القاسم عبد الرحمن الخثعمي السهيلي ، الروض الأنف ، م الثاني ، تحقيق: عبد المنشاوي ، ط1429 20028م ، الناشر: دار الحديث طبع ونشر وتوزيع ، ص: 114

المطلب الثاني:معنى التأويل عند المفسرين.

ماذا تعني كلمة تفسير؟

التفسير هو العلم الذي يعين على فهم كتاب الله تعالى وتدبر معانيه، ولابد للمفسر أن يكون عارفاً للغة العربية وفهم نصوصها، وقد عرف(الزركشي)التفسير بقوله:(علم يعرف به فهم كتاب الله المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وبيان معانيه، واستخراج أحكامه واستمداد ذلك: من علم اللغة والنحو، والتصريف، وعلم البيان، وأصول الفقه، والقراءات، ويحتاج إلى معرفة أسباب النزول' والناسخ والمنسوخ)(١)

وعرَّفَ صاحب(مناهل العرفان في علوم القرآن)التأويل لغة واصطلاحاً فقال:((والتأويل مرادف للتفسير في أشهر معانيه اللغوية.قال صاحب القاموس:(أول الكلام تأويلاً وتأوله : دبره وقدره وفسره)ومنه قوله تعَالَىٰ:﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٞ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنۡهُ ٱبۡتِغَآءَ ٱلۡفِتۡنَةِ وَٱبۡتِغَآءَ تَأۡوِيلِهِۦۖ وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ ﴾(٢) وكذلك جاءت آيات كثيرة فيها لفظ التأويل، ومعناه في جميعها البيان والإيضاح .

أما التأويل في اصطلاح المفسرين فإنه يختلف معناه ، فبعضهم يرى أنه مرادف للتفسير ، وعلى هذا فالنسبة بينهما التساوي ، ويشيع هذا المعنى عند المتقدمين، ومنه قول مجاهد " إن العلماء يعلمون تأويله (يعني القرآن) وقال ابن جرير في تفسيره: القول في تأويل قوله تعالى...واختلف أهل التأويل في هذه الآية.." وبعضهم يرى أن التفسير يخالف التأويل بالعموم والخصوص فقط، ويجعل التفسير أعم مطلقاً، وكأنه من التأويل بيان مدلول اللفظ بغير المتبادر بدليل، ويريد من التفسير بيان مدلول اللفظ مطلقاً، أعم أن يكون بالمتبادر أوبغير المتبادر.

وبعضهم يرى أن التفسير مباين للتأويل، فالتفسير هو القطع بأن مراد الله كذا، والتأويل ترجيح أحد المحتملات بدون قطع،وهذا هو قول الماتريدي، أو التفسير اللفظ عن طريق الرواية، والتأويل بيان اللفظ عن طريق الدراية، أوالتفسير هو بيان المعاني التي تستفاد من وضع العبارة، والتأويل هو بيان المعاني التي تستفاد بطريق الإشارة.) (٣).

---

[١] بدر الدين محمد عبد الله الزركشي ، البرهان في علوم القرآن ، م: الأول ، ط:1422هـ 2001م ، الناشر : منشورات محمد بيضون بيروت – لبنان ، ص : 33

[٢] سورة آل عمران الآية7

[٣] محمد عبد العظيم الزرقاني ، مناهل العرفان في علوم القرآن ، ج الثاني ، تحقيق : أحمد بن علي ، ط: دار الحديث1422هـ 2001م ، الناشر : دار الحديث طبع، ونشر، وتوزيع. القاهرة .ص:8،9

ويقول صاحب (مناهل العرفان) قائلاً :(وقد اشتهر هذا عند المتأخرين كما نبه إليه العلامة الألوسي، إذ قال بعد استعراضه للآراء في هذا الموضوع ما نصه:(كل ما قيل مما ذكرنا مخالفاً للعرف اليوم ، إذ قد تعورِفَ عند المؤلفين من غير نكير أن التأويل معانٍ قدسية ، ومعارف ربانية ، تنهلُ من سحب الغيب على قلوب العارفين، والتفسير غير ذلك اهـ. بتصرف، فأنت ترى أنه جعل التأويل خاصاً بما كان مأخوذاً بالإشارة، والتفسير بما كان مفهوماً من العبارة)(١).

ويرى الفخر الرازي أن التأويل هو التفسير فقال:(فاعلم أن التأويل هو التفسير وأصله في المرجع والمصير. من قولك آل الأمر إلى كذا إذا صار إليه وأولته تأويلاً إذا صيرته إليه، وهذا معنى التأويل في اللغة العربية ثم سمي التفسير تأويلا قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قَالَ هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ ۚ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴾ (٢) وذلك إخبار عما يرجع إليه اللفظ في المعنى واعلم أن المراد منه أنهم يطلبون التأويل الذي ليس في كتاب الله عليه دليل ولا بيان، مثل طلبهم الساعة متى تقوم؟ وأن مقادير الثواب والعقاب لكل مطيع وعاص كم تكون؟)(٣)

وقال (الرازي) مواصلاً : (قال (القاضي):هولاء الزائغون قد ابتغوا المتشابه من وجهين.

أحدهما: أن يحملوه على غير الحق وهو المراد ومنه قوله تَعَالَىٰ:﴿ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ ﴾ (٤)

والثاني: أن يحكموا بحكم في الوضع الذي لا دليل فيه وهو المراد من قوله تَعَالَىٰ:﴿ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ﴾ (٥) (٦)

وقد أشار القاضي في حديث(الرازي)إلى أن المؤول لابد أن يخرج نفسه من(الابتغاء) في التأويل، فمن الفتنة أن يكون المؤول صاحب هوى أومعتقد فاسد كتأويلات المشبهة فيحمل المعنى على غير حقيقته فربما حل حراما أو حرم حلالاً مع جهله بذلك، أوبقصده.

وقد قسم(ابن كثير) التفسير إلى أربعة أوجه ناقلا ذلك عن(ابن عباس) فقال: (ورد عن ابن عبا س(رضي الله عنهما) التفسير أربعة أوجه:

---

١ محمد عبد العظيم ، مناهل العرفان ، مرجع سابق ،ص:9

٢ سورة الكهف الآية78

٣ محمد الرازي فخر الدين بن ضياء الدين عمر ، التفسير الكبير ومفتاح الغيب ، م ، الرابع ، قدم له خليل محي الدين الميسي ، ط : دار الفكر ، 1414هـ 1994م ، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت– لبنان ، ص: 190

٤ سورة آل عمران الآية7

٥ سورة آل عمران الآية7

٦ المرجع السابق ، ص : 191

- تفسير لا يعذر أحد في فهمه.
- تفسير تعرفه العرب من لغاتها.
- وتفسير يعلمه الراسخون في العلم.
- وتفسير لا يعلمه إلا الله.

وفي الحديث (اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل) ومن العلماء من فصل هذا المقام وقال:التأويل يطلق ويراد به في القرآن معنيان:

أحدهما:التأويل بمعنى حقيقة الشيء وما يؤول أمره إليه،ومنه قوله تَعَالَىٰ:﴿ وَقَالَ يَٰٓأَبَتِ هَٰذَا تَأۡوِيلُ رُءۡيَايَ مِن قَبۡلُ قَدۡ جَعَلَهَا رَبِّي حَقّٗاۖ ﴾ (١) وقوله تَعَالَىٰ:﴿ هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأۡوِيلَهُۥۚ ﴾(٢) أي:حقيقة ما أخبر به من أمر المعاد فإن أريد بالتأويل هذا بالوقف على الجلالة لأن حقائق الأمور وكنهها لايعلمه على الجلية إلا الله عز وجل ويكون قوله "الراسخون في العلم (مبتدأ)و(يقولون آمنا به) خبره.

وأما إن أريد بالتأويل المعنى الآخر وهو التفسير والبيان والتعبير عن الشيء كقوله تَعَالَىٰ: ﴿ نَبِّئۡنَا بِتَأۡوِيلِهِۦٓۖ إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾ (٣) أي: تفسيره فإن أريد به هذا فالوقف على (الراسخون في العلم) لأنهم يعلمون ويفهمون ما خوطبوا به بهذا الاعتبار ولم يحيطوا علماً بحقائق الأشياء على كنه ما هي عليه وعلى هذا فيكون قوله (يقولون آمنا به)مآل منهم)(٤).

وقال صاحب (توضيح المقاصد وتصحيح العقائد) في الوجه الرابع من أوجه التفسير عن (ابن عباس رضي الله عنهما) قال: (... من ادعى علمه فهو كاذب وقد روي عن مجاهد وطائفة. أن الراسخين في العلم يعلمون تأويله، وقد قال مجاهد عرضت المصحف على ابن عباس من فاتحته إلى خاتمته أقفه عند كل آية وأسأله عن تفسيرها)(٥)

---

[١] سورة يوسف الآية 100
[٢] سورة الأعراف الآية53
[٣] سورة يوسف الآية 36
[٤] الحافظ عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير ، تفسير القرآن العظيم ،ج: الأول : 1405هـ- 1985م،الناشر: عالم الكتب بيروت ، ص: 347,346
[٥] أحمد إبراهيم عيسى ، توضيح المقاصد وتصحيح العقائد ، ج: الثالث ، ط:1406هـ- 1986 م ، الناشر: المكتب الإسلامي، : ص:12

وقال: صاحب (غرائب التفسير وغرائب التأويل) عن هذه الطائفة التي ذكرها صاحب (توضيح المقاصد) في علم التأويل.(وذهب مجاهد،والربيع، والقتيبي على أن (الراسخون في العلم)عطف على الأول وأنهم يعلمون تأويل المتشابه، ويجعلون(يقولون) حالاً وأنشدوا:

فالريح تبكي شجوها ** والبرق يلمع في الغمامه (١).

أي:البرق يبكي لامعاً والجمهور على أنه استئناف (يقولون) خبره وهذا هو المرضي عند الجمهور، لأنهم زعموا إنا نعلم بعض المتشابه)(٢).

وقال عبد الكريم بكار في كتابه(الصفوة من القواعد الإعرابية)أن تفسير سيدنا (عبد الله ابن عباس) في هذه الآية تفسير معنى لا تفسير إعراب لأنه يؤول إلى زيادة(كان)الرافعة للاسم النافية للخبر قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِى كُنتَ عَلَيْهَآ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ ﴾(٣) قال ابن عباس(القبلة) في الآية(الكعبة)، و(كنت) بمعنى أنت، كقوله تَعَالَىٰ:﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ (٤).

قد علق أبوحيان على هذا بقوله (وهذا من ابن عباس إن صح تفسير معنى لا تفسير إعراب لأنه يؤول إلى زيادة (كان) الرافعة للاسم النافية للخير، وهذا لم يذهب إليه أحد ، وإنما تفسير الإعراب على هذا التقدير ما نقله النحويون أن (كان) تكون بمعنى(صار) ، ومن صار إلى شيء واتصف به صح من حيث المعنى نسبة ذلك

الشيء إليه...) فبناء على عدم جواز ادعاء زيادة (كان) العاملة في الجزءين ذهب أبو حيان إلى أن تفسير ابن عباس هو تفسير معنى لا تفسير إعراب) (٥).

ومن معاني التأويل عند المفسرين آخر الشيء قال:صاحب(البحر المحيط).(التأويل) مصدر أول ومعناه آخر الشيء)(٦).

ومن معاني التأويل عند ابن جرير الطبري جاء بمعنى الجزاء. (وقد استشهد بالآيتين الكريمتين في سورتي النساء والإسراء قوله تَعَالَىٰ:﴿ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾ (٧) وقوله

---

[١] يزيد المفرغ الحميري ، ديوان يزيد، تحقيق عبد القدوس أبو صالح ، ط: مؤسسة الرسالة1395هـ 1975م ، الناشر : مؤسسة الرسالة ، بيروت– لبنان ، ص : 208

[٢] محمود بن حمزة الكرماني،غرائب التفسير وغرائب التأويل،تحقيق :شمران سركال يونس العجلي ، م: الأول ،ط: الأولى1408هـ 1988م ،دار القبلة للثقافة الإسلامية جدة ،الناشر: دارالثقافة الإسلامية جدة ،مؤسسة علوم القرآن بيروت،ص:242

[٣] سورة البقرة الآية143

[٤] سورة آل عمران الآية 110

[٥] عبد الكريم بكار ، الصفوة من القواعد الإعرابيةط: الأولى 1408هـ 1987م ،الناشر: دار القلم للطباعة والنشر بيروت - لبنان ص:9،10

[٦] محمد يوسف أبو حيان الأندلسي القرطبي ، تفسير البحر المحيط ، ج: الثاني، ط: الثانية ،1403هـ - 1983م ، الناشر : دار الفكر للطباعة والنشر :، ص: 371

[٧] سورة النساء الآية59

تَعَالَى:﴿ وَأَوۡفُواْ ٱلۡكَيۡلَ إِذَا كِلۡتُمۡ وَزِنُواْ بِٱلۡقِسۡطَاسِ ٱلۡمُسۡتَقِيمِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلٗا ﴾(١) {قال}أي: جزاءً)(٢)

والآيات تحدثت عن إقامة العدل والكيل، والوزن، بالقسطاس المستقيم في أحكام البيوع لذلك قال: ﴿ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلٗا ﴾(٣) وتحدث (الزمخشري) عن تأويل الأحاديث فقال الرؤيا وقسمها إلى ثلاثة أقسام فقال:(تأويل الأحاديث. الرؤيا: لأن الرؤيا إما حديث نفس أوملك أوشيطان، وتأويلها عبارتها وتفسيرها وكان يوسف عليه السلام أعبر الناس للرؤيا، وأصحهم عبارة لها. ويجوز أن يراد بتأويل الأحاديث معاني كتاب الله وسنن الأنبياء)(٤). الأنبياء)(٤).

ومنه قوله تَعَالَى:﴿ وَكَمۡ أَهۡلَكۡنَا قَبۡلَهُم مِّن قَرۡنٍ هُمۡ أَحۡسَنُ أَثَٰثٗا وَرِءۡيٗا ﴾(٥) (ف(الرأيُ) من (الرؤية) وفسروه من(المنظر) فذاك يدل على أنه من (رأيتُ)(٦)

وقال:(مناع خليل القطان) في معاني الرؤيا(ويسمى ما يُحدِّثُ به الإنسان في نومه تأويل الأحاديث)(٧).

وقال ابن هشام: في تأويل الرؤيا عند العرب من أمر ربيعة بن نصر ملك اليمن وقصة (شق وسطيح) الكاهنين معه قال:((رؤيا (ربيعة بن نصر) قال: ابن إسحاق وكان ربيعة بن نصر ملك اليمن بين ضعاف ملوك التبابعة فرأى رؤيا هالته وفظع بها فلم يدع كاهنا ، ولا ساحراً ، ولاعائفاً ، ولا منجماً من أهل مملكته إلا جمعه إليه، فقال لهم : أني قد رأيت رؤيا هالتني،وفظعت بها،فأخبروني بها،وبتأويلها، قالوا له اقصصها علينا نخبرك بتأويلها قال أني إن أخبرتكم بها لم أطمئن إلى خبركم عن تأويلها ، فإنه لايعرف تأويلها إلا من عرفها قبل أن أخبره بها . فقال له رجل منهم: إن كان الملك يريد هذا فليبعث إلى سطيح وشق فإنه ليس أحد أعلم منهما،فهما يخبرانه بما سأل عنه.(ونسب سطيح وشق) واسم سطيح (ربيع بن ربيعة بن مسعود بن مازن بن ذئب بن عدي بن مازن بن غسان).

---

[١] سورة الإسراء الآية 35

[٢] جعفر محمد بن جرير الطبري ،جامع البيان في تأويل القرآن،م: الثالث ، ط: الأولى1412هـ 1992 م، الناشر: دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ص: 184

[٣] سورة الإسراء الآية35

[٤] أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي ، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل تحقيق : عبد الرزاق المهدي ، ط: الثانية :1421هـ 2001 م، الناشر : دارا حيا ء التراث العربي ، بيروت– لبنان ص: 419

[٥] سورة مريم الآية74

[٦] الحسن سعيد بن مسعدة (الأخفش الأوسط)، كتاب معاني القرآن ، ج الثاني، تحقيق، هدى محمود قراعة، ط: الأولى مطبعة اتلمدني1411هـ 1990م ، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة، ص:439

[٧] مناع خليل القطان، مباحث في علوم القرآن، مرجع سابق،ص:19

وشِقَ: (ابن صعب بن يشكر بن رهم بن أفرك بن قسر بن عبقر بن أنمار بن نزار).
... قال(ابن إسحاق): فبعث إليهما، فقدم عليه (سطيح) قبل (شق)، فقال له: إني أيت رؤيا هالتني وفظعت بها، فأخبرني بها،فإنك إن أصبتها أصبت تأويلها.قال أفعل ، رأيت حُمَمَة خرجت من ظلمة ، فوقعت بأرض تهمة ، فأكلت منها كل ذات، جُمجُمة ، فقال له الملك : ما أخطأت منها شيء ياسطيح،فما عندك في تأويلها ؟ فقال: أحلف بما بين الحرتين من حنش،لتهبطن أرضكم الحبش،فلتملكن ما بين أبين إلى جُرَش،)(١).
ونقل عن الواقدي الألوسي صاحب كتاب(روح المعاني في تفسير القرآن الكريم والسبع المثاني) في قوله تَعَالَىٰ:﴿ٱبۡتِغَآءَ ٱلۡفِتۡنَةِ وَٱبۡتِغَآءَ تَأۡوِيلِهِۦ﴾(٢) فقال:(وطلب أن يؤولوه حسب مايشتهون، فالإضافة في (تأويله) للعهد أي تأويل مخصوص وهو ما لم يوافق الحكم بل ما كان موافقاً للتشهي.
(تأويله) تجريده عن الوصف بالصحة والحقية إيذاناً بأنهم ليسوا من التأويل في عيرٍ ولا نفير ولا قبيل ولا دبير.
واخرج ابن عساكر عن طريق عبد الله بن يزيد الأزدي قال سمعت أنس بن مالك يقول : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن (الراسخون في العلم) فقال: "من صدق حديثه وبر في يمينه وعف بطنه وفرجه فذلك الراسخون في العلم ولعل ذلك بيان علامتهم وما ينبغي أن يكون عليه)(٣)
وقال: الراغب الأصفهاني في تفسير هذه الآية رأيان فقال:((1- رأي بعض السلف وهو الوقوف على لفظ الجلالة ، وجعل قوله الراسخون في العلم كلام مستأنف،وعلى هذا (فالمتشابه لا يعلم تأويله إلا الله) واستدل بأمور.
١. أن الله ذم الذين يتبعون تأويله.
2. قوله (يقولون آمنا به كل من عند ربنا) ظاهر في التسليم المحض لله تعالى ومن عرف الشيء وفهمه لا يعبر عنه بما يدل على التسليم المحض وهذا رأي كثير

[١] محمد عبد الملك بن هشام الحميري المعافري ، السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق، مصطفى السقا وآخرون ،ط: الثالثة2009م لبنان ، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت، ص: 30،31،32
[٢] سورة آل عمران الآية7
[٣] أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي ،روح المعاني في تفسير القرآن الكريم والسبع المثاني ، م: الثاني ، تحقيق: على عبد الباري عطية ، ط الأولى : 1415هـ 1994م ، الناشر : دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ص:80،81

من الصحابة (رضوان الله عليهم) كـ أبي ابن كعب و عائشة .

3. ويرى بعض الآخرين الوقف على لفظ (العلم)ويجعل قوله:(يقولون آمنا) كلام مستأنف وعلى هذا المتشابه يعلمه (الراسخون في العلم) وإلى هذا ذهب ابن عباس وجمهرة من الصحابة)(١)

المطلب الثالث: معنى التأويل عند الأصوليين:

اختلط العرب بغيرهم ولم تبق الملكة اللسانية على سلامتها، وعندها كان لابد من وضع ضوابط وقواعد لفهم النصوص، وقواعد لغوية على صحة النطق. ولذلك كانت الحاجة إلى علم الأصول.

تعريف علم الأصول عند السيوطي في (أصوله النحوية) بقوله:((وعلم يبحث فيه عن أدلة النحو الإجماليّ من حيث هي أدلته وكيفية الاستدال بها وحال المستدل فقولي(علم) أي:صناعة فلا يرد ما أورد على التعبير به في أحد أصول الفقه من كونه يلزم عليه فقده إذا فقد العالم به لأنه صناعة مدونة مقررة وجد العالم به أم لا)(٢).

متى كانت الحاجة إلى علم الأصول؟ وهل كان السلف والخلف كانوا يحتاجون إليه؟

(نشأ هذا العلم في القرن الثاني الهجري، لأنه في القرن الهجري الأول لم تدع الحاجة إليه، فالرسول كان يقضي بما يوحى إليه ربه من القرآن، وبما يلهم به من السنن ، وبما يؤديه إليه اجتهاده الفطري من غير حاجة إلى أصول وقواعد يتوصل بها إلى الاستنباط والأجتهاد. وأصحابه كانوا يفتون ويقضون بالنصوص التي يفهمونها بملكتهم العربية السليمة من غير حاجة إلى قواعد لغوية يهتدى بها على فهم النصوص، ويستنبطون فيما لا نص فيه بملكتهم التشريعية التي ركزت في نفوسهم من صحبتهم الرسول،ووقوفهم على أسباب نزول الآيات وورود الأحاديث، وفهمهم مقاصد الشارع ومبادئ التشريع، ولكن لما اتسعت الفتوحات الإسلامية واختلط العرب بغيرهم وتشافهوا وتكاتبوا ودخل في العربية كثير من المفردات والأساليب غير العربية {ولذا كانت الحاجة إلى علم الأصول})(٣).

وقد عرف عبد الوهاب خلاف:علم الأصول عند الفقهاء في كتابه (علم أصول الفقه)،فقال: (هو العلم بالقواعد والبحوث التي يتوصل بها إلى استفادة الأحكام الشرعية

---

[١] أحمد مصطفى المراغي ، تفسير المراغي ، ج : الأول : ط: الأولى ،1365هـ 1946م ، ط: مصطفى البابي الحلبي مصر ، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، ص:99،100

[٢] الحافظ جلال الدين بن عبد الرحمن أبي بكر السيوطي ، الاقتراح في أصول النحو ، تحقيق : محمد حسن محمد حسن إسماعيل ، 1418هـ الناشر : دار الكتب العلمية بيروت– لبنان ، ص : 13

[٣] عبد الوهاب خلاف ، علم أصول الفقه ، ط: الأولى :1423هـ 2003م الناشر: دار الحديث القاهرة طبع ونشر وتوزيع ،ص:17

العملية من أدلتها التفصيلية، أوهي مجموعة القواعد والبحوث التي يتوصل بها إلى استفادة الأحكام الشرعية االعملية من أدلتها التفصيلية)(١).

و يقصد بالتأويل ثلاثةُ معانٍ عند مناع خليل القطان وهي:

(الأول: صرف اللفظ عن الاحتمال الراجح إلي الاحتمال المرجوح بدليل يقترن به، وهواصطلاح أكثر المتأخرين.

الثاني: التأويل بمعنى التفسير، فهو الكلام الذي يفسر به اللفظ حتى يفهم معناه.

الثالث: التأويل هو الحقيقة التي يؤول إليها الكلام فتأويل ما اخبر الله به عن ذاته وصفاته هو حقيقة ذاته المقدسة وما لها من حقائق الصفات، وتأويل ما أخبر الله به عن اليوم الأخر هو نفس ما يكون في اليوم الأخر.وعلي هذا المعنى جاء قول(عائشة) كان رسول الله (صلى الله وعليه وسلم) يكثر أن يقول في ركوعه وسجوده (سبحانك اللهم ربنا وبحمدك،اللهم اغفر لي) (٢).

والسبب في ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم قد نُهى أن يدعو في صلاة بما ورد في القرآن الكريم وخاصة في سجوده لذلك كا ن يتأول الدعاء الوارد نصاً في القرآن الكريم بمعانيه. كما جاء ذلك عن ابن عباس قوله(ألا وإني نهيت أن أقرأ القرآن راكعاً أو ساجداً فأما الركوع فعظموا فيه الرب عز وجل وأما السجود فاجتهدوا في الدعاء فقمن –أي جدير أن يستجاب لكم)رواه مسلم وعليٍّ ابن أبي طالب (نهاني رسول الله أن أقرأ راكعاً أو ساجداً). واتفق العلماء على كراهية قراءة القرآن في الركوع والسجود.

ويقول صاحب كتاب(رياض الصالحين):(معنى يتأول القرآن أي يعمل ما أمر به في القرآن في قوله تَعَالَىٰ:﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًۢا ﴾(٣) يكثر أن يقول في صلاته(سبحانك اللهم ربنا وبحمدك،اللهم اغفر لي) قالت عائشة قلت يارسول الله ماهذه الكلمات التي أراك أحدثتها تقول؟قال:جُعِلَتْ لي علامة في أمتي إذا رأيتها قلتها { أي: يعني التسبيح } وفي رواية أخرى(أخبرني ربي أنِّي سأرى علامة في أمتي فإذا رأيتها

---

[١] عبد الوهاب خلاف ،علم أصول الفقه، المرجع السابق ، ص:12

[٢] أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسايوري للحافظ زكي الين عبد العظيم المنزري الدمشقي،صحيح مسلم تحقيق:محمد ناصر الزين الألباني ط: السادسة 1407هـ - 1987م الناشر : المكتب الإسلامي بيروت لبنان– ص : 84 .

[٣] سورة النصر الآية3

أكثر من قول سبحان الله وبحمده...وقد رأيتها فتح مكة { وهي رؤية دخول الناس في الإسلام})(١).

ويتكلم القطان:عن تعريف التأويل الذي عليه أكثر المتأخرين،ثم يتناول مسائل العقيدة المتمثلة في صفات الله وأسمائه وكذلك أمر الغيب والساعة والحساب والجزاء.

فقال القطان:(يتأوَّل القرآن تعني قوله تعالي (فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا) فالذين يقولون بالوقف علي قوله (زيغ فيتبعون ماتشابه منه) ويجعلون(الراسخون في العلم يقولون) استئنافاً إنما عنوا بذلك التأويل بالمعنى الثالث أي: الحقيقة التي يؤول إليها الكلام، فحقيقة ذات الله وكنهها وكيفية أسمائه وصفاته وحقيقة المعاد لايعلمها إلا الله .والذين يقولون بالوقف على قوله(الراسخون في العلم يقولون)على أن الواو للعطف وليست للاستئناف وإنما عنوا بذلك التأويل بالمعنى الثاني. أي: التفسير ومجاهد إمام المفسرين قال الثوري فيه إذا جاءك التفسير عن مجاهد فحسبك به ، فإذا ذكر أنه يعلم تأويل المتشابه فالمراد أنه يعرف تفسيره ... ففي القرآن ألفاظ متشابهة يشبه معانيها ما نعلمه في الدنيا، لكن الحقيقة ليس كالحقيقة، فأسماء الله وصفاته وإن كان بينها وبين أسماء العباد تشابه في اللفظ والمعنى إلا أن حقيقة الخالق وصفاته ليست كحقيقة المخلوق وصفاته)(٢).

ويواصل مناع القطان ويقول:(العلماء المحققون يفهمون معانيها و يميزون الفرق بينها، وأما نفس الحقيقة فهي من التأويل الذي لا يعلمه إلا الله. ولهذا لما سئل (مالك) وغيره من السلف عن قوله تَعَالَىٰ:﴿ ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ﴾(٣).

قالوا(الاستواء معلوم، والكيف مجهول، والإيمان به واجب،والسؤال عنه بدعة) وكذلك قال ربيعة بن عبد الرحمن شيخ مالك قبله(الاستواء معلوم، والكيف مجهول، ومن الله البيان،وعلي الرسول البلاغ،وعلينا الإيمان) فبين أن الاستواء معلوم ، وأن كيفية ذلك مجهولة،وكذلك الشأن بالنسبة لإخبار الله عن اليوم الأخر،ففيها ألفاظ تشابه معانيها ما هو معروف لدينا إلا أن الحقيقة غير الحقيقة ففي الآخرة ميزان، وجنة ، ونار،وفي الجنة

---

[١] زكريا يحيى بن شرف النووي، رياض الصالحين،تحقيق: عبد العزيز رباح وآخرون،ط1422هـ-2006م الطبعة الرابع عشر، الناشر،مكتبة الفيحاء للطباعة والنشر والتوزيع ،ص: 67،68

[٢] مناع خليل القطان ، مباحث في علوم القرآن ، ط:الخامسة والثلاثون ك1418هـ 1998 م ، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت – لبنان ، ص: 197

[٣] سورة طه الآية 5

أنهار،من ماء غير أسن قوله تَعَالَىٰ:﴿ فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ ﴿١٣﴾ وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ ﴿١٤﴾ وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ﴾(١) وذلك نعلمه ونؤمن به،وأن الغائب أعظم من الشاهد، وما في الآخرة يمتاز عما في الدنيا، ولكن الحقيقة هذا الامتياز غير معلوم لدينا،وهي من التأويل الذي لا يعلمه ألا الله.)(٢).

ويقول الخطيب القزويني التأويل عند الأشاعرة قسم إلى مجاز وحقيقة والحقيقة هي الكلمة التي تفيد معنى مصطلحاً عليه والمجاز هو التعدي فقال:في كتابه (الإيضاح في علوم البلاغة)في الحقيقة والمجاز بأنهما (الحقيقة:هي إسناد الفعل،أومعناه،إلي ما هو له عند التكلم في الظاهر والمراد بمعنى الفعل نحو المصدر واسم الفاعل.

وأما المجاز:فهو إسناد الفعل،ومعناه إلي ملابس له،غير ما هو له،بتأول وللفعل ملابسات شتى يلابس الفاعل،والمفعول به،والمصدر والزمان والمكان)(٣).

وعند المراغي الحقيقة هي (الحقيقة في اللغة فعيلة من الحق وهو الثابت أي: حاقة ثابتة فتكون بمعنى الفاعل أومحقوقة مثبتة فتكون بمعنى المفعول.نقلها علماء الفصاحة إلى إسناد الفعل أوما في معناه إلى ماهو عند المتكلم .)(٤).

ويقول المراغي وقد عرفوا الحقيقة بالمعنى الثاني فقال:((بالمعنى الثاني بأنها الكلمة التي تفيد معنى مصطلحاً عليه في الوضع الذي وقع به التخاطب)(٥).

والمجاز عنده التعدي فقال:

(والمجاز:مفعل واشتقاقه من الجواز وهو التعدي من قولهم:جزت كذا إذا تعديته ، إذا عدل اللفظ عما يوجبه أصل اللغة، وصف بأنه مجاز على معنى أنهم جازوا به موضعه الأصلي ،جاز هو مكانه الذي وضع فيه أولاً.وفي الاصطلاح قسمان مجاز عقلي وغيره.)(٦).

ويقول عبد الفتاح أحمد فؤاد:في كتاب(الفرق الإسلامية وأصولها الإيمانية).

(وآما الأشعري قد أجاز أن يكون الوصف مجازاً إذ قال ألا ترى وصف الله عز وجل للجدار بأنه يريد أن ينقض. لما لم يكن له إرادة في الحقيقة كان مجازاً.

---

[١] سورة الغاشية الآيات 13،14،15

[٢] مناع خليل القطان - المرجع السابق ص :198

[٣] جلال الدين محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن محمد (الخطيب القز ويني) الإيضاح في علوم البلاغة . ط : الأولى ،1424هـ - 2003م . دار المكتب العلمية بيروت– لبنان – ص : 203،205

[٤] أحمد مصطفى المراغي ، كتاب علوم البلاغة ، ط: الأولى 1334هـ القدس ، الناشر :شركة القدس للنشر والتوزيع ، ص:203

[٥] المصدر نفسه ، ص: 203

[٦] المصدر نفسه ، ص: 203

وكان من أهم وسائل التأويل عند الأشاعرة المتأخرين تقسيم الألفاظ إلي حقيقة ومجاز ومن هولاء الفخر الرازي الذي...{قال} الدلائل اللفظية لا تكون قطعية، لأنها موقوفة علي عدة أمور منها اللفظ يكون علي سبيل المجاز) (١)

ويرى بعض العلماء أن التأويل واجب لا مفر منه والمصير إليه لابد منه،فإنْ روى الراوي ما يحيله العقل، ولم يحتمل تأويلاً صحيحاً فخبره مردود فمن قال بذلك الرازي حيث قال:صاحب الفرق الإسلامية (ويرى الرازي أن التأويل واجب لا مفر منه يقتضي هذا القانون الكلي الذي وضعه الرازي علي أن يكون أصلي منهجي ضروري،لا مفر منه ،ويقول الرازي (المصير إلي التأويل أمر لابد منه، لكل عاقل) والتأويل كمصطلح كلامي يراد به صرف ظاهر اللفظ إلي معني مغاير لما ورد في معاجم اللغة وبيَّن الرازي أن التأويل بهذا المعنى ضروري يقول ورد في القرآن الكريم ذكر الوجه،وذكر العين ، وذكر الجنب الواحد، وذكر الأيدي،وذكر الساق الواحدة ،فلو أخذنا بالظاهر يلزمنا إثبات شخص له وجه واحد، وعلي ذلك الوجه أعين كثيرة ،وله جنب واحد.وعليه أيدي كثيرة،وله ساق واحد، ولا نرى في الدنيا صورة أقبح صورة من هذه الصورة المختلية.ولا أعتقد أن عاقلاً يرضى أن يصف ربه بهذه الصفة ،والتأويل لا يقتصر علي الآيات القرآنية بل يمثل أيضاً الأحاديث النبوية إذا كان متونها مما يجوز في العقل فإن روى الراوي ما يحيله العقل، ولم يحتمل تأويلاً صحيحاً فخبره مردود)(٢).

ويقول أحمد فؤاد عن الرواة ودعاة التأويل في تقسيم الألفاظ فيقول:(وإن كان ما رواه الراوي الثقة يروع ظاهره في العقول، ولكنه يحتمل تأويلاً يوافق قضايا العقول قبلنا روايته ، وتأولناه على العقول ويضرب البغدادي أمثلة من هذه الأحاديث،منها ماروي أن الجبار يضع قدمه في النار.يقول عن هذا الجبر صحيح وتأويله محمول على الجبار المذكور في قوله تَعَالَىٰ:﴿ وَٱسْتَفْتَحُواْ وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴾ (٣).

ومثل هذا أكثر ومن أهم مبررات التأويل عند دعاته تقسيم الألفاظ الدالة على معانيها إلى (حقيقية ومجاز)، والغالب أن أول من قال بهذا التفرقة المعتزلة ومن تبعهم من المتكلمين)(٤).

---

١ عبد الفتاح أحمد فؤاد ، الفرق الإسلامية وأصولها الإيمانية ، ط: الأولى :2003م الناشر : دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر الإسكندرية ص : 262

٢ المرجع السابق ، ص: 263

٣ سورة إبراهيم الآية 15

٤ المصدر نفسه، ص: 263

وكلمة تأويل تعلقت بالدلالة وكان لها أثر واضح في جميع فروع المعارف وإذا نظرنا إلى ما يعرف بعلم الكلام وجدنا مصطلح التأويل حاضراً وكان من أوسع المحاور التي دار حولها اختلاف أهل العلم والجماعات، والمعتزلة والشيعة، والخوارج وغيرهم. وكان التأويل فرع من فروع المعارف عند طوائف العلماء وخاصة عند المفسرين كان أداة النص القرآني واكتشاف دلالاته ذات المعاني المختلفة.

وكلمات القرآن الكريم لها قدسية وروحانية خاصة ولذلك يمنع الخوض فيها عند البحث في مثل هذه المعاني قال صاحب كتاب (التطور الدلالي).

(وأغلب الظن إنما يحيط كلمات القرآن الكريم من قدسية وروحانية، وما يتلبس الباحث فيها من الحيطة والحذر. هو أول ما يمنع الباحث فيها من الخوض في بحوث مستفيضة.وإذا ذكرت ما كانت عليه الفرق الإسلامية من تطاحن وتضارب في الآراء والمعتقدات حول المفاهيم الإسلامية والصفات الإلهية أدركنا السر وراء امتناع العلماء وخاصة في مجال التفسير عن البحث في مثل هذه المعاني.

وهذا ما يقصده إبراهيم أنيس في مقدمته لكتاب الزينة حيث يقول: فهي كلمات شائكة الدلالة،وعليها ظلال من القدسية أو الروحانية،تتطلب ممن يعرض لها الحيطة والحذر،وذلك لأن أقل انحراف في شرحها قد يجلب على الشارح نقمة العامة أو الخاصة أو الحكام ،وقد يوصف بالإلحاد أو الزندقة وهي نفس الكلمات التي فرقت المسلمين الأولين شيعاً وأحزاباً،وجعلت منهم فرقاً متناحرة متخاصمة، وأشعلت بينهم نار الفتن والخصومات ،فلا غرابة إذن أن تناولها المتأخرون على حذر واقتصدوا في الخوض فيها أو في شرحها)([1]).

وهنا ثمة سؤال يطرح نفسه هل كان السلف والخلف مجمعين على تأويل المتشابه؟ وهل فعلاً وقعوا جميعاً كما يزعم البعض فيما نهى الله عنه؟

يقول صاحب(مناهل العرفان في علوم القرآن).

(أولاً: بأن القول بكون السلف والخلف مجمعين على تأويل المتشابه، قول له وجه من الصحة ،لكن بحسب المعنى اللغوي أوما يقرب من لمعنى اللغوي ،أما بحسب الاصطلاح السائد فلا؛لأن السلف وإن وافقوا الخلف في التأويل،فقد خالفوهم في تعيين

[1] عودة خليل أبو عودة،التطور الدلالي بين لغة الشعر ولغة القرآن،ط ،الأولى:1405هـ1985م ،الناشر:مكتبة المنار الزرقاء الأردن،ص: 36،35

المعنى المراد باللفظ بعد صرفه عن ظاهره ،وذهبوا إلى التفويض المحض بالنسبة إلى هذا التعيين،أما الخلف فركبوا متن التأويل إلى هذا التعيين كما سبق تفصيله.

ثانياً: أن القول بأن السلف والخلف جميعاً وقعوا بتصرفهم السابق فيما نهى الله عنه،قول خاطئ ؛واستدلالهم عليه بالآية المذكورة استدلال فاسد،لأن النهي فيما{فيها}إنما هو عن {التأويل}بالتأويل الآثم الناشئ عن الزيغ واتباع الهوى بقرينة قوله سبحانه و تَعَالَىٰ: ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ﴾(١)أي ميل عن الاستقامة والحجة،إلى الهوى والشهوة ، أما التأويل القائم على تحكيم البراهين القاطعة واتباع الهداية الراشدة، فليس من هذا القبيل الذي حظره الله وحرمه...)(٢)

التأويل الباطل:

ويقول: البغدادي عن هذا النوع من التأويل في(كتابه أصول الدين).

(زعمت المشبهة أن يد الله جارحتان وعضوان فيها كفان وأصابع ككفي الإنسان وأصابعه ، وزعم بعض القدرية أن اليد المضافة إليه بمعنى القدرة وهذا التأويل لايصح على مذهبه مع قوله إن اليد المضافة إليه بمعنى النعمة . وهذا خطأ لأن الله أخبر أنه خلق آدم بيديه والنعمة مخلوقة الله لا يخلق مخلوق بمخلوق، ولأن الله تعالى خص آدم بهذه الخاصية،ولا يجوز عند الجبائي تخصيص بعض المكلفين بنعمة فبطل تأويله من هذين الوجهين... وزعم بعض أصحابنا أن اليدين صفتان لله سبحانه وتعالى وقال الفلاسي هي صفة واحدة وتأولهما بعض أصحابنا على معنى القدرة وبها خلق كل شيئ. ولذلك قال في آدم عليه السلام خلقت بيدي ووجه تخصيص آدم بذلك أنه خلقه بقدرته لا على مثال له سبق ولا من نطفة ، ولانقل من الأصلاب إلى الأرحام، كما نقل ذريته من الأصلاب إلى الأرحام)(٣)

وسماه مناع خليل القطان بالتأويل المذموم فقال:

(إنما لجأ إليه كثير من المتأخرين مبالغة في تنزيه الله تعالى عن المماثلة للمخلوقين كما يزعمون .وهذا زعم باطل أوقعهم في مثل ما هربوا منه أوأشدَّ منه فهم حيث يؤولون اليد بالقدرة مثلا إنما قصدوا الفرار من أن يثبتوا للخالق يد لأن للمخلوقين يداً فاشتبه عليهم لفظ

---

[1] سورة آل عمران الآية7

[2] محمد عبد العظيم الزرقان، مناهل العرفان مرجع سابق،ص:250،251

[3] أبو منصور عبد القاهر التميمي البغدادي ،أصول الدين ،ط: الأولى : استانبول مطبعة الدولة1346هـ 1928م ، ط: ثانية ، 1401هـ 1981 م ،الناشر: استانبول مطبعة الدولة ، ص: 110،111

اليد فأولوها بالقدرة وذلك تناقض منهم . لأنهم يلزمهم في المعنى الذي أثبتوه نظير ما زعموا أنه يلزم في المعنى الذي نفوه ، لأن العباد لهم قدرة أيضاً فإن كان ما أثبتوه من القدرة حقاً ممكناً كان أثبات اليد لله حقاً ممكناً أيضاً ' وإن كان أثبات اليد باطلا ممتنعاً لما يلزمه من التشبيه في زعمهم كان أثبات القدرة باطلا ممتنعاً كذلك فلا يجوز أن يقال إن هذا اللفظ مؤول بمعنى أنه مصروف عن الاحتمال الراجح إلى الاحتمال المرجوح.

وما جاء عن أئمة السلف وغيرهم من ذم المتأولين إنما هو لمثل هولاء الذين ما يشتبه عليهم معناه على غير تأويله وإن كان لايشتبه على غيرهم)(١).

وفي نظر الباحث أن الأسباب التي دعت الفرق الإسلامية إلى الاختلاف، وولدت عدداً من الفرق الإسلامية،هو ذلك الالتباس.الذي يحدثه تشابه الصفات وكل واحدة من هذه الفرق تبنت موفقاً من المواقف في تنزيه الله عز وجل،وترددت بين وجوبه وجوازه وتحريمه. فهم ما بين التأويل وعدمه في هذه الصفات ومن لم ير في الأمر التباساً امسك وحمل اللفظ على ما يليق بالله عز وجل.

وهناك بعض الشبه التي أشكلت عليهم يقول عنها الزرقاني (يقولون: رُوي عن هشام بن عروة عن أبيه أنه قال سألت عائشة عن لحن القرآن،عن قوله تعالى:﴿ إِنْ هَٰذَانِ لَسَٰحِرَٰنِ ﴾ (٢)فقالت يابن أخي هذا من عمل الكتَّاب،... ونجيب أولاً: بأن هذه الروايات مهما يكن سندها صحيحاً، فإنها مخالفة للمتواتر القاطع،ومعارض القاطع ساقط مردود،فلا يلتفت إليها ولايعمل بها.

ثانياً: أنه قد نص في كتاب إتحاف فضلاء البشر، على أن لفظ (هذان)قد رسم في المصحف من غير ألف ولا ياء، ليحتمل وجوه القراءات الأربع فيها،كما شرحنا ذلك سابقاً في فوائد رسم المصحف،إذا فلا يعقل أن يقال أخطأ الكاتب، فإن الكاتب لم يكتب ألفاً ولا ياء،ولو كان هناك خطأ تعتقده عائشة ما كانت تنسبه للكاتب، بل كانت تنسبه لمن يقرأ بتشديد (إنَّ)بالألف لفظاً في (هذان)ولم ينقل عن عائشة ولا عن غيرها تخطئه من قرأ بما ذكر، وكيف تنكر هذه القراءة وهي متواتر مجمع عليها؟ بل هي قراءة الأكثر ولها وجه صحيح في العربيةلايخفى على مثل عائشة؛ وذلك هو إلزام المثنى الألف في جميع حالاته،وجاء منه قول الشاعرالعربي:

---

١ مناع خليل القطان ، مرجع سابق ، ص: 199

٢ سورة طه الآية 63

واهاً لسلمى ثم واها ** ياليت عيناها لنا وفـاهـا

وموضع الخلجان من رجلاها ** بثمن يرضى بـــه أبـاهـا

إن أبـــاهـــا وأبـــا أبـاهـــا ** قد بلغا في المـجدغايتاها([1])

فبعيدعن عائشة أن تنكر تلك القراءة ولو جاء بها وحدها رسم المصحف.)(٢)

نماذج من التأويل عند فقهاء الأصول:

النموذج الأول:

قوله(صلى الله عليه وسلم)(لاتغضب) ظاهره التكليف بالكف عن أمر طبيعي غير كسبي وهو الغضب عند وجود داعيته،لكن حقيقة التكليف بالكف عما يعقب الغضب، ويلحق الغضوب من ثورة نفسه ومظاهر انتقامه، فالمراد ضبط نفسك حين الغضب وكفها عن آثاره السيئة .)(٣)

وفي نظر الباحث في توجيه الأحكام الفقهية:تأويل الغضب و آثاره السالبة ، بحقيقة الكف عنه عند وقوعه بضبط النفس والكف عما يعقبه من انفعالات نفسية ، وجسدية كزيادة معدل ضربات القلب ، وفقدان السيطرة على النفس ، وهنا يتصرف الإنسان على غير طبيعته ، ك ردِّ فعل عاطفي ، واستجابة لتلك العاطفة البشرية.

النموذج الثاني:

قوله صلى الله عليه وسلم(كن عبد الله المقتول ولاتكن عبد الله القاتل" ظاهر التكليف بأن يقتله غيره، ولكن حقيقة التكليف بأن لايظلم ولا يبدأ بعدوان فالمراد لاتظلم)(٤)

و في توجيه الأحكام الفقهية: أوَّل القتل بالظلم والبدء بالعدوان .

النموذج الثالث :

قوله (صلى الله عليه وسلم) (أحِبُو الله لما أسدى عليكم من نعمه) ظاهر التكليف بالحب، ولكن حقيقة التكليف بالنظر في النعم التي أسداها الله إليكم حتى تكونوا دائماً ذاكرين شاكرين.)(٥)

الحكم الفقهي الموجه في ذلك بتأول الحب بالنظر في نعم الله التي أسداها لنا.

---

[1] محمد عبد العظيم الزرقان، مناهل العرفان مرجع سابق،ص329،330

[2] المصدر نفسه،ص:329،330

[3] عبد الوهاب خلاف أصول الفقه مرجع سابق، ص: 153

[4] عبد الوهاب خلاف أصول الفقه مرجع سابق، ص: 153

[5] المصدر نفسه ، ص: 153

النموذج الرابع:

قوله تعَالَىٰ:﴿ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾(١) ظاهر تكليفهم الآن بأن يكونوا حين يموتون مسلمين ولكن حقيقته تكليفهم الآن بأن يسيروا في طريق يثبت إيمانهم وعقائدهم حتى

يؤدي بهم هذا إلى أن يموتوا على دينهم .)(٢)

وفي الرابع:أوَّلَ الموت على الإسلام ،بالسير في الطريق الذي يثبت الإيمان ويقوي العقائد.

النموذج الخامس:

قوله تعَالَىٰ:﴿ لِّكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴾(٣)(ظاهر التكليف بأن لايحزن الإنسان على شيئ فاته ولا يفرح بشيئ آتاه، وهذا غير مقدور له لكن حقيقية التكليف بالكف عما يعقب الاسترسال في الحزن من السخط وما يعقب الاسترسال في الفرح من البطر والزهو.

وهكذا كل ما ورد من أمثال هذه النصوص فهو مؤول بأن التكليف فيه إما ورد على ما يلحق الأمر الطبيعي ويترتب عليه من آثار، أوعلى ما سبقه من بواعث ودوافع. وهذه اللواحق والسوابق أمور كسبية للإنسان وفي مقدوره.)(٤)

والخزن هو من أشد ألم النفس الإنسانية وهي حالة تعتري الإنسان عند ما يصاب بمصيبة إما في نفسه أوأهله أوماله وهي حالة غير إرادية فينبغي أن يتذكر الإنسان في مرور مثل هذا الحالات عدم التعمق فيه.

---

[١] سورة آل عمران الآية102

[٢] عبد الوهاب خلاف أصول الفقه مرجع سابق ص153

[٣] سورة الحديد الآية23

[٤] عبد الوهاب خلاف مرجع السابق ، ص : 153،154

المبحث الثالث

التأويل عند أهل الحديث

جاء في معجم المنجد في اللغة والأعلام الكلام عن الحديث فقال: (الحديث: ج (حِدَاث وحُدثاء): الجديد.

المُحدث: ج (محدثات): ما لم يكن معروفاً في كتاب ولا سنة ولا إجماع نقيض القديم. تحدث بالشيء وعن الشيء تكلم وأخبر.

الحديث: ج (أحاديث وحِدثان وحُدثان):يقال(صاروا أحاديث) أي: انقرضوا.

{ومنه }(علم الحديث) هو علم تعرف به أقوال (النبي صلى الله عليه وسلم) وأفعاله وأحواله وأصله من(التحديث)أي: الإخبار.

يقال (حديث خرافة) مثل يضرب لما لا يمكن وقوعه و(الحديث ذو شجون)أي: ذو فنون متشعبة. (الحِدِيث):كثير الكلام(الحداث): الجماعة يتحدثون و{منه} (متحدث القوم):الموضع الذي يتحدثون عنه.(الأُحدوثة):ج (أحاديث): ما يتحدث به.و{منه}(حادث) السيف جلاه ومنه (كنصل السيف حودث بالصقال):أي:جلي بالصقال)(١)

فما هو الحديث لغة واصطلاحاً؟

لغة: الجديد، ويجمع على أحاديث،على خلاف القياس.

واصطلاحاً:ما أضيف إلى النبي صلى الله عليه وسلم من قولٍ، أوفعلٍ،أوتقريرٍ، أوصفةٍ.)(٢)

قال: صاحب (الحديث والمحدثون أوعناية الأمة الإسلامية بالسنة النبوية) عن تأويل الحديث .

(هذا فن جميل ويسمى أيضاً تأويل مختلف الحديث وعلم اختلاف الحديث وكل عالم بل كل مسلم يحتاج للوقوف عليه فإن بمعرفته يندفع التناقض عن كلام النبي صلى الله عليه وسلم ويطمئن المكلف لأحكام الشرع)(٣).

---

[١] المنجد في اللغة والأعلام ، مرجع سابق ص:121

[٢] محمود بن أحمد الطحان ،تيسير مصطلح الحديث ،ط:العاشرة 1425هـ 2004م الناشر مكتبة المعارف للنشر والتوزيع الرياض،ص: 17

[٣] محمد محمد أبو زهو ، الحديث والمحدثون أو عناية الأمة الإسلامية بالسنة النبوية ، ط:1404هـ 1984 م، الناشر : دار الكتاب العربي– بيروت – لبنان ، ص: 471

وكما جاء التأويل في القرآن الكريم وكلام العرب أيضاً جاء على لسان سيد الأولين والآخرين صاحب لغة الضاد الصادق المصدوق، ولذلك بعض ألفاظ الحديث أشكلت على من لم يفهم معانيها.

ويواصل صاحب(عناية الأمة الإسلامية بالسنة النبوية)عما أشكل عليهم من الحديث ورأوا في زعمهم أن فيه تناقضاً فيقول:

(هو أن يرد حديثان يناقض كل منهما الآخر ظاهراً قد عنى علماء الحديث بالكلام على هذا النوع ووقفوا بين المتون المتعارضة بما يزيل إشكالها ولا يكمل لهذا الفن إلا فقهاء المحدثين القواصين دقائق المعاني.)(١).

وهنا ثمة سؤال يطرح نفسه من هو أول من تكلم في هذا الفن من الأئمة ؟

ويواصل صاحب (عناية الأمة الإسلامية بالسنة النبوية) فيقول:(وأول من تكلم في هذا الفن هو الإمام محمد بن إدريس الشافعي المتوفى (سنة 204هـ – رحمه الله). وصنف فيه كتابه المعروف (باختلاف الحديث)... وهذا الكتاب من رواية (عبد الله بن الربيع بن سليمان ألمرادي(عن(الشافعي) أيضاً ثم صنف في هذا النوع من العلم الإمام(أبومحمدعبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري) المتوفى (سنة 276هـ) ويسمي كتابه (تأويل مختلف الحديث) رد فيه على أعداء أهل الحديث وجمع بين الأخبار التي ادعوا فيها التناقض وأجاب عما أوردوه من الشبه على بعض الأخبار المتشابهة... وكذلك (محمد بن جرير الطبري) و(أبو يحيى زكريا بن يحيى الساجي)،و(أبو جعفر الطحاوي)وسمى كتابه (مشكل الآثار) وهو من أجل كتبه ، و(لأبي الفرج بن الجوزي) (التحقيق في أحاديث الخلاف) هذا وقد كان إمام الأئمة (ابن خزيمة) من أحسن الناس كلاماً في هذا النوع من فنون الحديث حتى روي عنه أنه قال لا أعرف حديثين متضاربين فمن كان عنده فليأتني به أولف بينهما)(٢).

والأصل في هذا الباب هو حديث(النبي صلى الله عليه وسلم) الذي دعا فيه لسيدنا عبد الله بن عباس (رضي الله عنهما) بأن يفقه في الدين ويعلم التأويل والذي ورد في المستدرك علي الصحيحين من حديث سعيد بن جبير عن ابن عباس(رضي الله عنهما) قال كان(رسول الله صلى الله عليه وسلم). في بيت ميمونة فوضعت له وضوءاً

---

١ محمد محمد أبو زهو ، الحديث والمحدثون أو عناية الأمة الإسلامية بالسنة النبوية المرجع السابق، ص471

٢ المصدر نفسه ص : 472

فقال:(اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل قال هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه)(١).

والشاهد في هذا الحديث كلمة (وعلمه التأويل) التي قالها الحبيب المصطفى في استخدامه لها.

جاء في (معجم ألفاظ الحديث الشريف) بعض ألفاظ الأحاديث، واخترت منها النماذج الآتية:

(وعليه ينزل القرآن وهو يتأوله) (الصلاة أول ما فرضت)(تأولت ما تأول عثمان)(أول الناس وروداً)(أول من تنشق الأرض).(أول شفيع يوم القيامة)(من الأولين والآخرين)(الصدمة الأولى)(نحن الآخرون والأولون)(فتأولت ذلك قبورهم)(٢)

وقد ورد لفظ أول أيضاً في الحديث الشريف لما أورده (الإمام البخاري) من حديث عبد الله بن محمد قال: (حدثنا سفيان عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت :(الصلاة أول ما فرضت ركعتين فأقرت صلاة السفر وأُتمت صلاة الحضرقال(الزهري) فقلت (لعروة) ما بال عائشة تتم؟ قال تأولت ما تأول عثمان)(٣).

والشاهد: تأولت ما تأول (عثمان) والحديث طويل لايسع المجال لذكره وهو في حكم قصر صلاة المسافر.

وقد علق ابن حجر العسقلاني عن هذا الحديث فقال:

(والتشبيه بعثمان في الإتمام بالتأويل لااتحاد تأويلهما ويقويه أن الأسباب اختلفت في تأويل عثمان فتكاثرت ، بخلاف تأويل عائشة وقد أخرج ابن جرير الطبري في تفسير سورة النساء أن عائشة كانت تصلي في السفر أربعاً فإذا احتجوا عليها، تقول أن النبي (صلى الله عليه وسلم) كان في حرب وكان يخاف، فهل أنتم تخافون؟

وقد قيل في تأويل عائشة إنما أتمت في سفرها إلى البصرة إلى قتال علي والقصر عندها إنما يكون في سفر طاعة. وهو أن القولين باطلان؟ .لاسيما الثاني: ولعل قول

---

[١] أبو عبد الله محمد بن عبد الله المعروف بالحاكم النيسابوري كتاب المستدرك علي الصحيحين ،ج: الثالث،الناشر : دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان ص : 534

[٢] ونسنك وآخرون من المستشرقين ، المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي عن الكتب الستة وعن مسند الدارمي وموطأ مالك ومسند أحمد ، ج: الأول، الناشر : مكتبة بديل في مدينة ليدن ، ص: 135,134,133

[٣] صحيح البخاري م : الثاني ، مرجع سابق، ص: 663

عائشة هذا هو السبب في حديث حارثة بن وهب الماضي... والمنقول أن سبب إتمام عثمان أنه يرى القصر مختصاً بمن كان شاخصاً سائراً...)(١).

وجاء في كتاب المشكاة من حديث ثوبان رضي الله عنه (عن ثوبان رضي قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم)... أول الناس وروداً فقراء المهاجرين الشعث رؤوساً)(٢)

فذكر كلمة(أول) وهو يتحدث عن حوضه صلى الله عليه وسلم.

وجاء في مسند الإمام أحمد بن حنبل في انشقاق الأرض يوم القيامة والنبي (صلى الله عليه وسلم) : أول: من تنشق عنه الأرض فقال أبو سعيد:

عن أبي سعيد قال: قال(رسول الله صلى الله عليه وسلم) أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر وأنا أول من تنشق عنه الأرض يوم القيامة ولا فخر وأنا أول شافع يشفع يوم القيامة ولا فخر)(٣)

الشاهد (أول) جاءت بمعنى فرد لايكون غيره من جنسه سابقاً عليه ولا مقارناً له. وجاءت كلمة الأولين أيضا في الحديث النبوي وقد ورد ذلك في سنن ابن ماجة من حديث علي رضي الله عنه. (عن علي قال: قال (رسول الله صلى الله عليه وسلم) أبو بكر وعمر سيدا كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين إلا النبيين والمرسلين لا تخبرهما يا علي ما داما حيين)(٤)

لله دركما يا صاحبي رسول الله!

وأورد البخاري أن (النبي صلى الله عليه وسلم) مر ذات يوم على امرأة تبكي فذكَرها بتقوى الله والصبر،وهي لم تكن تعرفه،فقالت دعك عني إنك لم تصب بمصيبتي ثم قيل لها إنه النبي(صلى الله عليه وسلم) فأتت إلى بابه ولم تجد عنده بوابين، فقالت لم أعرفك.

فقال:إنما الصبر عند الصدمة الأولى)(٥)

وجاء في صحيح ابن حبان من حديث ابن إسحاق كلمة الأولون.

---

[١] صحيح البخاري م : الثاني ،المرجع السابق، ص:664،665

[٢] محمد عبد الله الخطيب التبريزي ، مشكاة المصباح ، م : الثالث ،تحقيق ناصر الدين الألباني ، ط: الثالثة 1405هـ 1985م ، الناشر : المكتب الإسلامي للطباعة والنشر، ص:1556 ،1557

[٣] أحمد بن حنبل ، مسند الإمام أحمد ، م، السابع عشر ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط وآخرون ، ط: الثانية 1420هـ 1999 م، الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ،السعودية، ص:10،11

[٤] أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني ابن ماجة ، سنن ابن ماجة ، م: الأول ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، الناشر : دار الريان للتراث القاهرة ، ص : 36

[٥] صحيح البخاري ، م: الثالث ، مرجع سابق ، ص:177

(عن أبي إسحاق،عن الأحوص عن عبد الله بن مسعود،قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) نحن الآخرون والأولون يوم القيامة)(١)

ومن تأويلات الصحابة رضي الله عنهم ما تأوله الصحابة عن النبي (صلى الله عليه وسلم) كما جاء في حديث طويل وهذا بعض منه .

عن أبي موسى الأشعري قال خرج النبي (صلى الله عليه وسلم) إلى حائط من حوائط المدينة لحاجة وخرجت في أثره...وجلس النبي(صلى الله عليه وسلم) على قف بئر فكشف عن ساقيه ودلاهما في البئر فجاء أبوبكر يستأذن عليه ليدخل فقلت كما أنت حتى استأذن لك فوقف فجئت إلى النبي (صلى الله عليه وسلم).

فقلت يا نبي الله أبوبكر يستأذن عليك قال ائذن له وبشره بالجنة فجاء عمر يستأذن عليه ليدخل فقلت كما أنت حتى استأذن لك فوقف فجئت إلى النبي (صلى الله عليه وسلم).

فقلت يا نبي الله عمر يستأذن عليك قال ائذن له وبشره بالجنة فجاء عثمان يستأذن عليه ليدخل فقلت كما أنت حتى استأذن لك فوقف فجئت إلى النبي (صلى الله عليه وسلم).

فقلت يا نبي الله عثمان يستأذن عليك قال ائذن له وبشره بالجنة معها بلاء يصيبه، فدخل فلم يجد معهم مجلس... قال ابن المسيب فتأولت ذلك قبورهم وانفرد عثمان) (٢).

ونعرض فيما يلي أمثلة من تأويل مشكل الحديث كما جاء ذلك عند الجوابي وغيره من العلماء .

قال الجوابي:

(نمثل بأول: لما قيل فيه يناقض الواقع، والثاني :لما ادعى فيه مناقضة العلم ، والثالث: لمل عارض العقل في زعم من لم يتأوله، الرابع و الخامس: لما أوهم ظاهره تشبيه الله بمخلوقاته.

فنكشف بذلك عن جهود المحدثين منذ القرن الثالث الهجري إلى زماننا في نقد معنى الحديث بالكشف عن الوجه الذي يحمل عليه لدفع ما بدا فيه من إشكال التبس على

---

١ الأمير علاء الدين علي بين بلبان ، صحيح ابن حبان ، م: الثامن، تحقيق : شعيب الأرنؤوط ، ط: الثانية 1414هـ 1993 م، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ص:12,11

٢ صحيح البخاري ، مرجع سابق ، م: الثالث عشر ، ص :52

البعض فخالوه تناقضاً مع الواقع أوالعقل أو ما تقرر في الدين من تنزيه الله تعالى عن شبهه بمخلوقاته وغيرها من المعلومات الثابتة)(١)

وقد اختار الباحث خمسة نماذج من هذه الأحاديث،النموذج الأول ما يناقض الواقع، والثاني ما يكذبه النظر في رأي المعترض عليه،والثالث ما زعموا أنه يبطل القرآن الكريم ، الرابع قالوا ما فيه اختلاف وتناقض ،حول موضع الجنة، والخامس والأخير قالوا ما يفسد أوله آخره.

النموذج الأول:

روى ابن قتيبة الحديث الآتي : وبيَّن وجه الطعن فيه ، وهو مخالفة الواقع المعايش{معيش} لأنه يقتضي في نظر المعترض موت كل الناس في آخر القرن الهجري الأول ، بينما هم ظلوا موجودين بعد ذلك، (قالوا رويتم عن أبي سعيد الخدري، وجابر بن عبد الله، وأنس بن مالك أن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: وذكر سنة مائة أنه لا يبقى على ظهر ها يومئذ نفس منفوسة).

قالوا هذا باطل،بين للعيان، ونحن طاعنون في سني ثلاثمائة،والناس أكثر مما كانوا؟

أجاب ابن قتيبة على ذلك بإثبات كلمةٍ أسقطها الرواة من متن الحديث فغيرت معناه قال: (أن هذا الحديث أسقط الرواة منه حرفاً إما لأنهم نسوه أو لأن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أخفاه، فلم يسمعون، نراه بل لاشك أنه قال:(لا يبقى على الأرض منكم نفس منفوسة).

يعني ممن حضره في ذلك المجلس أويعني الصحابة فأسقط الراوي منكم ثم استدل على ذلك بأثر عن عبد الله بن مسعودسقطت فيه كلمة وتصحيح علي بن أبي طالب للحديث المعترض عليه هنا وبنفس الطريقة قول الطحاوي هذا حديث وفي رواية سلم التي أثبتناها في الهامش ذكر ابن عمر أن الكلمة هي لفظ اليوم فلعل ابن قتيبة و الطحاوي اعتمدا على رواية أخرى.

وهذا الحديث من معجزاته صلى الله عليه وسلم وعليه تحمل الأحاديث المطلقة التي لم ترد فيها كلمة اليوم)(٢)

---

[١] محمد طاهر الجوابي ، جهود المحدثين في نقد الحديث الشريف ، ط: 1406هـ 1986م الناشر: نشر وتوزيع مؤسسة ع- الكريم عبد الله تونس ص: 417

[٢] المصدر نفسه ص : 418

وفي زعمهم في هذا الحديث وصفوه بمخالفة الواقع المعايش ،{المعيش} و أوردوا هذه الشبهات التي لولا أن الله قيض لها هؤلاء العلماء المؤولون لها على صحتها لأحدثت شروراً وبلوى لا يعلمها إلا الله .

والناظر في هذا الحديث يرى أنهم أولوا الحديث بحذف كلمة منه أي أنه حذفت منه كلمة (منكم) أو على الرواية الأخرى التي ذكرها ابن عمر (اليوم) وبذلك يكونوا قد درءوا الشبهة وحموا بيضة الإسلام والطعن في الحديث الشريف والمتأمل في قولهم هذا أي المعترضين يرى كيف أشكل هذا الحديث عليهم فاعترضوا عليه بالطعن فيه.

والدليل القاطع في نظر الباحث ما ذكره ابن قتيبة من أن آخر الصحابة موتاً لم يبلغ الفترة الزمنية التي ذكرها النبي عليه الصلاة والسلام.

ويقول: الجوابي (فقد قاله أي الحديث قبل موته { صلى الله عليه وسلم } بشهر، وكان آخر الصحابة موتاً عامر بن واثلة مات (سنة مائة و عشرة) فتحقق ما أخبر به (صلى الله عليه وسلم) ، وبإثبات الصواب ظهر فشل الذين حاولوا أن ينقلوه من معجزة إلى شبهة ، بعضهم عن جهل، بعضهم عن خبث)(١).

وفي ذاك السياق يقول: الإمام البغوي في كتابه الإيمان عن معنى كلمتي (نفس منفوسة) في قوله صلى الله عليه وسلم (ما من نفس منفوسة) (أي: مولودة، يقال: نُفِستِ المرأة ونَفِستْ: إذا ولدت ،فإذا حاضت قلت نَفِست بفتح النون لا غير.)(٢)

النموذج الثاني:

مما يكذبه النظر في رأي المعترض عليه

قال: عوض أحمد إدريس متحدثاً عن التعارض في اللغة والاصطلاح.

(الحديث: عن التعارض بين الأدلة الشرعية يقتضي تحديد حقيقته وبيان محله وشروطه وما يتصل بذلك من أمور على النحو التالي:

التعارض لغة: من العرض ، بمعنى هل الشيء حذاء الشيء وقباله، وجعل أحدهما في عرض الآخر على سبيل التمانع والتقابل، فالكلام المتعارض يقف بعضه في عرض بعض ،أي : ناحيته وجهته فيمنعه من النفوذ إلى حيث وجه،ولذلك سميت السحاب عارضاً لمنعه شعاع الشمس وحرارتها ،وسميت الموانع عوارض.

---

١ محم طاهر ،مرجع سابق ص :419

٢ الحسين بن مسعود البغوي ٬ أركان الإيمان، مرجع سابق ،ص45

وأما في الاصطلاح الفقهي: فالتعارض يعني تقابل الحجتين المتساويتين على وجه يوجب كل واحد منهما ضد ما توجبه الأخرى.) (١)

وعند وهبة الزحيلي (التعارض: هو اعتراض كل واحد من الأمرين الآخر ،كالسالب والموجب .وعند الأصوليين :هو أن يقتضي أحد الدليلين حكماً في واقعة خلاف ما يقتضيه الدليل الآخر فيها.

مثال قوله تَعَالَىٰ:﴿ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ﴾(٢) يقتضي بعمومه أن تكون عدة الوفاة مطلوبة من كل امرأة توفى عنها زوجها،سواء أن كانت المرأة حاملاً أم غير حامل قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسْنَ مِنَ ٱلْمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمْ إِنِ ٱرْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشْهُرٍ وَٱلَّٰٓـِٔي لَمْ يَحِضْنَ ۚ وَأُو۟لَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مِنْ أَمْرِهِۦ يُسْرًا ﴾(٣) يقتضي بعمومه أن تكون عدة الحامل بوضع الحمل، سواء أن كانت المرأة متوفى عنها زوجها أم مطلقة. فالنصان متعارضان في حال واحدة هي عدة المرأة الحامل المتوفى عنها زوجها، هل تعتد بوضع الحمل أم بمدة أربعة أشهر وعشرة أيام؟

ومثاله أيضاً التعارض بين آية الوصية الواجبة وآيات المواريث)(٤)

اعتبره مما يكذبه النظر في رأي المعترض عليه، رواه كعادته بدون إسناد ثم أثبت الاعتراض عليه ورده قال: حديث يكذبه النظر.

قالوا رويتم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (إذا وقع الذباب على إناء أحدكم فامقلوه أي: أغمسوه فإن في أحد جناحيه سماً وفي الآخر شفاء، وإنه يقدم السم ويؤخر الشفاء.

قالوا كيف يكون في الشيء واحد سم وشفاء؟.

وكيف يعلم الذباب إذا وقع بموضع السم فيقدمه؟.

وبموضع الشفاء فيؤخره؟ .

قال ابن قتيبة إن هذا الحديث صحيح وقد روي بغير هذه الألفاظ ثم وصف بالتعطيل وتكذيب النبي (صلى الله عليه وسلم) . من يحمل أمر الدين ولا يجتهد في فهم معاني نصوصه، واعتمد في دفع الاعتراض على الطب فعرض آراء الأطباء في المداواة بلحم الحية من سمها من لدغة العقارب وعض الكلاب والكلبة، والمداواة من لسع العقرب

---

١ عوض أحمد إدريس ، الوجيز في أصول الفقه ،ط: العاشرة:2004م الخرطوم ، مطبعة جامعة النيلين ، ص:267

٢ سورة البقرة الآية 234

٣ سورة الطلاق الآية 4

٤ وهبة الزحيلي ، أصول الفقه،مرجع سابق ، ص:244،243

بوضع العقرب بعد شق بطنها على اللسعة وبتقوية البصر بالاكتحال بالذباب المسحوق وتسكينه لسعة العقرب،وإلحاقه الضرر بمن عضه الكلب مما يدل أن فيه شفاء وسماً واستدل على فهم البهائم الحشرات بادخار النملة الطعام ونشره ومنعه من النبات . وضرب عدة أمثلة من هذا النوع.

وذكر خصائص بعض الأحجار في المداواة ليبين أن في الذباب شفاء وسماً، وأنه يعرف ذلك. وما أخبر به من خصائص الحيوانات منه المشاهد بالعيان المسلم به، ومنه ما لا يحتمل الصحة والبطلان. أما طريقة تأويله لهذا الحديث فمحكمة اعتمدت على المراحل التالية:

١. تأكيد صحة الحديث دون بيانه لذلك سوى إيراد رواية ثابتة له.
٢. تنبيه إلى وجوب فهم أبعاد النصوص، الشرعية والوقوف على ظاهرها وعدم الاعتراض على ما لم يفهم منها.
٣. اعتماده على الطب في معلومات تدعم مضمون الحديث. منها المشاهد المسلم به ، ومنها ما يحتاج إلى إثبات ، سواء صحت كلها أو بعضها فإنها من حيث المنهج من أقوي الأدلة في دفع الاعتراض سيما إذا قصرنا بعضها على زمن ابن قتيبة)(١).

ورأينا كيف أنه استخدم القياس والحجج الدامغة بما ساقه من أمثلة ثبتت بالتجربة من إبطال ما أشكل عليهم في الحديث، والله عز وجل قادر على أن يجعل الضرر في مكان النفع ،و النفع في مكان الضرر ولا عجب في ذلك لأن ذلك كله من صنع الله الذي أتقن كل شيء قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَتَرَى ٱلْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِىَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِ ۚ صُنْعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ أَتْقَنَ كُلَّ شَىْءٍ ۚ إِنَّهُۥ خَبِيرٌۢ بِمَا تَفْعَلُونَ ﴾(٢)

ومن ذلك الآيات الدالة على قدرة الله في ملكه وخلقه فمن ذلك قوله تَعَالَىٰ: ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِى ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ ۖ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾(٣)

---

١ وهب الزحيلي مرجع سابق ص: 420 ، 421
٢ سورة النمل الآية 88
٣ سورة آل عمران 27

وفي نظر الباحث وربما كان الشفاء الذي تحمله في أحد جناحيها هو أكثر بكثير من الداء الذي تحمله في الآخر، فغل ب هذا الخير على ذلك الشر مصداقاً لما قاله سيد الخلق أجمعين صلى الله عليه وسلم.(فإن في أحد جناحيه سماً وفي الآخر شفاء).

النموذج الثالث :

قالوا حديث يبطل القرآن؟

الكفر بالأصل أو بفرع من فروع الإيمان قالوا رويتم أنه قال(عليه الصلاة والسلام) من ترك قتل الحيات مخافة التأثر فقد كفر) رواه أبو داوود .

والله تعالى يقول تَعَالَىٰ: ﴿ إِن تَجْتَنِبُوا۟ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا ﴾ (١) .

وهذا وإن كان ذنباً فهو من الصغائر، فكيف نكفره، وأنتم ترون من زنى و من سرق إذا قال لا إله إلا الله فهو مؤمن وهو في الجنة.

ثم تكفروا بترك قتل الحيات؟ وفي هذا اختلاف وتناقض قال: أبو محمد ونحن نقول : أنه ليس ههنا اختلاف وتناقض ولم يكن القصد نترك قتل الحيات ولا أن ذلك يكن عظيماً من الذنوب، يخرج به الرجل إلي الكفر، دائماً العظيم أن يتركها خشية من الثأر.

وكان هذا أمر من أمور الجاهلية، وكانوا يقولون إن الحية تطلب بثأر الجاني إذا قتل فربما قتلت قاتله، وربما أصابته بخبل، وربما قتلت ولده، فأعلمهم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إن هذا باطل وقال:(من صدق بهذا فقد كفر) يريد بما أتينا به من بطلان.

والكفر عندنا صنفان:

أحدهما: الكفر بالأصل كالكفر بالله تعالى أو برسوله أوملائكته أو كتبه أو بالبعث وهذا هو الأصل الذي من كفر بشي منه، فقد خرج عن جملة المسلمين فإن مات، لم يرثه ذو قرابته المسلم ولم يصل عليه.

والأخر: الكفر بفرع من الفروع على تأويل: كالكفر بالقدر، والإنكار للمسح على الخفين، وترك إيقاع الطلاق الثلاث وأشباه هذا وهذا لا يخرج به عن الإسلام، ولا يقال لمن كفر بشي منه، كافر كما أنه يقال للمنافق آمن ولا يقال مؤمن) (٢).

---

[١] سورة النساء الآية 31

[٢] محمد عبد الله بن سلم بن قتيبة تأويل مختلف الحديث . تحقيق : محمد محي الدين الأصفر ط : الأولى 1409هـ - 1989م . الناشر : دار الإشراق للطباعة والنشر بيروت ص : 139 ، 140 ، 141

وجاء دور التأويل هنا بمخالفة فعل اليهود والنصارى في الاعتقاد ثم بين أن من كفر بالفرع دون الأصل فلا يكفر عندهم.

النموذج الرابع:

قالوا اختلاف وتناقض حول موضع الجنة ؟

قالوا رويتم أن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال:(منبري هذا على ترعة من ترع الجنة،وما بين قبري ومنبري ،روضة من رياض الجنة) والله عز وجل ﴿ عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ ﴿١٤﴾ عِندَهَا جَنَّةُ ٱلْمَأْوَىٰ ﴾ (١) { ليس} إن ذلك بعينه روضة، إنما أراد أن الصلاة في هذا الموضع ، والذكر فيه، يؤدي إلي الجنة، فهو قطعة منها ومنبري هذا هو علي ترعة من ترع الجنة، والترعة باب مشرعة إلي الماء أي: إنما هو باب إلي الجنة قال: أبو محمد وحدثنا أبو الخطاب قال: حدثنا بشر بن المفضل ، قال: حدثنا عمر بن عبد الله مولي غفرة ،عن أيوب بن خالد الأنصاري قال: قال جابر بن عبد الله الأنصاري : خرج علينا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) . أرتعوا في رياض الجنة قالوا وما رياض الجنة يا رسول الله قال مجالس الذكر وهذا كما قال في حديث آخر (عائد المريض علي مخارق الجنة) والمخارق الطرق واحدها مخرقة .

ومنه قول عمر بن الخطب (رضي الله عنه) (تركتكم علي مثل مخرفة النعم) أي طريقها وإنما أراد عيادة المريض تؤدي إلي الجنة ، فكأنه طريق إليها، وكذلك مجالس الذكر، تؤدي إلي رياض الجنة فهي منها وكذلك قول عمار بن ياسر (الجنة تحت البارقة) يعني السيوف و(الجنة تحت ظلال السيوف) يرى أن الجهاد يؤدي إلي الجنة ، فكأن الجنة تحته) (٢).

أنظر إليه فإنه أول الجنة بالصلاة والذكر،المؤديان إليها وأن الروضة قطعة منها وبالتأويل الآخر كما سيأتي أنها محاذية للجنة.

ويواصل ابن قتيبة في تأويل الحديث ويقول:(وقد يذهب قوم إلي أن ما بين قبره ومنبره، حذاء روضة من رياض الجنة، وأن منبره حذاء ترعة من ترع الجنة فجعلها من الجنة، إذا كانا في الأرض، حذاء ذينك في السماء والأول أحسن عندي. والله أعلم)(٣).

---

[١] سورة النجم الآية 14،15

[٢] محمد عبد الله بن سلم بن قتيبة، تأويل مختلف الحديث ،المرجع السابق ص:140

[٣] المصدر نفسه، ص : 141

جاء في كتاب معجم العين بأن المنبر المذكور في الحديث الشريف هو درجة أوباب والترع هي أفواه الجداول التي تفجر الأنهار فيها أو هي الجماعة فيقول: وقوله (صلى الله عليه وسلم) إن منبري على ترعة من ترع الجنة يقال هي الدرجة ويقال هي الباب ،كأن قال:أن منبري على باب من أبواب الجنة. والترعة،والجماعة الترع أفواه الجداول تفجر من الأنهار فيها إذا ساقوا الماء.)(١) .

النموذج الخامس والأخير:

قالوا حديث يفسد أوله آخره ؟

قالوا حديث يفسد أوله آخره الصلاة في أعطان الإبل قالوا رويتم أن النبي (صلى الله عليه وسلم) نهى عن الصلاة في أعطان الإبل لأنها خلقت من الشياطين ، علماً أن النبي (صلى الله عليه وسلم) يعلم أن الإبل خلقت من الإبل ، كما أن البقر خلقت من البقر، والخيل من الخيل، والأسد من الأسد ، والذباب من الذباب .

قال أبو محمد ونحن نقول أن النبي (صلي الله عليه وسلم) وغير النبي، يعلم أن البعير تلده الناقة، وأنه لا يجوز أن يكون شيطانة تلد جملاً، ولا أن الناقة تلد شيطاناً وإنما أعلمنا أنها من أصل الخلقة. خلقة جنس، خلقت منه الشياطين. ويدل على ذلك قوله(صلى الله عليه وسلم) في حديث آخر(إنما خلقت من أعنان الشياطين)ويريد من جوانبها ونواحيها، كما يقال بلغ فلان أعنان السماء. أي: نواحيها وحوانيها، ولو كانت من نسلها، لقال، فإنها خلقت من نسلها أو بطونها أو أصلابها وما يشبه هذا.

ولم تزل العرب تنسب جنساً من الإبل إلى الوحوش .فتقول ناقة حوشية ، وإبل حوشية وهي أنفر الإبل وأصعبها.

---

١ كتاب العين معجم لغوي تراثي، داود سلوم وآخرون ، ط،الأولى 2004م الناشر: مكتبة لبنان بيروت- لبنان ص80

ويزعمون إن للجن نعماً ، ببلاد الحوش (*). وأنها ضربت من نعم الناس فنتجت هذه الحوشية، قال رؤبة.

جرت رحانا(*) من بلاد الحوش

وقد يجوز على هذا المذهب أن تكون في الأصل من نتاج نعم الجن،لا من الجن نفسها،ولذلك قال(من أعنان الشياطين) أي من نواحيها . وهذا شي لا ينكره إلا من أنكر الجن أنفسها والشياطين، ولم يؤمن إلا بما رأته عينه، و أدركته حواسه، وهو من عقد قوم من الزنادقة والفلاسفة يقال لهم الدهرية، وليس من عقد المسلمين)(1).

[1] كتاب العين معجم لغوي تراثي المرجع السابق ص 154 ، 155

* (بلاد الحوش) بلاد الجن ،والحوش.والحوشيةإ بل الجن وقيل هي الإبل المتوحشة وقيل هم حي من الجن وأنشد وؤبة (إليك سارة من بلاد الحوش)لسان العرب. * (الرحى) الكثير من الإبل.

المبحث الرابع

أهدافه التأويل ووظيفته.

أهداف التأويل ووظيفته هو التوافق و الربط بين الجمل العربية وخاصة عند أهل الحديث عندما تقع شبهة ما فيحتاجون لهذه الأهداف والوظائف ويكون ذلك في الحذف،والتقدير ،والإشارات التأويلية،و قضية العامل والمعمول، والجمل التي لا محل لها من الإعراب وغيره.

ما هو الهدف وما هي الوظيفة؟

جاء في معجم المنجد في اللغة والأعلام .الهدف هدف هدفاً : دخل(و–للخمسين): قاربها(و–إليه): رمى إليه وجعله هدفاً له. (و–على التل): أشرف عليه (و–إليه): لجأ (و– له الشيء): عرض له وقرب منه(ومنه): دنا يقال(أهدف لك الصيد فارمه) أي استقبل ودنا منك استهدف له الشيء:انتصب(و–الشيء): ارتفع واستقبل.ومنه قولهم (من صنف فقد استهدف) وكلمة هدف جاءت لعدة معاني منها الاسمية، والارتفاع، والغرض توجه إليه السهام ونحوها، والمرمى في كرة القدم ، والمشرف من الأرض واليه يلجأ،والثقيل النئوم الوخم الذي لا خير فيه،ومنه جعل فلاناً هدفاً عرضة لكذا، ومنه الأهداف إستراتجية يستخدمها الأخصائيون الاجتماعيون وبعض المهنيين لمساعدة العملاء على تحديد وتوضيح الأهداف التي يرغبون في تحقيقها ، ثم بناء الخطوات التي تتخذ.(الهادف) (فا) الغريب و(الهادفة): الجماعة(الهِدفَ) الجسيم. و الهدف جمع أهداف : كل مرتفع من بناء أو كثيب رمل أو جبل ومنه سمي الغرض الذي يرمى إليه هدفاً هدفا الرجل العظيم (الهدفة)ج (هِدَف)الجماعة من الناس والبيوت التي يقيمون ويظعنون.(الهَدَفَ)ج(أهداف): الثقيل النؤوم الوخيم الذي لاخير فيه.)(١).

ويقول صاحب المنجد فيقول: عن الوظيفة

الوظيفة وظف يظف البعير : قصَّر قيده. أصاب وظيفة (و–القوم) تبعهم كأنه جعل وظيفه بإذاء أوظفتهم. وظف الشيء على نفسه :ألزمها إياه وظفه عين له في كل يوم وظيفة(و–عليه حملاً) قدره.يقال أوظفه له الزرق ولدابته أي:عينه وظف لصبي كل يوم حفظ آيات من كتاب الله عين له آيات ليحفظها. وَاظَفَهُ وافقه ولازمه استوظف الشيء

[1] المنجد في اللغة والأعلام ، مرجع سابق، ص:858

استوعبه. الوظيف:ج(وُظُف) وأوظفة مستدق الزراع أوالساق من الخيل والإبل وغيرها الرجل القوي على المشي في الحَزْن يقال:(جاءت الإبل وظيف واحد)أي: تبع بعضها بعضاً كأنها قطار.

والوظيفة ج (وظائف وَوُظُف):ما يُعيّن من عمل أوطعام أورزق وغير ذلك بالعهد والشرط وربما استعملت بمعنى المنصب والخدمة يقال(للدنيا وظائف)أي: نوبٌ ودولٌ)([1])

وتستعمل كلمة وظيفة في العرفي عند أهل الأعلام وغيره بمعنى عمل المرء الدائم قال: سيد محمد الشنقيطي (وظيفة: تستعمل كلمة الوظيفة بمعناه ا العرفي هو عمل المرء الدائم الذي تكلفه إياه الدولة وما في معناه فيسمى القضاء وظيفة والكتابة وظيفة وإنما الوظيفة في الأصل الراتب يعطى للعامل أو غيره، وهذه التسمية مجازية علاقتها اللزوم.

وفي اصطلاح الإعلام: الوظيفة ما يلقى على أجهزة الإعلام من مهام وواجبات ومسؤوليات)(٢).

تحدث عن النمط الوظيفي عبد الراجحي في كتابه (علم اللغة وتعلم العربية) وذكر هو الذي يُتوصلوا به إلى القدرة الاتصالية عند المتعلم، وتحدث نوعاً من التكامل بين الأنماط فقال: (المهم في الأمر. أن المقصود بالنمط هو الوصول إلى القدرة الاتصالية عند المتعلم، ومن ثم فالأفضل أن نجد نوعاً من التكامل بين الأنماط النحوية والموقفية والوظيفية)(٣).

قال صاحب (كتاب مصطلحات الدلالة العربية) الوظيفة لغة: ما يقدر من عمل وزرق وطعام وغير ذلك، والجمع الوظائف و وظفت عليه العمل توظيفاً قدرته.

واصطلاحاً : الدور الذي تؤديه العناصر اللغوية في عملية التبليغ وهو منهج حديث نتج عن منهج التحليل أو منهج التحويل ويبحث في حدود المادة اللغوية وما تؤديه مع مراعاة موافق كل من المتكلم والمخاطب والمتغيرات الخارجية التي يجري فيها المقال والشبه الداخلية للغة ويرى أصحاب هذا الاتجاه المهم والمتطور(يستشرفون في نهاية الأمر الدرس و المعطيات اللغوية الحقيقة من أجل اكتشاف العوامل المختلفة وفهرستها سواء على مستوى الدلالة أو مستوى النحو موافق الخطاب ومقاصد الاستعمال ، مما يقنن ما

---

[1] المنجد في اللغة والأعلام ،مرجع سابق ،ص:907

[2] سيد محمد ساداتي الشنقيطي ،وظيفة الأخبار في سورة الأنعام ،ط: الرابعة1418هـ 1997م ، الناشر مركز الدراسات والإعلام دار شبيليا ، ص: 111

[3] عبد الراجحي ،علم اللغة التطبيقي وتعلم العربية ، ط: دار المعارف الجامعية 1995م ،الناشر :دار المعارف الجامعية الإسكندرية، ص77

يظهر على السطح الخارجي أنه معطيات لغوية فوضى ، وتمتلك اللغة العربية أكثر من وظيفة ،وظيفة المصطلح الدلالي،والوظائف الوجدانية، والوظائف الفكرية، والوظائف الاجتماعية،والوظائف البيانية.)(١).

وهناك وظيفة الإعراب الدلالي عند المحققين من النحويين قال صاحب كتاب (التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة دارسة الدلالة الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية).

(الإعراب عند المحققين من النحويين عبارة عن المجعول آخر الكلمة مبنياً للمعنى الحادث فيها بالتركيب من حركة أوسكون أو ما يقوم مقامه، فالإعراب موضوع للإبانة عن وظائف مفردات التركيب أوبيان منزلتها منه ، وهو صوت يصحب آخر الكلمة المعربة في الكلام المنطوق ورمز أضيف إلى الحرف المكتوب. صاحب كتاب (التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة دارسة الدلالة الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية).(٢).

ويواصل صاحب كتاب (التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة دارسة الدلالة الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية).

وقد نقل السيوطي عن الزجاج قوله في أسباب دخول الإعراب في الكلام فقال (إن الأسماء لما كانت تصورها المعاني، وتكون فاعلة ومفعولة ومضافة ومضافاً إليها ، ولما تكتب في صورها أبنيتها أدلة على هذه المعاني فقالوا ضرب زيد عمراً فدلو برفع زيد على أن الفعل له وينصب عمرو على أن الفعل رافع به، وقالوا ضرب زيداً ، فدلوا بغير أول الفعل ونصب زيداً أن الفعل واقع به وقالوا ضُرب زيد فدلوا بتغير أول الفعل، ورفع زيد على أن الفعل ما لم يسمى فاعله ، أن المفعول قد ناب عنه منابة)(٣).

(وقد أكد ابن فارس على أهمية وظيفة الإعراب في التفريق بين المعاني فقال : فأن الإعراب هو الفارق بين المعاني ألا ترى أن القائل إذا قال ما أحسن زيد ولم يفرق بين التعجب والاستفهام والذم والإعراب. وكذالك إذا قال ضرب أخوك أخانا ووجهك وجه حُرٍ و وجهك وجهٌ حرٌ وما أشبه ذلك من الكلام.

---

[١] المرجع السابق ، ص: 24،25

[٢] محمود عكاشة ، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية،ط:1432هـ 2011م ،الناشر: دار النشر للجامعات القاهرة ، ص: 151

[٣] المصدر نفسه ، ص: 151

ويقول في موضوع أخر ما الإعراب فيه تميز المعاني ويوقف على أغراض المتكلمين وذلك أن قائلاً لو قال(ما أحسن زيد) أو (ما أحسن زيدٌ) أبان بالإعراب عن المعنى الذي أراده)(١).

ويذهب ابن الأثير إلى هذا المذهب فيقول وكذلك لو قال قائل ما أحسن زيد ولم يبين الإعراب في ذلك، لما علما غرضه منه، إذ يحتمل أن يريد به التعجب من حسنه، أو يريد به الاستفهام عن شي منه أحسن، ويحتمل أن يريد به الأخيار وتبقي الإحسان عنه، ولو بين الإعراب في ذلك فقال ما أحسنَ زيداً و ما أحسنُ زيدٍ وما أحسنَ زيدٌ علمنا غرضه وفهمنا مغزى كلامه،وتفرد كل قسم من هذه الأقسام الثلاثة بما يعرف به من الإعراب، فوجب حينئذٍ بذلك معرفة النحو إذا كان ضابطاً لمعاني الكلام ، حافظاً لها من الاختلاف.

ويتبين من حديث القدماء وظيفة الإعراب في التركيب أنه يشارك في تحديد معنى التركيب ومثال هذا قوله تَعَالَىٰ:﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ ﴾(٢) بتنوين عزيرٌ وعلى هذا فابن الله خبر المبتدأ عزير وقد أثبت هذا وجود التنوين في عزير وإثبات همزة الوصل في ابن فسقوط التنوين أن ابناً صفة بين علمين ، مثل محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وسلم)رسول الإسلام ويصبح تقدير الكلام في حالة سقوط التنوين عزير بن عبد الله معبوداً، وهذا باطل لأن مراد ادعاء اليهود أن ينسبوه إلى الله تعالى فالمراد إثبات النبوة مثلما قالت النصارى المسيح ابن الله غلواً فيه،ومثال هذا أيضاً قول القائل هذا قاتلٌ أخي بتنوين قاتل وقوله هذا قاتلُ أخي دون تنوين قاتل على أنه مضاف ومعنى الأول أنه لم يقتله ومعنى الثاني أنه قتله،وعرف به.

ومثال جاء الشتاء والحطَبَ بنصب الحطب مفعول معه، لم يرد أن الحطب جاء، وإنما أراد الحاجة إليه، فإن أراد مجيئها قال و الحطبُ بالرفع ومثال كم رجلاً رأيت؟ في الاستخبار و كم رجلٍ رأيت في الخبر يراد به التنكير ونظير هذا كثير في كتب النحاة)(٣)

---

١ محمود عكاشة، المرجع السابق، ص:152

٢ سورة التوبة الآية 30

٣ محمود عكاشة، المرجع السابق، ص:153

ومن أهداف التأويل التوافق بين النصوص في التقدير بالحذف أوفي حالة ورود شبهة التناقض خاصة في الأدلة الشرعية الكتاب والسنة عندما يحتاجون إلى تأويل النصوص ليوافقوا بينها وهذا هدف من أهداف التأويل ووظيفة أساسية من وظائفه، فمن ذلك التأويل تقدير المحذوف.

وجا ء معنى الحذف في العربية حَذَفَ حذْفاً قطعه وأسقطه حذّف الشيء أحسن صنعه كأنه حذف كل ما يجب حذفه حتى خلا من كل عيب وتهذب (و–شعره) طرره وسواه وهو يأخذ من نواحيه حتى يستوي –(الحذافة)من الشيء: ما بريته أوأخذته من الشيء فطرحته (الحذف) صغار النعاج (حَذْف الزرع): ورقه (الحُذَفة)المرأة القصيرة (والحذافة) أى من الشيء اليسير)([1])

الحذف في السنة النبوية:

وهو من الظواهر اللغوية التي تشترك فيها اللغات الإنسانية، ولكنه ا الأكثر وضوحاً في العربية. بافتراض محذوف هو العامل أو المعمول، كما سيأتي في هذا الحديث: لمن زعم أن فيه تناقض يخالف الواقع وقد تم تأويل على ذلك بالحذف ليتوافق النص النبوي الشريف .

(قالوا رويتم عن أبي سعيد الخدري، وجابر بن عبد الله، وأنس بن مالك أن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: وذكر سنة مائة أنه لا يبقى على ظهر ها يومئذ نفس منفوسة.

قالوا وهذا باطل، بين للعيان، ونحن طاعنون في سني ثلاثمائة، والناس أكثر مما كانوا؟

أجاب ابن قتيبة على ذلك بإثبات كلمة أسقطها الرواة من متن الحديث فغيرت معناه قال: أن هذا الحديث اسقط الرواة منه حرفاً إما لأنهم نسوه أو لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخفاه، فلم يسمعوه، نراه بل لاشك أنه قال:(لا يبقى على الأرض منكم نفس منفوسة).

يعني ممن حضره في ذلك المجلس أويعني الصحابة فأسقط الراوي(منكم)ثم استدل على ذلك بأثر عن عبد الله بن مسعود سقطت فيه كلمة وتصحيح علي بن أبي

[1] المنجد في اللغة والأعلام ،مرجع سابق ،ص123

طالب للحديث المعترض عليه هنا وبنفس الطريقة قوم الطحاوي هذا حديث. وفي رواية سلم التي أثبتناها في الهامش ذكر ابن عمر أن الكلمة هي لفط اليوم فلعل ابن قتيبة و الطحاوي اعتمدا علي رواية أخرى.

وهذا الحديث من معجزاته (صلى الله عليه وسلم) وعليه تحمل الأحاديث المطلقة التي لم ترد فيها كلمة (اليوم)(١).

ونرى في هذا الحديث كيف أشكل هذا الحديث علي من اعترضوا عليه ووصفوه بمخالفة الواقع المعايش،{المعيش} و أوردوا هذه الشبهات التي لو لا أن الله قيض لها هولاء العلماء المؤولون لها على صحتها لأحدثت شروراً وبلوى لا يعلمها إلا الله،وتظهر لنا هنا أهمية وظيفة التأويل وهدفه أن وفق بين النصوص لمن يرى فيها تعارض.

وتحدث الرافعي عن تأويل قوله (صلى الله عليه وسلم) فقال:(بعثت في نفس الساعة) ويريد أنه بعث والساعة قريبة منه. فوصف ذلك باللفظة التي تدل على أدق معاني الحس بالشيئ القريب، وهي لفظة النفس كما يحس المرء بأنفاس من يكون بإزائه ولا يكون ذلك إلا على شدة القرب وإنما أفرد اللفظة ولم يقل :" بعثت في أنفاس الساعة لأنها نفخة واحدة، وهذا معنى آخر فان النفخة الشديدة متى جاءت من بعيد كانت كالنفس من الأنفاس، وليس المراد من قرب الساعة أنها قدر اليوم أوغد على التعيين،ولكن المراد أنها آتية لاريب فيها.وأن ما بقي من عمر الأرض ليس شيئاً فيما مضى، وأن لا نظام للإنسان إلا أن يتمثل في نفسه إنسان الآخر، فالساعة من القرب كأنها من كل إنسان في آخر أنفاسه وهذا كله قد أصبح اليوم من الحقائق التي لا مرية فيها .

وفي تلك اللفظة معنى ثالث، كأنه يقول: إن عمر الأرض كان طويلاً فكانت الساعة بعيدة ثم قصر هذا العمر فبدأت الساعة تتنفس:وما يدرينا أنه قد حان وقت الساعة كما يحين أجل النهار عندما تبدأ الدقيقة الأولى من ساعة الغروب، ثم لا يقتضي هذا الأجل إلا في الدقيقة الآخرة من هذه الساعة ؟ وبقي معنى رائع في لفظة (النفس)، أيضاً، وذلك أنه يقال على المجاز: فلان في نفس من ضيقة، إذا كان في

[1] محمد ظاهر الجوابي ، جهود المحدثين في الحديث الشريف ، مرجع سابق ، ص:418

سعة مندوحة وقد عرف الضيق ما هو بعد أن شد عليه وكتم أنفاسه . فيكون التأويل على ذلك أن الساعة آتية وأنها قريبة. وأنها تكاد تكون ولكن البعثة في نفس منها،فليعمل الناس لآخرتهم فإن يوشك أن لا يعلموا،ثم ليعمروا أنفسهم قبل أن يعمروا أرضهم:تطوي هذه وتنشر تلك)(١).

ومن مظاهر التأويل في أقوال النحاة مسألة الزوائد من الأفعال التي يسميها النحويون المضارعة قال ابن السراج(هي التي في أوائلها الزوائد الأربع: الألف والتاء والياء والنون تصلح لما أنت فيه من الزمان ولما يستقبل نحو: أكل وتأكل ويأكل ونأكل فجميع هذا يصلح لما أنت فيه من الزمان، ولما يستقبل، ولا دليل في لفظه على أي الزمانين تريد... ومعنى ضارع شابه، ولما وجدوا هذا الفعل الذي في أوائله الزوائد الأربع يعم شيئين: المستقبل والحاضر كما يعم قولك(رجل)زيداً وعمراً ،فإذا قلت سيفعل أو سوف يفعل خص المستقبل دون الحاضر فأشبه الرجل فإذا أدخلت الألف واللام عليه فخصصت واحداً ممن له الاسم،فحينئذ يعلم المخاطب من تريد...)(٢).

ومنه قوله تَعَالَىٰ:﴿ لَوۡ يُضِلُّونَكُمۡ ﴾(٣).

(لو التقدير وددت إضلالكم لو يضلونكم لسروا بذلك ، ومعنى يضلونكم يردونكم إلى كفركم قال ا بن عباس أويهلكونكم قال ابن جرير الطبري أو يوقعونكم في الضلال ويلقون إليكم ما يشككونكم به في دينكم قاله أبو علي وهو قريب من الأول وما يضلون إلا أنفسهم الواو للحالة،والمعنى على تقدير إرادة الإهلاك من الإضلال أنهم وما يهلكون إلا أنفسهم لاستحقاقهم بإيثارهم إهلاك المؤمنين وسخط الله تعالى وغضبه، إن كان المراد من الإهلاك الإيقاع في الضلال فيحتاج إلى تأويل لأن القوم ضالون فيؤدي إلى جعل الضال ضالاً، فيقال: إن المراد من الإضلال ما يعود من وباله إما على سبيل المجاز المرسل أوالاستعارة أي: ما يتخطاهم الإضلال ولا يعود وباله إلا إليهم لما أنهم يضاعف به عذابهم أو المراد

---

١ مصطفى صادق الرافعي ،إعجاز القرآن الكريم والبلاغة النبوية، ط:2014م ،الناشر: دار الكتاب العربي بيروت–لبنان،ص: 223،224

٢ ابن السراج ، أصول النحاة ، م ، الأول، مرجع سابق،ص:39

٣ سورة آل عمران الآية69

بأنفسهم أمثالهم المجانسون لهم ، وفيه على ما قيل: الإخبار بالغيب فهو استعارة أوتشبيه بتقدير أمثال أنفسهم إذ لم يتهود مسلم)(١).

فالشاهد تقدير كلمة وددت التي حذفت.

التقدير الإعرابي:

الذي يمهد السبيل للحالة التوفيقية بين التعارض اللغوي، والنحوي ، التقدير ما بين الجر والنصب في الآية الكريمة. ومنه قوله تَعَالَىٰ:﴿ وَهَٰذَا ٱلنَّبِيُّ ﴾(٢)

من عطف الخاص على العام وهو معطوف على الموصول قبله الذي هو خبر" إن" وقرأ بالنصب عطفاً على الضمير ،والتقدير للذين اتبعوه وهذا النبي وقرئ بالجر عطفاً على إبراهيم أي:أن أولى الناس بإبراهيم ، وهذا النبي للذين اتبعوه. واعترض بأن كان ينبغي أن يثنى ضمير اتبعوه ويقول اتبعوهما،وأجيب بأنه من باب (والله ورسوله أحق أن يرضوه) إلا أن فيه على ما قيل: الفصل بين العامل والمعمول بأجنبي، وقوله (و الذين آمنوا إن كان عطفاً على (الذين اتبعوه) يكون فيه ذلك أيضاً، وإن كان عطفاً على هذا النبي فلا فائدة فيه إلا أن يرعى أنها للتنبيه بذكرهم ، وأما ما التزم أنه من عطف الصفات بعضها على بعض حينئذٍ فهو كما نرى، ثم إن كان المتبعون لإبراهيم عليه السلام في زمانه أولى الناس به ظاهراً وكون نبينا (صلى الله عليه وسلم) أولاهم به لموافقة شريعته للشريعة الإبراهيمية أكثر من موافقة شرائع سائر المرسلين لها. وكون المؤمنين من هذه الأمة كذلك لتبعيتهم نبيهم فيما جاء به ومنه الموافق(والله ولي المؤمنين ينصرهم ويجازيهم بالحسنى كما هو شأن الولي ، ولم يقل وليهم . تنبيهاَ على الوصف الذي يكون الله تعالى به ولياً لعباده . وهو الإيمان . بناء على التعليق بالمشتق يقتضي عليه مبدأ الاشتقاق)(٣)

وكل ما ذكر من قول ابن عباس، و ابن جرير الطبري، وأبو على،فهو تأويل بالتقدير فإذاً الحاجة ماسة إليه في دلالات الألفاظ، والكلمات التي لا تستقيم معانيها إلا بالتأويل.

قال صاحب قطر الندى وبل الصدى يجب حذف الخبر في أربعة مسائل.

---

١ البغدادي ، روح المعاني ،مرجع سابق ، ص:198

٢ سورة آل عمران الآية68

٣ البغدادي ، روح المعاني ،مرجع سابق ، ص:197

أحدهما: قبل جواب (لولا)نحو: قوله تعَالَىٰ:﴿ لَوْلَآ أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ﴾(١)أي: لولا أنتم صددتمونا عن الهدى،بدليل أن بعدها قَالَ ﴿ أَنَحْنُ صَدَدْنَٰكُمْ عَنِ ٱلْهُدَىٰ بَعْدَ إِذْ جَآءَكُم ﴾(٢)

ثانية: قبل جواب القسم الصريح نحو:

قوله تعَالَىٰ:﴿ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِى سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ (٣) أي:لعمرك يميني،أو قسمي،واحترزت بالصريح عن نحو(عهدالله)فإنه يستعمل قسماً وغيره، تقول في القسم عهد الله لأفعلنّ وفي غيره عهد الله يجب الوفاء به فلذلك يجوز ذكره تقول عليَّ عهد الله .

الثالثة: قبل الحال التي يمتنع كونها خبراً عن المبتدأ كقولهم (ضربي زيداً قائماً) أصله ضرب زيداً حاصل إذا كان قائماً، فحاصل: خبرٌ وإذا ظرف للخبر مضاف على (كان) وفاعلها مستتر فيها، عائد على معمول المصدر و(قائماً) حال منه وهذا الحال لا يصح كونها خبراً عن هذا المبتدأ فلا تقول (ضربي قائم)لأن الضرب لا يوصف بالقيام، وكذلك (أكثر شربي السويق ملتوتاً) و(أخطب ما يكون الأمير قائماً) تقديره حاصل إذا كان ملتوتاً أو قائماً وعلى ذلك فقس.

الرابعة: بعد واوا لمصاحبة، كقولهم (كل رجل وضيعته) أي: كل رجل مع ضيعته مقرونان. والذي دل الاقتران ما في الواو من معنى المعية.)(٤)

ومنه حذف خبر المبتدأ في قوله تعَالَىٰ:﴿ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌۢ بَيْنَ ذَٰلِكَ ﴾(٥) (لا فارض وصف للبقرة،أي:،غير فارض،ولك أن تجعله خبر مبتدأ محذوف،لا (هي) فارض ،وكذلك (لا بكر) يحتمل الوجهين)(٦).

---

[١] سورة سبأ الآية 31
[٢] سورة سبأ الآية 32
[٣] سورة الحجر الآية 72
[٤] محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري ،قطر الندى وبل الصدى،ط: الثانية1418هـ 1997م ، الناشر: شركة ابناء شريف الأنصاري للطباعة والنشر والتوزيع بيروت– لبنان ، ص: 149
[٥] سورة البقرة الآية 68
[٦] المنتجب الهمداني ،الكتاب الفريد في إعراب القران المجيد، ج الأول : ط الأولى 1427هـ 2006م ، الناشر : مكتبه دار الزمان للنشر والتوزيع ، ص:286

ويقول: محمود صافي(بقرة) خبر إن مرفوع(لا) نافية مهملة)فارض) نعت لـ(بقرة)(١).
وقد أورد ابن هشام الأنصاري: الأعراب التقديري في خمسة مسائل في رسالته (توجيه النصب في إعراب . فضلاً، ولغة،وخلافاً، وأيضاً، وهلمّ جراً.) وأورد الباحث هنا أوجه تقدير الإعراب في ثلاثِ كلماتٍ هنّ(مجوزاً كذا خلافاً لفلان)و(هلم جراً)و(قال أيضاً) فقال:(فقد يقال فيه وجهان:أحدهما:أن يكون مصدراً ،كما أن قولك : يجوز كذا اتفاقاً أواجماعاً بتقدير اتفقوا على ذلك اتفاقاً و اجمعوا على ذلك اجماعاً ويشكل على ذلك أن فعله المقدر إما اختلفوا، أوخالفوا أو خالفت فإن كان اختلفوا أشكل عليه أمران:
أحدهما:أن مصدر اختلف إنما هو اختلاف لا الخلاف. والثاني:أن ذلك يأبى أن تقول بعده لفلان.وإن كان خالفوا أوخالفت أشكل عليه إن خالف لا يتعدى باللام بل بنفسه وقد يختار هذا القسم، ويجاب على هذا الاعتراض بأن يقال قدر اللام مثلها في(سقيا له)أي:أنها متعلقة بمحذوف تقديره (أعني له)ألا ترى أنها لاتتعلق بسقيا، لأن سقيا يتعدى بنفسه.)(٢)

قال الحموز: في الإعراب التقديري.ناقلاً عن شوقي ضيف(ويدعو الدكتور شوقي ضيف إلى الاكتفاء في هذه المسألة ببيان وظيفة الاسم المنقوص أوالمقصور ،والقول نفسه بالنسبة للأسماء المبنية،ويرى أنه لا ضرورة إلى إعراب أسماء الشرط والاستفهام.{ و} أن الأستاذ أمين الخولي قد ذكر أن الاسم المقصور والمنقوص ليسا مصدر صعوبة وهو الظاهر.)(٣)

ويقول ابن هشام:

والوجه الثاني: أن تكون حالاً، والتقدير (أقول ذلك خلافاً لفلان)، أي: مخالفة له وحذف القول كثير جداً حتى قال أبو علي هو من قيل حدث عن البحر ولا حرج ودل على هذا العامل أن كل ما ذكره المصنفون فظاهر أمرهم أنهم قائلون به حتى كان يقول مقدر قبل كل مسألة) وهذه العلة قريبة من العلة التي ذكروها لاختصاصهم الظروف بالتوسع فيها. وأما قوله (هلم جراً) فكلام مستعمل في العرف كثيراً وذكره الجوهري في صحاحه ، فقال في فصل الجيم من باب الراء: وتقول: كان ذلك عام كذا وهلم جراً إلى اليوم وهذا

---

١ محمود صافي ، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه ،ج الأول،مر جع سابق، ص156
٢ ابن هشام الأنصاري رسالة في توجيه النصب ،تحقيق:حسن موسى الشاعر،ط: الأولى1404هـ-1984م ،الناشر :عمان-الأردن،ص: 46
٣ أحمد الحموز،التأويل النحوي في القرآن الكريم، مرجع سابق،ص:128

جميع ما ذكر. وذكر... أبوبكر بن الأنبا ري هلم جراً في كتاب (الزاهر) وبسط القول وقال معناه سيروا على هيئتكم أي: تثبتوا في سيركم ولا تجهدوا أنفسكم قال: وهو مأخوذ من الجر {فالسوق} وهو أن تترك الإبل والغنم ترعى في السير وقال: في انتصاب(جراً) ثلاثة أوجه:

أحدهما:أن يكون مصدر وضع موضع الحال. والتقدير (هلم جارين) أي: متثبتين

الثاني:أن يكون على المصدر لأن في هلم معنى جروا، فكأنه قال (جروا جراً) وهذا على قياس قولك (جاء زيد مشياً)لأن البصريين يقولون تقديره ماشياً والكوفيون يقولون مشى مشياً.

وقال بعض النحويين (جراً) منصوب على التمييز قال: أبو حيان في الارتشاف (هلم جرًا) معناه تعالوا على هيئتكم متثبتين وانتصاب (جراً)على أنه مصدر في موضع الحال، أي: جارين قاله البصريون وقال الكوفيون مصدر (هلم جراً) ، قيل انتصب على التمييز وأول من قاله (عائذ بن يزيد).

فإن جاوزتُ مقفرة رمت بي ** إلى أخرى كتلك هلم جراً (١)

وبعد فنعدي توقف في كون هذا التركيب عربياً محضاً والذي رابني فيه أمور:

أحدها: إن إجماع النحويين واللغويين منعقد على أن لهم معنيين: أحدهما: (تعال) فتكون قاصرة كقوله تَعَالَىٰ:﴿ هَلُمَّ إِلَيۡنَاۖ ﴾ (٢) أي: تعالوا إلينا. والثاني: أحضروا فتكون متعدية كقوله تَعَالَىٰ:﴿ قُلۡ هَلُمَّ شُهَدَآءَكُمُ ﴾(٣) أي: أحضروهم ولا مساغ لأحد المعنيين هنا)(٤).

قول(ابن السراج)عن(هلم) في كتابه(الأصول في النحوي):(هلم) إنما هي (لُمَّ) أي:أقرب و(ها) للتنبيه، إلا أن الألف حذفت فيها لكثرة الاستعمال وإنما جعلا شيئاً واحداً، فأما أهل الحجاز فيقولون للواحد والاثنين والمرأة وللجماعة من الرجال والنساء (هلم) على لفظ واحد كما يفعلون ذلك في الأشياء التي هي أسماء للفعل وليس بفعل قال الله عز وجل:تَعَالَىٰ:﴿ هَلُمَّ إِلَيۡنَاۖ ﴾(٥) واستجاروا ذلك لإخراجهم إياها عن مجرى الأفعال، حيث

---

١ ابن هشام الأنصاري رسالة في توجيه النصب ،مرجع سابق،ص:46

٢ سورة الأحزاب الآية 18

٣ سورة الأنعام الآية 150

٤ ابن هشام الأنصاري رسالة في توجيه النصب ،مرجع سابق،ص:46

٥ سورة الأحزاب الآية 18

وصلوها بحرف التنبيه كما اخرجوا خمسة عشر من الإعراب فأما بنو تميم فيصرفونها فيقولون للاثنين هلما وللأنثى هلمي كما تقول رد، ردوا، واردن. وردي.)(١)

وقد يكون تقدير المعنى في الإعراب كما قال: محمود عكاشة (إن الإعراب فرع من المعنى، يشارك في تحقيقه، وكذلك المعنى يشارك في الإعراب. فالمتكلم قد يتوصل إلى حقيقة الإعراب ولنا أن نتأمل هذا المثال:(أكل الكمثرى عيسى) لانستطيع تحديد الفاعل والمفعول من خلال الإعراب، ولكننا إذا نظرنا إلى المعنى تحقق لنا ذلك فالكمثرى نوع من المأكولات و عيسى واحد من الناس ولا يعقل من ترتيب الجملة أنه تأكل الكمثرى عيسى، لكن المعنى يرشد إلى أن الفاعل هو عيسى وكذلك يتدخل المعنى في تأويل الإعراب المتناقض مثل مررت بزيد وعمر ،فالقاعدة تقتضي جر عمر لوجود العطف الواو ولأن مر لايتعدى بنفسه بل بحرف الجر وتأوّل نصب عمرو بفعل محذوف مقدر مثل(رأيت) فتقول (مررت بزيد) و(رأيت عمراً)،وهذا التقدير يكون في المعنى لا في اللفظ.

ويؤكد ابن جني ارتباط المعنى بالإعراب فيقول: (وذلك أنك تجد في كثير من المنثور، والمنظوم الإعراب والمعنى متجاذبين،هذا يدعوك إلى أمر، وهذا يمنعك منه، فمتى اعتورا كلاماً أمسكت بعروة المعنى، وارتحت لصحيح الإعراب)(٢)

ويقول ابن هشام الأنصاري: في توجيه الإعراب في (أيضاً) (وأما قوله قال أيضا فاعلم أن أيضاً مصدر آض–آض فعل مستعمل وله معنيان: أحدهما: رجع فيكون تاماً .قال صاحب المحكم ابن سيدة اللغوي النحوي الأندلسي أبو الحسن الضرير وآض إلى أهله رجع إليهم أنتهى. وكذا قال ابن السكيت وغيرهما وهذا هو المستعمل مصدره هنا.

الثاني:صار فيكون ناقصاً عاملاً عمل كان ذكره ابن مالك وغيره.وأنشدوا عليه قول الراجز(ربيته حتى إذا تمعددا آض نهداً كالحصان أجردا كان جزائي بالعصا أن أجلدا)

وصار نهدا تمعدد الغلام إذا شب وغلظ والنَّهد: العظيم الجسم من الخيل. وإنما يوصف به الإنسان على وجه التشبيه والأجرد: الذي لا شعر له وانتصاب (أيضاً)في المثال المذكور ليس على الحال من ضمير قال كما توهمه جماعة من الناس، فزعموا أن التقدير :وقال أيضاً ،أي راجعاً إلى القول وهذا لا يحسن تقديره إلا إذا كان هذا القول صدر من القائل بعد صدور القول السابق له...والذي يظهر أنه مفعولاً مطلقاً حذف عامله أو حال

---

١ أبي بكر بن سهل بن السراج ،الأصول النحوية ، ج الأول ، ص:146

٢ محمود عكاشة ، مرجع سابق ، ص: 154

حذف عاملها وصاحبها وذلك إذا قلت وقال فلان ثم استأنفت جملة فقلت فرجع إلى الأخبار رجوعاً، ولا اقتصر على ما قدمت ، فيكون مفعول مطلق أوالتقدير أخير أيضاً أو أحكي أيضاً فيكون حال من ضمير المتكلم فهذا هو الذي يستمر في جميع المواضع.)[1].

الإشارات التأويلية والإيماءات الدلالية النحوية عند أهل السيرة النبوية:قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ ﴾(٢) قال: القرطبي في (مختصر تفسيره) سمع عيسى (عليه السلام) كلامهم والتزمت مريم(عليها السلام) ما أمرت به من ترك الكلام، ولم يرد في هذه الآية أنها نطقت ثم قالوا لها على جهة التقرير:قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قَالُوا۟ كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِى ٱلْمَهْدِ صَبِيًّا ﴾(٣) و(كان) هنا ليس يراد بها الماضي،لأن كل واحد قد كان في المهدي صبيا، وإنما هي في معنى هو الآن. والصحيح أن (من) في معنى الجزاء و(كان) بمعنى يكن، والتقدير. من يكن في المهد صبيا كيف نكلمه؟ و(المهد) قيل: كان سريراً كالمهد. وقيل:(المهد) ههنا حجر(الأم) وقيل: المعنى كيف نكلم من كان سبيله أن ينوم في المهد (لصغره)فلما كلهم من مرقده(إني عبد الله) فكان أول مانطق به الاعتراف بعبودية الله تعالى وربوبيته، رداً على من غلا من بعده شأنه)[4].

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قَالَ رَبِّ ٱجْعَل لِّىٓ ءَايَةً ﴾(٥)أي:علامتك عليه أن لا تقدر على كلام الناس إلا إشارة ثلاثة أيام بلياليها مع أنك سويٌّ صحيح والغرض أنه يأتيه مانع سماوي يمنعه من الكلام بغير ذكر الله)[6]

وقد أخذ الفقهاء الدين الإسلامي بالتأويل في أحكام الشرع بالإشارة بل في القضاء، وخاصة في مسائل النكول، جاء في كتاب (حجية الإقرار في الأحكام القضائية في الشريعة الإسلامية) لـ مجيد حميد السماكية فقال: والنكول قد يكون صريحاً حقيقياً كقوله:(أنا ناكل أو لا أحلف)وقد يكون حكمياً بطريقة الدلالة كصدور إشارة مفهمة

---

[1] ابن هشام الأنصاري ،رسالة في توجيه النصب ،مرجع سابق ،ص:41

[2] سورة مريم الآية 29

[3] سورة مريم الآية 29

[4] عبد الله محمدبن أحمد بن أبي بكري بن فرح، مختصر تفسير القرطبي، م الثالث، ط: الأولى1422هـ 2001م ، النشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ص: 63

[5] سورة آل عمران الآية41

[6] محمد على الصابوني،صفوة التفاسير، م الأول :ط:العاشرة دار الحديث القاهرة ، الناشر : دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع،ص: 194

معنى النكول، أوكالسكوت عن أداء اليمين،أو يردها، أولا يحضر مجلس القضاء لأداء اليمين)(١).

معنى الإشارة: كلمة إشارة: مصدر(فعلة) أشار المزيد بالهمزة، جاء في لسان العرب.(أشارة) إليه وشور،أومأ ويكون ذلك بالكف ،والعين، والحاجب. أنشد ثعلب:

نسر الهوى إلا إشارة حاجب ** هناك وإلا أن تشير الأصابع(٢)

وشور إليه بيده أي: إشارة ،وفي الحديث كان يشير في الصلاة أي يؤمئ باليد والرأس أي: يأمر وينهى بالإشارة...ولم يخرج الفقهاء وأئمة المذاهب في استعمالهم لمعنى الإشارة على ماورد في استعمال اللغويين لها،فهي عندهم تفيد الإيماء أوالتلويح سواء أن كان ما يشار به يداً أو رأساً أو أصبعاً أم غير ذلك.

وعند الأصوليين هو الاستدلال بما ثبت بنظم الكلام أي بتركيبه من غير زيادة ولا نفصان،...)(٣).

أراء فقهاء المذاهب في الإشارة والأخذ بها كبينة يحكم بها شرعاً: ذهب أبو حنيفة (أن الإقرار بالإشارة من غير الأخرس لا يعتبر إقراراً)(٤).

وذهب مالك أن الإقرار يصح أن يكون باللفظ أوبالإشارة المفهمة سواء كانت تلك الإشارة من ناطق أو أخرس.

وذهب الشافعية أن الإشارة من الأخرس في الحدود تعتبر إقراراً منه بثبوت الحد وأن الإشارة من الأخرس تشعر بالالتزام بالحق.

وقالوا أنه يكفي في ثبوت الحد في الزنا الإشارة من الأخرس أن فهمها كل أحد وكذلك يعتد بإشارته المفهمة أو كتابته في القذف وأما القادر على النطق فإشارته لغواً إلا في أربعة {حالات}.

أ- إشارة الشيخ في رواية الحديث.

ب- أمان الكافر.

ج- ورد السلام في الصلاة.

---

١ مجيد حميد السماكية، حجية الإقرار في الأحكام القضائية في الشريعة الإسلامية، رسالة ماجستير، جامعة بغداد كلية الآداب،1971 م

٢ نقلا عن إبراهيم محمد الفائز، الإثبات بالقرائن في الفقه الإسلامي ،ص243

٣ إبراهيم محمد الفائز، الإثبات بالقرائن في الفقه الإسلامي دراسة مقارنة، ط: الثانية1403هـ 1983م المكتب الإسلامي بيروت الناشر: مكتبة أسامة الرياض ،ص: 242،243،244

٤ المصدر نفسه، ،ص: 243

د- وإشارة الزوج في الطلاق مع تفاصيل وخلاف)(١).

وذهب الحنابلة (أن الإقرار يصح من الأخرس بإشارة معلومة لأن إشارته تقوم مقام نطقه ولا يصح بالإشارة من الناطق كما لايصح الإشارة ممن اعتقل لسانه لأنه غير ميؤوس من نطقه، ولذا أشبه الناطق،وهذا إذا كان الإقرار بالإشارة فقط.

وذهب(الزبيدية أن الإقرار يصح من الأخرس بإشارته مادامت تلك الإشارة مفهومة)(٢).

قال صاحب كتاب(المزهر في علوم اللغة وأنواعها).

(ومن سنن العرب أن تشير إلى المعنى إشارة، وتومي إيماء دون تصريح . نحو: (طويل النجاة)، يريدون طول الرجل،و(عمر الرداء) يومئون إلى الجود، وطَرِب العنان يومئون إلى الخفة والرشاقة.)(٣)

وقد تكلم (الألوسي) عن الإشارات الواردة في الحروف التي تكون في السور فقال: (تُكلم عن الحروف التي بدأ الله تعالى بها بعض سور القرآن الكريم السؤال هنا هو إذا كانت هذه المفاتح، تحمل دلالات خاصة، هي سر بين الله سبحانه وتعالى وبين الرسول الكريم،على هذا التأويل الذي تأولناها عليه، فكيف يتفق أن تكرار هذه المفاتح؟ وما داعية تكرارها إذا كان السر الذي تحمله، هو في أي منها؟ والجواب على هذا والله اعلم. هو، أن هذا التكرار في صورة الحروف لا يعني أن تكون محامل الأسرار فيها متماثلة من كل وجه وقد قلنا أن هذه الحروف، هي إشارات موحية، وإيماءات دالة ... وعلى هذا فإنه ليس من الحتم اللازم أن تتحد الإشارتان أو الإشارات في الصورة ثم لا يكون اختلاف في المحتوى والمضمون فالكلمة تختلف دلالتها باختلاف الحال المتلبس بها والحركة باليد أوالعين قد تقع على صورة واحدة ولكن مفهومها يختلف على حسب تأويل المتلقي لها .والأحلام مثلاً، تتفق في صورتها ويختلف تأويلها حسب الأشخاص وحسب الأحوال للشخص الواحد)(٤).

---

[١] إبراهيم محمد الفائز، الإثبات بالقرائن في الفقه الإسلامي ،مرجع سابق، ص:244،245

[٢] المصدر نفسه ، ص: 245

[٣] عبد الرحمن جلال الدين السيوطي ، المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، ج الأول ، ط: دار الجيل بيروت،الناشر : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ص: 338

[٤] الألوسي ، تفسير روح المعاني، مرجع سابق،ص :94،95

فهو يشير بهذا إلى اختلاف الرؤيا من شخص لآخر في التأويل فقد حكي أن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب أوَّلَ رؤيا لشخصين كل منهما رأى أنه يؤذن في منامه فقال لأحدهما ستسرق وتقطع يدك وقال للآخر ستحج، وكذلك قصة يوسف (عليه السلام) في السجن مع أولئك النفر، والتي قصها الله تعالى في قوله تَعَالَىٰ:﴿ وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجْنَ فَتَيَانِ ۖ قَالَ أَحَدُهُمَآ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَعْصِرُ خَمْرًا ۖ وَقَالَ ٱلْءَاخَرُ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِى خُبْزًا تَأْكُلُ ٱلطَّيْرُ مِنْهُ ۖ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِۦٓ ۖ إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾(١) فقال مؤولاً لرؤيتهما وإسناد العلم فيها لله رب العالمين في قوله تَعَالَىٰ:﴿ قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِۦٓ إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِۦ قَبْلَ أَن يَأْتِيَكُمَا ۚ ذَٰلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِى رَبِّى ۚ ﴾(٢) مواصلا في تأويله لرؤيتهما في قوهتَعَالَىٰ:﴿ يَٰصَٰحِبَىِ ٱلسِّجْنِ أَمَّآ أَحَدُكُمَا فَيَسْقِى رَبَّهُۥ خَمْرًا ۖ وَأَمَّا ٱلْءَاخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ ٱلطَّيْرُ مِن رَّأْسِهِۦ ۚ قُضِىَ ٱلْأَمْرُ ٱلَّذِى فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ ﴾ (٣)

فمن ذلك ما ورد في قصة الإسراء والمعراج، وقد علق(صاحب الرحيق المختوم)عن ذلك بقوله:

(يرى القارئ في سورة الإسراء أن الله ذكر قصة الإسراء في آية واحدة فقط، ثم أخذ في ذكر فضائح اليهود وجرائمهم،ثم نبههم بأن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم، فربما يظن القارئ أن الآيتين ليس بينهما ارتباط، والأمر ليس كذلك، فإن الله تعالى يشير بهذا الأسلوب إلى أن الإسراء إنما وقع إلى بيت المقدس، لأن اليهود سيعزلون عن منصب قيادة الأمة الإنسانية، لما ارتكبوا من الجرائم التي لا مجال بعد لبقائهم على هذا المنصب، وأن الله سينقل هذا المنصب فعلاً إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ويجمع له مركزي الدعوة الإبراهيمية كليهما، فقد آن أوان انتقال القيادة الروحية من أمة إلى أمة، من أمة ملأت تاريخها بالغدر والخيانة والإثم والعدوان، إلى أمة تتدفق بالبر والخيرات، ولا يزال رسولها يتمتع بوحي القرآن الذي يهدي للتي هي أقوم)(٤)

---

[١] سورة يوسف الآية 36
[٢] سورة يوسف الآية 37
[٣] سورة يوسف الآية 41
[٤] صفي الرحمن المباركفوري ،الرحيق المختوم ط: العشرون1430هـ 2009 م،الناشر :دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع مصر،ص : 138

وفي نظر الباحث هذا من التأويل بالإشارة في الآية الكريمة ذات الأبعاد والمعاني الروحية والمكانية، مما استنبطه أهل العلم المؤولون لهذه الآية المحكمة من انتقال الدعوة إلى أمة أخرى، وعزل أمة طغت وتجبرت على الله تعالى، واستبدالها بأمة هي من خير الأمم. وقد جاء ذلك في التنزيل في قوله تَعَالَىٰ:﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾ (١).

قضية ا لعامل والمعمول في اللغة العربية:

قال :السيد أحمد الهاشمي في كتابه (القواعد الأساسية) :

أ- (العامل في اللغة:المؤثر، واصطلاحاً. {عند }النحاة ما أوجب كون آخر الكلمة على وجه مخصوص من الإعراب.

ب- المعمول في اللغة المتأثر،واصطلاحاً ما وجد فيه أثر العامل لفظاً،أوتقديراً أومحلاً. والعامل قسمان: لفظي، ومعنوي.

فالعامل اللفظي:هو ما ينطق به (حقيقة) كلفظ ظهر. من نحو: ظهر الحق، أو(حكماً) كعامل الظرف والجار والمجرور من قولك أخوك عندك، أو في الدار(على تقدير موجود مثلاً عندك أو في الدار)

وأنواع العوامل اللفظية كثيرة كالفعل وشبهه(اسم الفاعل،اسم المفعول، والصفة المشبهة، والمصدر) كذا المضاف: فإنه يجر المضاف إليه، وكذا المبتدأ فإنه يرفع الخبر، الخ.

والعامل المعنوي: مالا يكون للسان فيه حظ، وهو نوعان:

الأول: الابتداء وهو خلو الاسم من العوامل اللفظية للإسناد نحو:العلم نافع. فالعلم مبتدأ مرفوع بالابتداء الذي هو أمر معنوي الثاني: التجرد وهو تجريد الفعل المضارع من الناصب والجازم والتجرد أمر معنوي. تطبيق إعرابِ.

قال الشاعر:

قد هَوَّنَ الصبرُ عندي كلَّ نازلة ** ولَيَّنَ العزمُ حَدَّ المركبِ الخشنِ(٢)

---

[١] سورة آل عمران الآية 110

[٢] نقلا عن السيدي احمد الهاشمي ،القواعد الأساسية،ص68

(بالفتحة نازلة: مضاف إليه مجرور بالكسرة {وأما المنصوب بالفتحة فهو كلمة (كلَّ) ولين (الواو) الواو حرف قد هون الصبر عندي قد حرف تحقيق (هون) فعل ماضي مبني على الفتح لا محل له من الإعراب (الصبر)فاعل مرفوع بالضمة (عندي) ظرف مكان متعلق بالفعل (هون) منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها الكسرة المناسبة لياء المتكلم ،الياء مضاف إليه مبني على السكون في محل جر.

كل نازلة (كل نازلة) (كل) مفعول به منصوب (لين) فعل ماضي مبني على الفتح (العزم) فاعل مرفوع بالضمة (حد المرئب) حد مفعول بهمنصوب (المركب) مضاف إليه مجرور بالكسرة (الخشن) صفة للمركب مجرور بالكسرة)(١)

ويواصل(السيد أحمد الهاشمي)فيقول من ذلك الجمل الآتية:

أ- الواقعة جواباً للقسم نحو :قوله تعَالَىٰ:﴿ فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ إِنَّهُۥ لَحَقّٞ مِّثۡلَ مَآ أَنَّكُمۡ نَطِقُونَ ﴾ (٢).

ب- الواقعة صلة موصول مثل رأيت الذي (نجح أخوه)

ج- الواقعة جواباً لشرط غير جازم:كإذا.ولو.ولولا. ولوما وكلما أوجازم غير مقرونة بالفاء أوإذا نحو: إذا جاء محمد (فأعطيه الكتاب).

قَالَ تعَالَىٰ:﴿ وَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖ شَرّٗا يَرَهُۥ ﴾(٣).

د- الواقعة في ابتداء الكلام نحو:(الفلاح في الجد)

هـ- المفسرة نحو :قوله تعَالَىٰ:﴿ فَأَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡهِ أَنِ ٱصۡنَعِ ٱلۡفُلۡكَ بِأَعۡيُنِنَا وَوَحۡيِنَا فَإِذَا جَآءَ أَمۡرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ ﴾(٤) أشرت إليه أن قم.

و- المعترضة وهي الفاصلة بين متلازمين. نحو:(أيدك الله)(إنك مجد فسررت)﴿ إِنَّهُۥ لَقُرۡءَانٞ كَرِيمٞ ﴾(٥)

ز- التابعة لجملة لا محل لها من الإعراب نحو:(إذا اجتهد سليم نجح وسبق أقرانه)(٦)

---

١ السيد أحمد الهاشمي ، القواعد الأساسية للغة العربية ، ط: شركة سحار للطباعة والنشر والتوزيع1354هـ ، الناشر: : شركة سحار للطباعة والنشر والتوزيع ، ص: 68،69،70

٢ سورة الذاريات الآية23

٣ سورة الزلزلة الآية8

٤ سورة المؤمنون الآية27

٥ سورة الواقعة الآية77

٦ السيد أحمد الهاشمي ، القواعد الأساسية للغة العربية، مرجع سابق، ص:344

ومن خلال ما وجده الباحث في كتب علماء اللغة وخاصة المعاجم اللغوية وعلماء التفسير يمكن أن نلخص خصائص التأويل في الآتي:

1- مواطن التأويل في الجمل والمعاني.

2- غاية التأويل تفسير باطن اللفظ والإخبار عن حقائق المراد .

3- التفسير يتعلق بالدراية والتأويل يتعلق بالرواية .

الفصل الثاني

المبحث الأول

من مظاهر التأويل في أقوال النحاة القول بالحذف في الأساليب النحوية

يظهر التأويل في أقوال النحاة من خلال تناولهم مسألة الحذف وتقدير المحذوف في أساليب القسم، والاستفهام ،والنفي وغير ذلك.

وقد صل النحاة إلى القوة العقلية التي هي وسيلة من وسائل إخضاع ما جاء مخالفاً لقواعد النحو العربي ورده إلى القاعدة، وهي مظهر من مظاهر تأويلهم الحذف في الأساليب النحوية، وقضية الحذف: في اللغة العربية هي من القضايا المهمة خاصة في مظاهر التأويل في أقوال النحاة، وأحيانا قد لا يستقيم المعنى بدونها ويكون ذلك بتقدير المحذوف.

(عليه السلام) مظاهر التأويل لإيثار شوقي سعدون من مظاهر التأويل أدلة الحذف عند النحاة فقالت: من أدلة الحذف:

1. العقل إذ يستحيل صحة الكلام عقلاً إلا بتقدير محذوف، نحو قوله تَعَالَىٰ:﴿ وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ٱلَّتِى كُنَّا فِيهَا وَٱلْعِيرَ ٱلَّتِىٓ أَقْبَلْنَا فِيهَا ۖ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ﴾(١) فإن الأمكنة لا تتكلم وإنما{ المراد} أهلها {والعير أيضا لا تتكلم}.
2. الحكم الشرعي:نحو قوله تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحْمَ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ بِهِۦ لِغَيْرِ ٱللَّهِ ﴾(٢)

فالذات لا تتصف بالحل والحرمة، إنما هما من صفات الأفعال الواقعة على الذوات فصار معروفاً {المحذوف من سياق الآية} (التناول) وقد حذف وأقيمت الميتة مقامه واسند الفعل إليها.

3. أن يدل الفعل على الحذف، ويدل عرف الناس على تعيين المحذوف. كقوله:

---

[١] سورة يوسف الآية 82
[٢] سورة البقرة الآية 173

تَعَالَىٰ:﴿ قَالَتۡ فَذَٰلِكُنَّ ٱلَّذِي لُمۡتُنَّنِي ﴾(١) ليس ظرفاً للومهن، فدل الفعل على الحذف والعرف دل على أن المحذوف هو الثاني، فالحب لا يلام عليه صاحبه وإنما اللوم على النفس.([٢])

ويتضح التأويل في أقوال النحاة في مسألة الحذف في تقدير المحذوف ليستقيم المعنى وللوصول إلى الحكم النحوي ولتوجيه الإعراب فمن تأويل تقدير المحذوف إن كان خبراً أو كان مبتدأ أوكان حالاً أو كان جواب شرط والأمثلة التالية توضح ذلك.

أ- تقدم ما يدل على المحذوف، أوما في سياقه، كقوله تَعَالَىٰ:﴿ وَأَبۡصِرۡهُمۡ فَسَوۡفَ يُبۡصِرُونَ ﴾ (٣) {والتقدير يبصرونك} وفي موضع ثان قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قَالَ يَٰٓإِبۡلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسۡجُدَ لِمَا خَلَقۡتُ بِيَدَيَّۖ أَسۡتَكۡبَرۡتَ أَمۡ كُنتَ مِنَ ٱلۡعَالِينَ ﴾ (٤) { الآن-أبدا من المتكبرين}

ب- حذف المبتدأ لقد وضع النحاة شروطا لحذف المبتدأ جوازاً أو وجوباً أما جوازاً فيحدث لقرينة ويكون ذلك في جواب الاستفهام،وبعد فاء الجواب.وبعد القول، وبعد ما لخبر صفة له في المعنى. وأما وجوباً كالمخبر عنه بنعت مقطوع أو لمدح أو لذم وبمصدر يدل من اللفظ بفعله، أو بمخصوص في أفعال المدح والذم، وبصريح القسم،وإن أتى بعد معطوف على مبتدأ يليه فعل على أحدهما واقع على الآخر.

حذف المبتدأ في القرآن قوله تَعَالَىٰ:﴿ وَقُولُواْ حِطَّةٞ ﴾(٥).

قال الفراء أي: هي حطة ينبغي أن تكون(حطة) منصوبة في القراءة لأنك تقول:قلت(لا إله إلا الله)،فيقول القائل قلت كلمةً صالحةً،إنما تكون الحكاية إذا صح ما قبلها إضمار(ما) برفع أوبخفض أوبنصب فإذا ضممت ذلك كله جعلته كلمة كان منصوباً بالقول،كقولك : مررت بزيد، ثم تجعل هذه كلمة فتقول قلت كلاماً حسناً،ثم تقول قلت زيد قائم، فتقول:قلت كلاما قيل معناه:وقولوا مسألتنا حطة،أي:حط ذنوبنا عنا،وكذلك القراءة أي:الرفع ، ويرى الزمخشري أن غرض الرفع هو تحقيق دلالة الثبات(حطة): فعلة من الحط كالجلسة وهي خبر مبتدأ محذوف أي مسألتنا حطة،أوأمر حطة الأصل: النصب بمعنى حط عنا ذنوبنا حطةً، وإنما رفعت لتعطي

---

[١] سورة يوسف الآية 32

[٢] إيثار شوقي سعدون ، التأويل النحوي في القرآن الكريم (ورقة علمية) ، قصة موسى (عليه السلام) نموذجاً ، الناشر: مجلة كلية التربية الأساسية ، جامعة المستنصرية ، العدد السادس والسبعون2012م ، ص: 52،53

[٣] سورة الصافات الآية 175

[٤] سورة ص الآية 75

[٥] سورة البقرة الآية 58

معنى الثبات، وذهب بعض المفسرين إلى أن الرفع في(حطة)على أنها خبر لمبتدأ محذوف أجود (قولوا حطة) الحطة فعلة من الحط،وهو الخفض وأصل الصيغة أن تدل على الهيأة ولكنها هنا مراد بها مطلق المصدر ،والظاهر أن القول كان معروفاً في ذلك الزمان للدلالة على العجز ،أوهو من أقوال السؤال والشحاذين كيلا يحسب لهم أهل القرية،ولا يأخذوا حذراً منهم فيكون القول الذي أمروا به قولاً يخاطبون به أهل القرية. وقيل المراد بالحطة:سؤال غفران الذنوب أي:(حط) ذنوبنا عنا،أي:اسألوا الله غفران ذنوبكم أن دخلتم القرية)(١)

يظهر التأويل في أقوال النحاة من خلال تناولهم مسألة الحذف والاتساع في اللغة قال: ابن السراج :

(اعلم أن الاتساع ضرب من الحذف إلا أن الفرق بين هذا الباب والباب الذي قبله، {يعني باب التقديم والتأخير} أن هذا تقيمه مقام المحذوف وتعربه بإعرابه وذلك الباب تحذف العامل فيه وتدع ما عمل فيه على حاله في الإعراب ،وهذا الباب العامل فيه بحاله وإنما تقيم فيه المضاف إليه مقام المضاف،أو تجعل الظرف يقوم مقام الاسم.فأما الاتساع في إقامة المضاف إليه مقام المضاف،فنحو...قول العرب:(بنو فلان يطؤهم الطريق) يريدون أهل الطريق وقوله:﴿ وَلَٰكِنَّ ٱلۡبِرَّ مَنۡ ءَامَنَ ﴾(٢) إنما هو بر من آمن بالله وأما اتساعهم في الظروف فنحو قولهم: صيد عليه يومان، وإنما المعنى: صيد عليه الوحش في يومين، وولد له ستون عاماً، والتأويل: ولد له الولد في ستين عاماً، ومن ذلك قوله عز وجل﴿ بَلۡ مَكۡرُ ٱلَّيۡلِ ﴾(٣) وقولهم: نهارك صائم وليلك قائم، وإنما المعنى:أنك صائم في النهار وقائم في الليل ، وكذلك: ياسارق الليلة أهلَ الدار، وإنما سرق في الليلة، وهذا الاتساع أكثر في كلامهم من أن يحاط به وتقول: سرت فرسخين يومين إن شئت نصبت انتصاب الظروف وإن شئت جعلت نصبهما مفعولان على السعة وعلى ذلك قولك: سِيرَ بزيد فرسخان يومين إذا جعلت الفرسخان يقومان مقام الفاعل، ولك أن تقول سير بزيد فرسخين يومان فتقوم اليومان مقام الفاعل)(٤).

---

١ إيثار شوقي سعدون ، التأويل النحوي في القرآن الكريم مرجع سابق، ص:52،53 ،54

٢ سورة البقرة الآية 177

٣ سورة سبأ الآية 33

٤ ابن السراج ،أصول النحو ، مرجع سابق ،ج الثاني:ص:255،256

قال: الشوكاني عن إعراب هذه الآية:

وقوله تَعَالَىٰ:﴿ فَمَن جَآءَهُۥ مَوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّهِۦ ﴾ (١)

وقوله(مِّن رَّبِّهِۦ) متعلق بقوله(جَآءَهُۥ) أوالمحذوف وقع صفة لموعظة أي: كائنة من ربه فله ما سلف) (٢)

قال: ابن عقيل العقلي عن الحذف والحذف عندهم كثير منجلي– إلى آخره إلى العائد لمنصوب وشرط جواز حذفه أن يكون: متصلاً منصوباً بفعل تام،نحو: جاء الذي ضربته، والذي أنا معطيكه درهم فيجوز حذف الهاء من ضربته فتقول:(جاء الذي ضربتُ)ومنه قوله تَعَالَىٰ:﴿ ذَرۡنِي وَمَنۡ خَلَقۡتُ وَحِيدٗا ﴾ (٣) قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ أَهَٰذَا ٱلَّذِي بَعَثَ ٱللَّهُ رَسُولًا ﴾(٤) {و} التقدير خلقته،وبعثته وكذلك يجوز حذف(الهاء) من معطيكه فتقول الذي أنا معطيك درهم .ومنه قول الشاعر:

ما الله موليك فضل فاحمدنه به ** فما لدى غيره نفع ولاضرر(٥)

تقديره الذي الله موليكه فضل فحذفت الهاء)(٦)

قال صاحب كتاب(المزهر في علوم اللغة وأنواعها) عن سنن العرب في الحذف والاختصار(ومن سنن العرب الحذف والاختصار، يقولون: الله أفعل ذاك، الحذف نريد لا أفعل: وأتانا عند مغيب الشمس،أو حين أرادت أوحين كادت تغرب .

قال ذو الرمة:

فَلَمَّا لَبِسْنَ اللَّيلَ أوحِينَ نَصَّبَتْ له ** مِنْ خَذَا آذانَها وهو جانحُ(٧) (٨)

وعند صاحب(كتاب النحو العربي)أن الحذف هو الاستغناء عن أحد ركني الجملة فقال: (نقصد بظاهرة الحذف أي: الاستغناء عن أحد ركني الجملة لغرض يلجأ إليه المتكلم وقد جعل ابن هشام الأنصاري الحذف نوعين {هما}

1- غير صناعي وينقسم إلى حالي ومقامي.

---

[١] سورة البقرة الآية 275

[٢] محمد بن على بن محمد الشوكاني، فتح القدير ، ج الأول ،تحقيق : سيد بن إبراهيم ط : الأولى 1413هـ-1993م ، الناشر : دار الحديث القاهرة ، ص: 441

[٣] سورة المدثر الآية 11

[٤] سورة الفرقان الآية 41

[٥] مجهول القائل ، واستشهد به بهاء الدين بن عقيل العقلي ، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، ج الأول، ط جديدة 1415هـ-1995م الناشر : المكتبة العصرية بيروت ، ص: 161

[٦] المصدر نفسه ص: 160،161

* خذيت الآذان خذاً استرخت من أصلها وانكسرت مقبلة على الوجه.

[٧] عبد الرحمن جلال الدين السيوطي ، المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، مرجع سابق،331

[٨] المصدر نفسه، ص:331

2- صناعي وهذا يختص بمعرفته النحويون،لأنه إنما عرف من جهة صناعة النحو.

والأول يعتمد على ملابسات الموفق اللغوي، وما يكتنفهمن ملابسات وظروف، والثاني موصول بقواعد النحاة وأصولهم، فهذه القواعد تصف التراكيب في بنيتها الأساسية قبل حدوث أي تغيير.

وقد فصل النحاة في ذلك فذكروا ما كان محذوفاً حذفاً جائزاً ترشد إليه قرائن لفظية أو معنوية، وما كان محذوفاً حذفاً واجباً حددت مواضعه في الأبواب النحوية التي ذكر فيها)(١)

ومن مظاهر التأويل عند النحاة مسألة الحذف إذا أضفت اسم حذفت النون التالية للإعراب منه والتنوين فقد أورد(صاحب شرح الكافية الشافية)مما يدخله الحذف الإضافة فقال:

نوناً تلي الإعراب أوتنــوينا**مما تضف أحذف ك طور سينا

وحذف تا التأنيث منه قد يرد** في كلمـاتٍ سُمـعت فـــلا ترد

إذا قصدت إضافة اسم حذف ما فيه من تنوين ظاهر كقولك في (ثوبٍ): هذا ثوبك أومقدراً كقولك في (دراهم): هذه دراهمك أو نون تلي الأعراب كقولك في ثوبين وبنين أعطيتك ثوبيك بنيك . ويدخل في نونٍ تلي الإعراب نون اثنين وعشرين فإن نونيهما يحذفان للإضافة.لأنهما يجريان مجرى المثنى والجموع على حده فيقال: قبضت أثنيك، وعِشرِيك وربما أعتقد بعض الناس امتناع إضافة اثنين وعشرين وأخواتها.ولا خلاف في جواز إضافتها إلى غير مميزها.)(٢)

وقد أورد صاحب(كتاب النحو الوافي) شروط الحذف وهي مظهر من مظاهر التأويل عند النحاة عندما تكلم عن حذف المضاف حذفاً قياسياً ولابد من جوب قرينة تدل على لفظه نصاً أولفظاً وأن يقوم المضاف إليه مقام المضاف المحذوف وحل مكانه في الإعراب. فقال:

(شروط حذف المضاف حذفاً قياسياً {كالآتي}.

---

[١] عبد الحميد مصطفى السيد ولطيفة إبراهيم البخار،النحو العربي،ط:الأولى1417هـ 1996م ،الناشر: دارالقلم للنشر والتوزيع دبي،ص: 168

[٢] جمال الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك ، شرح الكافية الشافية ، تحقيق: عبد المنعم أحمد هريري ، الناشر: دار المأمون للتراث، ص: 898،899

أولاً: وجود قرينة تدل على لفظه نصاً،أو لفظاً آخر بمعناه، بحيث لايؤدي حذفه إلى لبس أوتغير في المعنى،نحو:حدثتني التجارب أن من يبغى بسلاح الباطل يقتل بسلاح الحق. والأصل حدثني أهل التجارب.والقرينة الدالة على المحذوف قرينة عقلية. هي أن التجارب لا تتحدث وإنما الذي يتحدث: أصحابها والمتصلون بها.فلابد من صحة المعنى الحقيقي لا المجازي. من تقدير مضاف محذوف، وهو حذف ملحوظ ومن الأمثلة قوله تَعَالَىٰ:﴿ وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴾(١) وقوله تَعَالَىٰ:﴿ وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ٱلَّتِى كُنَّا فِيهَا وَٱلْعِيرَ ٱلَّتِىٓ أَقْبَلْنَا فِيهَا ۖ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ﴾ (٢) وقوله تَعَالَىٰ:﴿ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ ﴾(٣) والأصل: و جاء رسول ربك و(اسأل أهل القرية). و(لكن البرَ برُ من آمن بالله).فإذا وقع الحذف في لبس أوتغيير في معنى لم يجز

كقول شوقي(ذكروا للبخل مائة علة، لا اعرف منها غير الجبلة...

فلا يجوز حذف المضاف، وهو كلمة مائة أوكلمة(غير) لأن حذف الأول يوقع في لبس وغموض، إذ لادليل على المحذوف بنصه أو معناه. فلا ندري أهو كلمة: مائة أم ألف... أم غير ذلك ؟وحذف الثانية يفسد المعنى فساداً كاملاً،لأنه يؤدي إلى نقيض المطلوب فمثل هذا الحذف لا يجوز قياساً و يجب الاقتصار فيه على المسموع من العرب الأوائل وحدهم ومنه حذف كلمة (ابن) في قول الشاعر:

لا تلمني –عتيقُ–حسبي الذي بي** إن بي ياعتيق ما قد كفاني(٤)

ثانياً:أن يقوم المضاف إليه مقام المضاف المحذوف، ويحل محله في الإعراب. وهذا هو الغالب فيكون فاعلاً مكانه في مثل قوله تَعَالَىٰ:﴿ وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴾(٥) والأصل:كما قلنا وجاء رسول ربك فحذف الفاعل المضاف، وحل في مكانه المضاف إليه، وصار فاعلاً مرفوعاً.وقد يكون مفعولاً

---

[١] سورة الفجر الآية 22
[٢] سورة يوسف الآية 82
[٣] سورة البقرة ألآية 177
[٤] نقلا عباس حسن، النحو الوافي ،ص:157
[٥] سورة الفجر الآية 22

به،كقوله تَعَالَىٰ:﴿ وَأُشْرِبُواْ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ ﴾ ([1]) والأصل حب العجل،فحذف المضاف المفعول به، وحل محله المضاف إليه، وصار مفعولاً به منصوباً، وقد يكون مفعولاً مطلقاً.نحو قول الشاعر:

ألم تغتمض عيناك ليلة أرمدا ** وبتَّ كما بات السليم مسهدا([2])

والأصل: ألم تغتمض عيناك ليلة اغتماض ليلة أرمدا، فحذف المضاف وهو المفعول المطلق،وحل محله المضاف إليه وهو كلمة (ليلة) فصارت مفعولاً مطلقاً بدله)([3])

ويقول بهاء الدين عن ابن مالك صاحب الألفية :(وكلام المصنف يقتضي أنه كثير، ليس كذلك، بل الكثير حذفه من الفعل المذكور، وأما (مع) الوصف فالحذف منه قليل.

فإن كان الضمير منفصلاً لم يجز الحذف، نحو: جاء الذي إياه ضربت، فلا يجوز حذف(إياه) وكذلك يمتنع الحذف أن كان متصلاً منصوباً بغير فعل أو وصف– وهو الحرف نحو جاء الذي إنه منطلق فلا يجوز حذف(الهاء) وكذلك يمتنع الحذف إذا كان منصوبا متصلاً بفعل ناقص، نحو: جاء الذي كأنه زيد)([4])

وبعد أن فرغ من الكلام عن الضمير المرفوع والمنصوب شرع يتحدث عن الضمير المجرور مواصلاً فقال:

كذلك حذف ما يوصف خفضا** كأنت قاضٍ بعد أمر من قضىَ

كذا الذي جر بما الموصول جر** كـ مرَ بالذي مررت فهو بر

شرع في الكلام على المجرور، وهو أن يكون مجروراً بالإضافة، أوبالحرف. فإن كان مجروراً بالإضافة لم يحذف، إلا إذا كان مجروراً بإضافة اسم فاعل بمعنى الحال أوالاستقبال، نحو: الذي جاء أنا ضاربه الآن ،أوغداً فتقول:جاء الذي أنا ضاربٌ، بحذف(الهاء). وإن كان مجروراً بغير ذلك لم يحذف نحو: جاء الذي أنا غلامه، أوأنا مضروبه أو أنا ضاربه أمس وأشار

---

[1] سورة البقرة الآية93

[2] نقلا عن عباس حسن ، النحو الوافي ،ص158

[3] عباس حسن ، النحو الوافي ، م الثالث ، ط: الخامسة الناشر : دار المعارف ، ص 157،158

[4] ابن عقيل ، مرجع سابق، ص : 162،163

بقوله كأنت قاضٍ إلى قوله تَعَالَىٰ:﴿ فَٱقۡضِ مَآ أَنتَ قَاضٍ ﴾(١) والتقدير: ما أنت قاضيه فحذفت (الهاء) وكأن المصنف استغنى بالمثال عن أن يقيد الوصف بكونه اسم فاعل بمعنى الحال أو الاستقبال.

وأن كان مجروراً بحرف فلا يحذف إلا إن دخل على الموصول حرف مثله لفظاً ومعنى، واتفق العامل فيهما مادة، نحو: مررت بالذي مررت به،أو أنت مار به فيجوز حذف(الهاء)،فتقول:(مررت بالذي مررت)قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَأۡكُلُ مِمَّا تَأۡكُلُونَ مِنۡهُ وَيَشۡرَبُ مِمَّا تَشۡرَبُونَ ﴾ (٢)أي:منه، وتقول(مررت بالذي أنت مار) أي: به، ومنه قوله:

وقد كنت تخفي حب سمراء حقبة ** فبح لانَ منها بالذي أنت بائحُ(٣)

أي :أنت بائح به فإن اختلفت الحروف لم يجز الحذف نحو: مررت بالذي غضبت عليه) فلا يجوز حذف(عليه) وكذلك مررت بالذي مررت به على زيد فلا يجوز حذف(به) منه،لاختلاف معنى الحرفين،لأن(الباء) الداخلة على الموصول للإلصاق، والداخلة على الضمير للسببية، وإن اختلف العاملان لم يجز الحذف أيضاً،نحو:(مررت بالذي فرحت به)فلا يجوز حذف به وهذا كله من المشار إليه بقوله كذا الذي جر بما الموصول جر أي كذلك يحذف الضمير الذي جر بمثل ما جر الموصول به ،نحو مررت بالذي مررت فهو بر أي: بالذي مررت به فاستغنى بالمثال عن ذكر بقية الشروط التي سبق ذكرها).(٤)

وقال صاحب (النحو الوافي) قد يكون المحذوف مبتدأ وقد يكون خبره فقال:

(وقد يكون المحذوف مبتدأ نحو:قوله تَعَالَىٰ:﴿ ٱلۡحَجُّ أَشۡهُرٞ مَّعۡلُومَٰتٞۚ ﴾ (٥) أي: زمن الحج،أو موسم الحج .

وقد يكون خبراً للمبتدأ ،كقولهم:(شر المنايا ميت بين أهله)،أي: مَنِيَة ميت بين أهله ،وقولهم في وصف الدنيا:(هي إقبال وإدبار)والأصل هي

---

[١] سورة طه الآية 72
[٢] سورة المؤمنون الآية 33
[٣] عنترة ،نقلا عن ابن عقيل ،ص:166
[٤] ابن عقيل ، مرجع سابق ، ص: 165،166
[٥] سورة البقرة الآية 197

ذات إقبال...،أوخبر للناسخ كقوله في الآية السالفة قوله تَعَالَىٰ:﴿ وَلَٰكِنَّ ٱلۡبِرَّ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ ﴾ (١) وقد يكون ظرفاً نحو:(وصلت إلى طلوع الشمس)أي:وقت طلوع الشمس .أومفعول لأجله، نحو:(أطعت الوالد أرضاً) أي:قصد إرضائه، أومفعول معه نحو:(رجعت للبيت والليل)أي:مجيئ الليل أوحالاً، نحو:(تفرق الأعداء أبادي سبأ) والأصل: مثل أبادي سبأ ،أوصفة ،نحو:(سخرت من قوم أبادي سبأ) أي:مثل أبادي سبأ،أو مجروراً كقوله تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ فَلَيۡسَ مِنَ ٱللَّهِ فِي شَيۡءٍ ﴾ (٢) أي:مرضاة الله.

وقول الشاعر:

وكيف نواصل من أصبحت ** خلالته كأبي مرحب (٣)

أي : كخلالة أبي مرحب، فحذف المضاف في كل هذا وأشباهه وحل المضاف إليه محله في اسمه الإعرابي وحركته الإعرابية.

ومن الجائز أن يحذف المضاف ويبقى المضاف إليه على حاله من الجر من غير أن يقوم مقام المحذوف في موقعه الإعرابي وحركته.ولكن هذا قليل بالنسبة للأول ويشترط لصحته والقياس عليه شرطان:

أحدهما : أن يكون المضاف المحذوف معطوفاً على كلمة مضافة مذكورة تماثله لفظاً ومعنى(فقط) أو تقابله لتكون دليل عليه بعد حذفه .

والآخر: أن يكون حرف العطف متصلاً بالمضاف إليه الذي حذف قبله المضاف – أو منفصلاً منه(بلا) النافية أن اقتضاها المعنى، نحو:(كل فتى محاسب على عمله و فتاة على عملها).والأصل وكل فتاة فحذفت كلمة(كل) الثانية:هي المضافة، بعد أن تحقق شرطا الحذف(وهما:الاتصال وعطفها على نظيرتها في اللفظ والمعنى)، وهي:(كل) الأولى. نحو قول الشاعر:

أكل امرئ تحسبين امرأً ** ونار توقد بالليل نارا (٤)

أي :وكل نار،ومثال الفصل بينهما (بلا) النافية

---

[١] سورة البقرة الآية 177

[٢] سورة آل عمران الآيات 28,27

[٣] نقلا عباس حسن النحو الوافي،ص: 159

[٤] المصدر نفسه ،ص:159

قول الشاعر:

ولم أر مثل الخير يتركه الفتى** ولا الشر يأتيه امروٌ وهو طائع (١)

أي ولا مثل الشر، وقولهم (ما كل سوداء فحمة ولابيضاء شحمة) أي:ولا كل بيضاء شحمة ويرى بعض النحاة عدم اشتراط الاتصال،وهو رأي فيه تيسير وتوسعة لامانع من الأخذ به، بزعم أنه ليس الأفصح الأعلى.)(٢)

قال: ابن هشام الأنصاري وقد يحذف الضمير سواء كان مرفوعاً أو منصوباً أو مخفوضاً:أما الرفع نحو قوله تَعَالَىٰ:﴿ ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا ﴾ (٣) (أي:الذي هوأشد،أومنصوباً نحو:قوله تَعَالَىٰ:﴿ لِيَأْكُلُوا۟ مِن ثَمَرِهِۦ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ ۖ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴾ (٤) { بحذف الهاء} قرأ غير حمزة والكسائي وشعبة عملته بالهاء على الأصل،وقرأ هولاء بحذفها، قول الشاعر

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً**ويأتيك بالإخبار من لم تزود(٥)

أي: ما كنت جاهله،...وقول الشاعر:

نصلي للذي صلت قريشاً** ونعبده وإن جحد العموم(٦)

أي: للذي صلت له قريش.)(٧)

وأيضاً مما يكون فيه الحذف التقاء الساكنين قال: صاحب(الوجيز).

١. لا يجوز أن يلتقي في العربية الساكنان إلا في حالتين

أ. في الوقف: كان هذا في البدء.

من منكما وهب الأمان **لأخيه أنت أمِ ٱلزمان

ب. إذا وقع حرف مضعف(عليه شدة)بعد ألف في مثل:(مادة موادٌ، ودابة ودوابٌ)الألف ساكنة والحرف الأول من المضعف ساكن أيضاً.

---

١ عباس حسن النحو الوافي ، المرجع السابق ص:159

٢ المصدر نفسه، ص: 159، 160،

٣سورة مريم الآية 69

٤سورة يس الآية 35

٥ قطر الندى وبل الصدى ، مرجع سابق،ص:131

٦المصدر نفسه ،ص: 132

٧المصدر نفسه،ص: 130،131،132

٢. إذا التقى الساكنان أحدهما حرف مد(ا، و، ي)حذف حرف المد لم يقل أصلها لم يقول ، لم ينل) أصلها لم ينال لم يبع أصلها لم يبيع .ومن ذلك حذف واو الجماعة من المضارع المؤكد بنون التوكيد الثقيلة: والله ليدعنكم إلى الجهاد أصلها ليدعونكم)(١)

ومن مظاهر التأويل عند النحاة إذا ورد في كلام العرب ما ظاهره إيلاء العامل معمول خبره وجب تأويله فمن ذلك قول ابن مالك:

ومُضْمَرَ الشَّأْن اسماً أَنْوِ إنْ وقَع** مُوهِم ما اسْتبان أنَّه امتنعْ

يعني أنه إذا ورد على لسان العرب ما ظاهره أنه وَلِيَ (كان) وأخواتها معمول خبرها فأوِّلْه على أن في (كان) ضمير مستتر هو ضمير الشّأن وذلك نحو قوله:

قَنَافِذُ هدَّاجون حوْلَ بُيُوتِهم×× بما كان إياهم عطية عوَّدا (٢)

فهذا ظاهره أنه مثل (كان طعامك زيدٌ آكلاً)ويتخرَّج على أن في (كان) ضميراً مستتراً هو ضمير الشأن{وهواسم كان} وما كان ظاهره أنه مثل (كان طعامك آكلاً زيدا) قوله:

فأصبحوا والنَّوى عالي معرَّسِهم××وليس كل النوى تلقي المساكينُ(٣)

إذا قرئ بالتاء المثناة فيُخرَّج البيان على إضمار الشأن والتقدير في الأول بما كان هو أي:الشأن فضمير الشأن اسم كان)(٤).

ومما يقع فيه الحذف الاستفهام ومن مظاهر التأويل فيه تقدير المحذوف إن كان حرفاً أم كلمة أم جملة .

وكما هو معلوم أن الاستفهام هو السؤال عن الشيء الذي لا يعلمه السائل، واستفسارهِ عنه، وهو واحد من الأساليب اللغوية الأساسية التي يكثر استعمالها في اللغات سواء أن كانت عربية أم غيرها في المواقف اليومية.

معنى الاستفهام كما جاء في (معجم المنجد) فقال:(طلب الحصول على معلومات عن شيء، الاستخبار والاستعلام {كمثلاً} الاستفهام عن سبب الغياب و– في القواعد:{هو}

---

١ جوزيف الياس الوجيز في الصرف والنحو مرجع سابق،ص:16،17

٢ الشاهد للفرزدق واستشهد به ابن عقيل في شرحه بالرقم (67) ج الأول ص:261

٣ الشاهد لحميد الأرقط واستشهد به ابن عقيل في شرحه بالرقم (68) ج الأول ص:263

٤ المصدر نفسه،ص:260—264

نوع من الطلب الإنشائي،نحو: ماذا تفعل؟ و. في البديع: السؤال لا لمعرفة أمرٍ بل لتعريف المخاطب به ،نحو أين الآباء والأجداد.؟)(١). ويكون ذلك باستخدام أدوات منها. مااستفتح المولى عز وجل به في أوائل سور من القرآن الكريم قال(الزركشي):

(لفظ الاستفهام في قوله تَعَالَىٰ: ﴿ هَلۡ أَتَىٰ ﴾(٢) وقوله تَعَالَىٰ: ﴿ عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ﴾(٣) وقوله تَعَالَىٰ: ﴿ هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلۡغَٰشِيَةِ ﴾(٤)وقوله تَعَالَىٰ: ﴿ أَلَمۡ نَشۡرَحۡ لَكَ صَدۡرَكَ ﴾(٥) وقوله تَعَالَىٰ: ﴿ أَلَمۡ تَرَ كَيۡفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصۡحَٰبِ ٱلۡفِيلِ ﴾ (٦) وقوله تَعَالَىٰ: ﴿ أَرَءَيۡتَ ٱلَّذِي يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ ﴾(٧) فتلك ست سور.)(٨)

وذُكر في المجلس الثالث والسبعون من كتاب(الآمالي الشجرية) ذكر أقسام أيْ القسم الثاني:أن تكون استفهامية كقولك(أيّهم عندك،وأيّ القوم لقيت،وبأيّهم مررت)(٩) ومن مظاهر التأويل في تقدير المحذوف في أسلوب الاستفهام قولهم يحذف معادل الهمزة والخبر كما جاء في قول أبي ذؤيب الهزلي:

دعاني إليك القلب إني لأمره ** سميع فما أدري أرشد طلابها (١٠)

تقديره (أم غيٍ).ونظيره في مجيء الخبر كلمة(خير) واقعة قبل أم قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَفَمَن يُلۡقَىٰ فِي ٱلنَّارِ خَيۡرٌ أَم مَّن يَأۡتِيٓ ءَامِنٗا يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ ﴾(١١) ولك أن تقول لا حاجة إلى تقدير معادل في البيت، لصحة قولك:(لا أدري هل طلابها رشد) وامتناع أن يؤتى لـ(هل) بمعادل وكذلك لا حاجة في الآية إلى تقدير معادل لصحة تقدير الخبر.)(١٢)

ويقول ابن هشام الأنصاري:

الألف أصل أدوات الاستفهام ولهذا خصت بأحكام:

أحدها: جواز حذفها سواء تقدمت على (أم) كقول عمربن ربيعة:

---

١ المنجد في اللغة والأعلام ، مرجع سابق،ص:953
٢ سورة الإنسان الآية 1
٣ سورة النبأ الآية1
٤ سورة الغاشيةالآية1
٥ سورة الشرح الآية1
٦ سورة الفيل الآية1
٧ سورة الماعون الآية1
٨ بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن م الأول ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط:1391هـ 1972 م، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت– لبنان، ص: 180
٩ ضياء الدين أبو السعادات هبة بن على بن حمزة ، الآما لي الشجرية ، ج ،الثاني ،ط: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع بيروتلبنان ،ص:295
١٠ من شواهد مغني اللبيب،ط الأولى ص: 22
١١ سورة فصلت الآية 40
١٢ جمال الدين ابن هشام الأنصاري ، مغني اللبيب ، تحقيق : مازن مبارك وآخرون ، ط: الأولى1419هـ 1998م الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت– لبنان ص: 22

بدا لي منها معصم حين جمرت ** وكف خضيب زينت ببنان

فوالله لا أدري وإن كنت دارياً ** بسبع رميتُ الجمر أم بثمان(١)

أراد أبسبع،أم لم تتقدمها كقول (الكميت):

طربت وما شوقاً إلى البيض أطرب ** ولا لعباً أوذو الشيب يلعب (٢)

أراد: أو ذوالشيب يلعب؟ واختلف في قول عمر بن أبي ربيعة ثم قالوا أتحبها ؟ قلت بهراًعدد الرمل والحصى والتراب فقيل أتحبها؟ وقيل: إنه خبر،أي أنت تحبها، ومعنى قلت بهرا قلت أحبها حباً بهرني بهراً،أي: غلبني غلبة،وقيل: معناها عجباً.

وقال المتنبي:

أحيا وأيسر ما قاسيت ما قتلا ** والبين جار على ضعفي وماعدلا (٣)

أحيا فعل مضارع والأصل(أأحيا) فحذفت همزة الاستفهام، والواو للحال، و المعنى التعجب من حياته .يقول: كيف أحيا وأقل شيء قاسيته قد قتل غيري و(الأخفش) يقيس ذلك في الاختيار عن أمن اللبس، وحمل عليه قولهتَعَالَىٰ:﴿ وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾ (٤) وقوله تَعَالَىٰ:﴿ وَإِسْمَٰعِيلَ وَٱلْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًاۚ وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾(٥) في المواضع الثلاثة والمحققون على أنه خبر وأن مثل ذلك يقوله من يصنف خصمه مع علمه بأنه مبطل، فيحكي كلامه ثم يكر عليه بالإبطال بالحجة . وقرأ ابن محيصن ﴿ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ ﴾(٦) وقال(عليه السلام) لجبريل(وإن سرق وإن زنى) فقال فقال (وإن زنى وإن سرق).

الثاني: أنها ترد لطلب التصور نحو:(أزيد قائم أم عمرو) ولطلب التصديق نحو:(أزيد قائم)و(هل) مختصة بطلب التصديق نحو:(هل قام زيد) وبقية الأدوات مختصة بطلب التصور نحو:(من جاءك؟) و ما صنعت؟و(كم مالك؟) و(أين أنت؟)و(متى سفرك؟).

---

١ ابن هشام الأنصاري م،مغني اللبيب المرجع السابق،ص25

٢ المصدر نفسه،ص:25

٣ المصدر نفسه،ص:25

٤ سورة الشعراء 22

٥ سورة الأنعام الآية86

٦ سورة البقرة الآية6

الثالث:أنها تدخل على الإثبات كما تقدم، وعلى النفي نحو:قوله تَعَالَىٰ:﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴾ (١) وقوله تَعَالَىٰ:﴿ أَوَلَمَّآ أَصَٰبَتْكُم مُّصِيبَةٌ ﴾ (٢)

وقول الشاعر:

ألا اصطباري لسلمى أم لها جلد ** إذا ألاقي الذي لاقاه أمثالي(٣)

ذكره بعضهم وهو منتقض ب(أم) فإنها تشاركها في ذلك تقول:(أقام زيد أم لم يقم)

الرابع: تمام التصدير، بدليلين:أحدهما:أنها لا تذكر بعد(أم)التي للإضراب كما يذكر غيرها،لا تقول(أقام زيد أم أقعد) وتقول:أم هل قعد؟ .

والثاني:أنها إذا كانت في جملة معطوفة بالواو أو بالفاء أو بثم قدمت على العاطف تنبيهاً على أصالتها في التصدير نحو:قوله تَعَالَىٰ:﴿ أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ ءَامَنتُم بِهِۦٓ ءَآلْـَٰٔنَ ﴾(٤) وأخواتها تتأخر عن حروف العطف كما هو قياس جميع أجزاء الجملة المعطوفة نحو قوله تَعَالَىٰ:

﴿ وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ ﴾(٥))(٦)

ومن الأساليب النحوية التي يأتي فيها التأويل من خلال أقوال النحاة أسلوب القسم

القسم:

قال (مناع خليل القطان). والأقسام جمع قسم بفتح السين بمعنى الحلف واليمين، والصيغة الأصلية للقسم أن يؤتى بالفعل (أقسم)أو(أحلف) متعدياً بالباء إلى المقسم به، ثم يأتي المقسم عليه ،وهو المسمى بجواب القسم، كقوله تَعَالَىٰ:﴿ وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ ﴾(٧)

فأجزاء صيغة القسم ثلاثة هي:

1- الفعل الذي يتعدى بالباء .

2- المقسم به.

3- المقسم عليه.

ولما كان القسم يكثر في الكلام ،اختصر فصار فعل القسم يحذف ويكتفى بالباء ثم عوِّض عن

---

[١] سورة الشرح الآية1

[٢] سورة آل عمران الآية165

[٣] ابن هشام الأنصاري ،مرجع سابق ،ص25

[٤] سورة يونس الآية51

[٥] سورة آل عمران الآية101

[٦] ابن هشام الأنصاري ، مرجع سابق ، ص:23،24،25

[٧] سورة النحل الآية38

الباء بالواو في الأسماء الظاهرة كقوله تَعَالَىٰ:﴿ وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ﴾ (١)

وبالتاء في لفظ الجلالة في قوله تَعَالَىٰ:﴿ وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصۡنَٰمَكُم بَعۡدَ أَن تُوَلُّواْ مُدۡبِرِينَ ﴾ (2)

وهذا قليل أما الواو فكثير.والقسم واليمين واحد: يعرف بأنه ربط النفس، بالامتناع عن الشيء أوالاقدام عليه، بمعنى معظم عند الخالق حقيقة أو اعتقاداً، ويسمى الحلف يميناً لأن العرب كان أحدهم يأخذ بيمين صاحبه عند التحالف.)(3)

ويواصل مناع فيقول:فائدة القسم .للمخاطب حالات مختلفة، هي المسمى في المعاني **(أضرب الخبر الثلاثة**

الابتدائي، الطلب، الإنكاري.

1- فقد يكون المخاطب خالي الذهن من الحكم فيلقى إليه الكلام غفلاً من التأكد، ويسمى هذا الضرب الإبتدائي .

2- وقد يكون مترددا في ثبوت الحكم وعدمه، فيحسن تقوية الحكم له بمؤكد ليزيل تردده ويسمى هذا الضرب طلبي.

3- وقد يكون منكراً للحكم،فيجب أن يؤكد له الكلام بعد إنكاره قوة وضعفاً، ويسمى هذا الضرب إنكارياً القسم من المؤكدات المشهورة التي تمكن الشيء في النفس تقوية...فالقسم في الكتاب يزيل الشكوك ، ويحبط الشبهات الحجة، ويؤكد الأخبار،ويقرر الحكم في أكمل صورة.)(٤)

وقد أقسم الله تعالى بنفسه في القرآن الكريم بمواضع عدها الباحثون سبعة وذكرها مناع خليل القطان في المقسم به فقال:

---

[١] سورة الليل الآية 1

[٢] سورة الأنبياء الآية 57

[٣] [٣] مناع خليل القطان ، مباحث في علوم القرآن ، مرجع سابق ،ص: 284

[٤] ة المصدر نفسه ،ص:285

المقسم به في القرآن:

يقسم الله تعالي بنفسه المقدسة المصُدقة بصفاته، وقد أقسم الله تعالي بنفسه في القرآن في سبعة مواقع.

- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ ﴾ (١)
- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَالِمِ الْغَيْبِ ﴾ (٢)
- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ ﴾(٣)
- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ﴾(٤)
- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ (٥)
- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ﴾ (٦)

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ إِنَّا لَقَادِرُونَ ﴾(٧)

وسائر القسم في القرآن بمخلوقاته سبحانه،كقوله تَعَالَىٰ: ﴿ وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ۝١ وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا ﴾ (٨) وقوله تَعَالَىٰ: ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ۝١ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ۝٢ وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ ﴾(٩)

وقوله تَعَالَىٰ: ﴿ وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ ۝١ وَطُورِ سِينِينَ ﴾(١٠) (١١).

أنواع القسم:القسم إما ظاهر، وإما مضمر.

فالظاهر هو ما صرح فيه بفعل القسم، صرح فيه بالقسم به، ومنه ما حذف فيه فعل القسم كما هو الغائب اكتفاء بالجار من الياء أو الواو أو التاء وقد أدخلت (لا) النافية على فعل القسم في بعض المواضع كقوله تَعَالَىٰ: ﴿ لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ۝١ وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ ﴾(١٢).

---

[١] سورة التغابن الآية 7
[٢] سورة سبأ الآية 3
[٣] سورة يونس الآية 53
[٤] سورة مريم الآية 68
[٥] سورة الحجر الآية 92
[٦] سورة النساء الآية 65
[٧] سورة المعا رج الآية 40
[٨] سورة الشمس الآية 1-2
[٩] سورة الليل الآية 1-3
[١٠] سورة التين الآية 1-2
[١١] منا خليل القطان ، مباحث في علوم القرآن ، مرجع سابق ،ص:286
[١٢] سورة القيامة الآية 1-2

١ - فقيل (لا) في الموضعين نافية لمحذوف يناسب المقام والتقدير مثلاً: لا صحة لما تزعمون أنه لا حساب ولا عقاب،ثم استأنف فقال أقسم بيوم القيامة، بالنفس اللوامة،أنكم ستبعثون، قيل (لا)لنفي القسم كأنه قال لا أقسم عليك بذلك اليوم وتلك النفس، ولكني أسألك غير مقسم ،أتحسب أنا لا نجمع عظامك إذا تفرقت بالموت؟ وقيل(لا) زائدة جواب القسم..محذوف دل عليه قوله بعد(أيحسب الإنسان)، والتقدير لتبعثنّ ولتحاسبنّ.

٢ - والقسم المضمر هو ما لم يصرح به بفعل القسم ولا بالمقسم به، وإنما تدل عليه اللام المؤكدة التي تدخل على جواب القسم كقوله تَعَالَىٰ:﴿ لَتُبۡلَوُنَّ ﴾(١) أي:والله أي:والله لتبلونّ.

أحوال المقسم عليه:

1- المقسم عليه يراد به بالقسم توكيده وتحقيقه،

2- وجواب القسم يذكر تارة وهو الغالب وتارة يحذف كما يحذف جواب (لو) كثيراً، كقوله تَعَالَىٰ:﴿ كَلَّا لَوۡ تَعۡلَمُونَ عِلۡمَ ٱلۡيَقِينِ ﴾(٢).

3- والماضي المثبت المتصرف الذي لم يعتزم معموله إذا وقع جواباً للقسم تلزمه اللام و(قد)ولا يجوز الاقتصار على أحدهما إلا عند طول الكلام قَالَ تَعَالَىٰ:من ﴿ وَٱلشَّمۡسِ وَضُحَىٰهَا ﴾ إلى ﴿ قَدۡ أَفۡلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ﴾(٣) فجواب القسم (قد أفلح) حذفت منه اللام لطول الكلام

4- ويقسم الله على أصول الإيمان التي يجب على الخلق معرفتها فتارة يقسم على التوحيد،...وتارة على القرآن،وتارة على الرسول، وتارة على الجزاء والوعد والوعيد،وتارة على حال الإنسان.

5- والقسم على جملة خبرية وهو الغالب كقوله تَعَالَىٰ:﴿ فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ إِنَّهُۥ لَحَقّٞ مِّثۡلَ مَآ أَنَّكُمۡ تَنطِقُونَ ﴾ (٤) وإما على جملة طلبية في المعنى

---

[١] سورة آل عمران الآية186
[٢] سورة التكاثر الآية5
[٣] سورة الشمس الآية 1،9
[٤] سورة الذاريات الآية23

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ عَمَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾(١) لأن المراد التهديد والوعيد.)(٢)

قال: السيوطي عن جملة القسم:

(مسألة القسم لفظاً كأقسمت بالله أو تقديراً:(كبالله)،إنشائية كما ذكر،أوخبرية (كأشهد لعمرو خارجٌ)،و علمت لزيد قائم مؤكدة لخبرية أخرى تالية غير تعجب فخرج بالمؤكدة لأخرى نحو:(زيد قائم)،فإنه يصدق عليها جملة مؤكدة ليس أخرى، بل هي هي .وبالخبرية غيرها ،فلا تقع مقسم عليها، وبالباقي التعجبية بناء على الصحيح أنها خبرية.(وتتلقى) أي: تستقبل بمعنى تجاب(في الإثبات بلام مفتوحة) مع الاسمية والفعلية مع التنفيس أو(لا) نحو :قوله تَعَالَىٰ:﴿ ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِٱلَّذِينَ هُمْ أَوْلَىٰ بِهَا صِلِيًّا ﴾ (٣)

وقوله تَعَالَىٰ:﴿ قَالَتْ فَذَٰلِكُنَّ ٱلَّذِى لُمْتُنَّنِى فِيهِ ۖ وَلَقَدْ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفْسِهِۦ فَٱسْتَعْصَمَ ۖ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَآ ءَامُرُهُۥ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ﴾(٤) وقوله تَعَالَىٰ:﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ ﴾(٥) (والله لسيقوم زيد) و قد تكسر مع الفعل في لغة نحو:(والله لتفعلنّ)...ويلتقي أيضاً في الإثبات (بأن)المكسورة مثقلة من الخفيفة سواء كان في خبرها اللام نحو قوله تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ ﴾ (٦) قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴾ (٧) أم لا. وقيل:إن كان في خبرها اللام جاز تلقيه به وإلا فلا، لأن القصد بذلك إفادة التأكيد الذي لأجل القسم.وقيل:(لام كي) قاله الأخفش،ومثل﴿ وَٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ إِن كَانُوا۟ مُؤْمِنِينَ ﴾ (٨)

أما والله لو كنت حراً **وما بالحر أنت ولا العتيق (٩)

ومن مظاهر التأويل إظهار الفعل مع (الباء) وجاز إضماره معها قال: الصابوني (وجاز إظهار الفعل)أي:فعل القسم (معها)نحو: قوله تَعَالَىٰ:﴿ وَأَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ ﴾(١٠) كما

---

١ سورة الحجر الآية 93
٢ منا خليل القطان ، مباحث في علوم القرآن ، مرجع سابق ،ص290
٣ سورة مريم الآية 70
٤ سورة يوسف الآية 32
٥ سورة الضحى الآية 5
٦ سورة الليل الآية4
٧ سورة الطارق الآية4
٨ سورة التوبة الآية 62
٩ جلال الدين السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق، عبد المتعال سالم مكرم، ط:1421هـ 2001م ،الناشر، عالم الكتب للنشر والتوزيع م، الرابع ، الشاهد رقم1169ص: 243
* (لحاربتك أوقاومتك)
١٠ سورة النور الآية 53

إضماره نحو :قوله تعَالَىٰ:﴿ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾(١) بخلاف غيرها.)(٢) (وأيم الله) الله) أيمُ مبتدأ ولفظ الله مضاف إليه والخبر محذوف تقديره. قسمي.)(٣)

وقال:عبد الكريم بكار في جواب القسم لايكون مفيدًا إلا إذا كان جملةً .

(لا يجاب القسم بالمفرد لعدم الفائدة إذ لو قيل (والله زيد)،أو(أقسم بالله السفر)، لما فهم المقصود من الكلام ما لم تأت بخبر لهذا المبتدأ، وبناء على هذا ردوا على(الأخفش) جعله المفرد جواباً للقسم في قولهتعَالَىٰ:﴿ يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمْ ﴾(٤) حيث ذهب إلى أن اللام لام (كي)تلقى بها القسم وإنما ردوا على (الأخفش) ذلك،لأن لام (كي) يكون ما بعدها مفرداً رأي الجمهور أن جواب القسم محذوف تقديره: يحلفون بالله ليكونن كذا وكذا أو يحلفون بالله ما قلنا ما حكي عنا ، وأنّ اللام وما بعدها متعلقان بالفعل يحلفون أو بالجواب المقدر. وانطلاقاً من هذا ردوا على ابن عطية في قوله تعَالَىٰ:﴿ قَالَ فَٱلْحَقُّ وَٱلْحَقَّ أَقُولُ ﴾ (٥)

قوله: أنّ (الحقُ) مرفوع على الابتداء وخبره:(لأملأن)،لأن المعنى:أن أملأ، فجعل (ابن عطية)(لأملأن) مفرداً بإدخاله (أن) في التقدير، والمفرد لا يصلح إلا أن يكون جواباً للقسم، محذوف تقديره (وقولي الحق)، وجملة لأملأن جواب القسم)(٦)

ومن الأساليب التي يقع فيها الحذف ويأتي التأويل بتقدير المحذوف عند النحاة أسلوب النفي ويستخدم أسلوب النفي لإنكار عمل أو قول أو لنقض حجة أو موضوع معين وضده الإثبات ويأتي النفي في اللغة بعدة معانٍ منها:(لام الجحود).قال محمد عيد صاحب كتاب(النحو المصفّى)

النفي:

ويأتي النفي في اللغة بعدة معانٍ منها:(لام الجحود).

(الجحود معناه شدة الإنكاروالرفض، ومن ذلك ما يقال جحد الكفار الإسلام أي رفضوه أشد الرفض ولام الجحود تفيد النفي المؤكد.

---

[١] سورة ص الآية 82
[٢] جلال الدين السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، م، الرابع مرجع سابق،ص232
[٣] الصابوني مرجع سابق،ص: 62
[٤] سورة التوبة الآية 62
[٥] سورة ص الآية 84
[٦] عبد الكريم بكار ، مرجع سابق،ص: 144

وتحدد نحوياً بأنها هي التي تقع بعد(ما كان) أو بعد(لم يكن) ومن البين أن (ماكان) نفي،وأيضاً(لم يكن) نفي فتأتي اللام بعد ذلك مفيدة تأكيد النفي، كقول(لم أكن منافقاً لأكذب وما كنت نماماً لأفسد مابين الناس) ومن ذلك قول القرآن: ﴿ لَّمۡ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغۡفِرَ لَهُمۡ وَلَا لِيَهۡدِيَهُمۡ سَبِيلًا ﴾(١)قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمۡ وَأَنتَ فِيهِمۡۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمۡ وَهُمۡ يَسۡتَغۡفِرُونَ ﴾(٢)وهذه اللام تضمر (أن)بعدها وجوباً فالفعل منصوب(بأن)المضمرة.(٣)

قسم ابن السراج: الأسماء المنفية أربعة أقسام: واعلم إن المنفي في هذا الباب ينقسم { إلى } أربعة أقسام:

نكرة مفردة غير موصوفة،ونكرة موصوفة، ونكرة مضافة، ومضارع للمضاف .

أما الأول: فنحو:(ما خبرتك) من قولك:(لا رجل عندي)،و(لا رجل في الدار) ،(لا صاحب لك)، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ لَّا مَلۡجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيۡهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيۡهِمۡ لِيَتُوبُوٓاْۚ ﴾(٤) ،و(لاصنع لزيد)،و(لا رجل ولا شيء)،تريد:لا رجل في مكان ،ولا شيء في زمان،وتقول: (لا غلام ظريف في الدار)، فقولك: ظريفَ خبر ،وقولك: في الدار خبر آخر ،وإن شئت جعلت الظريف خاصة،ومن ذلك قول الله عز وجلقَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قَالَ لَا عَاصِمَ ٱلۡيَوۡمَ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَۚ ﴾(٥) وقوله تَعَالَىٰ:﴿ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ ﴾(٦)

الثاني:النكرة الموصوفة أنك إذا وصفت النكرة...فلك ثلاثة أوجه:

الأول:منها وهو الأحسن أن تجري الصفة على الموصوف، وتُنَوَّنَ الصفة، وذلك قولك:(لا رجل ظريفاً في الدار)فتنون لأنه صفة، ويكون المنعوت مستغنى عنه، وإنما جيء به بعد أن مضى الاسم على حاله، فإن لم تأت به لم تحتج إليه.

الوجه الثاني: أن تجعل المنفي ونعته اسماً واحداً وتبنيه معه، فتقول:(لا رجل ظرفَ في الدار)، بنيت رجل مع ظريف، وحجة من رأى أن يجعله مع المنعوت اسماً واحداً أن يقول:لما كان موضع يصلح فيه بناء الاسمين اسماً واحداً كان

---

[١] سورة النساء الآية 137
[٢] سورة الأنفال الآية 33
[٣] محمد عيد ، النحو المصفى، ط: 1994م الناشر: مكتبة الشباب القاهرة ، ص:363
[٤] سورة التوبة الآية 118
[٥] سورة هود الآية 43
[٦] سورة البقرة الآية 2

بناء اسم مع (اسم)أكثر وأفشى من بناء اسم مع حرف فإن قلت:(لا رجل ظريفاً عاقلاً)،فأنت في النعت الأول بالخيار، فأما الثاني ليس فيه إلا التنوين،لأنه لا يكون ثلاثة أشياء اسماً واحداً،وكذلك المعطوف،لو قلت: (لا رجل وغلاماً عندك)،لم يصلح في(غلام) إلا التنوين من أجل واو العطف، لأنه لا يكون في الأسماء مثل:(حضرموت)أسماً واحداً، إذا كان بينهما واو عطف. والتكرير والنعت بمنزلة واحدة تقول: في النعت:(لا رجل ظريف لك)، والتكرير على ذلك يجري، تقول:(لا ماءَ ماءً بارداً)، وإن فصلت بين ظريفاً)، و(لا رجل فيها عاقلاً)...لا يجوز لك أن تجعل الصفة والاسم بمنزلة واحدة وقد فصلت بينهما كما أنه لا يجوز لك أن تفصل بين عشر وخمسة في خمسة عشر.)(١)

ويواصل ابن السراج في الوجه الثالث من الأسماء المنفية والقسم الثالث والرابع الأخير منها فيقول:

والوجه الثالث: أن تجعل النعت على الموضع فترفع لأن(لا) وما عملت فيه في موضع اسم مبتدأ، فتقول: لا رجل ظريفَ، فتجري(ظريف)على الموضع فيكون موضع اسم مبتدأ، والخبر محذوف وإن شئت جئت بخبر فقلت:(لك)أوعندك،

الثالث:النكرة المضافة: التنوين يسقط من كل مضاف في هذا الباب وغيره فإذا نصبت مضافاً وأعملت(لا) نصبته، ولابد من أن يكون ذلك المضاف نكرة لأن(لا) لا تعمل المعارف والمضاف في هذا الباب ينقسم إلى قسمين. مضاف لم يذكر معه لام الإضافة، ومضاف ذكر معه لام الإضافة، فأما المضاف المطلق فتقول:(لاغلامَ رجل لك، ولا ماءَ سماءٍ في ذلك).

والقسم الأخير المنفي بلام الإضافة : فالتنوين والنون تقع في هذا الموضع..وذلك قولهم(لا أباً لك)،و(لاغلام لك) وقال (الخليل)إن النون ذهبت للإضافة، ولذلك لحقت الألف الأب التي لا تكون إلا في الإضافة)(٢)

---

١ ابن السراج، الأصول في النحو، مرجع سابق، ج الأول، ص: 382,384،385

٢ المصدر نفسه، ، ص: 389

المبحث الثاني

مظاهر التأويل في أقوال النحاة القول بالزيادة والتضمين ونيابة الحروف.

ومن مظاهر التأويل في كلام النحاةالقول بالزيادة سواء أكانت في مبنى الألفاظ أو في التراكيب أوفي الجمل أو غير ذلك.

الزيادة:

الزيادة زيادة حروف الجر– و ما ولا – النافيتين– والفاء – وأن – وكان – التضمين نيابة الحروف عن بعضها بعضا.

قال عبد الحميد مصطفى السيد:عن الزيادة وما يقصد بها:

الزيادة: نقصد بالزيادة الظاهرة إضافة عنا صر جديدة إلى البنية الأساسية بقصد إضافة معانٍ إلى المعنى الأصلي الذي تحمله البنية الأساسية، والغالب أن يرتبط ما يضاف بأحد ركني الإسناد ويدور في فلكه، وقد يكون الارتباط بالعنصرين معاً، وقد يكون بغيرهما وبذا يتحقق النظم في الجملة ففي الجملة الاسمية قد تكون الزيادة عن طريق ركني الجملة ،وذلك بتعدد الأنماط اللغوية التي يأتي عليها كل من المبتدأ والخبر،وقد تزاد عناصر تؤثر في بنية الجملة فتضيف إلى معناها معنى آخر إضافياً)(١).

وقد تكون الزيادة في الجملة الفعلية وقد تعدد في صور الفاعل كما تعدد في صور المبتدأ، وقسم المركبات إلى اسنادية وغير اسنادية وعن الموصول الاسمي وافتقاره إلى كلام بعده ذلك مظهر من مظاهر التأويل النحوي عند النحاة .

قال عبد الحميد مصطفى: (أما في الجملة الفعلية فقد تكون الزيادة في ركنيها أيضاً، فالفاعل قد تعدد صوره كما تعدد صور المبتدأ، والفعل تدور حولهمعمولاته. وقد تطول الجملة الفعلية بعناصر قد تؤثر في بنيتها ، فتضيف إلى معناها معنى آخر إضافياً كما الجملة الاسمية.هذا، وسنبسط القول في هذه الزيادة في الجملتين بعد.

وجدير بالملاحظة أن بعض الزيادة السابقة تقع في التركيب الجملي على صورة مركبة من اتحاد كلمتين أوأكثر... ونفصل هنا أنواع هذه المركبات ، لما لها من أثر في تحليل الجملة ،والمركبات باعتبار الإسناد وعدمه إلى ضربين.

---

١ عبد الحميد مصطفي السيد، النحو العربي ،مرجع سابق،ص:166

أ. مركبات اسنادية وتترابط عناصرها بصورة من الترابط الذي يقوم على الإسناد المعروف في نوعي الجملة الاسمية والفعلية نحو:(زيد كريم) و(جاء علي)وهذا الضرب من المركبات يصلح أن يشغل وظيفة نحوية أولاً،على نحو ما ذكره النحاة من تقسيمهم الجمل إلى ما لها محل في الإعراب ،وليس لها محل من الإعراب.

ب. مركبات غير اسنادية:وهي ما تركبت من كلمتين أوأكثر وتترابط عناصرها على نحو لايخرجها التركيب عن حالة الإفراد أي عن كونه عنصراً يدخل من عناصر أخرى في تكوين المركب الإسناد ،ويصدق ذلك على.

المضاف والمضاف إليه وهما كالشيء الواحد، فالمضاف إليه من تمام المضاف والاتصال بين المضاف والمضاف إليه في الإضافة المعنوية(أوالحقيقية) قوي، أما في الإضافة اللفظية(غيرالحقيقية) فليس كذلك، بل المضاف والمضاف إليه على نية الانفصال.الصلة والموصول:والموصول إما حرفي وإما اسمي،وضابط الموصول الحرفي أن يؤول مع صلته بمصدر نحو: أن تدرس، أنه كريم، كي تنجح وددت لوجئتك ، سرني ما فعلت.وتأويل هو: درسك، كرمه، لنجاحك، مجيئك ،فعلك.)(١)

ويقول: عبد الحميد

(وأما الموصول الاسمي فهو ما لا يتم بنفسه، ويفتقر إلى كلام بعده نَصِلهُ به ليتم اسماً، فإذا تم بما بعده كان حكمه حكم سائر الأسماء التامة، يجوز أن يقع فاعلاً ومفعولاً ومضافاً إليه ومبتدأ وخبراً.

فإذا قلت : جاءني الرجل الذي قام فقولك (الذي) في موضع رفع صفة الرجل، بمعنى قائم . وإذا قلت:(جاءني من قام) ف(من) في محل رفع فاعل، أي: القائمُ.

ج- الجار والمجرور وهما يضيفان للجملة معنى فرعياً قد يزيل إبهاماً ويرفع لبساً.فإذا قلنا:(ذهب الطفل).ثم قلنا (ذهب الطفل إلى أمه). فإن الجار والمجرور(إلى أمه) أضاف معنى جديداً حدد مكان انتهاء الذهاب.ولابد للجار والمجرور من متعلق، والمتعلق إما أن يكون فعلاً أو ما يشبه.وإذا تعلق الجار والمجرور باسم فيه معنى الفعل كوَّن مركباً نحو:(الإيمان بالله)(السعي في الخير) والجار والمجرور في هذين المركبين من متممات الأسمين الإيمان ، والسعي)(٢)

---

[١] عبد الحميد مصطفي السيد، النحو العربي ،مرجع سابق:ص:177،178،

[٢] المرجع السابق ، ص: 179

ومن مظاهر التأويل الحذف عند النحاة في أوزان الزيادة عند الصرفيين أمثلة ذلك.

قال عبده الراجحي :

(مصدر الثلاثي المزيد بالهمزة أفعل:

1. إذا كان الفعل صحيح العين فإن مصدره يكون على وزن(أفعال) مثل أكرم إكرام.أخرج إخراج. أوجد إيجاد،أمضى إمضاء.
2. إذا كان (الفعل) معتل العين فإن المصدر يكون على وزن(أفعله)أي: بحدوث إعلالات يتحدث عنها الصرفيون تؤدي إلى حذف الألف التي كانت في الوزن السابق (إفعال) والتعويض عنها بتاء، وذلك مثل أقام إقامة.(أشار إشارة). أدار إدارة. المصدر الثلاثي المزيد بتضعيف العين(فعَّل) .

أ –إذا كان صحيح اللام فمصدره على وزن (تفعيل) مثل(كبَّر تكبير).(عظّم تعظيم)،(وحدَّ توحيدا)ً،(لوَّح تلويحاً).

ب0 إذا كان معتل اللام يكون مصدره على وزن(تفعله) مثل ربى تربية ،ونمى تنمية، وفيَّ توفية ورقى ترقية

3. إذا كان(الفعل) مهموز اللام فالأغلب أن يكون المصدر على الوزنين السابقين أي:على (تفعيل) و(تفعلة) مثل:(خطَّأ تخطيئا)،(برّأ تبريئاً وتبرئة) .
4. هناك بعض أفعال صحيحة اللام، وجاءت مصادرها على الوزنين مثل(جرَّب تجريباً)و(كمَّل تكميلاً تكملة).

مصدر الثلاثي المزيد بالألف (فاعل).

1. مصدره القياس على وزن (فِعال)أو(مفاعلة)مثل (نقاشاً ومناقشة)'(قاتل قتالاً ومقاتلة)،(حاج حجاجاً ومحاجة)،(واصل وصالاً ومواصلة).
2. إذا كان (فاؤه) (يا) فالأغلب أن مصدره على وزن (مفاعلة) فقط مثل (ياسر مياسرة)،(يامَنَ ميامنة.)(١)

ومن مظاهر الحذف عند النحاة في التأويل حروف الجر في إعمالها من حيث السير ووصول الغاية نحو:(حتى) في قوله (صمت حتى المغرب)و(سرت حتى أدخلها) ووقوع الكاف (اسماً) وحذف (رب) بعد الواو وغير ذلك.

---

[1] عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، ط: دار النهضة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت- لبنان ص: 69،70،71

قال: سيد أحمد الهاشمي (حروف الجر قسمان: قسم يدخل على الاسم الظاهر والمضمر– وهو:(من. وإلى. وعن. وعلى .وللام. والباء . وخلا. وعدا. وحاشا).

وقسم يختص بالدخول على الاسم الظاهر وهو:(ربَّ. مذُ. ومنذُ. وحتى.والكاف. و: واو القسم .وتاؤه.). تختص (رب)بالنكرة موصوفة نحو: (رب رجل كريم زارنا). والأغلب أن يكون جوابها فعلاً ماضياً .نحو:(رب فتىً نفعه الاجتهاد).وقد تجر ضمير يكون غيبة مميزاً بنكرة .ولا يكون هذا الضمير إلا مفرداً، مذكراً، مفسراً بتمييزٍ بعده مطابق للمعنى.نحو: ربه رجلاً لقيته.

وتختص (حتى) غالباً بما كان آخراً نحو:(صمت حتى المغرب)أو متصلاً بالآخر.نحو(سرت حتى الفجر) ولا يقال:(سرت البارحة حتى نصفها). وتختص (مذ– منذ) باسم الزمان.نحو:(ما رأيته مذ يومين).أو:(منذ اليوم). وتختص(كي) بالدخول على (أن) المصدرية وصلتها.نحو(جئت كي أزورك). وتختص (التاء)باسم الجلالة. نحو:(تالله) ويجوز حذف حرف الجر قبل (أن). نحو:(بشرته أنه من الفائزين) أي: بأنه، وقبل (أن المصدرية) نحو:(عجز أن يفعل هذا الأمر).أي:عن أن يفعله. وقد تزاد (ما) بعد(من.وعن .والباء)فيبقى ما بعدهن مجروراً.وتزاد بعد(رب–والكاف) فتكفهما عن العمل ،وتدخلان على الجمل الفعلية،والاسمية ،نحو:(ربما زرتك)،(وأنا مجتهد كما أخوك مجتهد).وقد تحذف(رب) بعد الواو ،ويبقى عملها. نحو:

وليلٍ كموج البحر أرخى سدوله** علي بأنواع الهموم ليبتلي(١)

وتقع (الكاف)اسماً بمعنى (مثل) نحوقول أبو الطيب المتنبي:

وما قتلَ الأحـرارَ كالعـفو عنـهم**ومن لك بالحر الذي يحفظ اليدا

وكذلك(عن)بمعنى (جانب) إذا سبقت (بمن)نحو:(مر من عن يميني)، و(على) بمعنى فوق) إذا سبقت (بمن) نحو:(سقط من على الجبل) فتكون كل واحدة منهن مضافة إلى ما بعدها كسائر الأسماء.)(٢)

ومن مظاهر التأويل عند النحاة أوجه (ما) نذكر بعضا منها أحيانا يراد بها الجزاء وتارة تكون موصولة بمعنى الذي، وتكون بمعنى المصدر، والتعجب، والجحود ،وتكون زائدة ،وتكون كافة، وتكون مسلطة ،وتكون مغيرة لمعنى.

---

١ امرؤ القيس بن حجر بن الحارث بن عمرو ،شرح المعلقات السبعة،تأليف أبوعبيدة عبد الله الحسين بن أحمد، تحقيق: طه عبد الرؤف سعد ٢ ط الثانية 2009م ص:59 البيت رقم(44)

٢ السيد أحمد الهاشمي ، مرجع سابق، ص: 248،249،250،251

قال الرماني وأما الجزاء فنحو:(ما تفعل تجاز عليه)، ومنه قوله عز وجل﴿ مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ۖ وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾(١) موضح يفتح جزم بما،والجواب الفاء في (فلا ممسك).

وأما الموصولة بمعنى الذي فنحو:(ما عندك من المتاع أحبُّ إليَّ؟)أي:الذي عندك منه أحبّ إليّ، ومنه قوله عزوجل ﴿ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾(٢)أي: بأحسن الذي كانوا يعملون،لذلك صرفت أحسن من أجل إضافته إلى (ما) التي بمعنى الذي، وتكون بمعنى المصدر نحو:(أعجبني ما صنعت)أي صنيعك،وأما الموصولة فنحو:قولك(جئت بما خيرٍ من ذاك،كقولك بشيء خير من ذاك)فنظيرها في ذلك (من) وأما التعجب فنحو:(ما أحسنَ زيداً،وما أعلمه بكذا)،هي في تقدير شيء،كأنك قلت:شيء حسن زيداً،وموضعها رفع بالابتداء،وخبرها فعل التعجب،وهو أحسن وعلى ذلك قياس الباب.)(٣)

ويقول:الرماني عن أوجه (ما) العشرة فيقول:

(وأما التي للجحود فنحو:﴿ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَآ ﴾(٤)قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ مَآ أَنتَ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا ﴾(٥) أهل الحجاز ينصبون بها الخبر إذا كان منفياً في موضعه وبنو تميم يرفعونه على كل حال فيقول (ما زيد قائم).وتقول:(ما قائم زيد)،فتجتمع اللغات فيه لتقدير الخبر،وتقول.ما زيد إلا قائم، فيرفع عند الجميع لخروج الخبر إلى الإثبات يقول(إلا) وتقول(مالا زيد قائماً أبوه)، فإن قلت (ما زيد قائم عمرو لم يجز)، لأنه ليس من سببه.وأما التي للصلة فنحو:قوله تَعَالَىٰ:﴿ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ وَكُفْرِهِم بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ﴾(٦)أي بنقضهم، كذلك قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ لَعَنَّٰهُمْ ﴾(٧) قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ ﴾ (٨) أي فبرحمة من الله،وأما الكافية فكقول الله تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ ﴾(٩)

---

١ سورة فاطر الآية 2
٢ سورة النحل الآية 97
٣ الرماني، معاني الحروف، مرجع سابق،ص: 211،212، 213
٤ سورة يوسف الآية 31
٥ سورة الشعراء الآية 154
٦ سورة النساء الآية 155
٧ سورة المائدة الآية 13
٨ سورة آل عمران الآية 159
٩ سورة النسا الآية 171

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قُلۡ إِنَّمَآ أَعِظُكُم بِوَٰحِدَةٍۖ ﴾(١)قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ رُّبَمَا يَوَدُّ ﴾ (٢) وأما المسلطة فنحو:(حيثما تكن أكن)،..تسلط الحرف على الجزم،ولو لم تكن لم يجز الجزم،وأما المغيرة لمعنى الحرف فنحو:قوله تَعَالَىٰ:﴿ لَّوۡ مَا تَأۡتِينَا بِٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾ (٣) أي هلاَّ هلاَّ تأتينا غيرت معنى لو لأنه كان معناها في قوله لو كان كذا لكان كذا ...فصارت ما مغيرةً لمعنى لو.)(٤)

ومن مظاهر التأويل عند النحاة الحركات من حيث الإعراب والبناء وفي ذلك: ذهب الكوفيون والزجاج إلى أنّ (رجل) في قولك(لا رجل) معرب ، وأن فتحته إعرابٍ، لا فتحة بناء ،وذهب المبرد إلى(مسلميت) معربان.

وأما جمع المؤنث السالم فقال قوم مبني على ما كان ينصب به وهو الكسر، فتقول: (لا مسلمات لك، بكسر التاء ومنه قوله سلامة بن جند السعدي:

أن الشباب الذي مجدٌ عواقبه** فيه تلذّ ولا لذات للشيب(٥)

أجاز بعضهم الفتح، نحو:(مسلمات لك)(٦)

قال(ابن جني)في بناء(لا)النافية للجنس مع اسمها وصيرورتها جزء منه.(لا) النافية للجنس.

أ. تبنى مع اسمها فتصير كجزء منه نحو:(لا بأس عليك).

ب. الفتحة في نحو:(لا رجل عندك) ليس فتحة نصب ،وإنما هي فتحة بناء وقعت موقع فتحة الإعراب، الذي هو عمل(لا)في المضاف والممطول.

ج. الفتحة في قولك (لا خمسة عشر)فتحة بناء التركيب في هذين الاسمين،واقعة موقع فتحة البناء في(لا رجل عندك)،لأن هذا المركب لا يفيده العامل القوي، فمال بال الضعيف.

د. إذا كان اسم (لا) جمعاً بألف والتاء نحو:(لا مسلمات لك) صح فيه الوجهان: النصب بالفتحة أو الكسرة، وهذا شيء قاسه (أبو عثمان)،

---

[١] سورة سبأ الآية 46

[٢] سورة الحجر الآية2

[٣] سورة الحجر الآية7

[٤] الرماني،معاني الحروف ، مرجع سابق،ص:214

[٥] المصدر نفسه،ص: 363

[٦] المصدر نفسه، ص:363

وأما بقية الجماعة فالكسرة لا غيرُ(لا).)(١)

قال السيوطي في مسائل:

(الأولى: يجب تنكير خبر(لا)،لأن اسمها نكرة،فلا يخبر عنها بمعرفة .وتأخره عنها،وعن الاسم، ولو كان ظرفاً أومجروراً لضعفها،فلا يجوز الفصل بينها وبين اسمها(لا) بخبر،ولا بأجنبي.

الثانية: حذف خبر هذا الباب إن علم . غالب في لغة الحجاز ملتزم في لغة تميم، وطيء،فلم يلفظوا به أصلاًقَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَلَا فَوۡتَ ﴾(٢)قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قَالُواْ لَا ضَيۡرَۖ ﴾(٣) (ولا ضرر ولاضرار)،و(لا عدوى ولا طيرة)،(لا بأس)(٤).

ومن مظاهر التأويل في أقوال النحاة التضمين ونيابة الحروف بعضها ببعض وله مواضع كثيرة ترد في السياق خاصة في حروف المعاني فمن ذلك.

التضمين ونيابة الحروف عن بعضها بعضاً:

* (من) تكون لابتداء الغاية .نحو:(خرجت من البلد)والتبعيض (أنفقت من الدراهم) وبيان الجنس نحو:(لي ثوب من خز)والتعليل نحو:(مات من الخوف) قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ أَرَضِيتُم بِٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا مِنَ ٱلۡأٓخِرَةِۚ ﴾ (٥) أي:بدل والتأكيد وهي الزائدة لفظاً بشرط بشرط أن يكون مجرورها نكرة، وأن سبقها نفي،أو: نهي أو استفهام بـ(هل).نحو:(ما جاءنا من رجل) والفصل نحو:(عرفت الحق من الباطل).

وقد تُضَمَنُ (من) معنى(في) نحو: قوله تَعَالَىٰ:﴿ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ ﴾ (٦).أي: في يومها ومعنى (إلى) نحو:(اقتربت منه) أي: إليه ومعنى (الباء) نحو : قوله تَعَالَىٰ:﴿ مِنَ ٱلذُّلِّ يَنظُرُونَ مِن طَرۡفٍ خَفِيٍّۗ ﴾(٧) أي: به.

* (عن) تكون (للمجاوزة نحو:(سرت عن البلد) والبدل نحو:(قم عني بهذا الأمر) أي: بدلي،

---

١ أبو الفتح عثمان بن جني ، الخصائص ، ج الثالث، ط: الأولى1421هـ2001م ن الناشر : دار الكتب العلمية بيروت–لبنان ،ص: 117،116

٢ سورة سبأ الآية 51

٣ سورة الشعراء الآية 50

٤ السيوطي، همع الهوامع، ج الثاني ،مرجع سابق،ص:202

٥ سورة التوبة الآية 38

٦ سورة الجمعة الآية 9

٧ سورة الشورى الآية 45

والتعليل نحو :قوله تَعَالَىٰ:﴿ عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ ﴾(١) أي: من أجل موعدة وبمعنى(بعد) نحو :(عن قريب أزورك)،وقد تُضَمَنُ معنى(على)، نحو :(إنما يبخل عن نفسه)أي:عليها،ومعنى(من).نحو قوله تَعَالَىٰ:﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ ﴾(٢)أي: منهم.

* (على) تكون(للاستعلاء(حساً) نحو :قوله تَعَالَىٰ:﴿ وَعَلَيْهَا وَعَلَى ٱلْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ﴾(٣) والمصاحبة نحو: قوله تَعَالَىٰ:﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ ﴾ (٤) والتعليل نحو: نحو: قوله تَعَالَىٰ:﴿ وَلِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾(٥) أي: لهدايته إياكم ، والظرفية نحو(دخل المدينة على حين غفلة) والاستدراك نحو :(فلان منكوب على أنه لاييأسُ من رحمة الله) وقد تُضَمَنُ(على) معنى (عن) نحو :(رضيت عليه) أي:عنه ، ومعنى (الباء) نحو :(رميت على القوس) أي: رميت مستعيناً بها.

* (في) تكون للظرفية (حقيقةً)نحو :(الماء في الإبريق) أو(مجازاً) نحو :(نظرت في الأمر) والتعليل نحو :(قتل كليب في ناقة)أي:بسبب الناقة والمصاحبة نحو :(خرج الأمير في موكبه)والمقايسة.نحو :(ما ذنبنا في عفوك إلا هفوة) أي: بالقياس إليه. وقد تُضَمَنُ (في) معنى(إلى) نحو: قوله تَعَالَىٰ:﴿ فَرَدُّوٓا۟ أَيْدِيَهُمْ فِىٓ أَفْوَٰهِهِمْ ﴾(٦) أي: إليها، ومعني ومعني (الباء) نحو :(هو بصير في المسألة).أي بها،ومعنى(على)نحو : قوله

---

١ سورة التوبة الآية 114
٢ سورة الشورى الآية 25
٣ سورة غافر الآية 80
٤ سورة الرعد الآية 6
٥ سورة البقرة الآية 185
٦ سورة إبراهيم الآية 9

تَعَالَىٰ:﴿ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخۡلِ ﴾(١) أي:عليها)(٢).

ويقول ابن هشام الأنصاري:

تجيء(من للتبعيض)، ولبيان الجنس، ولابتداء الغاية: في غير الزمان كثير وفي الزمان قليل وزائدة فمثالها للتبعيض(أخذت من الدراهم) ومنه قوله تَعَالَىٰ:﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَمَا هُم بِمُؤۡمِنِينَ (٣) ومثالها لبيان الجنس قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَٱجۡتَنِبُواْ ٱلرِّجۡسَ مِنَ ٱلۡأَوۡثَٰنِ وَٱجۡتَنِبُواْ قَوۡلَ ٱلزُّورِ ﴾ (٤) ومثالها لابتداء الغاية في المكان وقوله تَعَالَىٰ:﴿ مِّنَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ إِلَى ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡأَقۡصَا ﴾(٥) ومثالها لابتداء قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ لَا تَقُمۡ فِيهِ أَبَدٗاۚ لَّمَسۡجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقۡوَىٰ مِنۡ أَوَّلِ يَوۡمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِۚ فِيهِ رِجَالٞ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْۚ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُطَّهِّرِينَ ﴾ (٦)...ويستعمل (من) و(الباء) بمعنى بدل بدل فمن استعمال (من) بمعنى بدل...{في}قوله تَعَالَىٰ:﴿ وَلَوۡ نَشَآءُ لَجَعَلۡنَا مِنكُم مَّلَٰٓئِكَةٗ فِي ٱلۡأَرۡضِ يَخۡلُفُونَ ﴾ (٧))(٨).

وقال السيوطي عن (إلا)التي تكون في تأويل لكن:

(إلا: في تأويل(لكن) إذا كان الاستثناء منقطعاً عند البصريين ،وبمعنى سوى عند الكوفيين الاختيار فيه النصب في كل وجه،وربما ارتفع ما قبل(إلا)،وهي لغة بني تميم،وإنما ضارعت(إلا) (لكن)لأن(لكن) للاستدراك بعد النفي،فأنت توجب بها الثاني. ما نفيت عن الأول: فمن ها هنا تشابه)(٩)

---

١ سورة طه الآية 71

٢ السيد أحمد الهاشمي ، القواعد الأساسية للغة العربية ، مرجع سابق، ص: 253،254

٣ سورة البقرة الآية 8

٤ سورة الحج الآية 30

٥ سورة الإسراء الآية 1

٦ سورة التوبة الآية 108

٧ سورة الزخرف الآية 60

٨ شرح ابن عقيل ، مرجع سابق ، ج الثاني:ص: 18،20

٩ السيوطي الهمع ،ج الرابع،ص: 290

المبحث الثالث

مظاهر التأويل في أقوال المفسرين والأصوليين.

ومن مظاهر التأويل في أقوال المفسرين والأصوليين نأخذ بعض النماذج منها فهي كثيرة في كتب التفسير.

فمن ذلك تفسير وتأويل ابن عباس وهو من أهل هذا العلم وأحد أَئِمته عندما سأل عن قوله تعالى﴿ أَوَلَمۡ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ كَانَتَا رَتۡقٗا فَفَتَقۡنَٰهُمَاۖ﴾(١)

قال: الزرقاني في مناهل العرفان في علوم القرآن (وأما ابن عباس فهو ترجمان القرآن بشهادة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فعن مجاهد قال: قال ابن عباس ،قال لي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) (نعم ترجمان القرآن أنت)وأخرج البهيقي في الدلائل عن ابن مسعود (رضي الله عنه) قال:(نعم ترجمان القرآن عبد الله ابن عباس)وقد دعا له النبي (صلى الله عليه وسلم) بقوله:(اللهم فقه في الدين وعلمه التأويل)وروي أن رجلاً أتى ابن عمر يسأله عن السموات والأرض كانتا رتقا ففتقناهما،أي من قوله تعالى الأية فقال اذهب إلى ابن عباس،ثم تعال أخبرني،فذهب فسأله فقال:(كانت السموات رتقاً لا تمطر، وكانت الأرض رتقاً لاتنبت،ففتق هذه بالمطر وهذه بالنبات)فرجع إلى ابن عمر فأخبره فقال:(قد كنت أقول: ما يعجبني جراءة ابن عباس على تفسير القرآن فالآن قد علمت أنه أُوتي علماً)(٢).

وكذلك قول المفسرين في الوجوه التي ذكرت في تأويل وتفسير كلمة (الفتنة) في قوله تعالى(ابتغاء الفتنة).

يقول الفخر الرازي المراد من كلمة (الفتنة) في اللغة الاستهتار ثم ذكر وجوه المفسرين في تأويل هذه الفتنة فقال:(واعلم أنه تعالى لما بين أن الزائغين يتبعون المتشابه ،بين أن لهم فيه غرضين فالأول، هو قوله تعالى (ابتغاء الفتنة)والثاني (وابتغاء تأويله).(فالأول) فاعلم أن الفتنة في اللغة الاستهتار بالشيء والغلو فيه، يقال: فلان مفتون بطلب الدنيا، أي غلا في طلبها وتجاوز القدر: وذكر المفسرون في تفسير هذه الفتنة وجوهاً(أولها)قال الأصم:إنهم متى أوقعوا تلك المتشابهات في الدين صار بعضهم مخالفاً للبعض في الدين،وذلك يفضي إلى التقاتل والهرج والمرج فذلك هو الفتنة (وثانيها)أن التمسك بذلك

---

١ سورة الأنبياء الآية 30

٢ الزرقاني ، مرجع سابق،ص:17

المتشابه يقرر البدعة والباطل في قلبه فيصير مفتوناً بذلك الباطل عاكفاً عليه لا ينقلع عنه بحيلة البتة (وثالثها) أن الفتنة في الدين هو الضلال عنه ومعلوم أنه لا فتنة ولا فساد أعظم من الفتنة في الدين والفساد فيه)(١)

وأهل التأويل يؤولون كلمة (الراسخون) إلى ثلاث تأويلات قال تعالى:﴿ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلّٞ مِّنۡ عِندِ رَبِّنَاۗ ﴾ (٢).

عند الفخر الرازي:(لو كان قوله(والراسخون في العلم) معطوفاً على قوله (إلا الله) لصار قوله (يقولون آمنا به) ابتداء،وأنه بعيد عن ذوق الفصاحة، بل كان الأولى أن يقال: ويقولون آمنا به، فإنَّ قيل: في تصحيحه وجهان(الأول)أن قوله(يقولون)كلام مبتدأ،والتقدير:هولاء العالمون بالتأويل يقولون آمنا به (والثاني)أن يكون (يقولون) حالاً من الراسخين.

قلنا:أما الأول فمرفوع ،لأن تفسير كلام الله تعالى بما لا يحتاج معه إلى الاضمار (والثاني) أن ذا الحال هو الذي تقدم ذكره ،وههنا قد تقدم ذكر الله وذكر الراسخين في العلم فوجب أن يجعل قوله(يقولون آمنا به)حالاً من الراسخين لا من الله تعالى، فيكون ذلك تركاَ للظاهر فثبت أن ذلك المذهب لايتم إلا بالعدول عن الظاهر ومذهبنا لايحتاج إليه، فكان هذا القول أولى)(٣).

والآية التي سلف ذكرها فيها قراءتان الوفق والوصل ولكلٍ معنى عند أهل التأويل من الأصوليين فالذي يقف عند قوله(إلا الله) جعل الراسخون في العلم لا حظ لهم في معرفة ما أراده الله عز وجعل من هذا الكلام سواء الإيمان به ومن وصل أضاف الراسخون في العلم بمعرفة تفسيره وتأويله.

قال ابن أبي العز الحنفي(فيها قراءتان قراءة من يقف على قوله:(إلا الله) وقراءة من لايقف عندها، وكلا القراءتين حق ويراد بالأولى المتشابه في نفسه الذي استأثر الله بعلم تأويله .

ويراد بالثانية المتشابه الإضافي الذي يعرف الراسخون تفسيره ، وهو تأويله.

---

[١] الفخر الرازي، التفسير الكبير ،ج الرابع ،ص:175

[٢] سورة آل عمران الآية7

[٣] الفخر الرازي، التفسير الكبير ،ج الرابع ،ص:177،178

ولايريد من يقف على قوله: (إلا الله)أن يكون التأويل بمعنى التفسير للمعنى، فإن لازم هذا أن يكون الله أنزل على رسوله كلاماً لايعلم معناه جميع الأمة ولا الرسول ويكون الراسخون في العلم لا حظَّ لهم سواء قوالهم:(آمنا به كل من عند ربنا)(١).

ويقول: الزرقاني التأويل استنباط الأحكام،وبيان المجمل، وتخصيص العموم، وقال قد قسموا التفسير إلى ثلاثةِ أقسام:

(وأما مما يعلمه اعلماء ويرجع إلى اجتهادهم، فهو الذي يغلب عليه إطلاق التأويل،وذلك باستنباط الأحكام، وبيان المجمل، وتخصيص العموم، وكل لفظ احتمل معنيين فصاعداً فهو لايجوز لغير العلماء الاجتهاد فيه اعتماداً على الدلائل والشواهد دون مجرد الرأي المقصود منه ،لكنه لم يلتزم فيه ترتيب الأقسام على ما روى عن ابن مسعود، ولا ضير في ذلك مادام أنه قد استوعب عدَّتهاالأربعة كما رأيت.

وقسم بعضهم التفسير باعتبار آخر إلى ثلاثة أقسام:(تفسير بالرواية)ويسمى التفسير بالمأثور،(وتفسيربالدراية)ويسمى التفسير بالرأي (وتفسير بالإشارة)ويسمى التفسير الإشاري)(٢).

من مظاهر التأويل عند الأصوليين أقوالهم في الرد على المعتزلة في نفيهم الرؤية.

يقول صاحب كتاب شرح العقيدة الطحاوية في الحديث (قال النبي صلى الله عليه وسلم (إنكم ترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر)الحديث إدخال (كاف) التشبيه على(ما) المصدرية أوالموصولة بـ(ترون)التي تتأول مع صلتها إلى المصدر الذي هو الرؤية،فيكون التشبيه في الرؤية لا في المرئي. وهذا بين واضح في المراد إثبات الرؤية وتحقيقها ودفع الاحتمالات عنها.وما بعد هذا البيان والإيضاح؟!فإذا سلط التأويل على مثل هذا النص، كيف يستدل بنص من النصوص؟!وهل يحتمل هذا النص أن يكون معناه:إنكم تعلمون ربكم كما تعلمون القمر ليلة البدر؟! ويستشهد لهذا التأويل الفاسد يقول تعالى:﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ ﴾ (٣) وذلك مما استعمل فيه (رأى)التي من أفعال القلوب !!ولا شك أن (ترى) تارة تكون بصرية، وتارة تكون قلبية،وتارة تكون من رؤيا الحلم،وغير ذلك،ولكن ماخلا الكلام من قرينة تخلّص أحد معانيه من الباقي. وإلا لو أخلى المتكلم

---

١ أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبدالملك ، شرح العقيدة الطحاوية ،ط:2009م 1430هـ ، الناشر: شركة شريف الأنصاري للطباعة والنشر والتوزيع بيروت ـ لبنان،ص: 172

٢ محمد عبد العظيم الزرقاني،مناهل العرفان في علوم القرآن، ج الثاني'ص:13،14

٣ سورة الفيل الآية 1

كلامه من القرينة المخلّصة لأحد المعاني لكان مجملاً ، لا مبيناًموضحاً، وأي بيان وقرينة فوق قوله (ترون ربكم كما ترون الشمس في الظهيرة ليس دون سحاب)فهل مثل هذا مما يتعلق برؤية البصر،أوبرؤية القلب؟ وهل يخفى مثل هذا إلا على من عمى قلبه؟فإن قالوا: ألجأنا إلى هذا التأويل، حكم العقل بأن رؤيته تعالى محال يتصور إمكانها.

فالجواب: أن هذه الدعوى منكم،خالفكم فيها أكثر العقلاء، وليس في العقل ما يحيلها، بل لو عرض على العقل موجود قائم بنفسه لايمكن رؤيته لحكم بأن هذا محال)(١)

[1] أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة شرح العقيدة، مرجع ، سابق،ص:169، 170

المبحث الرابع

مظاهر التأويل عند المحدَّثِينَ وضوابطه.

مظاهر التأويل عند المحدثين وضوابطه بدأت الشكوى من صعوبة النحو العربي مبكرة وقد سعى النحاة العرب القدماء إلى تيسير النحو في العصر الحديث، وهذا المبحث قد قادنا إلى بعض الدراسات في علم اللغة ،وتناولت الجانب الذي يلي دراستي النحوية الصرفية. مما يدل على أن هناك ارتباطاً وثيقاً بينهما بل إن جذور علم اللغة ضاربة وممتدة من علم النحو العربي لذا نجد مظاهر التأويل النحوي عند المحدثين تتمثل في التيسير، والوصفي، والتوليد التحليلي، ولذلك جاءت (مؤلفات) تيسير النحو ككتاب(تيسير النحو التعليمي قديماً وحديثاً مع نهج تجديده) لـ(شوق ضيف) وكتاب(إحياء النحو) ل(إبراهيم مصطفى) وكتاب (اللغة العربية معناها ومبناها) لـ(تمام حسان)ولذلك جاءت جهود تيسير نحاة الأندلس في هذين الاتجاهين الاتجاه التيسيري الاصطلاحي و الاتجاه التوليدي التحويلي.

الاتجاه التيسيري الاصطلاحي:

قال صاحب كتاب(التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة دراسة الدلالة الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية).

(التعبير الاصطلاحي: هو المعنى الذي يتحقق منة عبارات مسكوكة ومتماسكة تعبر عن وحدة لغوية ذات دلالة خاصة أو عبارات ثابتة الصفة اللفظية أو هو قالب لفظي جاهز يعبر عن معنى خاص يرتبط به ، ويدخل معه في علاقة ثابتة في إطار اجتماعي وثقافي واحد ويصبح وحدة متكاملة في الكلام بتداولها المجتمع وتوارثها الأجيال . واللغة العربية غنية بكثير من القوالب اللفظية التي سلكها المجتمع خلال تاريخه الطويل،فأصبحت جزءاً منها معجم من معاجمها الموسوعة كـ(تهذيب اللغة) و(لسان العرب)،(وتاج العروس).

وقد سجل علماؤُنا قديماً وحديثاً هذه الثورة اللفظية،فأفردوا لها كتباً خاصة أو كانت موضوعاً في كتبهم،ونعني بذلك كتب الأمثال و الاصطلاحات ، وكتب اللغة ، والأدب. وقد اعتنى علماؤُنا المحدثون بها ،فوصلوا جهودهم بجهود القدماء، فقاموا بجمع ما تيسر لهم من الأمثال الحديثة وبقايا الأمثال القديمة التي احتفظت بشكلها القديم.

وظهرت دراسات حديثة حولها ، وظهرت معاجم حديثة تناولت التعابير الاصطلاحية وغيرها من القوالب الجاهزة ... وهذا يؤكد قيمة هذه التراكيب في اللغة ودورها في المجتمع... وقد قسم علماء العربية التعابير على أنواع مختلفة من ناحية الشكل وأشهرها استخداماً وأقربها تناولاً ما يأتي:

١ -التركيب الفعلي وهو الذي يبدأ بفعل مثل: ألقي الضوء علي كذا...(كشف) أبان، و(ترك له الحبل على الغرب) أطلق له حرية التصرف.

٢ -تعبير اسمي مثل:(يد من حديد)،(أحمر من الجمر) .

٣ -تعبير ظرفي مثل:(قاب قوسين أو ادني) قريباً،وشيكاً(أي قدر قوس). وقولنا (أمام الناس)،على الملأ أو عياناً.)(١)

ويقول: (محمود عكاشة) مواصلاً عن أقسام التعبير الاصطلاحي فيقول:

٤ -وينقسم التعبير الاصطلاحي من ناحية الدلالة إلي تعبير حقيقي وتعبير مجازي .

٥ -التعبير الحقيقي هو الذي يدل على معني مباشر من صريح لفظه أو يقترب معناه من دلالته الحقيقية مثل :(لا رجعة فيه) نهائي (بادي ذي يد) أولاً (لا ريب فيه) تركيب قرآني أكيد لا شك فيه وهذا قليل قياساً لما وقع في اللغة من التعابير المجازية .

٦ -التعبير المجازي:هو التعبير الذي يدل على معناه من دلالته البعيدة غير المباشرة ، مثل:التعبير التشبيهى و الاستعاري و الكنائي التشبيهي مثل:ك(المستغيث من النار بالرمضاء)أي: بالأسْوَءِ مما هو فيه ومثل:(كالقابض على الماء) كمن يرغم على أي: الماء يطلب المستحيل ومثل: ك(القابض على الجمر) للدلالة علي شدة الموقف مثل:(أسْوَدٌ كحاشية الغراب) سواد حالك شديد.

التعبير الاستعارة مثل:(طار عقله)جن أو جن جنونه،(ضرب له موعداً) حدد بميقات،(علي جناح السرعة) العجلة و الإسراع .)(٢)

---

[١] محمود عكاشة ، مرجع سابق ، ص :177 ، 178

[٢] المصدر نفسه ، ص :179

الاتجاه التوليدي التحويلي:

وهذا الا تجاه أيضاً هو مظهر من مظاهر التأويل عند النحاة خاصة (علماء علم اللغة) و يرتبط بكفاءة المتكلم بلغته القومية في قواعد تتضمن قدرة المتكلم وإبداعه لإنتاج وفهم غير محدود من الجمل وهذا الاتجاه قال عنه تمام حسان ينسب إلى الجمل بصفة عامة. وهو نظام من القواعد يتناول اللغات البشرية جميعاً.

قال شرف الدين الراجحي في كتابه (مبادي علم اللسانيات الحديث):

(لقد حدد التحويليون هدفهم من نظريتهم تحديداً دقيقاً وعلى مستوى أعلى بكثير من آية مجموعة علمية لغوية سابقة، ولم يخرج هدفهم من وصف كل ما يرتبط بكفاءة المتكلم بلغته القومية.

ويحقق التحويليون. أهدفهم بإظهار الوصف اللغوي في قواعد تتضمن قدرة المتكلم بلغته القومية الإبداعية لإنتاج وفهم عدد غير محدود من الجمل(جميع الجمل الجراماتيكية فقط) التي لم يسبق له نطق أو سماع معظمها)(١) .

قال(تمام حسان) في كتابه (مقالات في اللغة والأدب) عن النحو التوليدي ينسب إلى الجمل بصفة عامة فقال:

(النحو التوليدي نظام من القواعد يتجاوز أية لغة مفردة، ويتناول اللغات البشرية جميعاً وينسب إلى الجمل بصفة عامة وصفاً تركيبياً واضحاً محدداً .فهو يصلح لتفسير قوله تَعَالَىٰ:﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ﴾ (٢) دعانا عند هذه النقطة من عرض قضية السليقة ننظر في فهمنا نحن لها الالتزام بالموقف التراثي من تبين ارتباط القضية بلغة بعينها هي اللغة العربية عندما قدمت كتابي مناهج البحث في اللغة وليس يدل نفي وجود المعنيين المعجمي التام على نفي للمعنى الوظيفي من يمكن إعرابه سبب استعماله على الوظائف التالية:

القواعد الصوتية معاني الحروف والأدوات، معاني الضمائر، معاني الصيغ الصرفية، العلاقات بين مكونات السياق،القرائن الدالة على الوظائف النحوية.)(3)

---

[١] شرف الدين الراجحي و آخرون مبادي علم اللسانيات الحديث ط : دار المعرفة الجامعية2016م الناشر : دار المعرفة الجامعية للطباعة والنشر و التوزيع ص : 67

[٢] سورة البقرة الآية 31

[٣] تمام حسان ،مقالات في اللغة والأدب ،ج الثاني،ط،الأولى1427هـ2006 م،الناشر: عالم الكتب نشر وتوزيع وطباعة،ص:215،216

المبحث الخامس

ضوابط وأقوال فيما يخص تأويل النحاة والمفسرين.

من خلال البحث في كتب اللغة والتفاسير وجد الباحث أن هناك إشارات لضوابط الأقوال فيما يخص التأويل كـ استنباط المعاني مما تدل عليه اللغة، والعلم باللغة ومعرفة قواعدها، واستقامة المؤول وسلامة عقيدته، ووضوح الحكم المستنبط بالتأويل وانسجامه مع التصور القرآني،وأن يكون مؤكداً لقيم إسلامية ثابتة، فهذه الإشارات جملتها في خمسة مسائل وضبطها وربطها ببعض أقوال النحاة والمفسرين المشتركة اسأل الله أن أكون قد وُفِقْتُ في ذلك.

١. أن يكون المعنى مما يمكن استنباطه من النص ومما تدل عليه اللغة من دلا لات ومعاني .لأن التأويل الذي لا تفيده اللغة لايمكن الاعتداد به وقبوله.لأنه لاسند له من اللغة.

وفي كيفية التعامل مع النص فقد أورد (عمر عبيد حسن) في كتابه (كيف نتعامل مع القرآن) فقال:(التعامل مع النص. معرفة معهود العرب في الخطاب تعود إلى قضية اللغة، ونزول القرآن بلسان عربي،وفهمه من خلال معهود العرب في وإعجازه ،البياني،ومسؤولية العرب في حمل رسالة الإسلام، لم تكن اللغات الحديثة (الإنجليزية،الألمانية،الفرنسية) موجودة عندما وجدت اللغة العربية..فالإنجليز كانوا في الأصل قبائل(الساكسون) و(الألمان) ينحدرون من أصول (جيرمانية).. و(الفرنسيون) من قبائل(الوندال)وكانت توجد اللغة (اليونانية) وهذه اللغة، إذا قيست،إلي الآن باللغة العربية، يخيل إليّ أن اللغة العربية تتميز بخصائص ليست موجودة في هذه اللغات جميعاً وتأسيساً على ما قلنا من اختيار العرب ليكونوا مادة الإسلام الأول، لما يحملون من مؤهلات، فإن اللغة العربية، بما تتمثل من خصائص،كانت مؤهلة لأن تكون لغة الوحي. كانت اللغة العربية في الحجاز، حيث نزل الوحي،أصفي اللهجات وكان بعض الناس يشبهون الجزيرة العربية (بالإبريق) بجعل العُكَار تحت والصَّفُو فوق. فاللغة العربية في الحجاز وشمال جزيرة العرب ، وكانت بلغت مستواها الكامل . أما في أماكن أخرى فلم تكون قد بلغت هذا المستوى فنزل القرآن بلغة قريش .. وقد حاول المستشرقون أن يطعنوا في هذا الأمر.وتكلم طه

حسين حول انتحال الشعر، لكي يرد على هذا المعنى. ولكن الحقيقة، أن اللغة العربية صفّيت وأخذت مداها الأحسن والأجمل في لغة قريش.وهذا ما جعل كتاب الوحي كلهم يكتبون بلغة قريش.أوبلهجة قريش .

لاحظت في اللغات الأخرى،مثل،(الإنجليزية)، و(الفرنسية) أنه في كلتا اللغتين، لابد أن تأتى مع المبتدأ أو الخبر بفعل(يكون) واللغة العربية تخلو من هذا ويخيل إليّ (يكون) أو (الكينونة) هنا أقرب الطفولة العقلية فمثلاَ يقولون:(محمد يكون واقفاً) فما معنى (يكون واقفاً)حذف هذا الفعل الوسيط (يكون) وجعل النسبة عقلية فقط ونقول:(محمد واقفاً)يفهم مباشرة وقوف(محمد) من التركيب، يدل على أن اللغة العربية أنضج وأرقى، وأبعد من الطفولة في التعبير)(١).

ويواصل(عمر عبيد) في معرفة الضوابط فيقول: (لقد أمكن من خلال الشعر العربي، والبيان العربي، معرفة ضوابط اللغة بدقة. وقد يعنينا من هنا نقطتين:

أ. كون القرآن عربياً بمعنى أنه يفهم من خلال معهود العرب في الخطاب– كما أسلفنا..لكن هذا يقتضي العودة إلى قولهتَعَالَىٰ:﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمۡۖ ﴾(٢) والرسالة جاءت عامة للناس جميعاٍ..والأقوام الأخرى لا تعرف العربية لابد من قراءة القرآن بالعربية ،وفهمه من خلال معهود العرب في الخطاب–كما أسلفنا.فكيف يمكن أن نوفق بين الآية﴿ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمۡۖ ﴾(٣) وعموم الرسالة؟

ب –هناك الآن دعوة خطيرة وهي: التفريق بين لغة العلم ولغة الدين.وهناك لون من التآمر على القرآن لإزاحة اللغة العربية ،وذلك باعتمادها لغة الدين ..أما العلم فلا بد أن يكون بلغة أخرى! بمعنى أن تكون هناك لغة للمعبد وهي العربية ،ولغة للمعهد العلمي وهي(الإنجليزية والفرنسية)،

- اتفق علماؤنا على أن النظم العربي، جزء من النص القرآني..جزء من الوحي ولا يمكن أن يسمى وحياً إذا ترجم إلى لغة أخرى...عالمية القرآن تأتي بترجمة المعاني والأهداف للناس..{قال العلماء} هناك معاني ثانوية غير المعاني التي

---

[١] عمر عبيد حسن ، كيف نتعامل مع القرآن ،ط: الثانية1420هـ1999م الناشر: المكتب الإسلامي بيروت ، ص: 242،243،244

[٢] سورة إبراهيم الآية4

[٣] سورة إبراهيم الآية4

تعطيها الكلمة.عندي في العربية تعريف الطرفين يفيد القصر أي :(أنا الكاتب) تعني أن غيره ليس بكاتب.قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ ﴾(١) تقدم المفعول أعطى قصراً..فهذه المعاني الثانوية لا يمكن أن تترجم أبداً مع ترجمة القرآن الكريم إلى لغات أخرى.

(أ) الذين ينشغلون بالترجمة الآن يقولون: مهما رقيت الترجمة، وتقدمت لا يمكن أن تغني عن الأصل.

(ب) شعر (شكسبير) إذا ترجم إلى اللغة العربية يفقد نصف قيمته الأدبية في أصله.. وفي جميع اللغات للأصل قيمة خاصة، والترجمات تخضع لتحريفات كثيرة .)(٢)

ويقول عمر عبيد ما قاله الزمخشري عن ترجمة القرآن.قال:

(أ) أثار الزمخشري السؤال نفسه وأجاب عنه قال فيما أذكر:إن التراجم تغني في هذه الحالة .لكن في البلاغ،لابد أن ينزل بلغة من اللغات وكون ينزل بجميع لغات الأرض دفعة واحدة هذا يحتاج إلى(مائة نبيٍّ) لابد أن ينزل القرآن بلغة وحيدة،...واستيعابها للمعاني، وقيام أهلها بالفهم، يصدر،عن طريق الترجمة لجميع اللغات الأخرى..والقرآن فيه أمران أهداف رئيسية، ومحاور أوأحكام يمكن نقلها بدون حرج.

(ب) لم تنفصل اللغة العربية عن الإسلام مذ طلعت على العالمين شمسه بل أن القضاء على العربية حكم على الإسلام بالموت..وقد عمل الاستعمار العالمي على ذلك بدحرجة اللغة العربية إلى أسفل السلم التعليمي،...والمعروف في تاريخنا التسوية بين علوم الدين وعلوم اللغة وتدريس هذا إلى جانب تلك وتيسير التعريب لكل راغب فيه ورفع مكانته المادية والأدبية.)(٣)

٢. أن يكون المؤول عالماً باللغة عارفاً قواعدها ملماً بمعاني الألفاظ مستوعباً ما قاله العرب من معانيها ودلالاتها.وهذا أيضا يعد ضابطاً من ضوابط التفسير كما قال صاحب كتاب (كيف نتعامل مع القرآن؟)عند ما ذكر ضوابط التفسير فقال:

---

[١] سورة الفاتحة الآية 5

[٢] عمر عبيد ، كيف نتعامل مع القرآن ، مرجع سابق،ص:245،246

[٣] المصدر نفسه ، ص: 246

(الضابط الرابع:عدم الخروج على قواعد المنطق، والعقل السليم، أو ما تقتضيه الفكرة الصحيحة، ودلالة الألفاظ، والصيغ.)(١)

ويقول أحمد مختارعمر صاحب كتاب(علم الدلالة)في إطار الضوابط والأقوال المشتركة:

وقد صرح النحاة (الهنود) بوجود أربعة أقسام للدلالات تبعاً لعدد الأصناف الموجودة في الكون، لأن الكلمات شارحة لهذه الأصناف هذه الأقسام الأربعة هي:

أ. قسم يدل على مد لول عام أو شامل(رجل).

ب. قسم يدل على كيفية(طويل).

ج. قسم يدل على حدث(جاء).

د. قسم يدل على ذات (محمد).{وقال في} مسائل متفرقة أشار الهنود إلى كثير من النقاط التي مازال يعترف بها علم اللغة الحديث مثل:

1/ أهمية السياق في إيضاح المعنى.

2/ وجود الترادف اللفظي والمشترك ك ظاهرة عامة في اللغات.

3/ دور القياس والمجاز في تغيير المعنى ...وتعدد الأعمال اللغوية المبكرة عند العرب ... مثل تسجيل معاني الغريب في القرآن الكريم و مثل الحديث عن مجاز القرآن ومثل التأليف في وجوه النظائر في القرآن، ومثل إنتاج المعاجم الموضوعية ومعاجم الألفاظ وحتى ضبط المصحف بالشكل يعد في حقيقته عملاً دلاليا لأن تغيير الضبط يؤدي إلى تغيير وظيفة الكلمة وبالتالي إلى تغيير المعنى. ولعلى في هذا المقام يكفينا التمثيل بسبب وضع النحو حين لحن قارئ في آية قرآنية وقرأ قوله تعَالَىٰ:﴿ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٌ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ وَرَسُولُهُۥٓ ﴾(٢) بجر رسول بدلاً من ضمها مما أدى أن يبرأ الله من رسوله بدلاً من يكون الرسول هو البريء من المشركين.

وتنوعت اهتمامات العرب بعد ذلك فغطت جوانب كثيرة من الدراسة...{ مثل} (أ) محاولة (ابن فارس) الرائدة في (معجمه المقاييس) {في} ربط المعاني الجزئية للمادة بمعنى عام يجمعها.

---

١ عمر عبيد ، كيف نتعامل مع القرآن ، مرجع سابق ، ص:255

٢ سورة التوبة الآية 2

(ب) محاولة الزمخشري الناجحة في (معجمه أساس البلاغة) والتفرقة بين المعاني الحقيقية والمعاني المجازية .

(ج) محاولة(ابن جني) {في} ربط تقلبات المادة الممكنة بمعنى واحد كقوله (وأما ك ل م، وك م ل،ول ك م، و م ك ل،و م ل ك، وأهملت منه ل م ك..{ وغير ها من البحوث }{ك} مثل: المقاييس ابن فارس (الصاحبي)في فقه اللغة لابن فارس (الخصائص) لابن جني (المزهر) للسيوطي...)(١)

قال محمود عكاشة معلقاً على هذه الآية التي سبقت.

(فظاهر الجملة يوهمك بجر رسول بالعطف على المشركين ولكن المعنى يأبى هذا الوجه الإعرابي الذي يفسد المعنى فالله تعالى لا يبرأ من نبيه (صلى الله عليه وسلم) والصواب أيضاً الرسول برئ أيضاً من المشركين فالرسول برأ لحذف محذوف، وتقديره ورسوله برئ أيضاً من المشركين أوهو معطوف على الضمير في (برئ) وقيل رسوله معطوف موضع الابتداء ويقرأ بالنصب عطفاً على اسم (إنّ)والجر فيه شاذ، وهو على القسم، ولا يكون عطفاً على المشركين،لأنه يؤدي إلى الكفر.)(٢)

ومن أمثلة ذلك في استيعاب ما قاله العرب من معاني قال: احمد مختار ممثلا ببعض الكلمات منها

(1) (دقيق) العربية التي تستعمل صفة في مثل(كلام دقيق) واسماً في مثل (استيراد دقيق)

(2) وكلمة (قدح) اسم لما يشرب فيه، مع كلمة (قدح) الفعلية (قدح في نسبه أي:طعن)

(3) كلمة (ثعبان)بمعنى العظيم من الحيات ، مع كلمة (ثعبان) يجمع (ثعْبان) وهو مسيل الوادي)(٣)

مثال: آخر إذا كان المؤول ليس عالماً باللغة عارفًا قواعدها وحركاتها ملماً بمعاني ألفاظها مستوعباً ما قاله العرب من معانيها

---

[١] أحمد مختار عمر، علم الدلالة ط: السادسة1427هـ 2006م ، الناشر: عالم الكتب نشر- توزيع- طباعة القاهرة ،ص:19،20،21

[٢] محمود عكاشة ، التحليل اللغوي ... الدلالة النحوية، مرجع سابق، ص:155، 156

[٣] أحمد مختار مرجع سابق، ص:18

ودلالاتها . لتوهم في تقديم الفاعل على المفعول في قوله تَعَالَىٰ:﴿ كَذَٰلِكَ ۗ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴾(١)

ويقول محمود عكاشة:عن معنى هذه الآية (فالمعنى العلماء يخشون الله، لو غابت الحركة لتوهم السامع أو القارئ أن (الله) تعالى هو الفاعل لأنه المقدم، فيفسد المعنى)(٢)

٣. استقامة المؤول وسلامة عقيدته وهذا الضابط غايته ضبط حركة الفكر لكي تكون صحيحة المنطق. لقد حاولت بعض الفرق الإسلامية كالمعتزلة والشيعة والجبرية أن تأوُّل النصوص القرآنية التي لا تتفق مع معتقداتهم.

قال أحمد الحموز في كتابه(التأويل النحوي في القرآن الكريم):

(ومن ذلك أن المغفرة لا تصلح عند المعتزلة بالتوبة، وهو خلاف ما عليه أهل السنة ، ومن ذلك قوله تَعَالَىٰ:﴿ فَخَلَفَ مِنۢ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَٰذَا ٱلْأَدْنَىٰ وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا وَإِن يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِّثْلُهُۥ يَأْخُذُوهُ ﴾ (٣) في موضع الحال أي يرجون المغفرة وهم مصرون عائدون إلى مثل فعلهم، والجملة عند(أبو حيان)استئنافية.

ومن ذلك يذهبون إلي أن في الحياة ما هو مخلوق لله، وما هو مخلوق لغير الله ، وأهل السنة على خلاف هذا المذهب فكل ما في هذا الكون مخلوق لله سبحانه ، ويعزز مذهب أهل السنة قوله تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّا كُلَّ شَىْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ﴾(٤) وقد أخذت المعتزلة دليلاً على مذهبهم قراءة (أبي السمال) الشاذة برفع (كلٌّ) على أن قوله (خلقناه) في موضع النعت لـ(شيء) والخبر شبه الجملة من قوله(بِقَدَرٍ) لأن المعنى على مذهبهم إنا كلُّ شيء مخلوق لنا بقدر، وهو تقدير: يشير إلي أن مخلوق ما يضاف إلي غير الله ، وهو ليس بقدر، والأظهر عند أهل السنة أن يكون قوله(خلقناه) في موضع الخبر علي أن شبه الجملة في موضع الحال.)(٥)

---

١ سورة فاطر الآية 28

٢ محمود عكاشة، التحليل اللغوي، مرجع سابق، ص: 36

٣ سورة الأعراف الآية 169

٤ سورة القمر الآية 49

٥ أحمد الحموز ،مرجع سابق،ص: 26

ويقول الحموز ناقلاً عن أبي حيان الأندلسي ومكي بن أبي طالب والزمخشري والشهاب قولهم في إعراب الآية السابق (كل شيء خلقناه بقدر)وعدم إقرار المعتزلة بخلق الله تعالى للأشياء فيقول:

(وذهب أبو حيان إلى أن الرفع أقوى من النصب، وهو خلاف قول الجمهور والقراءة من باب قولنا: (زيد ضربته) على أن الجملة الفعلية في موضع الخبر، ذكر (مكي بن أبي طالب) انه أفرد لهذه المسألة كتاباً خاصاً.قوله تَعَالَىٰ:﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَكُمۡ وَمَا تَعۡمَلُونَ ﴾(١) والمعتزلة لا يقرون بخلق الله لأفعال العباد، ولذلك جعلها (الزمخشري) موصولة على أن المعنى هو: والله خلقكم وخلق جوهر ما تعملون ، فالعباد هم الذين يقومون بتشكيل الأصنام وتصويرها فيكون في الكلام حذف مضاف، وهو تأويل فيه بعد عن ظاهر النص ولأن خلق الفعل يقتضي خلق المفعول.

ويجوز أن تكون (ما) استفهامية إنكارية، وأن تكون نافية، في كونها مصدرية واستفهامية ونافية خروج عن طريق البلاغة عند(أبو حيان) و(الشهاب). ومن ذلك ينكرون الرؤية،ولذلك أوَّلو ما جاء من آيات على خلاف مذهبهم، ومنه قوله تَعَالَىٰ: ﴿ كَلَّآ إِنَّهُمۡ عَن رَّبِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ لَّمَحۡجُوبُونَ ﴾ (٢) حمل المعتزلة الآية على حذف مضاف والتقدير:(عن رحمة ربهم أو قرب ربهم).)(٣)

ومن ذلك تأويلات الشيعة وأهل السنة في الآية الكريمة فيقول الحموز:

(ومن ذلك تأويل الشيعة، ومنها قوله تَعَالَىٰ:﴿ فَإِمَّا نَذۡهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنۡهُم مُّنتَقِمُونَ ﴾(٤) ذكر (أبو جعفر الطوسي) أن التقدير: فإنا (بعلي) منتقمون، وهو بعيد لأن المراد بالانتقام العذاب في الآخرة أو الدنيا ومن ذلك تأويلات أهل السنة ومنها أن السنة جاءت بغسل الرجلين لا بمسحها على مذهب أهل الشيعة الذين يعززون مذهبهم بقراءة (ابن كثير) و(أبي عمرو) و(حمزة) من السبعة و(أنس) و(عكرمة) وغيرهما من غير السبعة...بجر (أرجلكم) ذهب الشيعة إلى أنه يجب

---

١ سورة الصافات الآية96

٢ سورة المطففين الآية15

٣ أحمد الحموز، التأويل النحوي في القرآن الكريم،مرجع سابق،ص:26،27،28،29

٤ سورة الزخرف الآية41

مسح الرجلين لا غسلهما ، وظاهر الآية على مذهبهم، ولكن أهل السنة مجمعون على وجوب الغسل لأن السنة وردت بذلك وفي تأويل القراءة أوجه.

١. أن يكون قوله (وأرجلكم) مجروراً علي الجوار، وقد ضعف مكي بن أبي طالب) و أبو حيان، والنحاس، و ابن خالويه، و أبو إسحاق الزجاج الجر على الجوار وأجازه أبو البقاء ،و الشهاب وهو الصحيح عندي لأنه ينبغي القياس على هذه القراءة وغيرها من غير التفات إلى تقييده بالنص والتوكيد.

٢. أن يكون معطوقاً على قوله(برؤوسكم)لفظاً ومعنى، تم نسخ ذلك بوجوب الغسل.وقيل إن ذلك محمول على مسح الأرجل في حالة لبس الخفين.

ج – أن يكون الجر تنبيهاً على عدم الإسراف باستعمال الماء، فجاء معطوفاً على الممسوح على أن المراد الغسل، وهو قول الزمخشري .

د– أن يكون مجروراً بحرف جر مقدر على أنه معمول لفعل مقدر أيضاً أي: وافعلوا بـ(أرجلِكم)غسلاً، وفيه تكلف حذف جملة فعلية وحرف الخفض و إبقاء عمله، وهو قول جائز عند أبي البقاء وهو في غاية الضعف عند أبي حيان .

هـ– أن يكون المسح بمعنى الغسل وهو مروي عن أبي زيد ،وبه قال ابن خالويه ، وهو قول ظاهر أيضاً)(١)

4. أن يكون الحكم المستنبط عن طريق التأويل واضح الانسجام مع التصور القرآني العام،في إقراره لمبادئ الإسلام وعقيدته.قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُواْ بِهِۦ ۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِى ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ ۗ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَٱتَّبَعْتُمُ ٱلشَّيْطَٰنَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾(٢)ومعنى الاستنباط قال النحاس:عنه (أي يستخرجونه بالمسألة وهذا مشتق من النبط وهو أول ما يخرج من ماء البئر أول ما يحفر وسمي النبط نبطاً لأنهم يستخرجون ما في الأرض﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ ﴾ (٣) رفع بالابتداء عند (سيبويه) ولا يجوز أن يظهر الخبر عنده، و(الكوفيون) يقولون رفع بلولا﴿ لَٱتَّبَعْتُمُ ٱلشَّيْطَٰنَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ (٤) في هذه الآية ثلاثة

---

١ أحمد الحموز، التأويل النحوي في القرآن الكريم،مرجع سابق،ص30،31

٢ سورة النساء الآية 83

٣ سورة النساء الآية 83

٤ سورة النساء الآية 83

أقوال {عند المستنبطين} قال (أبوعبيدة) التقدير أذاعوا به إلا قليلاً، وهذا قول جماعة من النحويين قالوا لأن الأكثر من المستنبطين لايعلمون. وقال (أبواسحاق) بل التقدير لعلمه الذين يستنبطونه منهم إلا قليلاً لأن هذا الاستنباط الأكثر يعرفه لأنه استعلام يخبر وهذان قولان على المجاز وقول ثالث بغير مجاز يكون المعنى :لولا فضل الله عليكم ورحمته بأن بعث فيكم رسولاً أقام فيكم الحجة لكفرتم وأشركتم إلا قليلاً منكم)([1])

وقال صاحب(الكشاف)(فاستعير لما سيخرجه الرجل بفضل ذهنه من المعاني والتدابير فيما يعقل ويفهم)([2])

5. أن يكون مؤكداً لقيم إسلامية ثابتة قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قُلْ إِنَّنِي هَدَىٰنِي رَبِّيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا ﴾(٣) قال ابن كثير في تفسرها(أي: قائماً ثابتاً)(٤) فإن كان هذا الضابط التأويلي مناقضاً للعقيدة ناسخاً لأحكام ثابتة في القرآن فإن ذلك يعد من الطعن في الدين والخوض في آيات الله بغير علم كما قال الله تَعَالَىٰ:﴿ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَٱسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَٰعِنَا لَيًّۢا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِى ٱلدِّينِ ﴾(٥) وقوله تَعَالَىٰ:﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُواْ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦ ﴾(٦) فهذا التأويل واضح البطلان لأمرين.

الأول:آثاره الضارة على الفكر الإسلامي، وإثارته للفتنة، ودعوته إلى فساد العقيدة.

الثاني: عدم استناده إلى دليل من لغة أوسند من قرآن أو حديث وإذا افتقد التأويل سنده اللغوي والشرعي ثبت ضرره في مجال العقيدة أيضاً،وذلك كتأويل المشبهة لصفات الله تعالى التي جاءت في كتابه العزيز منها كلمة (اليد) نأخذ نماذج من هذه الآيات منها قوله تَعَالَىٰ:﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ ﴾(٧)(لم تقف جرائم اليهود عند التطاول على

---

[1] جعفر أحمد محمد بن إسماعيل النحاس، إعراب القرآن الكريم،ج الأول ،الناشر : النور الإسلامية للطبع والنشر والتوزيع،ص315،316

[2] القاسم محمود بن عمر الزمخشري ،الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل ،ج الأول ط، الثانية 1421هـ 2001م ،الناشر:دار إحياء التراث العربي ،بيروت–لبنان ،ص: 573

[3] سورة الأنعام الآية 161

[4] الحافظ أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي، تفسير القرآن العظيم،ط:1431هـ 2010م،الناشر: دار الكتاب العربي بيروت- لبنان،ص: 735

[5] سورة النساء الآية 46

[6] سورة الأنعام الآية 68

[7] سورة المائدة الآية 64

الأنبياء، والاعتداء على أموال الناس،وأكلها سحتاً وعدواناً، بل تطاولوا على الله سبحانه وتعالى،تعاملوا معه كما يتعاملون مع الناس، فقالوا فيه سبحانه تلك القولة المنكرة (يدالله مغلولة)أي:ممسكة، بخيلة،{لاحول ولا قوة إلا بالله} حتى لكأن غلاً يمسكها ،وقيداً يقيدها عند البذل والعطاء.

أنهم لا يرضون بما في أيديهم من هذا المال الكثير الذي سلبوه من الناس، وجمعوه من وجه حرام..بل يريدون أن تتحول الجبال ذهباً، يكون لهم وحدهم ،لا ينال أحد غيرهم ذرة منه)(١).

وقال الشوكاني: (اليد تطلق عند العرب على الجارحة ومنه قوله

تَعَالَىٰ:﴿ وَخُذۡ بِيَدِكَ ضِغۡثٗا فَٱضۡرِب بِّهِۦ ﴾ (٢) وعلى النعمة يقولون(كم يد عند فلان)، وعلى القدرة ومنه قوله تَعَالَىٰ:﴿ وَأَنَّ ٱلۡفَضۡلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ ﴾ (٣) أوعلى التأييد ،ومنه قوله (صلى الله عليه وسلم يد الله مع القاضي حين يقضي) وتطلق على معاني أخر وهذه الآية هي على طريق التمثيل كقوله تَعَالَىٰ:﴿ وَلَا تَجۡعَلۡ يَدَكَ مَغۡلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبۡسُطۡهَا كُلَّ ٱلۡبَسۡطِ فَتَقۡعُدَ مَلُومٗا مَّحۡسُورٗا ﴾ (٤) والعرب تطلق غل اليد على البخل وبسطها وبسطها على الجود مجازاً ،ولا يريدون الجارحة كما يصفون البخيل بأنه (جعد الأنامل) ومقبوض الكف ومنه قول الشاعر:

كانت خرسان أرضاً إذ يزيد بها** وكل باب من الخيرات مفعول

فاستبدلت بعده جعداً أنامله ** كأنما وجهه بالخل منضوح

فمراد اليهود هنا عليهم لعائن الله أن الله بخيل، فأجاب سبحانه عليهم بقوله تَعَالَىٰ:﴿ ﴾ ﴿ وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغۡلُولَةٌۚ غُلَّتۡ أَيۡدِيهِمۡ وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْۘ بَلۡ يَدَاهُ مَبۡسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيۡفَ يَشَآءُۚ ﴾ (٥))(٦)

ومذهب السلف أن اليد مفردة وغير مفردة وأن التثنية للتأكيد. قال(حسين محمد مخلوف) في قوله تَعَالَىٰ:﴿ قَالَ يَٰٓإِبۡلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسۡجُدَ لِمَا خَلَقۡتُ بِيَدَيَّۖ ﴾(٧) (أي: للذي خلقته بيدي،

---

١ عبد الكريم بكار، التفسير القرآني للقرآن،م، الثاني(5-8)ط، ملتزم للطباعة والنشر والتوزيع ، الناشر: دار الفكر العربي، ص:1131

٢ سورة ص الآية 44

٣ سورة الحديد الآية 29

٤ سورة الإسراء الآية 29

٥ سورةالمائدة الآية 64

٦ الشوكاني مرجع سابق، م الثاني، ص:83

٧ سورة ص الآية 75

ومذهب السلف فيه:أن اليد مفردة وغير مفردة إذا وصف الله تعالى بها نفسه فهي صفة ثابتة له على الوجه الذي يليق بكماله مع تنزُّهه تعالى عن مشابهة الحوادث في الجسمية والجوارح، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً ومذهب الخلف تأويل اليد بالقدرة أو النعمة والتثنية للتأكيد أو أنه تمثيل للاعتناء بخلقه)(١)

وقوله تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ يَدُ ٱللَّهِ فَوۡقَ أَيۡدِيهِمۡۚ ﴾(٢) قال(الحافظ ابن كثير)في معنى هذه الآية(أي:هو حاضر معهم يسمع أقوالهم ويرى مكانهم ويعلم ضمائرهم وظواهرهم فهو تعالى هو المبايع بواسطة رسول الله صلى الله عليه وسلم.)(٣)

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَٱلسَّمَآءَ بَنَيۡنَٰهَا بِأَيۡيْدٖ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴾(٤)(الأيد:القوة وأصله جمع يد، ثم كثر إطلاقه حتى صار اسما للقوة... والمعنى بنيناها بقدرة لا يقدر أحد مثلها)(٥)

هذه هي أقوال السلف في تأويل وتفسير هذهالآيات.أنظر لأقوال المشبهة ماذا؟ قالوا في ذلك. قا ل أبو منصور عبد القاهر التميمي البغدادي في كتابه (أصول الدين).

(زعمت المشبهة أن يد الله جارحتان وعضوان فيهما كفان وأصابع ككفي الإنسان وأصابعه ، وزعم بعض (القدرية) أن اليد المضافة إليه بمعنى القدرة وهذا التأويل لا يصح على مذهبه مع قوله إن الله قادر على نفسه بلا قدرة وزعم (الجبائي) أن اليد المضافة إليه بمعنى النعمة . وهذا خطأ لأن الله أخبر أنه خلق آدم بيديه والنعمة مخلوقة الله لا يخلق مخلوقاً بمخلوق، ولأن الله تعالى خص آدم بهذه الخاصية، ولا يجوز عند (الجبائي) تخصيص بعض المكلفين بنعمة فبطل تأويله من هذين وجهين... وزعم بعض أصحابنا أن اليدين صفتان لله سبحانه وتعالى وقال (الفلاسي) هي صفة واحدة وتأولهما بعض أصحابنا على معنى (القدرة) وبها خلق كل شيء. ولذلك قال في آدم عليه السلام (خلقت بيديَ...) ووجه تخصيص آدم بذلك أنه خلقه بقدرته لا على مثال له سبق ولا من نطفة، ولا نقل من الأصلاب إلى الأرحام، كما نقل ذريته من الأصلاب إلى الأرحام)(6).

---

١ حسين محمد مخلوف ، القرآن الكريم ومعه صفوة البيان لمعاني القرآن ، ج :الثاني، ط دار الفكر ، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ص:247

٢ سورة الفتح الآية 10

٣ ابن كثير . م الرابع مرجع سابق ،ص195

٤ سورة الذاريات الآية 47

٥ محمد الطاهر عاشور ، تفسير التحرير والتنوير م، الثالث عشر ، الناشر: دار سحنون للنشر والتوزيع ، ص16

٦ أبو منصور عبد القاهر التميمي البغدادي ،أصول الدين ، مرجع سابق ، ص:110،111

الفصل الثالث

المبحث الأول

التأويل والتوجيه وقواعد الاستدلال.

في رأي الباحث يأتي دور التأويل في الربط بين أجزاء الكلام في بيان معانيه، و في توجيه الأحكام في النحو العربي، يكون في تقدير المحذوف من العوامل والمعمولات، وتقدير الضمير،وتوجيه القراءات، وتوجيه الإعراب.وغيره.

وتكون قواعد الاستدلال في فهم ألفاظ النصوص وفق أساليب اللغة العربية وطرق الدلالة فيها على المعنى والتأكد من ثبوت النص وسلامته من خلال الاستشهاد بما ورد عن العرب في كلامهم.

وقبل الدخول في توجيه الأحكام لابد لنا أن نقف على كلمة (دور)في اللغة العربية ماذا تعني كلمة دور في اللغة العربية؟

قال ابن فارس(دور دار يدور دوراناً، و(الدوّاريُّ) الدهر يدور أحوالاً قال(العجاج):

والدهر يدور بالإنسان دوّاريُّ**أفنى القرون وهو قعسري([1])

{ والدوار أيضا: فإذا شد فلا يكون إلا بالضم} والدوار: مثقل ومخفف(حجر كان يؤخذ من الحرم) ويطاف به وهو الذي يقول فيه القائل.(كما دار النساء على الدوار)

والدوار في الرأس، يقال (منه) دير بي وأدير بي، والدوائر: معروفة)(٢).

ويقول كرم البستاني وآخرون في معجمهم (المنجد في اللغة والأعلام) بمعنى الحركة والرجوع إلى الحالة التي كان عليها وإدارة الأمر الإحاطة به من كل النواحي وأيضاً دخل في معناه علم الموسيقى وهو اسم مرة من (دار) وجمعه (أدوار) فقال (الدور):ج (أدوار):{معناه} الحركة:عوْد الشيء إلى حيث كان أو إلى ما كان عليه {ومنه} (علم الأدوار):علم الموسيقى(الدورة):أسم المرة من دار (دوّره): جعله مدوّراً(أدار) (إدارة الأمر) أحاط به)(٣).

ماذ تعني كلمة أحكام في اللغة؟

---

[1] الحسن أحمد بن فارس، مجمل اللغة ،مرجع سابق، ص:339

[2] المصدر نفسه، ص: 339

[3] المنجد في اللغة والأعلام، مرجع سابق، ص:228

ورد في كتاب الأحكام النحوية:الحكم مصدر قولك:حكم بينهم بحكم أي قضى، وحكم له وحكم عليه.والحكم أيضاً: الحكمة من العلم، والحكم العالم صاحب الأمر، والحكيم المتقن للأمور قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَٰيَحۡيَىٰ خُذِ ٱلۡكِتَٰبَ بِقُوَّةٖۖ وَءَاتَيۡنَٰهُ ٱلۡحُكۡمَ صَبِيّٗا ﴾(١) أي الحكمة. ومنه حَكَمَةُ اللجام ما حاط بالحنك وهي حديدة في اللجام تكون على أنف الفرس وحنكه تمنعه عن مخالفة راكبه، وهي أيضاً الفقه والعلم والقضاء بالعدل.

(إسناد أمر لأخر إيجاباً أو سلباً. وهو وضع الشيئ في موضعه.

وعند الأنباري، الحكم النحوي ما تثبته العلة يقول: أعلم أن العلماء اختلفوا في ذلك،يقصد إثبات الحكم في محل نص، بما ثبت بالنص أم العلة؟فذهب الأكثرون إلى أنه يثبت بالعلة لا بالنص،لأنه لو كان ثابتاً بالنص، لا بالعلة لأدى ذلك إلى إبطال الإلحاق ، سد باب القياس، لأن القياس حمل فرع على أصل بعلة جامعة ،وإذا فقدت العلة الجامعة بطل القياس وكان الفرع مقيساً من غير أصل وذلك محال)(٢).

أنواع الحكم النحوي:

(الحكم النحوي خمسة أنواع الواجب،الممنوع، الحسن،والقبيح،والجائز على السواء)(٣)

الأمثلة للأ حكام النحوية:

(الواجب نحو رفع الفاعل ونصب المفعول به وجر المضاف إليه، وتنكير الحال والتمييز والممنوع :ضد الواجب والحسن: نحو رفع المضارع الواقع جزاء بعد شرط ماض،والقبيح:كرفعه في جواب شرط المضارع ،الجائز: تقديم الخبر على المبتدأ ،والمفعول على الفاعل نحو: قوله تَعَالَىٰ:﴿ وَإِذِ ٱبۡتَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٖ فَأَتَمَّهُنَّۖ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامٗاۖ ﴾(٤). تبين من خلال تقسيمات النحاة للحكم النحوي، أنهم وضعوه في دائرة الأعمال الإنسانية المحكومة بسلطة القانون الإ لهي ولا غرابة في ذلك، لأن النحو نشأ في ظل الدراسات الأصولية والفقهية التي أثرت فيه.)(٥).

اختلف جمهور النحاة في تقديم الفاعل على المفعول،فذهب البصريون على المنع ،فذكر ابن السراج أ ن الفعل والفاعل بمثابة المتلازمين نحو: الصفة والموصوف، والصلة

---

[١] سورة مريم الآية 12

[٢] دليلة مزوز،الأحكام النحوية ،ط:الأولى :1432هـ-2010م الناشر:عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع ،إربد- الأردن ،ص:7،8

[٣] المصدر نفسه ص: 11

[٤] سورة البقرة الآية 124

[٥] دليلة مزوز،الأحكام النحوية مرجع سابق، 11

والموصول...أما الكوفيون فأجازوا التقديم في قوله: الزيدان قام، دون تحقيق المطابقة. فالمنع كان بحجة تغير وظيفة الفاعل إلى المبتدأ وفي هذا المذهب وضوح الرؤية العاملية التي سيطرت على منهج النحاة وتحليلاتهم فأوقعتهم في كثير من الاضطراب الذي يصل إلى حد التناقض أحياناً)(1).

التأويل عند النحاة في توجيه القراءات القرآنية والاحتجاج بها والسبب في الاقتصار على السبعة الذين اشتهرت قراءتهم واختيار أصحاب القراءات المتواترة والعشرة المتفق عليها وما عداها فهو شاذ وعرَّف التوجيه صاحب علوم البلاغة بورود الكلام الذي يحتمل معنيين:

١. توجيه القراءات والأساليب الشاذة والاحتجاج بها.

وقبل الدخول في توجيه القراءات لا بد أن نقف على نشأة علم القراءات يقول صاحب مناهل العرفان في علوم القرآن (... إن المعوَّل عليه في القرآن الكريم إنما هو التلقي والأخذ ثقة عن ثقة، وإماماً عن إمام إلى النبي (صلى الله عليه وسلم)، وأن المصاحف لم تكن ولن تكون هي العمدة في هذا الباب؛ وإنما هي مرجع جامع للمسلمين، على كتاب ربهم، ولكن في حدود ماتدل عليه وتعيِّنه، دون ما لا تدل عليه ولا تعينه، وقد عرفت أن المصاحف لم تكن منقوطة ولامشكولة،وأن صورة الكلمة فيها كانت لكل ما يمكن من وجوه القراءات المختلفة، وإذا لم تحتمل كتبت الكلمة بأحد الوجوه في المصحف، ثم كتبت بوجه آخر وهلم جرا ،... وقلنا أن عثمان رضي الله عنه حين بعث المصاحف إلى الآفاق أرسل مع كل مصحف من يوافق قراءته في الأكثر الأغلب .... ثم إن الصحابة قد اختلف أخذهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تفرقوا في البلادوهم على هذا الحال ،فاختلف بسبب ذلك أخذُ التابعين عنهم،... وهذا منشأ علم القراءات واختلافها)(٢)

وجاء في علوم البلاغة مصطفى أحمد المراغي التوجيه:(هو إيراد الكلام محتملاً معنيين على السواء كهجاء ومدح ليبلغ القائل غرضه الذي يريده بما لا يمسك عليه.كما روي أن(محمد بن حزم)هنأ (الحسن بن سهل)بتزويج بنته (بوران) للخليفة المأمون مع من هنأه فأثابهم وحرمه.)(٣).

---

[١] دليلة مزوز،الأحكام النحوية المرجع السابق،ص:17

[٢] محمد عبد العظيم ، مناهل العرفان في علوم القرآن، مرجع سابق، ص:343،344

[٣] مصطفى أحمد المراغي، علوم البلاغة،مرجع سابق،ص290

دور التأويل عند النحاة في توجيه الأحكام وضبط القواعد في(التاء) التي جاءت في نص الحديث الشريف الذي قال النبي صلى الله عليه وسلم فيه.(إن المال خضرة حلوة...) يرى التميمي التأنيث باعتبار المعنى،ويرى الخطابي وتابعه الزركشي التنبيه على الخبر بتأنيث المبتدأ،ويرى ابن بطال لم يأت خضرة على الصفة، وإنما على سبيل التنبيه، ويقول: الكرماني:(وله وجه رابع وهو أن تكون (التاء) للمبالغة.

قال سلمان محمد (صاحب كتاب القضايا النحوية)(فقد اختلف في توجيهه على النحو التالي: قال التميمي: التأنيث فيها باعتبار المعنى، وهو ما يشتمل عليه المال من أنواع زهرات الدنيا،وقال الخطابي وتبعه الزركشي: تأنيث الخبر تنبيه على أن المبتدأ مؤنث، والتقدير أن صورة هذا المال حسنة المنظر مونقة تعجب الناظر فلذلك أنث اللفظين.

وقال ابن بطال لم يأت خضرة على الصفة،وإنما أتى على سبيل التنبيه كأنه قال: هذا المال كالبقلة الخضرة، وتقول إن هذا السجود حسنة،كأنك تقول :هو خصلة حسنة' وقال الكرماني:(وله وجه رابع وهو أن تكون (التاء) للمبالغة نحو: رجل روَّاية وعلامة)(١).

قال مناع خليل القطان: صاحب كتاب(مباحث في علوم القرآن) كثرة القراءات والسبب في الاقتصار على السبعة قراءات أولئك السبعة.

فقال(كثرة القرّاء والسبب في الاقتصار على السبعة قراءات أولئك السبعة هي المتفق عليها، وقد اختار العلماء من أئمة القراءة وغيرهم ثلاثة صحت قراءتهم وتواترت، وهم: أبو جعفر يزيد بن القعقاع ،و يعقوب إسحاق الحضرمي ، و خلف بن هشام ، وهولاء وأولئك هم أصحاب القراءات العشر وما عداها فشاذ كقراءة اليزيدي ،و الحسن ، و الأعمش ،و ابن جبير وغيرهم، ولا تخلوا إحدى القراءات العشر حتى السبع المشهورة من شواذ فإن فيها من ذلك أشياء ،واختيار القراء السبع إنما هو للمتأخرين في المائة الثالثة، وإلا فقد كان الأئمة الموثوق بعلمهم كثيرين، وكان الناس على رأس المائتين بالبصرة على قراءة ابن عمرو ، يعقوب ،وبالكوفة على قراءة حمزة وعاصم ،وبالشام على قراءة ابن عامر ، وبمكة على قراءة ابن كثير وبالمدينة على قراءة نافع ، وكان هولاء هم السبع...قال السيوطي: وأول من صنف في القراءات أبو عبيدة القاسم بن سلام ، ثم أحمد بن جبير الكوفي، ثم إبراهيم ابن إسحاق المالكي...الخ)(٢)

---

١ سلمان محمد سلمان،القضايا النحوية في مخطوطات وكتب الحديث النبوي ،ط2006 م، الناشر: دار الكتاب الثقافي للطباعة والنشر والتوزيع،ص:41،42

٢ مناع خليل ؛ مباحث في علوم القرآن ، مرجع سابق،ص:164

تعدد القراءات والتوجيه النحوي لها كان لابد له من سبب، وخلاف المفسرين ، والفقهاء في تأويلها ،واشتراك بعض الوظائف النحوية في علامة إعرابية واحدة، واختلاف اللهجات بين القبائل العربية كل ذلك كان له أثر في توجيه النحاة للقراءات القرآنية ومن **الأسباب التي أدت إلى هذا التعدد في التوجيه هي:**

1- اختلاف القراءات القرآنية فيما بينها.

2- خلافات المفسرين والفقهاء فيما بينهم في التأويل.

3- اشتراك بعض الوظائف النحوية في علامة إعرابية واحدة يقول حماسة عبد اللطيف: في العربية عدد محدد من علامات الإعراب يتوزع على الوظائف النحوية المختلفة ، بطبيعة الحال لابد أن تشترك أكثر من وظيفة نحوية في علامة واحدة، كاشتراك وظيفة المبتدأ والخبر والفاعل ونائب الفاعل واسم كان، وخبر إن في الرفع واشتراك المفاعيل الخمسة، والتمييز المنصوب مثلاً في النصب.

4- اختلاف اللهجات بين القائل .

5- الاختلاف في الاعتداد بأصول النحو مثل السماع والقياس ،فبعضهم يُؤْثر على الاعتماد على السماع أولاً وبعضهم الآخر يُؤْثر التفسير الذي يعتمد على القياس.)(١)

أنواع القراءات:

(متواترة، وآحاد، وشاذة، وجعلوا المتواتر السبع، والآحاد الثلاثة المتممة لعشرها ثم ما يكون من قراءات الصحابة، وما بقى فهو شاذ. إذا كان أمر توجيه القراءات يتعلق بكتاب الله تعالى لابد له من ضوابط توافق العربية التي أُنزل بها ولابد أن تكون هناك أركان تقوم عليها القراءات القرآنية، وضوابط لصحة القراءة والأحكام التي تترتب عليها في جواز الصلاة بها إذا كانت متواترة وعدمه إذا كانت شاذة وغير ذلك من أحكام فمن هذه الضوابط والأركان ما يلي:

ضوابط القراءة الصحيحة:

١. موافقة القراءة العربية بوجه من الوجوه .

٢. موافقة القراءة أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً.

---

[١] سحر سويلم راضي ، التوجيه النحوي والصرفي للقراءات القرآنية عند أبي على الفارسي ، ط: الأولى1429هـ 2008م الناشر نلنسرية للطباعة والتوزيع، ص: 30

٣. أن تكون القراءة مع ذلك صحيحة الإسناد.

أركان القراءة:

١ - موافقة العربية ورسم الصحف وصحة السند فهي القراءة إن اجتمعت، ومتى اختل ركن منها أوأكثر أطلق عليها أنها ضعيفة أو شاذة أو باطلة.

واستخلص بعض العلماء أنواع القراءة فجعلها ستة أنواع:

١ - المتواتر هو ما نقله جمع لا يمكن تواطئهم على الكذب.

٢ - المشهورة هو ما صح سنده ولم يبلغ درجة المتواتر.

٣ - الآحاد وهو ما صح سنده وخالف الرسم.

٤ - الشاذ هو ما لم يصح سنده كقراءة(مَلكْ يومَ الدين) بصيغة الماضي، ونصب يوم.

٥ - الموضوع وهو ما لا أصل له.

٦ - المدرج هو ما زيد في القراءات على وجه التفسير كقراءة ابن عباس(ليس عليكم جناح إن تبتغوا فضلاً من ربكم في مواسم الحج فإذا أفضتم من عرفات فقوله (في مواسم الحج) تفسير مدرج في الآية.

والقراءات الأخيرة لا يقرأ بها.والجمهور على أن القراءات السبع متواترة...وأن غير المتواتر المشهور لا تجوز القراءة به في الصلاة ولا في غيرها{ وهو قول} (النووي).)(١).

نماذج من بعض هذه القراءات من كتاب التوجيه النحوي والصرفي(لسحر سويلم) ومن أمثلة اعتماده على القراءات القرآنية في توجيهاته الصرفية،ما ذكره عند توجيه قراءات قوله تعَالَىٰ:﴿ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۖ يُغۡشِي ٱلَّيۡلَ ٱلنَّهَارَ يَطۡلُبُهُۥ حَثِيثٗا وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتِۭ ﴾(٢) فقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وعاصم في رواية حفص (يغشي) خفيفة وقرأ عاصم في رواية أبي بكر وحمزة والكسائي(يُغشِّي) بفتح الغين وتشديد الشين.

وجه من قرأ (يُغْشِي) قوله(فأغشيناهم). ووجه من قرأ(يُغَشِّي) قوله(فغشَّاها ما غَشَّا).وكلا الأمرين قد جاء بالتنزيل)(٣).

---

[١] منا خليل ؛ مباحث في علوم القرآن ، مرجع سابق،ص: 166،168،169،170

[٢] سورة الأعراف الآية 54

[٣] سحر سويلم مرجع سابق، ص: 56

ماذكره عند توجيهه لقراءة قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ أُبَلِّغُكُمْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّى وَأَنَا۠ لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ ﴾(١). فقد قرأ أبو عمرو وحده (أبْلِغُكم)ساكنة الباء خفيفة اللام، مضمومة الغين في كل القراءات.
وقرأ الباقون(أبَلِّغُكم) بفتح الباء وتشديد اللام في القرآن كله فذكر أن (بلغ) يتعدى إلى مفعول واحد، وقد يتعدى إلى مفعولين، إذا نقل بالهمزة أوالتضعيف ثم استشهد لذلك، فقال سحر سويلم ،وكلا الأمرين قد جاء بالتنزيل، وقال(فإن تولوا فقد أبلغتكم) فهذا نقل بالهمزة، والنقل بالتضعيف (يأيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك) فكلا الأمرين في التنزيل ، وكل واحدة من اللغتين مثل الأخرى في مجئ التنزيل بهما وفي الحديث(اللهم هل بلغت).)(٢)
قوله تَعَالَىٰ:﴿ حَتَّىٰ يُصْدِرَ ٱلرِّعَآءُ ۖ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴾(٣).
فقال:فمن قرأ (حتى يصدر الرعاء) أراد حتى يصدروا مواشيهم من وردهم محذوف المفعول،وحذف المفعول كثير في التنزيل ، وفي سائر الكلام قال سبحانه و تَعَالَىٰ:﴿ قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ﴾ (٤) فحذف أحد المفعولين اللذين ثبت في قوله سبحانه و تَعَالَىٰ:﴿ فَإِنْ أَعْرَضُوا۟ فَقُلْ أَنذَرْتُكُمْ صَٰعِقَةً مِّثْلَ صَٰعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ ﴾(٥) والمفعول المحذوف إنما هو لتنذر الناس،أو المبعوث إليهم وقال الشاعر:

لايَعْدِلَنَّ أتاوِيُّونَ تَضْرِبُهم ** نَكْبَاءُ صِرٌّ بأصحاب المحلات)(٦).

(الأتاويون) أي:هم الغُرَباء

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ ﴾(٧).
(قرأ أبوعمرو، وابن عامر ،وحمزة ،والكسائي،و يعقوب،(غيرالمغضوب) بالكسر .واختلف ابن كثير ،فقال أبوحاتم :قال بكار :حدثني الخليل بن أحمد عن ابن لعبد الله بن كثير المكي أنه قرأ(غيرالمغضوب) نصباً قال بكار:وحدثني الغمر بن بشير عن عباد الخواص قال: قراءة أهل مكة(غير)بالنصب.قال أبو حاتم روى هارون الأعور عن أهل مكة

[١] سورة الأعراف الآية 68
[٢] سحر سويلم مرجع سابق ، ص: 57
[٣] سورة القصص الآية 23
[٤] سورة الكهف الآية 2
[٥] سورة فصلت الآية 13
[٦] سحر سويلم مرجع سابق، ص: 58
[٧] سورة الفاتحة الآية 7

النصب في(غير)قال أبو منصور والقراءة الصحيحة المختارة (غيرالمغضوب)بكسر الراء، كما قرأ سائر القراء، ونصب الراء شاذ.

واخبرني المنذر عن أبي طالب عن أبيه عن الفراء أنه قال في قول الله جل ثناؤه(غير المغضوب)بخفض غير،لأنها نعت للذين، لا للهاء والميم من(عليهم).)(١)

ويذكر أبو منصور الأزهري عن توجيه القراءات في (غير)فيقول:

قال: وإنما جاز أن يكون(غير)نعتاً لمعرفة لأنها قد أضيفت إلى اسم فيه الألف واللام وليس بمقصود له ولا الأول بمقصود له،وهو الكلام بمنزلة قولك: لا أمر إلا بالصادق غيرِ الكاذب ،كأنك تريد:بمن يصدق ولا يكذب.ولايجوز أن تقول:(مررت بعبد الله غير الظريفِ إلا على التكرير،لأن عبد الله موقت،و(غير)في مذهب نكرة غير موقتة، فلا يكون نعتاً إلا لمعرفة غير موقتة. قال الفراء :وأما النعت في (غير)فجائز، يجعله قطعاً من(عليهم).قال:وقد يجوز أن يجعل (الذين)قبلها في موضع توقيت، وتخفض(غير)بمعنى التكرير،صراط غير المغضوب عليهم.واخبرني المنذر عن أبي العباس أنه قال: جعل الفراء الألف واللام بمنزلة النكرة.قال: وقال الأخفش:هو بدل.من قول الفراء .وقال لزجاج في(غير).بالجر قريباً مما قال الفراء قال:ويجوز نصب(غيرالمغضوب)على ضربين:على الحال،وعلى الاستثناء :فأما الاستثناء فكأنك قلت إلا المغضوب عليهم، وحق غير من الإعراب في الاستثناء النصب إذا كان ما بعدها(إلا)منصوباً،وأما الحال فكأنك قلت فيها: صراط الذين أنعمت عليهم لا المغضوب عليهم واخبرني المنذر عن ابن اليزيدي عن أبي زيد في نصب(غير)إنه على القطع كما قال الفراء)(٢)

وجاءت فوائد الاختلاف في القراءات الصحيحة للدلالة على صيانة كتاب الله، والتخفيف عن الأمة ، وإعجازه في إجازه ، والاستفادة من كل قراءة في الأحكام الشرعية دون تكرار اللفظ من فوائد الاختلاف في القراءات الصحيحة قال القطان الآتي:

1- الدلالة على صيانة كتاب الله وحفظه من التبديل والتحريف.

2- التخفيف عن الأمة وتسهيل القراءة عليها.

---

[١] منصور محمد أحمد الأزهري، كتاب معاني القراءات ، تحقيق: أحمد فريد المزيدي ، ط: الثانية 2018 م الناشر: دار الكتب العلمية بيروت– لبنان،ص: 31,30

[٢] المصدر نفسه،ص: 32

3- إعجاز القرآن في إيجازه، حيث تدل كل قراءة على حكم شرعي دون تكرر اللفظ كقراءة قوله تَعَالَىٰ:﴿ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِۚ ﴾ (١) بالنصب والخفض في(أرجلكم) ففي قراءة النصب بيان لحكم غسل الرجل حيث يكون العطف على معمول فعل الغسل. قوله تَعَالَىٰ:﴿ فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ ﴾(٢) وقراءة الجر بيان لحكم المسح على الخفين عند وجود ما يقتضيه،حيث يكون العطف على معمول فعل المسح.﴿ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِ ﴾(٣) فنستفيد الحكمين من غير تطويل، وهذا من معاني الإعجاز بالقرآن

4- بيان ما يحتمل أن يكون مجملاً في قراءة أخرى كقراءة﴿ يَطۡهُرۡنَۖ ﴾(٤)قرئ بالتشديد والتخفيف فقراءة التشديد مبينة لمعنى قراءة التخفيف عند الجمهور،فالحائض لا يحل وطؤها لزوجها بالطهر من الحيض،أي بانقطاع الدم، حتى تتطهر بالماء...قال العلماء (باختلاف القراءات يظهر الاختلاف في الأحكام)(٥).

ولماذا حكم النحاة على هذه الأساليب بالشذوذ؟

قال عبد الكريم بكار في كتابه(الصفوة من القواعد الإعرابية).

(أنزل القرآن الكريم بلسان عربي مبين، ومع أنه في ذروة من الفصاحة والبلاغة إلا أنه بصورة عامة جاء مساوقاً لأساليب العرب في كلامها ،وإنما حكم النحاة على بعض الأساليب بالشذوذ لقلة انتشارها أو لضعفها في القياس أو لأنها لم ترد في الشعر،ومن ثم رغبوا حمل القرآن الكريم عليها تنزيها له عن كلام الضعفاء وضرورة الشاعر.وهم في ذلك على طريقة مستقيمة، ولكن المشكلة تكمن في تحديد الضعيف من الأساليب العربية)(٦) قال الحموز في ذلك (يميل النحويون إلى تلحين القارئ أو رمي قراءته بالشذوذ عند استعصاء التأويل)(٧).

---

١ سورة المائدة الآية6

٢ سورة المائدة الآية6

٣ سورة المائدة الآية6

٤ سورة البقرة الآية 222

٥ منا خليل ؛ مباحث في علوم القرآن ، مرجع سابق،ص171

٦ عبد الكريم بكار ، الصفوة من الأعراب، مرجع سابق،ص:142

٧ أحمد الحموز،التأويل في القرآن الكريم، مرجع سابق،ص34

واليك بعض من كلامهم في تخريج القرآن على أفصح اللغات في سورة الفاتحة كلمة (الحمد لله) والبقرة قوله﴿ قِتَالٌ ﴾. وطه قوله ﴿ سُؤْلَكَ ﴾

(روي عن قوم من العرب أنهم يقرؤون(الحَمْدَ لله) و(الحمدُ لله) فقال الزجاج:(وهذه لغة من لا يلتفت إليه) ولا يتشاغل بالرواية، عنه. وقال أيضاً: قد فسرنا أنه لا يجوز في القرآن إلا(رب العالمين الرحمن الرحيم)، وإن كان الرفع والنصب جائزان في الكلام ولا يتخير لكتاب الله.عز وجل إلا اللفظ الأفضل الأجزل)(١).

وفي قوله تَعَالَىٰ:﴿ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ﴾(٢).

(قال (أبو جعفر النحاس):الخفض عند البصريين على بدل الاشتمال أي: في (قتال) ’وقال(أبو عبيدة):هو مخفوض على الجوار قال (النحاس): ولا يجوز أن يعرب الشيء على الجوار في كتاب الله _عز وجل_ولاشيء من الكلام ، وإنما الجواز غلط ،وإنما وقع في شيء شاذ، وهو قولهم (هذا جحر ضب خرب) والدليل على ذلك في التثنية : هذان : جحرا ضب خربان، وإنما هذا بمنزلة الإقواء، ولايجوز أن يحمل شيء من كتاب الله على هذا،)(٣)

(قال أبوفارس:حكى أبو عثمان عن أبي زيد:هما يتساولان في هذه اللغة...، فدل على أن (العين) منها(واو)، وليست المهموزة، ومن قرأ قوله تَعَالَىٰ:﴿ قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَٰمُوسَىٰ ﴾ (٤) (قد أوتيت سولك يا موسى)أي:بالتسهيل لا ينبغي أن يحمله على هذه اللغة لقلتها،ولكن على تخفيف الهمز فتخفيف الهمز كثير، وهذه لغة قليلة،. والأمثلة على هذا تفوق الحصر.)(٥)

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ بِعَذَابٍ بَئِيسٍ ﴾ (٦)

وفي هذه الآية الكريمة عشر قراءات قرآنية قال:(النحاس)

(وفي هذا عشرة قراءة وكان الأعراب أولى بذكرها لما فيها من النحو ولأنه لا يضبط

---

١ أحمد الحموز ، المرجع السابق، ص:142
٢ سورة لبقرة الآية 217
٣ أحمد الحموز ، مرجع سابق ، ص:142
٤ سورة طه الآية 36
٥ أحمد الحموز ، مرجع سابق ،ص:143
٦ سورةالاعراف الآية 165

مثلها إلا أهل الإعراب. قرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي.(بئيس) على وزن فعيل)([1]).

ويواصل (النحاس)عن قراءة (أهل مكة المكرمة)في الآية الكريمة (بِعَذَابٍ).

فيقول:(وقرأ أهل مكة (بعذاب بِئس) بكسر(الباء) والوزن واحد.)([2])

ويقول: (النحاس) عن قراءة (أهل المدينة المنورة).

(وقرأ أهل المدينة(بعذاب بِيسَ) و(الباء) مكسورة وبعدها (يا) ساكنة والسين مفتوحة وقرأ الحسن(بعذاب بِئسَ)الباء مكسورة وبعدها همزة ساكنة والسين مفتوحة)(٣).

ويقول النحاس) عن قراءة أبو عبد الرحمن المقرئ .

وقرأ أبوعبد الرحمن المقرئ (بعذاب بَئِسٍ)الباء مفتوحة والهمزة مكسورة والسين مكسورة منونة)(٤).

ويقول النحاس عن يعقوب القارئ .

قال يعقوب القارئ :عن بعض القراء(بعذاب بَئِسَ)(الباء) مفتوحة والهمزة مكسورة والسين مفتوحة)(٥).

قال منصور الأزهري في كتابه(معاني القراءات) في توجيه هذه القراءات.

(من قرأ (بيس) على(فَعلٍ) فالأصل (بئس) فخففت همزتهما، ومن قرأ (بَئِس)على (فَعِل) فهو من(بَئِسٌ) ’ومن قرأ (بيأس) فهو من (فَيعَل)من(بئس يبأس)، كما يقال:عطيل من عطل يعطل، ومن قرأ(بئيس) فهو على (فعيل)ومعناه :الشديد، يقال(بؤس) (يبؤس) فهو (بيس) إذا اشتد وجعه، و(بئس يبأس)،إذا افتقر،فهو(بئيسٌ)و (بيس)أيضاً.)(٦)

ويواصل (النحاس) عن قراءة (الأعمش) فيقول:

(وقرأ(الأعمش) (بعذاب بَيئِسٍ) على وزن (فعيعل) وروي عنه (بَيأَسٍ)على (فيعل) وروي عنه (بعذاب بئس) (بباء) مفتوحة وهمزة مشددة مكسورة والسين في هذا كله مكسورة منونة يعني قراءة الأعمش)(٧)

ويقول النحاس عن قراءة نصر بن عاصم .

---

[1] جعفر أحمد بن محمد بن اسماعيل النحاس ، إعراب القرآن ، ج:الثاني ، مرجع سابق ، ص:158،159،160

[2] أحمد الحموز ، مرجع سابق: ص ، 158

[3] المصدر نفسه : ص ، 159

[4] المصدر نفسه : ص :160

[5] المصدر نفسه : ص: 160

[6] منصور أحمد مرجع سابق ،ص: 192

[7] النحاس مرجع سابق : 160

(وقرأ نصر بن عاصم (بعذاب بيس) الباء مفتوحة وبعدها(يا) مشددة بغير حمزة قال يعقوب جاء عن بعض القراء(بعذاب بئيس) (الباء) مكسورة وبعدها همزة ساكنة وبعدها (يا)مفتوحة فهذه أحدى عشرة قراءة)([1])

علل النحاس عن هذه القراءات فقال:

(بئيس) فهو عنده من(بؤس) فهو(بئيس)أي: اشتد وكذا (بئيس) إلا أنه كسر(الباء) لأن بعدها همزة مكسورة . وأما قراءة أهل المدينة ففيها ثلاثة أقوال: قال الكسائي : في تقديرها (بئيس) ثم خففت الهمزة كما يعمل أهل المدينة فاجتمعت ياءان فثقل ذلك فحذفوا أحداهما وألقوا حركتها على(الباء) فصارت (بيس)،

وقال محمد بن يزيد:الأصل (بئس) ثم كسرت(الباء) لكسرة الهمزة فصارت (بئس) فحذفت الكسرة من الهمزة لثقلها فهذان قولان، وقال (علي بن سليمان) العرب تقول جاء ببيان (بيس) أي شيئ ردئ. وأما قراءة الحسن فزعم أبو حاتم أنه لا وجه لها قال: لأنه لا يقال (مررت برجل بئس) حتى يقال:(بئس الرجل وبئس رجلا). قال أبو جعفر وهذا مردود من كلام أبي حاتمحكى النحويون إن فعلت كذا وكذا فيها ونعمت يريدون ونعمت الخصلة فالتقدير على قراءة الحسن (بعذاب بئس)العذاب و(بعذاب بئس)على(فعل) مثل حذر.

(وقراءة الأعمش (بيئس)لا تجوز على قول البصريين لأنه لا يجئ مثل هذا في كلام العرب إلا في المعتل المدغم نحو:(ميت وميت وسيد)وأما (بيأس) فجائزعندهم لأن مثله صيرف وحيدر وأما (بئس) فلا يكاد يعرف مثله في الصفات وأما(بيس) بغير همزة فإنما يجئ في ذوات (الياء) نحو:(بيع)وأما (بيأس)فجائز

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَلَمَّا عَتَوْا عَن مَّا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ﴾(٢) أي: يقال:خسأتُهُ أي: باعدته وطردته)(٣)

قال صاحب كتاب (الإعراب الكامل للأدوات النحوية).

في قوله تَعَالَىٰ:﴿ ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَا ﴾(٤)

(تترا (التاء) بدل من (الواو)أي: من وترا، وهو من المتواترة أي : المتابعة، بمعنى ومنه قولهم: جاء على وتيرة واحدة، أي طريقة واحدة و(تترى) نصب على الحال أي:

---

[1] النحاس المرجع السابق، ص: 160

[2] سورة الأعراف الآية 166

[3] النحاس مرجع سابق، ص: 160

[4] سورة المؤمنون الآية 44

متتابعين،وحقيقته مصدر في موضع حال وقيل صفة لمصدر محذوف أي: إرسالاً متواتراً. ويجوزصرفها إذا عددت الألف زائدة للإلحاق بجعفر. ويجوز منعها من الصرف إذا عددت الألف للتأنيث. وقيل الألف بدل من التنوين.)(١).

وجاء في معجم (المنجد في اللغة والأعلام)(تترا)التتر الواحد (تترا) قوم مقامهم بين (بحر الخزر والصين والهندستان) يقال (جاء القوم تترى) أي: متتابعين وأصلها(وترى)(٢)

وقوله تَعَالَىٰ:﴿ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ ﴾(٣) (قرأ (حمزة) و(الكسائي) (بالتاء)في السورتين وقرأ الباقون:(فنبينوا) بالنون من البيان.توجيه القراءة عند(أبو منصور):التثبت والتبين بمعنى واحد، قال (الفراء) تقول العرب للرجل لا تعجل{ بإقامة} تتبين، وحتى تثبت)(٤).

وقوله عز وجل: ﴿ وَلَا تَقُولُواْ لِمَنۡ أَلۡقَىٰٓ إِلَيۡكُمُ ٱلسَّلَٰمَ ﴾(٥)

(قرأ (نافع) و ابن عامر وحمزة السلم بغير ألف وقرأ الباقون السلام بألف وروى الشيبان عن أبان عن عاصم(إليكم السِلم) بكسر السين.)(٦).

توجيه القراءة عند أبي منصور: من قرأ (إليكم السلام) فقد جاء في التفسير أن رجلاً سلم على بعض سرايا المسلمين وظنوا أنه عائذ بالإسلام وليس مسلماً فقتل، ومن قرأ (السلم) فمعناه: الاستسلام، و(السِلم) يكون بمعنى الصلح ويكون بمعنى الإسلام.)(٧).

وقوله عز وجل﴿ لَّا يَسۡتَوِي ٱلۡقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ غَيۡرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ ﴾(٨).

قرأ نافع و ابن عامر والكسائي:(غيرَ أولي الضرر)نصباً، وكذلك روى شبل عن ابن كثير ،وقرأ الباقون:(غيرُ) بالرفع.

توجيه القراءة عند أبي منصور : من نصب (غير) فعلى (الحال) ، ومن رفع فعلى أنه (نعت) للقاعدين، وقال أبو إسحاق يجوزأن يكون غير منصوباً على (الاستثناء) من القاعدين،(المعنى):لا يستوي القاعدون إلا أولي الضرر، قال يجوزأن تكون غير منصوبة

---

١ عبد القادر أحمد عبد القادر ، الإعراب الكامل للأدوات النحوية، ط: دار قتيبة ،1988 م، الناشر ، دار قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق، ص: 127

٢ المنجد في اللغة والأعلام مرجع سابق ص59

٣ سورة الحجرات 6

٤ المنجد في اللغة والأعلام مرجع سابق، ص:132

٥ سورة النساء الآية94

٦ المنجد في اللغة والأعلام مرجع سابق، ص:132

٧ المصدر نفسه، ص: 132

٨ سورة النساء الآية95

على (الحال) في حال صحتهم. وقال ابن الأنباري يجوز النصب في غير على (القطع) ، وعلى الاستثناء)(١).

وقوله تَعَالَىٰ: ﴿ فَكُلِي وَٱشۡرَبِي وَقَرِّي عَيۡنٗاۖ ﴾ (٢)

قال صاحب(التبيان في إعراب القرآن) عن توجيه هذه القراءة

(يقرأ بفتح القاف والماضي منه(قرِرت ياعين) بكسر الراء، والكسر (قِري)قراءة شاذة، والماضي (قَرَرت يا عين) بفتح الراء.(عيناً) تمييز.)(٣)

وقوله عز وجل: ﴿ أَن يُصۡلِحَا بَيۡنَهُمَا صُلۡحٗاۚ ﴾ (٤)

ويقول العكبري (يصالحا).

(قرأ الكوفيون: (يصلحا) بالضم والتخفيف وقرأ الباقون:(يصالحا) بالألف وتشديد الصاد.

توجيه: القراءة عندأبي منصور: (يصالحا)أي(يتصالحا) ، فأدغمت (التاء) في (الصاد) ، وشددت ومن قرأ (يصلحا) فمعناه: إصلاحهما الأمر بينهما ، كما يقال : (أصلحت مابين القوم) ، و(المعنى) فيهما: أن (الزوجين) يجتمعان على صلح يتفقان عليه ،وذلك أن المرأة تكره الفراق فتدع بعض حقها من الفراش للزوج فيؤثر به غيرها من نسائه كما فعلت (سودة) في تركها ليلتها لعائشة)(٥)

ويقول سليمان يوسف خاطر في كتابه (منهج سيبويه في الاستشهاد بالقرآن الكريم وتوجيه قراءاته):

(ويرى ابن عاشور أن للقراءات حالتين:أحدهما لا تعلق لها بالتفسير بحال، والثانية لها تعلق به من جهات متفاوتة...أما الحالة الثانية فهي اختلاف القراء في حدود الكلمات مثل:قوله تَعَالَىٰ: ﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾(٦) و(ملك يوم الدين)وقوله تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡعِظَامِ ٱلۡعِظَامِ كَيۡفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكۡسُوهَا لَحۡمٗاۚ ﴾(٧) وننشرها)(٨)

---

١ المنجد في اللغة والأعلام مرجع سابق، ص:132

٢ سورة مريم الآية 26

٣ أبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، التبيان في إعراب القرآن، م: الثاني، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، ط :الثانية2010م الناشر: دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ص:123

٤ سورة النساء الآية 128

٥ المنجد في اللغة والأعلام مرجع سابق ، ص:133

٦ سورة الفاتحة الآية 4

٧ سورة البقرة الآية 259

٨ سليمان يوسف خاطر ، منهج سيبويه في الاستشهاد بالقران الكريم وتوجيه قراءاته، ط: الأولى1429هـ 2008م ـ الناشر : مكتبة الرشد ـ السعودية. ص : 145،146

و يذكر محمد عبد العظيم ما قاله الرازي في (ننشزها)بأن هذا اختلاف بالإبدال لما تحدث عن الكلام لايخرج عن سبعة أحرف في الاختلاف فقال((...وهو الاختلاف بالإبدال ... بالزاي وقرئ (ننشرها) بالراء، وكذلك بالحاء، وقرئ (وطلع) بالعين {من (طلح) بالحاء من سورة الواقعة {الآية 29} فلا فرق في هذا الوجه بين الاسم والفعل ...وأيضاً نقل عن ابن قتيبة(أن المراد بالاحرف السبعة، الأوجه التي يقع بها التغاير:

فأولها:ما تتغير حركته،ولا يزول معناه ولا صورته، مثل﴿ وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ ﴾[1]

وثانيها:ما يتغير بالفعل مثل (بعَّد وباعد)بلفظ الطلب والماضي .

وثالثها: ما تغير باللفظ مثل (ننشرها وننشزها) بالراء المهملة والزاي المعجمة.

ورابعها: ما يتغير بإبدال حرف قريب المخرج مثل (طلح منضود وطلع منضود).

وخامسها: ما يتغير بالتقديم والتأخير مثل:(وجاءت سكرة الموت بالحق، وجاءت سكرة الحق بالموت).

وسادسها: ما يتغير بالزيادة والنقصان مثل:(وما خلق الذكر والأنثى،والذكر والأنثى).بنقص لفظ (ما خلق).

وسابعها: ما يتغير بإبدال كلمة بأخرى مثل (كالعهن المنفوش،وكالصوف المنفوش).

)[2](

ويقول سليمان يوسف خاطر: وقوله تَعَالَىٰ:﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ جَآءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَن نَّشَآءُ ﴾[3] بشديد الذال أو(قد كذبوا) بتخفيفه وكذلك اختلاف الحركات الذي يختلف معه معنى الفعل كقوله تَعَالَىٰ:﴿ وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ﴾ [4]

قرأ نافع بضم الصاد وقرأ همزة بكسر الصاد (فالأولي): بمعنى يصدون غيرهم عن الإيمان ، والثانية بمعنى صدوهم في أنفسهم، وكلا المعنيين حاصل منهم وهي من هذه الجهة لها مزيد تعلق بالتفسير،لأن ثبوت أحد اللفظين في قراءة يبين المراد من نظيره في القراءة الأخرى.أو يثير معنى غيره، ولأن اختلاف القراءات في ألفاظ القران يكثر المعاني

---

[1] سورة البقرة الآية 282

[2] محمد عبد العظيم ، مناهل العرفان ، مرجع سابق ،ص:139،137

[3] سورة يوسف الآية 110

[4] سورة الزخرف الآية 57

في الآية الواحدة نحو (يطهرن) بفتح الطاء المشدودة والهاء المشدودة وبسكون الطاء وضم الهاء مخففة .)([1])

قال صاحب (صفوة التفاسير تفسير للقرآن الكريم جامع بين المأثور والمنقول):(يطهرن) { بالتخفيف معناه} ينقطع عنهن دم الحيض...{ وبالتشديد }أي:فإذا تطهرن بالماء)([2])

ويقول المنتجب الهمداني في توجيه الأحكام وضبط القواعد عن هذه الآية (قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾([3]) وقوله(الكتاب والقرآن والفرقان، ظاهر في أنها اسماء لكتاب الله عز وجل والكتاب في الأصل مصدر ،تقول:كتب كتاباً،ويسمى المكتوب فيه كتاباً أيضاً وأصل الكتاب: الجمع، منه كتيبة،لاجتماع أهلها وانضمام بعضهم إلى بعض،وسمى الكتاب لانضمام بعض حروفه إلى بعض في الخط. (الجمهور على فتح باء(لا ريبَ) من غير تنوين، وهو مبني مع (لا) على الفتح، كبناء أحد عشر وهي دخلت على النكرة استغرقت الجنس، فإذا قلت لا رجل في الدار فقد اشتمل النفي على كل رجل ،ولهذا لا يجوز أن تقول لا رجل، ولهذا لا يجوز أن تقول لا رجل في الدار بل رجلان. وإنما بنيت مع ما بعدها: لتضمنها معنى (من).

وقرئ:(لا ريبٌ) بالرفع والتنوين، والفرق بينها وبين قراءة الجمهور أن قراءة الجمهور ،أن قراءة الجمهور تنفي الواحد وما زاد عليه،لأنها توجب الاستغراق ،{ وهذه تنفي الواحد، ولم تنف ما زاد عليه، لأنها لم توجب الاستغراق} وقوله (فيه) يحتمل وجهين أن يكون خبر(لا ريب) وأن يكون خبر(هدىً)، وحذف خبر(لاريب) كما حذف خبر(لا ضير) في قوله عز وجل ﴿ قَالُوا۟ لَا ضَيْرَ ۖ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ ﴾([4])، ومنه قول العرب لا بأس وحذف الخبر من هذا النحو كثير في لغة أهل الحجاز، والتقدير:لا ريب فيه هدىً، ثم حذف للعلم به،([5])

ويقول الهمدان مواصلاً عن قوله (فيه هدىً)

﴿ فِيهِ ۛ ﴾ متعلق بمحذوف تقديره: لا ريب كائن فيه، أو يكون فيه، وأما من نوَّن، فإنه متعلق بنفس الريب، والخبر محذوف ولك أن تجعل (فيه) صفة (لا ريب) وتضمر الخبر، فإن جعلته صفةً كان موضعه نصباً في قول من وصف على اللفظ، أو رفعاً في قول من

---

[1] سليمان يوسف خاطر ، منهج سيبويه في الاستشهاد بالقران الكريم وتوجيه قراءاته، مرجع سابق ص :145،146 .
[2] محمد على الصابون مرجع سابق،ص : 137
[3] سورة البقرة الآية2
[4] سورة الشعراء الآية50
[5] المنتجب الهمدان ، الكتاب الفريد ، مرجع سابق ص104

وصف على الموضع.ويجوز في (فيه) ونظائره أربع أوجه: كسر الهاء من غير إشباع، وكسرهامع الإشباع، وضمها من غير اشباع، وضمها مع اشباع، والريب مصدر رابني فلان، إذا رأيت منه الريبة،والاسم:الريبة بالكسر والريبُ، واللبْسُ، والشك ، نظائر في اللغة.

و(لا ريب) نفي عام وفيه للخصوص معنىً.والمعنى:لا ريب فيه عند من وفقه الله .

وقيل:لا سبب ريبٍ فيه من تناقضٍ أو غيره، فحذف المضاف. وقيل: لفظة نفي ومعناه نهى،أي:لا ترتابوا فيه، كقوله تَعَالَىٰ:﴿ **فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ** ﴾(١)أي:لا ترفثوا ولا تفسقوا.

وقوله (فيه هدى) ترفع (هُدىً) بالابتداء ،الخبر(فيه) أو بفيه على رأي أبي الحسن فيكون الظرف على هذا خالياً من الضمير ويوقف في كلام الوجهين على (لا ريب) أو بأنه خبر مبتدأ محذوف أي هو هدى، فيوفق على (لا ريب فيه) أو خبر مع (لا ريب فيه) ل(ذلك) كما تقول: هذا حلو. حامض أي: قد جمع الطعمين.)(٢).

---

[1] سورة البقرة الآية 197

[2] المنتجب الهمداني ، الكتاب الفريد ، مرجع سابق، ص:102، 103،104 ،105

المبحث الثاني

الرد إلى الأصل والعدول عن الأصل .

وفي هذا المبحث لابد من الوقوف على كلمة (رد،وأصل،و عدول) في اللغة العربية قبل الدخول في الحديث عن الرد على الأصل والعدول عن الأصل وغيره.

تعريف أصول النحو عند النحاة قال السيوطي:

(أصول النحو:علم يبحث فيه عن أدلة النحو الإجمالية، من حيث هي أدلته ، وكيفية الاستدلال بها، وحال المستدل)(١).

وذكر السيوطي قول ابن جني في الخصائص (أدلة النحو ثلاثة: السماع ،والإجماع ،والقياس)(٢).

مفهوم الأصل يقول عنه حسن الملخ (لم يثبت مصطلح الأصل على مفهوم واحد، بل تطور مفهومه بتطور النحو العربي متأثراً بما طرأ على النحو العربي من تطور في أساليب دراسته شأنه شأن غيره من المصطلحات التي تغير معناها وتغير دون أن يتغير لفظها لأن من الشائع أن يمتّ المعنى اللاحق للمعنى السابق بصلة ما. ومر مصطلح الأصل في مرحلتين، كان في الأولى مصطلحاً بارزاً من مصطلحات النحو .وأضحى في الثانية مفهوماً أساسياً. فعلم أصول النحو دون أن يتغير لفظه بل بقي ثابتاً، استوعب ما طرأ عليه من دلا لات في النحو وأصوله.

...معاني الأصل ويطلق الأصل في النحو ويراد منه ما يستحقه الشيئ بذاته تارة، والقاعدة أخرى ،والمجرد من العلامة ثالثة والأكثر الغالب رابعة،والأقدم تاريخياً خامسة، وغير من المعاني والفروع بخلافه... واستعملت كلمة (أصل) في معانٍ عدة)(٣).

قال صاحب كتاب شذورالذهب (وخرج عن ذلك الأصل...ما لا ينصرف فإنه يجر بالفتحة نحو:(بأفضل منه)إلا إن أضيف أو دخلته (أل)، نحو:(بأفضلكم) و(بالأفضل) ...وحكمه أنه يوافق ما ينصرف في أمرين، وهما:أنه يرفع بالضمة،وينصب بالفتحة،ويخالفه في أمرين، وهما:أنه لا ينون،وأنه يجر بالفتحة، نحو:(جاءني أفضل

---

[١] جلال الدين السيوطي .الاقتراح في علم أصول النحو ط1426هـ 2006م الناشر : دارالمعرفة الجامعية ص13

[٢] المصدر نفسه ص:14

[٣] حسن خميس الملخ، الأصول والفروع في النحو العربي، ط: الأولى:2001م ، الناشر: دار الشروق للنشر والتوزيع عمان– الأردن ،ص:71،75

منه)و(رأيت أفضل منه)و(مررت بأفضل منه) وقالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا۟ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ أَوْ رُدُّوهَآ ﴾(١) قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَعْمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ مِن مَّحَٰرِيبَ ﴾ (٢)قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ ﴾(٣) ويستثنى من قولنا (مالا ينصرف) مسألتان يجر فيهما بالكسر على الأصل،إحداهما:أن يضاف،والثانية أن تصحبه الألف واللام،تقول: مررت بأفضل القوم وبالأفضل، وقال تَعَالَىٰ:﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾(٤) وللام جواب القسم السابق في قوله تَعَالَىٰ:﴿ وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ﴾(٥) وما بعدهما،(قد) لها أربعة معان، وذلك أنها تكون حرف تحقيق،وتقريب،وتقليل،وتوقعٌ،فالتي للتحقيق تدخل على الفعل المضارع نحو:قوله تَعَالَىٰ:﴿ قَدْ يَعْلَمُ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ ﴾(٦) أي يعلم ما أنتم عليه حقاً قال تَعَالَىٰ: ﴿ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِى ٱلسَّمَآءِ ﴾(٧) وعلى الماضي نحو قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ ﴾ (٨) وكذا حيث جاءت(قد)بعد اللام فهي للتحقيق)(٩).

فقال مواصلاً مما خرج عن الأصل.(ما جمع بألف وتاء مزيدتين كـ(هندات)فإنه ينصب بالكسرة نحو: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ خَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ ﴾(١٠)قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَٱنفِرُوا۟ ثُبَاتٍ (١١) { و} ما جمع بألف وتاء مزيدتين سواء كان جمعاً لمؤنث نحو (هندات و (زينبات)أو جمعاً لمذكر نحو:(إصطبلات)و(حمَّامات)سواء كان سالما كما مثلنا،أوذا تغير كـ(سَجَدات) بفتح الجيم ، و(غُرفات) بضم الراء وفتحها ، و(سدرات) بكسر الدال وفتحها فهذه كلها ترفع بالضمة وتجر بالكسرة على الأصل، وتنصب بالكسرة على خلاف الأصل ،تقول:(جاءت الهنداتُ) و(مررت بالهنداتِ) و(رأيت الهنداتِ)(خلق الله السموات) (خلق) فعل ماضي، و(الله) فاعل، و(السموات) مفعول به، والمفعول منصوب، وعلامة النصب الكسرة نيابة عن الفتحة. {وذكر منها} ذوا بمعنى صاحب،الرابع

---

[١] سورة النساء الآية 86
[٢] سورة سبأ الآية 13
[٣] سورة النساء الآية 163
[٤] سورة التين الآية 4
[٥] سورة التين الآية 1
[٦] سورة النور الآية 64
[٧] سورة البقرة الآية 144
[٨] سورة التين الآية 4
[٩] ابن هشام الأنصاري ،شرح شذور الذهب ، مرجع سابق ،ص64
[١٠] سورة العنكبوت الآية 44
[١١] سورة النساء الآية 71

المثنى،كالزيدان والهندات،فإنه يرفع بالألف،ويجر وينصب بالياء المفتوح ما قبلها المكسور ما بعدها.)(١).

ويقول: ابن السراج أن هناك جملاً للأصول لابد من حفظها(الياء لا تخلو من أن تكون ساكنة أو متحركة،والساكنة لاتخلو من أن تكون بعد حرفٍ مفتوح أو حرف مكسورٍ ،أوحرف مضموم، فإن كانت الياء بعد حرف مفتوح وهي ساكنة لم تعل إلا في لغة من قال: في (يَيْأَسُ يَيْئِسُ)،وفي (يَوْجَلُ، يَأجَلُ) وإن كانت بعد حرف مكسور، فهي على حالها، وإن كانت الياء ساكنة بعد حرم مضموم قلبت واواً وإن بعدت من الطرف وإن قربت أبدلت الضمة كسرة وأُقرت الياءُ على حالها وما أشبهه إلا في الاسم الذي على(فُعْلى)نحو(طُوبى)و(كُوسى) وهذه الياء لا تغيرُ لما بعدها، إلا أن يليها ثاء (أفتعل)وتقول:(أتَّأس من التأسي)(٢).

وقال السيوطي(الإمالة : هي تنحي الصوت جوازاً بالألف نحو: الياء لكونها بدل في طرف أو آيلة إليها.. المقصود {بها} تناسب الصوت ،وذلك لأن الألف والياء وأن تقاربا في وصف قد تباينا من حيث أن الألف من حروف الحلق والياء من حروف الفم،فقاربوا بينهما بأن نَحَوْا بالألف نحو:(الياء) ...الإمالة جائزة لا واجبة بالنظر إلى لسان العرب ،لأن العرب مختلفون في ذلك فمنهم من أمآل ومنهم من لم يمل وباب الإمالة الاسم والفعل بخلاف الحرف... وأسباب الإمالة فيما ذكر أبوبكر السراج استخراجاً من كتاب سيبويه ستة وهي(كسرة تكون قبل الألف أو بعدها،وياء قبلها، وانقلاب الألف عن الياء، وتشبيه ألف بالألف المنقلبة عن الياء،وكسرة تعرض في بعض الأحوال...)(٣).

دخول العدول عن الأصل في مسألة الإمالة في اللغة العربية وقد تكلمت القبائل العربية بذلك من أهل نجد من تميم، وقيس، وأسد وغيرهم.

ومن مظاهر التحول عن الأصل الإمالة والشذوذ قال حسن عباس في الإمالة والشذوذ (الإمالة من مظاهر التحول عن أصل الكلمة ،إلا أنها بنية الكلمة بالتغيّر ،فالمتأثر هو طريق النطق بالكلمة، وباعثها طلب المجانسة الصوتية بين حروف الكلمة ،فإذا رأيت عربياً قد أمال شيئاً ،وامتنع منه آخر فلا ترين أنه غلط وقد نسب الفتح إلى لهجة الحجاز

---

[١] ابن هشام الأنصاري، شرح شذور الذهب ، مرجع سابق ص71

[٢] ابن السراج ، الأصول، م، الثالث ،ص: 302،303

[٣] السيوطي ، همع الهوامع ، ج : السادس، مرجع سابق، ص:184،183

،والإمالة إلى أهل نجد من تميم، وقيس ،وأسد وتبدو الإمالة عادة لغوية إذ ليس الأمر أمر مواضعة مقصودة متعمدة وإنما هو إعادة لكل قبيلة فتلك التي تميل لا تستطيع غير الإمالة وتلك التي تفتح لا تطاوعها ألسنتها بغير الفتح...ومما شذ في
الإمالة الأسماء الثلاثية ما يحمل على اعتلال العين فيه،من غير بنات الياء نحو: باب ، ومال، وناس،وناب من معتل اللام مثل: عَصَا،وقُفَا،غِثَا،ومكا،وكِبَا(الكناس) وربا، ومما جاء منصوباً دون اشتماله على ياء نحو:عبدا، وعنبا،وعرقا.)(١).

وقد علل سيبويه، وصاحب المفضل،والسيوطي، وعبد العزيز مطر من المحدثين عن ذلك الخروج فقال حسن عباس (وقد علل سيبويه هذا الخروج بأنَّ منها ما شُبه بالياء، أو بالألف المنقلبة عن واو،ومثله باب، ومال،وهذا ،ومنه ما شُبه بالألف حبلى، مثل عندا، وعنبا،عرقا،ومنها مالُوحِظتْ فيه الإمالة في حالة الجر مثل الناس.

وذهب صاحب المفضل إلى أن(الربا)أميل لأجل الراء أما الاستربادي فقد رأى أن هذه الأسماء الثلاثة قد أميلت لغير سبب أما الربا فأجل الراء من باب التناسب فيما ذهب السيوطي إلى أن هذا الضرب من الإمالة انسجام بين أصوات اللين كما هو في عصا وقفا.الدكتور عبد العزيز مطر من المحدثين أن يُفسِّر هذه الظاهرة في ضؤ القياس الخاطئ ولعل إمالة هذه الكلمات، وأمثالها من نوع القياس الخاطئ على ذوات الأصل اليائي أو المشتملة على كسر وياء)(٢).

ومما تناوله النحاة في العربية مسألة العدول عن الأصل في العربية قال: ابن السراج (ومعنى العدل أن يشتق من الاسم النكرة الشائع اسم يغير بناؤه إما لأزالة معنى إلى معنى وإما لأن يسمى به، فأما الذي عُدل لأزالة معنى إلى معنى فمثنى وثلاث ورباع وآحاد، عدل لفظه ومعناه ،عُدل عن معنى اثنين إلى معنى اثنين اثنين،ومن لفظ اثنين إلى لفظ مثنى وكذلك آحاد،عُدل عن لفظ واحد إلى لفظ آحاد ، ومن معنى واحد إلى واحد واحد، سيبويه ويذكر أنه لم ينصرف لأنه معدول وأنه صفة ،ولوقال قائل إنه لم ينصرف لأن عُدل في اللفظ والمعنى جميعاً،وجعل ذلك لكان قولاً:فأما ما عُدل في حال لتعريف ،فنحو: عُمر وزفر وقثم،عُدلنَ عن عامرٍ وزافرٍ وقائمٍ، أما قولهم: يا فسق فإنما أرادوا :يافاسق...وسحرُ إذا أردت سحر ليلتك فهو معدول عن الألف واللام،فهولا يصرف تقول

---

[١] حسن عباس الرفايعة، ظاهرة الشذوذ في الصرف العربي ، ط،الأولى:1432هـ-2011 م الناشر:دار جرير للنشر والتوزيع عمّان ـ الأردن ص: 334،332

[٢٢] المصدر نفسه ،ص: 334

لقيته سحَرَ يا هذا، فاجتمع فيه التعريف والعدل عن الألف واللام،فإن أردت سحراً من الأسحار صرفته وإن ذكرته بالألف واللام ،فأما ما عدل للمؤنث فحقه عند أهل الحجاز البناء لأنه عدل مما لا ينصرف فلم يكن بعد ترك الصرف إلا البناء ويجئ على (فَعالِ) مكسور اللام نحو:حذام وقطام، وكذلك في النداء نحو يا فاسق، ويا غدار،و يالكاعِ، ويا خباثِ اسم الخبيث واللكعاء والفاسقة وفَعالِ في المؤنث نظيرُ فُعَلٍ في المذكر،وقد جاء هذا البناء اسماً للمصدر)([1]).

وفي العدول عن الأصل في هار وشار ولاث للعرب فيها وجهان:

الأول: القلب والثاني حذف العين وفي حالة القلب يصير منقوصاً والأصل فيه (هاور) فقلبت فصار هارٍ وكذلك شاك اشتق من الشوكة ولاث من اللوث وحذف العين على الوجه الثاني وهو الأكثر عند العرب فيصير إعرابه هارٌ، وهارياً وبهارٍ كما ذكر أبو حيان رأي ابن مالك في حذف ألف فاعل إذا كان الإعراب في آخره ويقول إذا كانت هار وشاك ولاث من قبيل المنقوص فلا يمكن فيها إلا القلب.

قال: أبو حيان الأندلسي (فأما هار، وشاك، ولاث: فعن العرب فيه وجهان أحدهما القلب ويصير منقوصاً فالأصل هاور فقلب فصار هارٍ وفعل به ما عمل (بغاز)وكذلك شاك اشتق من الشوكة ولاث من اللوث والثاني حذف العين وهو الأكثر فيها فيصير الإعراب في الآخر فتقول هارٌ وهارياً وبهارٍ ولا ينقاس هذان الوجهان فلا يقال قائم قام منقوصاً ولا قام محذوف العين، وقيل في شاك إذا كان محذوفاً منه إن المحذوف اللام وصار الإعراب في الكاف أصله شاكك من الشكة ، وذهب ابن مالك إلى أنه يمكن في هارٍ ونحوه إذا أعرب في آخره أن يكون مما حذف منه ألف فاعل كما حذفت في بر وسار من المضعف أصلها بارٌ وسار فالألف الموجودة هي عين الكلمة انقلبت ألفاً... فالأصل هَوِر وشَوِك ولَوِث فقلبوا... وإذا كان هار وشاك ولاث من قبيل المنقوص فلا يمكن فيها إلا القلب)([2]).

ومما جاء في القرآن الكريم عن ظاهرة العدول عن الإضمار إلى الإظهار في آيات كثيرة في القرآن الكريم من ذلك آيتين من سورة يوسف نموذجاً.

---

[1] ابن السراج أصول النحو ،ج،الثاني، مرجع سابق ،ص:88،89

[2] محمد بن يوسف بن على بن يوسف بن حيان الأندلسي ، ارتشاف الضرب من لسان العرب، ج: الأول، ط1426هـ 2005م ، الناشر: المكتبة الأزهرية القاهرة، ص: 120،121

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قَالَ قَآئِلٌ مِّنۡهُمۡ لَا تَقۡتُلُواْ يُوسُفَ ﴾(١)قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن قُبُلٖ فَصَدَقَتۡ وَهُوَ مِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ ﴾(٢) قال: نوفل إسماعيل صالح في العدول عن الإظهار إلى الإضمار (لا تقتلوه).

(عدل التعبير القرآني عن الإضمار (لا تقتلوه) إلى إظهار اسم يوسف أظهر ذلك القائل منهم في مقام الإضمار تحنيناً لهم عليه، واستجلاباً لشفقتهم عليه، أواستعظاماً لقتله، لذا ختم قوله بعبارة (إن كنتم فاعلين)، فعرض عليهم رأيه أومقترحه، ولم يبت القول فيه، تألفاً لقلوبهم، واستدراجاً لهم،وتوجيهاً لهم إلى رأيه، وحذراً من نسبتهم له إلى التحكم أو من اتهامه بالخروج على اجماعهم.

﴿ إِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن قُبُلٖ فَصَدَقَتۡ وَهُوَ مِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ﴾(٣)عدل التعبير القرآني، في الجملة الشرطية الثانية،عن إضمار اسم (كان):(وإن كان قد من دبر)إلى التصريح بلفظه في قوله تَعَالَىٰ:﴿ وَإِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٖ فَكَذَبَتۡ وَهُوَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾(٤) ليدل على استقلالية الفرضية الثانية، مع رعاية زيادة الإيضاح)(٥).

ويقول ابن هشام عن ظاهرة العدول عن الأصل في الأسماء الستة((ومما خرج عن الأصل، وهو باب الأسماء الستة المعتلة المضافة وهي: (أبوه)،و(أخوه) ،و(حموه)، و(هنوه)، و(فوه)،و(ذومال) فإنها ترفع بالواو نيابة عن الضمة وتنصب بالألف نيابة عن الفتحة وتجر بالياء نيابة عن الكسرة تقول: (جاءني أبوه)و(رأيت أباه) و(مررت بأبيه) وكذلك القول في الباقي.)(٦).

ويقول (تمام حسان) عن ظاهرة العدول عن الأصل(سبق أن أصل الوضع تجريد قام به النحاة ليصلوا بواسطته إلى الاقتصاد العلمي بتجنب الخوض في أوابد المقررات، وتلك نفسها هي الغاية التي ترمي إلى أصل القاعدة وعرفنا أن أصل وضع الحرف بني على تذوق الحرف كما حددها النحاة،وقد كان هذا التذوق يتم باسكان الحرف بعد همزة

---

[١] سورة يوسف الآية 10

[٢] سورة يوسف الآية 26

[٣] سورة يوسف الآية 26

[٤] سورة يوسف الآية27

[٥] نوفل إسماعيل صالح' العدول عن الإظهار إلى الإضمار في القرآن الكريم، مجلة ديالي، ط2009 م ،العدد الثامن والثلاثون ، كلية التربية . الأصمعي:ص:5,4

الموقع شبكة الألوكةkttps://www.iasj.net>iasj

[٦] ابن هشام الأنصاري ، قطر الندى ،مرجع سابق ،ص:65

مكسورة،فالمخرج والصفات التي تأتي مع هذا التذوق هي عناصر أصل الوضع بالنسبة لهذا الحرف.

ولكن هناك ذوقاً وعرفاً لغوياً عند العرب أصحاب السليقة جعلهم يكرهون توالي الأمثال وتوالي الأضداد ويألفون توالي الأشتات فإذا توالى المثلان أوالمتقاربان من هذه الأصول كره العرب تواليهما ومن ثم عدول عن أصل أحدهما ومالو به إلى مخرج الأخر أو بعض صفاته، قالوا بالنطق إلى الادغام أوالاخفاء أوالاقلاب... ولكن الخط العربي لم يعترف بظاهرة العدول عن الأصل فخصص لكل أصل رمزاً هجائياً، وتغاضى عن الفروع التي جاء بها العدول وجعل ذلك أيضاً من قبيل الاقتصاد، ومعنى هذا أن الاقتصاد في جهد المتكلم أدى إلى العدول ولكن الاقتصاد في جهد الكاتب أدى إلى الاستصحاب، ولقد كان على الكاتب أن يراعي الفروق يبن الأصول ويتجاهل الفروق بين الفروع.

فكان عليه أن يرعى الفرق بين النون في(نام) والقاف في(قام) والصاد في (صام) والسين في (سام)والراء في(رام)واللام في(لام) ولكن كان عليه أيضاً أن يتجاهل الفروق بين فروع النون التي تبدو في كلمات مثل(نام)... ويرى كل هذه النونات نون واحدة...)(١).

ويواصل تمام حسان فيقول: (... والعدول عن الأصل وضع الكلمة إما أن يكون عدولاً مطرداً أو غير مطرد.فإن لم يكون العدول مطرداً فذاك ما سماه النحاة شاذاً فإن كان فصيحاً فإنه يحفظ ولا يقاس عليه ومن أمثلة ذلك كقول الراجز.

(الحمد لله العلي الأجلل) أي:(الأجل)وقوله الفامكة من ورق الحمى(أي: الحمام)...وكله عند من قبيل الترخص عند أمن اللبس ليقع في قرن واحد مع قوله تعالى و(طورسنين) أي (سيناء) و(إبراهيم وميكال) أي: ميكائيل.

وما دامت القاعدة تحكم هذا العدول فهو عدول مطرد ومن أمثلة هذه القاعدة مايلي:

01إذا تحركت الواو والياء وانفتح ما قبلها قلبت ألفاً نحو:(قال وباع).

02إذا وقعت الواو والياء متطرفة إثر ألف زائدة قلبت همزة نحو:(كساء وبناء).

03إذغ وقعت الواو لاماً لفعلى وصفاً قلبت ياء نحو:(الدنيا والعليا).

04تنقل حركة معتل إلى ساكنة الصحيح قبله نحو:(إقامة).

---

١ تمام حسان، الأصول ، ط: 2004م ، الناشر: عالم الكتب القاهرة ، ص:126

05 إذا كسر ما قبل الألف قبلت ياء وإذا ضم ما قبلها قلبت واو نحو:(مصابيح).
06وإذا قلبت تاء الأفتعال بعد حرف مطبق قلبت طاء نحو:(مصطفى).
07إذا سكن أول المثلين وحرك ثانيهما وجب إدغامهما نحو:(ردَّ ومدَّ)....الخ)(١).
هناك مسألة الأصل الذي يرد إليه الفرع إذا كان مختلفاً فيه فإن للعلماء رأياً في ذلك يقول عنه أبو البركات في كتابه(الإغرا ب في جدل الإعراب) ((فذهب قوم إلى أنه جائز ،وذلك مثل أن يستدل على أن (إلا)تنصب المستثنى فيقول:(حرف قام مقام فعل يعملُ النصب فوجب أن يعمل النصب كـ(يا)في النداء)،فإن إعمال(يا)في النداء مختلف فيه.

فمنهم من قال العامل (يا)، ومنهم من قال فعل مقدر بعد(يا) وتمسكوا في الدلالة على جواز ذلك بأن الأصل المختلف فيه إذا قام عليه دليل صار بمنزلة المتفق عليه.

فذهب قوم إلى أنه لا يجوز، وتمسكوا في الدلالة على أنه لايجوز بأنه لوجاز القياس على المختلف فيه لأدى ذلك إلى محال، وذلك لأن المختلف فيه فرع لغيره فكيف يكون أصلاً والفرع ضد الأصل؟)وهذا ليس بصحيح لأن المسألة يجوز أن تكون فرعاً لشيء وأصلاً لشيء آخر فإن اسم الفاعل فرع على الفعل في العمل،وأصل للصفة المشبهة باسم الفاعل.وكذلك (لات) فرع على (لا)،و(لا)فرع على (ليس)ولا تناقض في ذلك وإنما يقع التناقض أن يكون فرعًا الوجه الذي يكون أصلاً، وأما من وجهتين مختلفين فلا تناقض في ذلك.)(٢)

[١] تمام حسان، الأصول ، المرجع السابق ، ص: 128،130

[٢] أبو البركات عبد الرحمن كمال الدين محمد الأنباري ، ،تحقيق: سعيد الأفغاني ، الإغراب في جدل الإعراب ولمع الأدلة في أصول النحو،ط: الثانية 1391هـ 1971م الناشر: دار الفكر دمشق ،ص: 124،125

المبحث الثالث

قواعد القياس في البناء النحوي.

القياس: تكون قواعد القياس في البناء اللغوي في استخدام اللغة بين الجماعة في التعبير عن الأفكار، والقياس مواكب لفكرة التأليف في النحو العربي، وقد قسم علماء النحو القياس إلى أقسام: مطرد في الاستعمال، وشاذ في الاستعمال وشاذ بالقياس وغير ذلك.

قال صاحب كتاب(شرح اللمع)عن القياس:

(القياس اللغوي:هو عملية فكرية يقوم بها الإنسان الذي ينتمي إلى جماعة لغوية ،ويجري بمقتضاها على الاستعمال المطرد في هذه الجماعة وقد عرفه النحاة بتعريفات كثيرة متقاربة، أهمها أنه حمل غير المنقول على المنقول في حكم لعلة جامعة، ففي عملية القياس أصل هو المنقول ،وفرع وهو غير المنقول وعلة تجمع بينهما ،وحكم يحكم به لغيره المنقول بواسطة العلة.

وإذا استقرأنا المؤلفات النحوية المتقدمة منها والمتأخرة أدركنا بوضوح مدى مواكبة فكرة القياس لفكرة التأليف النحوي .فلقد وصف عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي بأنه أول من بعج النحو ومدّ القياس ووصف الخليل بن أحمد بأنه كاشف قناع القياس وقال الكسائي إنما النحو قياس يتبع وقال المازني (رحمه الله) .ما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب، وقد بالغ النحويون في اهتمامهم بالقياس حتى كأنه هو النحو ،وكان في طليعتهم أبوعلي الفارس وابن جني وقسموا الكلام إلى مطرد في القياس والاستعمال ،ومطرد في القياس وشاذ في الاستعمال ،ومطرد في الاستعمال وشاذ بالقياس،وشاذ في القياس والاستعمال وغير ذلك من التقسيمات والحقيقة أن اللغة لها منطقها الخاص بها، قال أبو الفتح على الفصيح من العرب أن يتكلم باللغة غيرها أقوى في القياس عنده منها ، وقال ابن الأنبا ري العلل النحوية. هي الأسباب الداعية إلى الأحكام ،كانت العلة دائماً تعين النحاة وتساعدهم على بناء قواعدهم، ولذلك صاحبت النحو منذ نشأته إلى أن تم واكتمل بنيانه)(١).

---

[١] أحمد بن الحسين بن الخباز ، شرح كتاب اللمع لأبي الفتح ابن جني ، تحقيق،فايز زكي محمد دياب ،ط: الأولى 1423هـ 2002م ، الناشر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة،ص: 40،41،42

ويذكر ابن فارس قول أبو حيان: قصر القياس في الأوائل من النحاة بقوله (ليس لنا أن نقيس قياساً لم يقيسوه) لأن في ذلك فساد اللغة.

فقال:(أجمع أهل اللغة إلا من شذ عنهم أن للغة العرب قياساً ، وأن العرب تشق بعض الكلام من بعض، وأن اسم الجن مشتق من الاجتنان، وأن الجيم والنون تدلان أبداً على الستر، تقول العرب للدرع: جنة، وأجنة الليل،وهذا جنين،أي هو في بطن أمه أو مقبور،وأن الأنس من الظهور يقولون آنسْتُ الشيئ أبصرته، وعلى هذا سار كلام العرب ، علم ذلك من علم وجهله من جهل قلنا: وهذا أيضا مبنيٌّ على ما تقدم من قولنا في التوفيق. وليس لنا اليوم أن نخترع و لا أن نقول غير ما قالوه ولا أن نقيس قياساً لم يقسوه ، لأن في ذلك فساد اللغة، وبطلان حقائقها نكتة الباب أن اللغة لا تأخذ قياساً نقيسه الآن نحن.)(١)

قواعد القياس في البناء العربي عند علماء الصرف قال الحملاوي:

(قياس مصدر ما أوله همزة وصل قياسية كانطلق واقتدر، واصطفى واستغفر،أن يكسر ثالث حرف فيه، ويزاد قبل آخره ألف، فيصير مصدراً، كانطلاق واقتدار ،واصطفاء واستغفار، فيخرج نحو الطّاير والطير، فمصدرها (التَّفاعل) و(التفعُّل)،لعدم قياسية الهمزة... وقياس مصدر(فاعل) (الفِعال)بالكسر و(المفاعلة)،كقاتل قتالاً ومقاتلة،وخاصم خصاماً ومخاصمة.وما كان فاؤه ياء من هذا الوزن يمتنع فيه (الفِعال)،كياسر مياسرة، ويا من ميامنة.هذا هو القياس)(٢).

ويواصل الحملاوي فيقول: فيما شذ قياساً (وما جاء على غير ذلك فشاذ،نحو (كذَّب كذَّابا) والقياس(تكذيبا) كقوله:

بَاتَ يُنْزي دَلْوَهُ تنْزِيا ×× كَمَا تُنَزِّي شَهْلَةُ صَبِيا

والقياس تنزيه:وقولهم تحمَّلاً تحمالاً بكسر التاء والحاء وشد الميم، والقياس تحمُّلاً.وتَرامَى القوم رِمِّيًّا بكسر الراء والميم مشددة ، وتشديد الياء، آخره مقصور. والقياس تراميا وحوقل الرجل حيقالاً: ضعف عن الجماع ،والقياس حوقلة، واقشعر جلده قُشعْريرة بضم ففتح فسكون أي أخذته الرعدة، والقياس اقشعراراً)(٣).

---

١ الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ،الصاحبي في فقه اللغة العربية ،ط:الأولى1418هـ 1996م ،الناشر: دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان ص: 36

٢ الحملاوي ، شذا العرف في فن الصرف ، مرجع سابق،ص:71

٣ المصدر نفسه ،ص: 72

وكان للقياس دورٌ عند النحاة في أقوالهم في القياس العدد وهي الألفاظ التي تعد بها الأشياء من حيث التذكير والتأنيث قال ابن هشام الأنصاري:(ما يذكر مع المؤنث دائماً،كما هو القياس،وذلك الواحد والاثنان، تقول في المذكر :واحد، واثنان،وفي المؤنث واحدة، واثنتان قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ﴾(١)قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ ﴾(٢) قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ أَوْ ءَاخَرَانِ ﴾(٣)قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالُواْ رَبَّنَآ أَمَتَّنَا ٱثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا ٱثْنَتَيْنِ ﴾ (٤) فإن كانت غير مركبة فهي كالتسعة والثلاثة وما بينهما: تذكر مع المذكر وتؤنث مع المؤنث،وإن كانت مركبة جرت على القياس،فذكرت مع المذكر وأنثت مع المؤنث، قال الله تَعَالَىٰ: ﴿ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا ﴾(٥)

وعده جاسم محمود صاحب كتاب الدلالة العربية سبباً من أسباب الاجتهاد اللغوي عند النحاة الذي يفتح أُفقاً للمصطلح في حالة عدم وجود النص الصريح ويعطي نتيجة وخدمة للمصطلح اللغوي.

فقال:(هو من أسباب الاجتهاد اللغوي والدلالي الذي يفتح للمصطلحي أُفقاً واسعاً في حالة عدم وجود نص صريح يخدم مبتغاه، مما يدعوه إلى القياس على ألفاظ وعبارات تفيد نتيجة القياس وخدمة المصطلح بإطاره ووضعه النهائي.)(٦)

قواعد الاستدلال في النحو العربي كثيرة مثلاً قاعدة رسم الهمزة إذا كانت همزة وصل أم قطع وكذلك البناء والإعراب وغيرها ولكني سأقف هنا على المصدر المؤول عند النحاة

قال صاحب كتاب(القواعد القواعد):

المصدر المؤول هو اختصار جملة بكلمة واحدة، بطريقة التقدير أوالتأويل،بهدف تسهيل عملية الإعراب.

رأيت الشمس تشرق: شروق استخراجه: يؤخذ التأويل أو المصدر المؤول من خبر (أن) إذا كان هذا الخبر فعلاً متصرفاً أو مشتقاً من فعل: عرفت أنك تقدر على النجاح: التأويل (قدرتك). يعرب المصدر المؤول حسب موقعه في الجملة ويأتي: فاعلاً:حدث أن وجدتها بالصدفة (إيجاد: فاعل)نائب فاعل قيل أن سامي اشترى أرضاً(شراء نائب فاعل)

---

[١] سورة البقرة الآية 163
[٢] سورة النساء الآية 1
[٣] سورة المائدة الآية106
[٤] سورة غافر الآية 11
[٥] سورة يوسف الآية 4
[٦] جاسم محمود، مصطلح الدلالة العربية، مرجع سابق ،ص:22

مبتدأ: أن تصمت خير من الثرثرة (صمتك: مبتدأ) خبر: الواقع أن المسألة صعبة (صعوبة : خبر) مفعول به: أتمنى لو أعود طفلاً(العودة: مفعول به) خبر لفعل ناقص : كان الاتفاق أن نبقى معاً(بقاء: خبر كان) مجرور بحرف جر: ترافقنا إلى أن انتهت الرحلة (انتهت مجرور بإلى)}المصدر هو المجرور{ مجرور بالإضافة : فرحت عندما رأيتك معافى(رأيتك:مضاف إلى عند) مستثنى بإلا:عرفت كل مزاياك إلا أنك روائيٌّ(كونك:مستثنى بإلا)(١).

[1] عبد النبي خزعل ،قواعد القواعد، ط:1997م الناشر: دار خزعل للطباعة والنشر والتوزيع ،ص:67،69

المبحث الرابع

ضبط القواعد من خلال التأويل.

ويعتمد ضبط القواعد عند النحاة من خلال التأويل على صحة الشاهد، وصحة موافقته للقياس الذي قننه النحاة، وكثرة الاستعمال والقلة، وتعليل الحذف بكثرة الاستعمال،وقطعية القاعدة،والشذوذ،وفي إطار الإعراب والبناء التقديم والتأخير ،والتمسك بالظاهر ،والإضمار والإظهار وغير ذلك. وقبل الحديث عن هذه المصطلحات لابد من الوقوف على معنى كلمة قواعد في اللغة. وجاء معنى القواعد والتقعيد عند علماء المعاجم بهذه المعاني: تارة بمعنى خلاف القيام ، وتارة بمعنى المرة الواحدة .وتارة بمعنى الذي لا يطيق المشي، وتارة بمعنى صغار الفراخ من القطا والنسر ،وتارة بمعنى الضفادع، وتارة بمعنى الثدي الناهد،وتارة بمعنى الجلوس.قال: صاحب معجم العين.(قَعَدَ يَقْعدُ قُعُوداً خلاف قام والقُعْدَةُ المرَّةُ الواحدة والعقَعَدُ القومُ الذين لا ديوان لهم .والمُقْعَدُ والمُقْعَدَةُ اللذان لا يطيقان المشي والمُقْعَدَاتُ فراخ القطا والنَّسر قبل أن تنهض للطيران قال ذو الرمَّة:

إلى مُقْعَدَاتِ تطرح الريح بالضحى**عَلَيْهِنَّ رَفْضًا مِنَ حَصَادِ القَلاقِلِ(١)

القلاقل أول ما ينبت من البقل...والمُقْعَدَاتُ أيضاً الضَّفادع والمقعد الثديُّ النَّاهِدُ على النحرِ قال النابغة:

والبطن ذوعُكَن لطيف طَيُّه×× والأتبْ تَتْفُجُه بِثَدْيٍ مُقْعَدِ(٢)

والقَعْدَةُ ضرب من القعود يقال قَعَدَ قَعْدَةَ الدُّببِّ ومِقْعَدَةَ الرجل مقدار ما أخذ من الأرض)(٣)

وفي بيان معانيه أيضاً أتى بمعنى من أتى من خلفك من ظبيٍ أو طائر وتطلق الكلمة أيضاً على المرأة قاعد والجمع قواعد ومنه قولهتَعَالَىٰ:﴿ وَٱلْقَوَٰعِدُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِى لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَٰتٍۭ بِزِينَةٍ ﴾(٤) والقواعد أساس البيت ،وقواعد الهودج خشباتٌ أربع، ومنه الاقتعاد وهو مصدر اقتعد، والقُعْدُدُ أقرب القرابة

---

١ الخليل ابن احمد ، العين ، مرجع سابق،ص:684

٢ المصدر، نفسه ،ص: 684

٣ المصدر، نفسه،ص: 684

٤ سورة النور الآية 60

منك، والاقعاد والقعاد مرض يصيب الإبل ويتسبب في ميل عجزها إلى الأرض، والمقعد: اسم رجل كان يقوم بنظافة السهام لتتوقد، وأيضاً يعني صغار النخل ،والأصل، وما تناله اليد من النخل يسمى القاعد.

ويقول صاحب (معجم العين)فيقول:(والقَعِيدةُ ما أتاك من خلفك من ظبي أو طائر .وامرأة قاعدٌ، وتجمع قواعد وهنَّ اللوائي قعدن عن الولد فلا يرجون نكاحاً. والقواعد أساس البيت الواحدة قاعدة وقياسه قاعدة بالهاء وقعائد الرمل وقواعده: ما أرتكن بعضه فوق بعض، وقواعد الهودج خشبات أربع معترضات في أسفله قد ركب الهودج فيهنَّ.

والاقتعاد مصدر قعد من قولك: ما اقتعد فلاناً عن السخاء إلا لومَ أصله ومنه قول الشاعر:

فاز قدَحُ الكلبيِّ واقتعدتْ مَعْ زاء عن سعيه عروق لئيم(١)

ورجل قُعُددُ وقُعْدُدَة جبان لئيم قاعد عن الحرب قال:الحطيئة للزبرقان.

دع المكارم لا ترحل لبغيتها** واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي(٢)

قال: حسان لعمر ما هجاه لكن ذرق عليه.

والقعدد أقرب القرابة إلى الحي، يقال هذا اقعد من ذلك في النسب أي أسرع انتهاء وأقرب أباً وورثت فلانا بالقعود أي لم يوجد. والإقعاد والقعاد داء يأخذ في أوراك الإبل وهو شبه مَيَلِ العَجُزِ إلى الأرض ...والمقعد وهو اسم رجل كان يريش السهام الضالة من شجر السدر لتوقدها ...والقعد النخل الصغار وهو جمع قاعدٌ كما قالوا خادم وخدم .وقعدت لفسيلة وهي قاعدٌ صار لها جذع تقعد عليه وفي أرض فلان القاعد كذا وكذا أصلاً، ذهبوا إلى الجنس والقاعد من النخل الذي تناله اليد.)(٣).

صحة الشاهد:

والشاهد النحو هو ضابط من ضوابط القواعد في النحو العربي و يعد هو الأصل في لسان العرب، وقاعدة ثابتة من قواعد اللغة، وهو من الأسس التأصيلية في كلام العرب من حيث الأسلوب والصحة العربية.

نماذج شواهد من كتاب (الإيجاز في القواعد والإعراب).

---

[١] الخليل ابن احمد ، العين ٬ مرجع سابق،ص:685

[٢] المصدر نفسه ،ص: 685

[٣] المصدر نفسه ص: 685

(قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشۡرَىٰ وَلِتَطۡمَئِنَّ بِهِۦ قُلُوبُكُمۡۚ ﴾ (1) 0

* زهير ابن أبي سلمى شاعر جاهلي. وقَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَنَزَعَ يَدَهُۥ فَإِذَا هِيَ بَيۡضَآءُ ﴾(٢)0

* شهدت أسماءُ وقعةَ اليرموك.

* يعيش البدر في صحراءَ جرداءَ.

* نبغ في هذا العصر شعراء كثيرون.

الفاعل: ويأتي الفعل بعد الفاعل لأنه إذا تقدم عليه صار مبتدأ والجملة بعده خبراً ويدخل أيضاً فيه الفاعل المؤول نحو يسرني أن تنجح أي في تأويل(سرني نجاحك)فاز السابقُ فرسه جاء الشريفُ نسبه، مررتُ بأفضل أبوه، هيهات الوصولُ،جاء الوزير أقبل الخادمان ذهب المعلمون... ويكون ظاهراً، ومضمراً، ومفرداً ومذكراً وغير ذلك.إذا كان الفاعل مثنى، أوجمعاً بقي الفعل معه مجرداً من علامة التثنية والجمع ،كما كان مع المفرد نحو جاء الطالبان، فاز الصابرون أما قول أحدهم (وقد أسلماه مبعد وحميم) وقول لآخر (يلومنني أهلي) قول الثالث(رأينَ الغواني الشيب لاح بعارضي).

فلغة يعبر بها النحويون{ تسمى } ب(لغة أكلوني البراغيث) والألف والواو والنون في الأمثلة الثلاثة حروف تدل على التثنية والجمع الاسم بعد الفعل المذكور مرفوع به)(٣) ويقول: الشجراوي((لكن هذه اللغة قليلة ولايقاس عليها،ويعبر عنها النحويون بلغة (أكلوني البراغيث) ومنها قول الشاعر:

نصروك قومي فا عتززت بنصرهم××ولوأنهم خذلوك كنت ذليلا)(٤)

الفصـــاحة:

الفصاحة هي ضابط من ضوابط القواعد في النحو العربي ويقصد بها كلام القبائل العربية الموثوق بفصاحتها قبل بعثة الرسول علية الصلاة والسلام وما بعده حتي فساد الألسن بانتشار اللحن. تقول: نورة ناهر ضيف الله في الشذوذ في الشاهد الشعري رسالة ماجستير.

(أتفق اللغويون والنحاة على أن الفصاحة هي الأساس الذي يحكم به على صحة اللفظ وخطئه ومعنى الفصاحة في اللغة كما ذهب أبو فارس أن الفاء والصاد والحاء،أصل يدل

---

[1] سورة الأنفال الآية 10

[2] سورة الشعراء الآية 33

[3] ريم نصوح الخياط، الإيجاز في القواعد والإعراب،ط: الأولى 2005م ، الناشر: دار المكتبي للطباعة والنشر والتوزيع بدمشق،ص96،97

[4] عزام عمر الشجراوي ،النحو التطبيقي، ط: الأولى1432 -2012م الناشر: دار المأمون للنشر والتوزيع عمان ص184

على خلوص في شيء ونقاء من التَّوب من ذلك اللسان الفصيح الطليق،الكلام الفصيح العربي والأصل: أفصح اللبن سكنت رغوته وأفصح الرجل : تكلم بالعربية ، وفَصُحَ : جادت لغته حتى لايلحن ويقولون، أفصح الصبح إذا بدأ ضوؤه قالوا: كل واضح مفصحٌ ويقال أن الأعجم مالا ينطق ،والفصحُ: ما ينطقُ، وتفاصح تكلف الفصاحة وقيل الفصاحة البيان.

وإذا نظرنا إلى أطراف المادة اللغوية لكلمة (فصاحة) نجدها تدور حول الإبانة والانكشاف والظهور وغيرها من المعاني التي لا تخرج عن الخلوص والنقاء وهذه المعاني جميعها تتضافر لتؤدي المعنى الاصطلاحي لكلمة (الفصاحة) في اصطلاح البلاغيين صفة توصف بها الكلمة والكلام والمتكلم ،وهي في المفرد خلوصة من تنافر الحروف، والغرابة ومخالفة القياس)(١).

وأيضاًضابط من ضوابط القواعد في النحو العربي استعمال الفصيح عند النحاة قال: ابن هشام الأنصاري والأفصح استعمال الهَنِ كغدٍ.

(إذا استعمل الهن غير مضاف كان الاجماع منقوصا،أي محذوف اللام معرباً بالحركات كسائر أخواته، تقول:(هذا هنٌ)و(رأيت هناً)و(مررت بهنٍ)كما تقول: (يعجبني غدٌ)و(أصوم غداً)و(اعتكفت في غدٍ)وإذا استعمل مضافاً فجمهور العرب تستعمله كذلك،فتقول:(جاء هنك)و(رأيت هنك)و(مررت بهنك)كما يفعلون في غدٍ وبعضهم يجريه مجرى أب وأخ، فيعربه بالحروف الثلاثة فيقول:(هذا هنوك)و(رأيت هناك)و(مررت بهنيك)وهي لغة قليلة ذكرها سيبويه ولم يطلع عليها الفراء،والزجاجي، فاسقطاه من عدةهذه الأسماء وعدَّاها خمسةً)(٢).

وذكر أيضاً في كتابه شذور الذهب الأفصح في الهن النقص فقال ما نصه.(أقول: في الهن يخالف الأبَ والأخَ والحمَ، من جهة أنها إذا أُفردت نقصت أواخرها وصارت على حرفين، وإذا أضيفت تمت فصارت على ثلاثة أحرف، تقول: هذا أبٌ بحذف اللام، وأصله (أبوٌ)فإذا أضفته قلت: هذا أبوك، وكذا الباقي،وأما(الهن)فإذا استعمل مفرداً نقص، وإذا أضيف بقي في اللغة الفصحى على نقصه، تقول: هذا هنٌ،وهذا هنُك،فيكون في الإفراد والإضافة على حدٍّ سواء، ومن العرب من يستعمله تاماًفي حالة الإضافة ، فيقول: هذا

---

١ نورة ناهر ضيف الله الحربي، الشذوذ في الشاهد الشعري، كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة الملك عبد العزيز ،ط1432هـ ،ص: 36

٢ ابن هشام النصاري، قطر الندى ،مرجع سابق،ص:67

هنوك، ورأيت هناك ' ومررت بهنيك،واعلم أن لغة النقص مع كونها أكثر استعمالاً هي الأفصح قياساً،وذلك لأن ما كان ناقصاً في الإفراد فحقه أن يبقى على نقصه في الإضافة وذلك نحو(يدٍ) أصلها يَدَيٌ،فحذفوا لامها في الإفراد وهي الياء،وجعلوا الإعراب على ما قبلها فقالوا: هذه يدٌ،ثم لما أضافوها أبقوها محذوفة اللام...الخ)(١).

ويقول: أبن هشام في كتابه قطر الندى وبل الصدى عن الوقف في الأفصح (الوقف في الأفصح على نحو:(رحمةٍ)بالهاء،وعلى نحو:(مسلماتً)بالتاء إذا وقف على ما فيه تاء التأنيث ن فإن كانت ساكنة لم تتغير، نحو(قامت)و(قعدت)وإن كانت متحركة:فإما أن تكون الكلمة جمعاً بالألف والتاء أو لا،فإن لم تكن كذلك فالأفصح الوقف بإبدالها هاء'تقول: (هذه رحمهْ)و(هذه شجرهْ)وبعضهم يقف بالتاء، وقد وقف بعض السبعة في

قوله تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّ رَحۡمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٞ مِّنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾(٢)،و﴿ إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ﴾(٣) بالتاء وسمع بعضهم يقول: يا أهل سورة البقرت! فقال من سمعه والله ما أحفظ منها آيتْ وقال الشاعر:

والله أنجاك بكفيْ مَسْلَمَتْ ** من بَعْدِ ما وبعد ما بعد مَتْ

كانت نُفُوسُ القوم عندالغَلْصَمَتْ**وكادت الحُرةُ أن تدعى أَمَتْ

وإن كان جمعاً بالألف والتاء فالأ صحُّ الوقف بالتاء،وبعضهم يقفه بالهاء، وسمع من كلامهم: (كيف الإخْوةُ والأَخَوَاهْ) وقالو:(دفن البَنَاهْ من المَكْرَمَاهْ) وقد نبهتُ على الوقف على نحو:(رحمة)بالتاء،و(مسلمات)بالهاء بقولي بعدُ:(وقد يعكس فيهن).

وعلى نحو:(قاضٍ) رفعاً وجراً بالحذف،وهو:(القاضي)فيهما بالإثبات.إذا وقفت على المنقوص وهو الاسم الذي آخره (ياء)مكسور فإما أن يكون منوناً أولا. فإن كان منوناً فالأفصح الوقف عليه رفعاً وجراً بالحذف، تقول:(هذا قاضْ)ومررت(بقاضْ)،ويجوز أن تقف عليه بالياء وبذلك وقف ابن كثير على (هاد)و(ال) و(واق) من قوله﴿ وَلِكُلِّ قَوۡمٍ هَادٍ ﴾(٤)﴿ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَالٍ ﴾(٥) ﴿ وَمَا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن وَاقٍ ﴾(٦).(٧)

---

١ ابن هشام الأ نصاري، شذور الذهب ، مرجع سابق، ص:70,69

٢ سورة الأعراف الآية 56

٣ سورة الدخان الآية 43

٤ سورة الرعد الآية7

٥ سورة الرعدالآية 11

٦ سورة الرعدالآية34

٧ ابن هشام النصاري، قطر الندى ،مرجع سابق،ص: 361،362، 363

موافقة اللغة للقياس:

موافقة اللغة للقياس هي ضابط من ضوابط القواعد في النحو العربي وجاء في موافقة اللغة للقياس كما ذكر ذلك سيبويه في كتابه في ترجيح اللغة التميمية على اللغة الحجازية حيث تقول: نورة ناهر في حديثها عن الشذوذ في الشاهد الشعري.

(حيث أنهم رجحوا لغة على لغة أخرى لموافقتها إحداهما أكثر للقياس وهو كما وجدناه في كتاب سيبويه حيث رجح اللغة التميمية على الحجازية في أسلوب الحكاية، فقال في باب اختلاف العرب في الاسم المعروف الغالب إذا استفهمت عنه بمن:(اعلم أن أهل الحجاز يقولون إذا قال الرجل رأيت زيداً: من زيد؟وإذا قال مرت بزيد قالوا من زيد؟وإذا قال هذا عبد الله قالوا: من عبد الله ؟وأما بنو تميم فيرفعون عل كل حال ،وهو أقيس القولين))(١).

كثرة الاستعمال والقلة:

الكثرة والقلة: هي ضابط من ضوابط القواعد النحوية وهي النماء في العدد والقلة ضدها وقد تكون الكثرة أو القلة في الثروات بأنواعها أوالعدد البشري وقد وردت القلة والكثرة في القرآن الكريم كثيراً على سبيل المدح والذم ومن ذلك قولهتَعَالَىٰ: لَقَدۡ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٖ وَيَوۡمَ حُنَيۡنٍ إِذۡ أَعۡجَبَتۡكُمۡ كَثۡرَتُكُمۡ فَلَمۡ تُغۡنِ عَنكُمۡ شَيۡـٔٗا ﴾(٢)

قال ابن كثير في تفسير القرآن العظيم عن الكثرة التي جاءت في الآية الكريمة((كنتم مستضعفين فصرتم أعزة لكثرة عددكم)([3])

أَصَّلَ السيوطي في (أشباهه)(أن كثرة الاستعمال اعتمدت في كثير من أبواب العربية وأورد على الأصل أمثلة منها – التوسع في الظروف في التقديم والفصل لكثرتها في الاستعمال – حذف ياء المضاف عند الإضافة لكثرة الاستعمال– حذف حرف القسم الجار في قول العرب (الله لأفعلنَّ) قال سيبويه جاز حيث كثر في كلامهم فحذفوه تخفيفاً)(٤).

---

[١] نورة ناهر ضيف الله الحربي، الشذوذ في الشاهد الشعري ، مرجع سابق،ص:39,36

[٢] سورة التوبة الآية 25

[٣] الحافظ أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي، تفسير القرآن العظيم، مر جع سابق، ص:764

[٤] حسن خميس الملخ ،نظرية الأصول والفروع في النحو العربي ، مرجع سابق،ص:78

تعليل الحذف بكثرة الاستعمال:

ضابط من ضوابط التأويل في القواعد النحوية تعليل الحذف بكثرة الاستعمال وهو من أسباب الحذف عند النحاة في التأويل، وقد لا يكون الحذف لقلة الاستعمال كما ذكر حسن خميس الملخ ناقلاً عن عباس حسن صاحب كتاب (النحو الوافي).

(تعليل الحذف بكثرة الاستعمال يبدو كثيراً عند النحاة بحيث يبدو أكثر الأسباب التي يفسرون في ضوئها هذه الظاهرة فسيبويه يعلل بها أنواعاً مختلفة من الحذف ثم يذكر أن ما حذف في الكلام لكثرة استعمالهم ، يعلل حذف ياء المتكلم في نداء (يا ابن ادم)و(يا ابن عم)بكثرته في كلامهم ،ولذا لم تحذف الياء في (يا ابن أخي)و(يا غلامي)لأنهما في العبارتين الأخيرتين أقل استعمالاً كما يعلل حذف لفعل بعد (أمّا)وأنه لا يجوز إظهاره بأن (أما) كثرة في كلامهم،واستعملت حتى صارت كالمثل المستعمل وهو بعض حذف (كان) في نحو:(أما) أنت منطلق انطلقت وفي نحو: قول الشاعر:

أبا خراشة أما أنت ذا نفر

وهنا يرى سيبويه أن(إما) مكسورة الهمزة المكونة من إن وما لا يجوز معها الحذف .

وفي ضوء كثرة الاستعمال يعلل الحذف الواقع في قولهم (لم أبل) و(لا تبل)،هو حذف الألف وحذف نون المضارع من يكن (لم يك)ويبين سيبويه أن كثرة الاستعمال سبب قوي لما يعتر الكلمات من تغيير فيقول وغيروا هذا لأن الشيء إذا كثر في كلامهم كان له ليس غيره مما مثله، ألا ترى أنك تقول لم أك)([1])

جاء في كتاب (نظرية الأصول والفروع في النحو العربي):

عن ضبط القواعد من خلال التأويل في كثرة الاستعمال قال: حسن الملخ في.

(الكثرة: اللغة ظاهرة اجتماعية عرفية تسبق غالباً وضع القواعد والضوابط وتساير الزمن تطوراً وتوسعاً بتمسك أبنائها بها، واللغة العربية كانت لغة قوم يعيشون في منطقة جغرافية واسعة على شكل تجمعات متفرقة في الجزيرة العربية ،وبتأثير تفرق التجمعات السكانية العربية ومرور الزمن،واعتماد العرب على سليقتهم في اللغة بدأت تظهر بعض الاختلافات اللغوية بين القبائل العربية.

[1] طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، ط:1999م ، الناشر: الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع الاسكندرية،ص: 32،31

وبعد أن جاء الإسلام وبدأت همة اللغويين الأوائل كجيل أبي الأسود الدؤلي، وعبد الله بن إسحاق تتجه إلى جمع اللغة العربية، وتقعيدها ، وظهر واضحاً أن العرب لسان واحد ولغات أي:لهجات عدة.

الكثرة المطلقة: تبين النتيجة الأولى للاستقراء الجزئي للغة العربية أن هناك ظواهر لغوية مطردة اطراداً مستمراً لايكاد يقطعه أي شذوذ كاطراد رفع الفاعل والمبتدأ ونصب المفعول وجر المضاف إليه ، بعد هذا الاطراد المستمر يسوغ تجريد قاعدة معيارية، بعد خروج النادر عليها .إن وجد شذوذاً، وعدم التزامها بعد إقراره خطأ. وهو ما نهج عليه النحويون، فقد روي أن عيسى بن عمرو أبا عمرو بن العلاء كانا يبنيان القواعد على الأكثر.وقال ابن السراج (واعلم أنه ربما شذ الشيء عن بابه، فينبغي أن يعلم أن القياس إذا طرد في جميع الباب لم يعن بالحرف الذي شذ منه فلا يطرد في نظائره، وهذا يستعمل في كثير من العلوم ،ولو اطرد بالشاذ عن القياس المطرد لبطل أكثر الصناعات والعلوم فمتى وجدت حرفاً مخالفاً لا شك في خلافه لهذه الأصول فاعلم أنه شاذ)([1])

قطعية القاعدة:

ضابط من ضوابط التأويل في القواعد النحوية قول النحاة في قطعية القاعدة في تعريف الحال بأنه وصف فضلة، مسوق لبيان هيئة الفاعل أونصب المفعول به، أوالعلل التي تمنع الاسم من الصرف فقول النحاة في الحال،وحكم الفاعل،والمفعول به،أو العلل التي تمنع من الصرف وغير ذلك فهذه قاعدة يستند إليها النحاة في استدلالهم وقد جاء في كتاب الإيجاز في القواعد والإعراب في القاعدة.

(الحال وصف فضلة،مسوق لبيان هيئة الفاعل، أو المفعول عند وقوع الفعل، نحو (جئت مبكراً فوجدتك نائما) ويجوز تعددها، نحو:(أقبل ضاحكاً مستبشراً) وللحال عامل، وصاحب، فعاملها ما تقدم عليها من فعل أوشبهه أو معناه وقد يحذق كقولك للمسافر: (راشداً مهديا)ً،أي: سر راشداً مهدياً.وصاحبها. ما كان وصفاً له في المعنى،أي ما تبين هيئته، وحقه أن يكون معرفة. وتطابق الحال صاحبها في الإفراد والتذكير وغيرهما. والأصل في الحال أن تكون نكرة مشتقة متقلِّبة)([2]) .

[1] حسن خميس الملخ ،نظرية الأصول والفروع في النحو العربي ، مرجع سابق،ص:75،76

[2] حسن خميس الملخ ،نظرية الأصول والفروع في النحو العرب المرجع السابق ص242،243

وفي قطعية القاعدة في الممنوع من الصرف لعلة واحدة من علل ثلاثة فهم يقولون يمنع الاسم من الصرف لعلة واحدة في الأحوال الثلاثة التالية.

١. إذا كان مختوماً بألف التأنيث المقصورة،نحو :ذكرى، نجوى، ليلى
٢. إذا كامن مختوماً بألف التأنيث المدودة نحو: صحراء، أصدقاء، أذكياء
٣. إذا كان على صيغة منتهى الجموع، وهي كل جمع تكسير ثالثة ألف زائدة، بعدها حرفان، أو ثلاثة، أوسطها ياء ساكنة، نحو: مساجد، مفاتيح)([1]).

ضابط من ضوابط التأويل في القواعد النحوية الاشتقاق من الجامد العربي والمعرب له قواعد منها.

قال راجي الأسمر في كتابه(المعجم المفصل في علم الصرف):

(إ ذا أريد اشتقاق فعل ثلاثي لازم من الاسم العربي الجامد الثلاثي مجرده ومزيده، فالباب فيه (نصر) ويُعدى إذا أريد تعديته بأحدى وسائل التعدية كالهمزة والتضعيف.إما إذا أريد اشتقاق فعل متعدي فالباب فيه (ضرب) وفي كلتا الحالتين يستأنس بما ورد في المعجمات من مشتقات للأسماء العربية الجامدة لتحديد صيغة الفعل تبعاً لما ورد من هذه المشتقات...)(٢).

الشذوذ:

ضابط من ضوابط التأويل في القواعد النحوية الشذوذ: وهو الابتعاد عن الوضع الطبيعي أو الانفراد عن الجماعة أو الجمهور أو الانحراف عن المعتاد وفي العربية عدم الاعتماد على قاعدة نحوية يقاس عليها فيسمى شاذاً حتى قيل لكل قاعدة شواذ وذلك لكثرة وروده في الشعر العربي وغيره من قواعد العربية.

ويقول ابن السراج:في باب ما كان شاذا(ومن الشاذ: أَحَسْتُ ومَسْتُ وظلْتُ، فحذفوا ،كما حذفوا التاء من قولهم : يستطيع استثقلوا التاء مع الطاء، وكرهوا أن يدغموا التاء في الطاء فترك السين ،وهي لا تحرك أبداً، ومن قال: يستطيع فإنما زاد السين على (أطاع يطيع) ومن الشاذ :قولهم تَقَيْتُ يتقي، ويتسع، حذفوا الفاءَ لأن التاء تبقى متحركة، ومن قال: تتقي يقدر أنه مخفف من اتقى ،ومن قال تقى مثل ترى يبدل التاء من الواو ،وقال بعض العرب: (اسْتَخَذَ فلان أرضاً) يريد (اتخذ)، أبدلوا السين مكان التاء،كما أبدلت التاء

[1] المصدر نفسه ص: 201،200
[2] راجي الأسمر، المعجم المفصل في علم الصرف، ط: الثانية20209م الناشر :دارالكتب العلمية لبنان- بيروت ص:572

مكانها في (سِتٍّ)ومن ذلك قول العرب:(اطجع في اضطجع) كراهية التقاء المطبقين فأبدل مكانها أقرب الحروف منها، وفي (استخذَ) قول أخرُ،أن يكون(استفعل)فحذف التاء للتضعيف من(اسْتَتْخَذَ)كما حذفوا (لام) ظلْتُ وقال بعضهم يستيع في يستطيع فإن شئت قلت:حَذَفَ الطاء كما حذف (لام) ظلْتُ وتركوا الزيادة ، كما تركوا من تقيت وإن شئت قلت: أبدلوا مكان الطاء ليكون ما بعد السين.

ومن الشاذ قولهم في بني العنبر،وبني الحارث: بلحدثُ وبلعنبرُ فحذفت النون، وكذلك يفعلون بكل قبيلة يظهر فيها (لام) المعرفة فإذا لم تظهر(اللام)فلا يكون ذلك لأنها لما كانت مما كثُرَ في كلامهم،وكانت اللام والنون قريبتين من المخارج، فحذفوها وشبهوها (بمستُ)لأنها حرفان متقاربان،ولم يصلوا إلى الإدغام، كما لم يصلوا في(مَسِسْتُ) لسكون اللام،وأنه ساكن لا يتصرف تصرف الفعل حين تدركه الحركة،ومثل هذا قول بعضهم علماء بنو فلان فحذفوا اللام وهو يريد على الماء بنو فلان وهي عربية)(١).

وجاء عن بعض العرب مما شذ في كلامهم كلمة (جاء،وساء،واستحيا) في جاء وساء حالات إعرابها في النصب والجزم والبناء في حالة اتصالها بنون التوكيد أو نون الإناث وفي حالة التثنية والجمع يجرونها مجرى (يقي). ولتميم حذف إحدى الياءين من استحيا وفروعه وأهل الحجاز وغيرهم يأتون به على الأصل قال ابن حيان الأندلسي:

(ومما شذ فيه بعض العرب حذف همزة جاء ،وساء،من المضارع قالوا (يجي ويسو)،أجروها مجرى (يقي) في الإعراب يقولون في النصب (لن يجي ويسو)،وفي الجزم (لم يج ولم يس) وفي البناء إذا اتصل بهما نون تأكيداً أونون الإناث تقول: (لا يجين ولا تسوَّن ويجين ويسون)، وفي التثنية (يجيان ويسوان)وفي جمع المذكر (يجون ويسون)، وحذفت تميم إحدى الياءين من استحيا وفروعه فقيل العين وعلى ذلك نصوص الأئمة فوزنه(استفال)وقيل اللام فوزنه(استفاع) فقالوا استحي يستحي مستح استح وقرأ ابن محيصن(إنَّ اللهَ لا يَسْتَحِي أنْ يضرب مثلاً...){بكسر الحاء وياء واحدة وهي لغة تميم كما قال ابن كثير}ورويت عن ابن كثير وغيرهم من أهل الحجاز وغيرهم يأتي به على الأصل يقول: استحيا وعليه فروعه)(٢).

وأيضاً مما هو شذ في التصغير عند النحاة تصغير(الذي، التي، ذا،تا).

---

١ ابن السراج ، كتاب أصول النحو، ج3، مرجع سابق ،ص: 434,433,432

٢ محمد بن يوسف أبو حيان الأندلسي ، ارتشاف الضرب من لسان العرب، مرجع سابق ،ص:121،122

قال ابن مالك:

وصغروا شذوذاً الذي والتي ** وذا مع الفروع منها تا، تي

والتصغير من خواص الأسماء المتمكنة، فلا تصغر المبنيات، وشذ التي(التيا) وفي (ذا،وتا): (ذيّاً وتيا)(1).

يواصل ابن عقيل شارح الألفية فيقول:(وشذ في إلِلَ ونحو فكٌّ بنقل) فقيل إلى أنه قد جاء الفك في ألفاظ قياسها وجوب الإدغام ،فجعل شاذاً يحفظ ولا يقاس عليه،نحو:(ألِلَ السقَاءُ) إذا تغيرت رائحته' (ولَحِحَت عينه)إذا التصقت عينه بالرمص. إذا كان فُعَّل جمعاً عينه واوٌ جار تصحيحه وإعلاله، إن لم يكن قبل لامه ألف كقولك في صائم ، صُوَّمٌ وصيَّمٌ وفي جمع نائم: ونُوَّم ونيَّم فإن كان قبل اللام ألف وجب التصحيح والإعلال شاذ، نحو:(صوَّام) و(نوَّام) ومن الإعلال قول قيس بن الملوح

ألا طرقتنا مية ابنة منذر** فما أرَّق النيام إلا كلامها

وشذ قولهم (اتزر) بإبدال الياء تاء)(٢).

التقديم والتأخير:

ضابط من ضوابط التأويل في القواعد النحوية التقديم والتأخير، هو أحد أساليب وحل به أهل العربية في لغتهم العربية، وهو نقل لفظ عن رتبته في نظام الجملة العربية فرتبة الفاعل مثلاً قبل المفعول والمبتدأ قبل الخبر وهكذا قال جاسم محمد: عن التقديم والتأخير.

(لغة: من قدم يقدم تقديماً، ومنه التقديم:أي وضعه أمام غيره، والتأخير هو عكس ذلك أي آخره أصبح أمامه.

واصطلاحاً:تحدث الزركشي عنه ،فإنهم أتوْ به دلالة على تمكنهم في الفصاحة وملكتهم في الكلام وانقياده لهم،وله في القلوب أحسن موقع وأعذب مذاق.

لا شك في التقديم والتأخير عنصران مهمان في عملية الإيصال الدلالي، فمن البديهي والمتفق عليه في النحو التوليدي أن هناك فرقاً بين جملتين قدم وأخر فيهما، كقولك (حضر محمد ومحمد حضر) فالجملة الأولى حتماً تختلف دلا لتها عن دلالة الجملة الثانية.

---

[1] شرح ابن عقيل ،ج : الثاني ،مرجع سابق ، ص:449

[2] المصدر نفسه، ص: ،533 ، ،539

ويظهر التقديم والتأخير دلالات جديدة'وفائدة كبيرة وتصرف واسع بعيد الغاية'سريع الوصول إلى الأذهان' وقد تسمع شعراً يروقك،وبعد البحث عن جماليته التي وصلت بها إليك نجد أن الشاعر قدم وأخر ويجب أن يكون التقديم مفيداً في كل الحالات وليس في حالة التقديم يكون مفيداً'وفي حالة التأخير يكون مخلاً ولا يكون التقديم والتأخير حالة مزاجية أو محسنات لفظية ولا للاهتمام أو العناية وإنما يأتيان لتحرير المعنى وضبط الدلالة وهذا يؤكد صلة التقديم والتأخير بعلم الدلالة ونجد التقديم والتأخير في الآية الكريمة قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ أَفَأَنتَ تُسۡمِعُ ٱلصُّمَّ أَوۡ تَهۡدِي ٱلۡعُمۡيَ ﴾[1].

فقدم الضمير (أنت) الذي خص به الرسول صلى الله عليه وسلم ولم يقل (أتسمع الصمَّ أنت) هو(أن يقال للنبي صلى الله عليه وسلم أأنت خصوصاً قد أتيت تسمع الصم، وأن تجعله في ظنه أنه يستطيع إسماعهم بمثابة من يظن أنه قد أوتي قدرة على إسماع الصم)([2]).

التمسك بالظاهر:

ضابط من ضوابط التأويل في القواعد النحوية ظاهرة التمسك بالظاهرجاءت كثيراً في القرآن الكريم فمن ذلك قوله تَعَالَىٰ: ﴿ ٱقۡتُلُواْ يُوسُفَ ﴾وقوله﴿ لَا تَقۡتُلُواْ يُوسُفَ ﴾وقوله﴿ قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأۡمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ ﴾ (٣) وقال نوفل اسماعيل في ذلك (الأصل في الاسماء أن تكون ظاهرة ،والأصل في(المسند إليه) المتحدث عنه كذلك ،فإذا ذكر ثانية ذكر مضمراً، لأنه أوجز للاستغناء عن إظهاره بالظاهر السابق لكن المتكلم قد يؤثر الإظهار في موضع الإضمار .ولخروج المتكلم عللا خلاف الأصل أسباب. وقد تراوح درس هذا الفن بين كتب البلاغة والنحو لارتباطه ارتطباطاً وثيقاً بكلا العِلمين إذ درس البلاغيون هذا الفن موضحين الآلية التي يكون عليها فقالوا بما معناه يوضع الاسم المظهر مقام المضمر وهذا يعمد إليه القاعدة، وهو تعظيم شأن الأمر الذي أظهر عنده الاسم المضمر، وكانت دراسة النحويين قد قدمت تفصيلاً للموضوع إذ عرض الفراء هذا الاسلوب البلاغي في قوله تَعَالَىٰ:﴿ وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلسُّفۡلَىٰۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِيَ

[1] سورة الزخرف الآية40

[2] جاسم محمد عبد العبود ، مصطلحات الدلالة العربية، مرجع سابق،ص: 211،212،213

[3] سورة يوسف الآيات 9-11

ٱلْعُلْيَا ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾(١)فقال فأوقع (جعل)على الكلمة ثم قال (وكلمة الله هي العليا)على الاستئناف ولم ترد بالفعل ويجوز (وكلمة الله هي العليا)ولست استحب ذلك لظهور (الله) تبارك وتعالى ،لأنه لو نصبها. والفغل فعله كان أجود الكلام أن يقال وكلمته هي العليا ألا ترى أنك تقول:قدأعتق أبوك غلامه،وأعتق أبوك غلام أبيك فالفراء يرى أن موضع لفظ الجلالة (الله) جاء في محل ضميره،ولم يبين لنا سبب ذلك ،ومن الواضح أن لفظ (الله) يوحي بالجلال والعظمة والقدرة فكان هذا الإيحاء هو المغزى البلاغي من ظهوره)(٢)

الإظهار والإضمار:

ضابط من ضوابط التأويل في القواعد النحوية الإظهار والإضمار والاسم له أضرب كثيرة متنوعة منها الإظهار، والإضمار، والإبهام، وقد جاء الإظهار في مقام الإضمار في القرآن الكريم في قوله تَعَالَىٰ:﴿ سَيُصِيبُ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُوا۟ صَغَارٌ عِندَ ٱللَّهِ ﴾(٣) لم يأت النص سيصيبهم صغار وإنما أتى على وصفهم بالإجرام ويسمى هذا عند النحاة الإظهار في مقام الإضمار. وقد يختلف نوع الضمير مع مرجعه قال ابن هشام الأنصاري:

(قد يختلف نوع الضمير مع مرجعه في مثل:أنا عالم فائدة التعاون وأنا مؤمن بحميد آثاره فالضمير في كلمتي:(عالم ومؤمن)مستتر، يتحتم أن يكون تقديره (هو) فما مرجعه.

يجيب النحاة إن أصل الجملة: (أنا رجل عالم فائدة التعاون) و(أنا رجل مؤمن بحميد آثاره)، فالضمير للغائب وهو عائد هنا بمحذوف حتماً، ولا يصح عودته على الضمير(أنا المتقدم كما لا يصح أن يكون الضمير المستتر تقديره:(أنا) بدلاً من(هو)لأن اسم الفاعل لا يعود إلا على الغائب، وهذا يقتضي أن يكون الضمير المستتر للغائب أيضاً.)(٤).

في قراءة من قرأ من السبعة بنصب يرسل وذلك بإضمار،(أن) والتقدير أو أن يرسل ،وأن والفعل معطوفان على (وحياً) أي: وحياً أو إرسالاً و(حياً) ليس في تقدير الفعل، ولو أظهرت أن في الكلام لجاز وكذلك قول الشاعر:

ولبس عباءة وتقر عيني ** أحب إليّ من لبس الشفوفِ(٥)

---

١ سورة التوبة الآية 40

٢ نوفل اسماعيل صالح العدول عن الاضمار إلى الاظهار،مرجع سابق ،ص:2،3

٣ سورة الأنعام الآية 124

٤ عباس حسن ، النحو الوافي ، ج: الأول ،ط: الثالث عشر ، الناشر: دار المعارف ،ص:271

٥ ابن هشا م الأنصاري، قطر الندى، مرجع سابق،ص:89،90

تقديره: ولبس عباءة وأن تقر عيني...ولو كان الفعل الذي دخلت عليه اللام مقروناً بلا وجب إظهار (أن)بعد اللام:سواءٌ كانت(لا)النافية كالتي في قوله تَعَالَىٰ:﴿ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةُۢ بَعۡدَ ٱلرُّسُلِۚ ﴾(١).

وجوب الإظهار وذلك إذا اقترن الفعل بلا، جواز الوجهين، وذلك فيما بقي. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَأُمِرۡنَا لِنُسۡلِمَ لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ (٢)قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَأُمِرۡتُ لِأَنۡ أَكُونَ ﴾(٣).) (٤).

وفي رأي الباحث يرجع ضبط القواعد من خلال التأويل إلى أسباب وضع النحو العربي.الذي يهتم و يختص بأحوال أواخر الكلمات في إعرابها، وبنائها من حيث إعراب الكلمات، وعلامات إعرابها، والمواضع التي ترد الأحكام فيها،وكان اتساع رقعة الدولة الإسلامية سبباً رئيساً أدى إلى اختلاط الكلام العربي بالكلام الأعجمي، وعند ذلك عرف ما يسمى باللحن في اللغة العربية، وكان للإمام على كرم الله وجهه الدور الرئيس في إشارته إلى وضع النحو العربي فكان هذا أول ظهور لعلم النحو، ولضبط أحكام النحو العربي قام علماء العربية بوضع الميزان الصرفي وذلك لمعرفة أصل الكلمات، وكشف ما شذَّ منها ومعرفة الدخيلة على الكلمات العربية.

يقول: شوقي ضيف عن أسباب ضبط أحكام القواعد.

(يكمن أن ترد أسباب وضع النحو العربي إلى بواعث مختلفة، منها الديني ومنها غير الديني أما البواعث الدينية فترجع إلى الحرص الشديد على أداء نصوص الذكر الحكيم أداء فصيحاً سليماً إلى أبعد حدود السلامة والفصاحة، وخاصة بعد أن أخذ اللحن يشيع على الألسنة، وكان قد أخذ في الظهور منذ حياة الرسول صلى الله عليه وسلم فقد ورى بعض الرواة أنه سمع رجلاً يلحن في كلامه، فقال:(أرشدوا أخاكم فإنه قد ضل) ورووا أن أحد ولاة عمر بن الخطاب كتب إليه كتاباً به بعض اللحن ،فكتب إليه عمر(أن قنع كتاباً

---

[1] سورة النساء الآية 165
[2] سورة الأنعام الآية71
[3] سورة الزمر الآية12
[4] ابن هشا م الأنصاري، قطر الندى، مرجع سابق،ص: 83،84،88،89،90

سوطاً)غير أن اللحن في صدر الإسلام كان لا يزال قليلا.بل نادراً كلما تقدمن منحدرين مع الزمن اتسع شيوعه على الألسنة، وخاصة بعد تعرب الشعوب المغلوبة التي كانت تحتفظ ألسنتها بكثير من عاداتها اللغوية)(١).

الخاتمة:

الحمد لله الذي وفقني على إكمال هذه الدراسة في صورتها التي لاادعي أنها كاملة وأسأل الله العلي القدير أن تكون خالصة لوجهه الكريم وما تم استجماعه من هذه المادة معيناً ومفيداً لطلبة العلم وأن يجعل ذلك في ميزان حسناتنا جميعا.

من خلال دراسة التأويل ودوره في توجيه الأحكام والقواعد نحواً وصرفاً،وجد الباحث أن التأويل يهتم بالمعنى، وأن الفرق بينه وبين التفسير أن التفسير بيان المراد باللفظ و التأويل استنباط المعنى، والمفسر ناقل والمؤول مستنبط والتفسير بالرواية، والتأويل بالدراية وأن دور التأويل الأساسي هو الربط بين النصوص والتوافق بين أجزائها عند استحالة الكلام لفظاً وعقلاً و من خلال هذه الدراسة توصل الباحث للنتائج التالية:

١. كلمة تأويل وردت في القرآن الكريم (17) مرة.
٢. كلمة تفسير وردت مرة واحدة في القرآن الكريم.
٣. الفرق بينهما أن التأويل استنباط الأحكام وبيان المراد بالمعنى، والتفسير النقل وبيان المراد باللفظ.
٤. إن ضوابط التأويل خمسة هي(الاستنباط،العلم باللغة ،سلامة العقيدة، وضوح الحكم المستنبط، تأكيد التأويل لقيم اسلامية ثابتة).
٥. إن أول من استخدم التأويل من الصحابة سيدنا(عبد الله بن عباس).
٦. إن تأويل الحديث الشريف أول من صنف فيه هو(الإمام محمد بن إدريس الشافعي).
٧. معرفة السبب الذي جعل النحاة يحكمون على بعض الاستعمالات العربية بالشذوذ. لـ(قلة انتشارها وضعفها في القياس وعدم ورودها في الشعر العربي).
٨. يتلخص دور التأويل في تقدير المحذوف وبيان علة حذفه. إذا أصبح الكلام محالاً عقلاً ولا يستقيم إلا بذكر المحذوف(واسئل القرية التي كنا فيها). فإن الأمكنة لا تتكلم وإنما المراد أهلها.

---

[1] شوقي ضيف ، المدارس النحوية ’ط: الثانية1986 م’ الناشر: دار المعارف القاهرة،ص:1

٩. أهم الأسباب التي أدت إلى التعدد في توجيه الأحكام في القواعد.خلاف القراءات فيما بينها وخلافات المفسرين في التأويل.

١٠. دور التأويل النحوي هو الربط بين النصوص والتوفيق بين أجزاء الكلام وبيان معانيه.

١١. التأوبل وسيلة من والسائل التي توصَّل بها النحاة إلى القاعدة في النحو العربي.

١٢. أن السبب الرئيس في ضبط أحكام القواعد النحوية يرجع إلى أسباب وضع النحو العربي.

التوصيات:

٠١ القرآن الكريم ورد فيه المتشابه الذي لا يعلم تأويله إلا الله وأشكل على البعض ووقعوا في متشابهه وبالتأويل دافع العلماء الر بانيون عنه وعن الحديث الشريف فينبغي اهتمام الدراسات به ويوصي بأن لا يُلتفت إلى من يطعنون في التأويل بوصفه الفتنة تكمن فيه.

٠٢ الشواهد القرآنية كثيرة في التأويل نوصي باتخاذها في دراسة اللغة النحوية والصرفية.

٠٣ يوصي بدراسة التأويل من الناحية الدلالية التحليلية الصوتية.

الفهارس العامة

١. فهرس الآيات القرآنية.
٢. فهرس الأحاديث النبوية.
٣. فهرس القوافي
٤. فهرس المصادر والمراجع.

فهرس الآيات

م	الآيـــــــــــة	السورة	رقم الآية	الصفحة
م	سورة الفاتحة			
١.	﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾	الفاتحة	5	2
٢.	﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ ﴾		5	114
٣.	﴿ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ ﴾		7	**129**
٤.	﴿ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾		4	**136**
م	سورةالبقرة			
٥.	﴿ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِن بَعْدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ ۗ ﴾	البقرة	230	2
٦.	﴿ وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ ۖ ﴾		41	9
٧.	﴿ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً ﴾		22	11
٨.	﴿ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾		22	11
٩.	﴿ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾		21	11
١٠.	﴿ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾		15	12
١١.	﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ ﴾		6	26
١٢.	﴿ وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ ۚ ﴾		143	30
١٣.	﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ۖ ﴾		234	50
١٤.	﴿ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ ﴾		68	64
١٥.	﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ ﴾		173	**75**
١٦.	﴿ وَقُولُوا حِطَّةٌ ﴾		58	76
١٧.	﴿ وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ ﴾		177	**77**
١٨.	﴿ فَمَن جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِ ﴾		275	**78**
١٩.	﴿ لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ﴾		177	**80**
٢٠.	﴿ وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ ﴾		93	81

٢١.	﴿ ٱلۡحَجُّ أَشۡهُرٞ مَّعۡلُومَٰتٞۚ ﴾		197	82
٢٢.	﴿ وَلَٰكِنَّ ٱلۡبِرَّ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ ﴾		177	83
٢٣.	﴿ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ ﴾		6	87
٢٤.	﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلۡأَسۡمَآءَ كُلَّهَا ﴾		31	**111**
٢٥.	﴿ وَلِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمۡ وَلَعَلَّكُمۡ ﴾		185	103
٢٦.	﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَمَا هُم بِمُؤۡمِنِينَ ﴾		8	104
٢٧.	﴿ وَإِذِ ٱبۡتَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٖ فَأَتَمَّهُنَّۖ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامٗاۖ ﴾		124	**124**
٢٨.	﴿ يَطۡهُرۡنَۖ ﴾		222	**131**
٢٩.	﴿ قُلۡ قِتَالٞ فِيهِ كَبِيرٞۖ ﴾		217	**132**
٣٠.	﴿ كَيۡفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكۡسُوهَا لَحۡمٗاۚ ﴾		259	**136**
٣١.	﴿ وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٞ ﴾		282	**137**
٣٢.	﴿ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ﴾		2	**138**
٣٣.	﴿ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ ﴾		197	**139**
٣٤.	﴿ قَدۡ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجۡهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِۖ ﴾		144	**141**
٣٥.	﴿ وَإِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ ﴾		163	**150**
م	سورةآل عمران			
٣٦.	﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٞ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنۡهُ ٱبۡتِغَآءَ ٱلۡفِتۡنَةِ وَٱبۡتِغَآءَ تَأۡوِيلِهِۦۖ وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ ﴾	آل عمران	7	3
٣٧.	﴿ وَٱبۡتِغَآءَ تَأۡوِيلِهِۦۗ ﴾		7	**27**
٣٨.	﴿ ٱبۡتِغَآءَ ٱلۡفِتۡنَةِ وَٱبۡتِغَآءَ تَأۡوِيلِهِۦۗ ﴾		7	**28**
٣٩.	﴿ ٱبۡتِغَآءَ ٱلۡفِتۡنَةِ وَٱبۡتِغَآءَ تَأۡوِيلِهِۦۗ وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ ﴾		7	**32**
٤٠.	﴿ إِلَّا ٱللَّهُۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلّٞ مِّنۡ عِندِ رَبِّنَاۗ ﴾		7	**39**
٤١.	﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحٗا وَءَالَ إِبۡرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمۡرَٰنَ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾		33	**18**
٤٢.	﴿ وَلَقَدۡ كُنتُمۡ تَمَنَّوۡنَ ٱلۡمَوۡتَ مِن قَبۡلِ أَن تَلۡقَوۡهُ فَقَدۡ رَأَيۡتُمُوهُ وَأَنتُمۡ تَنظُرُونَ ﴾		143	

٤٣.	﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ ﴾		110	30
٤٤.	﴿ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾		102	**42**
٤٥.	﴿ وَتُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ ﴾		28-27	**82**
٤٦.	﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِى ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ ﴾		27	**51**
٤٧.	﴿ لَوْ يُضِلُّونَكُمْ ﴾		69	62
٤٨.	﴿ وَهَٰذَا ٱلنَّبِىُّ ﴾		68	63
٤٩.	﴿ قَالَ رَبِّ ٱجْعَل لِّىٓ ءَايَةً ﴾		41	68
٥٠.	﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ ﴾		110	72
٥١.	﴿ وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ ﴾		101	**88**
٥٢.	﴿ لَتُبْلَوُنَّ فِىٓ أَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ		186	**91**
٥٣.	﴿ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ ٱللَّهِ فِى ﴾		28	**83**
٥٤.	﴿ أَوَلَمَّآ أَصَٰبَتْكُم مُّصِيبَةٌ ﴾		165	**88**
٥٥.	﴿ وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ ﴾		101	**88**
٥٦.	﴿ لَتُبْلَوُنَّ فِىٓ أَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ ﴾		186	**91**
٥٧.	﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ﴾		159	**100**
٥٨.	﴿ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ﴾		7	**106**
م	سورةالنساء			
٥٩.	﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَٰمَىٰ ﴾	النساء	10	2
٦٠.	﴿ فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾		59	**9**
٦١.	﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍۭ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴾		41	11
٦٢.	﴿ وَإِن تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا۟ هَٰذِهِۦ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا۟		78	13

	هَٰذِهِۦ مِنْ عِندِكَ ۚ قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ ۖ ﴾			
٦٣.	﴿ مَّآ أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ۖ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ ۚ وَأَرْسَلْنَٰكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴾	79		13
٦٤.	﴿ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾	59		**30**
٦٥.	﴿ إِن تَجْتَنِبُوا۟ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا ﴾	31		**52**
٦٦.	﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ﴾	65		**90**
٦٧.	﴿ لَّمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا ﴾	137		**94**
٦٨.	﴿ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ وَكُفْرِهِم بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ﴾	155		**100**
٦٩.	﴿ ۚ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ ﴾	171		**100**
٧٠.	﴿ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ ﴾	83		**119**
٧١.	﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ ﴾	83		**119**
٧٢.	﴿ لَٱتَّبَعْتُمُ ٱلشَّيْطَٰنَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾	83		**119**
٧٣.	﴿ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَٱسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَٰعِنَا لَيًّۢا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِى ٱلدِّينِ ۚ ﴾	46		**120**
٧٤.	﴿ وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ﴾	94		**135**
٧٥.	﴿ لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُو۟لِى ٱلضَّرَرِ ﴾	95		**135**
٧٦.	﴿ أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا ۚ ﴾	128		**136**
٧٧.	﴿ وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا۟ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ أَوْ رُدُّوهَا ۗ ﴾	86		**141**
٧٨.	﴿ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ ﴾	163		**141**
٧٩.	﴿ فَٱنفِرُوا۟ ثُبَاتٍ ﴾	71		**141**
٨٠.	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ ﴾	1		**150**
٨١.	﴿ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةٌۢ بَعْدَ ٱلرُّسُلِ ۚ ﴾	165		**165**
م	سورةالمائدة			

٨٢.	﴿ فَـَٔاخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ ٱلَّذِينَ ٱسۡتَحَقَّ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَوۡلَيَٰنِ ﴾	المائدة	107	22
٨٣.	﴿ فَبِمَا نَقۡضِهِم مِّيثَٰقَهُمۡ لَعَنَّٰهُمۡ وَجَعَلۡنَا قُلُوبَهُمۡ قَٰسِيَةٗۖ ﴾		13	100
٨٤.	﴿ وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغۡلُولَةٌۚ غُلَّتۡ أَيۡدِيهِمۡ وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْۘ بَلۡ يَدَاهُ مَبۡسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيۡفَ يَشَآءُۚ ﴾		64	**120**
٨٥.	﴿ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِۚ ﴾		6	**131**
٨٦.	﴿ ٱثۡنَانِ ذَوَا عَدۡلٖ مِّنكُمۡ أَوۡ ءَاخَرَانِ ﴾		106	**150**
م	سورة الأنعام			
٨٧.	﴿ مَن جَآءَ بِٱلۡحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشۡرُ أَمۡثَالِهَاۖ ﴾	الأنعام	160	4
٨٨.	﴿ وَإِن تَعۡدِلۡ كُلَّ عَدۡلٖ لَّا يُؤۡخَذۡ مِنۡهَآۗ ﴾		70	6
٨٩.	﴿ لَا شَرِيكَ لَهُۥۖ وَبِذَٰلِكَ أُمِرۡتُ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ﴾		163	9
٩٠.	﴿ قُلۡ هَلُمَّ شُهَدَآءَكُمُ ﴾		150	66
٩١.	﴿ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَٱلۡيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطٗاۚ وَكُلّٗا فَضَّلۡنَا عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾		86	87
٩٢.	﴿ قُلۡ إِنَّنِي هَدَىٰنِي رَبِّيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ دِينٗا قِيَمٗا مِّلَّةَ إِبۡرَٰهِيمَ حَنِيفٗاۚ ﴾		161	**120**
٩٣.	﴿ وَإِذَا رَأَيۡتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡ حَتَّىٰ يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيۡرِهِۦۚ ﴾		68	**120**
٩٤.	﴿ سَيُصِيبُ ٱلَّذِينَ أَجۡرَمُواْ صَغَارٌ عِندَ ٱللَّهِ ﴾		124	**164**
٩٥.	﴿ وَأُمِرۡنَا لِنُسۡلِمَ لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾		71	**165**
م	سورة الأعراف			
٩٦.	﴿ هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأۡوِيلَهُۥۚ يَوۡمَ يَأۡتِي تَأۡوِيلُهُۥ ﴾	الأعراف	53	**8**
٩٧.	﴿ هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأۡوِيلَهُۥۚ يَوۡمَ يَأۡتِي تَأۡوِيلُهُۥ ﴾		53	**29**
٩٨.	﴿ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾		143	**9**

٩٩.	﴿ فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٞ وَرِثُواْ ٱلۡكِتَٰبَ يَأۡخُذُونَ عَرَضَ هَٰذَا ٱلۡأَدۡنَىٰ وَيَقُولُونَ سَيُغۡفَرُ لَنَا وَإِن يَأۡتِهِمۡ عَرَضٞ مِّثۡلُهُۥ يَأۡخُذُوهُۚ ﴾			117
١٠٠.	﴿ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۖ يُغۡشِي ٱلَّيۡلَ ٱلنَّهَارَ يَطۡلُبُهُۥ حَثِيثٗا وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتِۭ ﴾	54		128
١٠١.	﴿ أُبَلِّغُكُمۡ رِسَٰلَٰتِ رَبِّي وَأَنَا۠ لَكُمۡ نَاصِحٌ أَمِينٞ ﴾	68		129
١٠٢.	﴿ بِعَذَابِۭ بَـِٔيسٖ ﴾	165		132
١٠٣.	﴿ فَلَمَّا عَتَوۡاْ عَن مَّا نُهُواْ عَنۡهُ قُلۡنَا لَهُمۡ كُونُواْ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ ﴾	**166**		134
١٠٤.	﴿ إِنَّ رَحۡمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٞ مِّنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾	**56**		156
م	سورة الأنفال			
١٠٥.	﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمۡ وَأَنتَ فِيهِمۡۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمۡ وَهُمۡ يَسۡتَغۡفِرُونَ ﴾	33	الأنفال	94
١٠٦.	﴿ وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشۡرَىٰ وَلِتَطۡمَئِنَّ ﴾	10		153
م	سورة التوبة			
١٠٧.	﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلۡأَوَّلُونَ مِنَ ٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ ﴾	100	التوبة	17
١٠٨.	﴿ لَا تَقُمۡ فِيهِ أَبَدٗاۚ لَّمَسۡجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقۡوَىٰ مِنۡ أَوَّلِ يَوۡمٍ ﴾	108		26
١٠٩.	﴿ وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ عُزَيۡرٌ ٱبۡنُ ٱللَّهِ ﴾	30		59
١١٠.	﴿ يَحۡلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمۡ ﴾	62		92
١١١.	﴿ وَٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَحَقُّ أَن يُرۡضُوهُ إِن كَانُواْ مُؤۡمِنِينَ ﴾	62		93
١١٢.	﴿ لَّا مَلۡجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيۡهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيۡهِمۡ لِيَتُوبُوٓاْ ﴾	118		94
١١٣.	﴿ أَرَضِيتُم بِٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا مِنَ ٱلۡأٓخِرَةِۚ ﴾	38		102
١١٤.	﴿ عَن مَّوۡعِدَةٖ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ ﴾	114		103
١١٥.	﴿ لَا تَقُمۡ فِيهِ أَبَدٗاۚ لَّمَسۡجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقۡوَىٰ مِنۡ أَوَّلِ يَوۡمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِۚ فِيهِ رِجَالٞ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْۚ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُطَّهِّرِينَ ﴾	108		104

١١٦.	﴿ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٌ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ۙ ﴾		2	**115**
١١٧.	﴿ لَقَدۡ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٖ وَيَوۡمَ حُنَيۡنٍ إِذۡ أَعۡجَبَتۡكُمۡ كَثۡرَتُكُمۡ فَلَمۡ تُغۡنِ عَنكُمۡ شَيۡـٔٗا ﴾		25	**157**
١١٨.	﴿ وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلسُّفۡلَىٰۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِيَ ٱلۡعُلۡيَاۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ﴾		40	**164**
م	سورةيونس			
١١٩.	﴿ أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ ءَامَنتُم بِهِۦٓ ءَآلۡـَٰٔنَ ﴾	يونس	51	**88**
١٢٠.	﴿ قُلۡ إِي وَرَبِّيٓ إِنَّهُۥ لَحَقّٞۖ ﴾		53	**90**
م	سورةهود			
١٢١.	﴿ قَالَ لَا عَاصِمَ ٱلۡيَوۡمَ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَۚ ﴾	هود	43	**94**
م	سورةيوسف			
١٢٢.	﴿ وَكَذَٰلِكَ يَجۡتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأۡوِيلِ ٱلۡأَحَادِيثِ ﴾	يوسف	6	3
١٢٣.	﴿ قَالُوٓاْ أَضۡغَٰثُ أَحۡلَامٖۖ وَمَا نَحۡنُ بِتَأۡوِيلِ ٱلۡأَحۡلَٰمِ بِعَٰلِمِينَ ٤٤ وَقَالَ ٱلَّذِي نَجَا مِنۡهُمَا وَٱدَّكَرَ بَعۡدَ أُمَّةٍ أَنَا۠ أُنَبِّئُكُم بِتَأۡوِيلِهِۦ فَأَرۡسِلُونِ ﴾		45-44	**3**
١٢٤.	﴿ ذَٰلِكَ لِيَعۡلَمَ ﴾		52	**12**
١٢٥.	﴿ وَقَالَ يَٰٓأَبَتِ هَٰذَا تَأۡوِيلُ رُءۡيَايَ مِن قَبۡلُ قَدۡ جَعَلَهَا رَبِّي حَقّٗاۖ ﴾		100	**29**
١٢٦.	﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسۡتَيۡـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ قَدۡ كُذِبُواْ جَآءَهُمۡ نَصۡرُنَا فَنُجِّيَ مَن نَّشَآءُۖ ﴾		110	**137**
١٢٧.	﴿ وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجۡنَ فَتَيَانِۖ قَالَ أَحَدُهُمَآ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَعۡصِرُ خَمۡرٗاۖ وَقَالَ ٱلۡأٓخَرُ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَحۡمِلُ فَوۡقَ رَأۡسِي خُبۡزٗا تَأۡكُلُ ٱلطَّيۡرُ مِنۡهُۖ نَبِّئۡنَا بِتَأۡوِيلِهِۦٓۖ ﴾		36	71
١٢٨.	﴿ قَالَ لَا يَأۡتِيكُمَا طَعَامٞ تُرۡزَقَانِهِۦٓ إِلَّا نَبَّأۡتُكُمَا بِتَأۡوِيلِهِۦ قَبۡلَ أَن يَأۡتِيَكُمَاۚ ذَٰلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّيٓۚ ﴾		37	**71**
١٢٩.	﴿ يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجۡنِ أَمَّآ أَحَدُكُمَا فَيَسۡقِي رَبَّهُۥ خَمۡرٗاۖ وَأَمَّا ٱلۡأٓخَرُ فَيُصۡلَبُ فَتَأۡكُلُ ٱلطَّيۡرُ مِن رَّأۡسِهِۦۚ قُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ ٱلَّذِي فِيهِ تَسۡتَفۡتِيَانِ ﴾		41	**71**
١٣٠.	﴿ وَسۡـَٔلِ ٱلۡقَرۡيَةَ ٱلَّتِي كُنَّا فِيهَا وَٱلۡعِيرَ ٱلَّتِيٓ أَقۡبَلۡنَا فِيهَاۖ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ﴾		82	**75**
١٣١.	﴿ قَالَتۡ فَذَٰلِكُنَّ ٱلَّذِي لُمۡتُنَّنِي ﴾		32	**76**

١٣٢.	﴿ وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ٱلَّتِى كُنَّا فِيهَا وَٱلْعِيرَ ٱلَّتِىٓ أَقْبَلْنَا فِيهَا ۖ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ﴾		72	**82**
١٣٣.	﴿ قَالَتْ فَذَٰلِكُنَّ ٱلَّذِى لُمْتُنَّنِى فِيهِ ۖ وَلَقَدْ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفْسِهِۦ فَٱسْتَعْصَمَ ۖ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَآ ءَامُرُهُۥ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ﴾		32	**92**
١٣٤.	﴿ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَآ ﴾		31	**100**
١٣٥.	﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا۟ جَآءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّىَ مَن نَّشَآءُ ۖ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴾		41	**137**
١٣٦.	﴿ قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا۟ يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِى غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ ٱلسَّيَّارَةِ إِن كُنتُمْ فَٰعِلِينَ ﴾		10	**145**
١٣٧.	﴿ إِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴾		26	**145**
١٣٨.	﴿ وَإِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾		27	**145**
١٣٩.	﴿ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا ﴾		4	**150**
١٤٠.	﴿ ٱقْتُلُوا۟ يُوسُفَ ﴾ وقوله ﴿ لَا تَقْتُلُوا۟ يُوسُفَ ﴾ وقوله ﴿ قَالُوا۟ يَٰٓأَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ ﴾		11-9	**163**
م	سورة الرعد			
١٤١.	﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ ۖ ﴾	الرعد	6	**103**
١٤٢.	﴿ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾ ﴿ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَالٍ ﴾ ﴿ وَمَا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن وَاقٍ ﴾		34،11،7	**156**
م	سورة إبراهيم			

١٤٣.	﴿ وَٱسْتَفْتَحُوا۟ وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴾	إبراهيم	15	**37**
١٤٤.	﴿ فَرَدُّوٓا۟ أَيْدِيَهُمْ فِىٓ أَفْوَٰهِهِمْ ﴾		9	**103**
١٤٥.	﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ ۖ ﴾		4	**113**
١٤٦.	﴿ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ ۖ ﴾		4	**113**
م	سورة الحجر			٥
١٤٧.	﴿ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِى سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾	الحجر	72	**64**
١٤٨.	﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾		92	**90**
١٤٩.	﴿ عَمَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾		93	**92**
١٥٠.	﴿ لَّوْ مَا تَأْتِينَا بِٱلْمَلَٰٓئِكَةِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾		7	**101**
١٥١.	﴿ رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ كَانُوا۟ مُسْلِمِينَ ﴾		2	**101**
م	سورة النحل			
١٥٢.	﴿ وَٱلْأَنْعَٰمَ خَلَقَهَا ۗ لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَٰفِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴾	النحل	5	**17**
١٥٣.	﴿ وَأَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ ۙ لَا يَبْعَثُ ٱللَّهُ مَن يَمُوتُ ۚ بَلَىٰ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾		38	**88**
١٥٤.	﴿ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾		97	**100**
م	سورة الإسراء			
١٥٥.	﴿ فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴾	الإسراء	23	**1**
١٥٦.	﴿ وَأَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا۟ بِٱلْقِسْطَاسِ ٱلْمُسْتَقِيمِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾		35	**31**
١٥٧.	﴿ مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ﴾		1	**104**
١٥٨.	﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴾		29	**121**

م	سورةالكهف			
١٥٩.	﴿ قَالَ هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ ۚ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴾	الكهف	78	3
١٦٠.	﴿ وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ ۖ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا ﴾		78	28
١٦١.	﴿ قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ﴾		2	**129**
م	سورة مريم			
١٦٢.	﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَاثًا وَرِءْيًا ﴾	مريم	74	**31**
١٦٣.	﴿ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ ۖ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا ﴾		29	**68**
١٦٤.	﴿ ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا ﴾		69	**84**
١٦٥.	﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ﴾		68	**90**
١٦٦.	﴿ ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَىٰ بِهَا صِلِيًّا ﴾		70	**102**
١٦٧.	﴿ يَا يَحْيَىٰ خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ ۖ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا ﴾		12	**124**
١٦٨.	﴿ فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا ۖ ﴾		26	**136**
م	سورة طه			
١٦٩.	﴿ الرَّحْمَٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ ﴾	طه	5	**35**
١٧٠.	﴿ كُلُوا وَارْعَوْا أَنْعَامَكُمْ ۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَىٰ ﴾		54	**22**
١٧١.	﴿ قَالُوا إِنْ هَٰذَانِ لَسَاحِرَانِ ﴾		63	**40**
١٧٢.	﴿ فَاقْضِ مَا أَنتَ قَاضٍ ۖ ﴾		72	82
١٧٣.	﴿ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ ﴾		71	**104**
١٧٤.	﴿ قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَىٰ ﴾		36	**132**
م	سورة الأنبياء			

١٧٥.	﴿ فَفَهَّمْنَٰهَا سُلَيْمَٰنَ ۚ وَكُلًّا ءَاتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ ﴾	الأنبياء	79	**1**
١٧٦.	﴿ أَوَلَمْ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَٰهُمَا ۖ ﴾		30	**105**
١٧٧.	﴿ وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّوا۟ مُدْبِرِينَ ﴾		57	**89**
م	سورة الحج			
١٧٨.	﴿ وَأَذِّن فِى ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴾	الحج	27	**16**
١٧٩.	﴿ فَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَٰنِ وَٱجْتَنِبُوا۟ قَوْلَ ٱلزُّورِ ﴾		30	**104**
م	سورة المؤمنون			
١٨٠.	﴿ فَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ أَنِ ٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا فَإِذَا جَآءَ أَمْرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ ۙ ﴾	المؤمنون	27	**73**
١٨١.	﴿ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ ﴾		33	**82**
١٨٢.	﴿ ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَا ۖ ﴾		44	**134**
م	سورة النور			
١٨٣.	﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَعْمَٰلُهُمْ كَسَرَابٍۭ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ ٱلظَّمْـَٔانُ مَآءً ﴾	النور	39	**18**
١٨٤.	وَٱلْقَوَٰعِدُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِى لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ ﴾		60	**152**
١٨٥.	﴿ وَأَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ ۖ قُل لَّا تُقْسِمُوا۟ ۖ طَاعَةٌ مَّعْرُوفَةٌ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾		53	**92**
١٨٦.	﴿ ۖ قَدْ يَعْلَمُ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ ﴾		64	**141**
م	سورة الفرقان			
١٨٧.	﴿ وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴾	الفرقان	33	2
١٨٨.	﴿ فَقَدْ كَذَّبُوكُم بِمَا تَقُولُونَ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا ۚ ﴾		19	**6**

١٨٩.	﴿ وَأَحۡسَنَ تَفۡسِيرًا ﴾		33	**8**
١٩٠.	﴿ وَإِذَا رَأَوۡكَ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَٰذَا ٱلَّذِي بَعَثَ ٱللَّهُ رَسُولًا ﴾		41	**78**
م	سورة الشعراء			
١٩١.	﴿ إِن نَّشَأۡ نُنَزِّلۡ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةً فَظَلَّتۡ أَعۡنَٰقُهُمۡ لَهَا خَٰضِعِينَ ﴾	الشعراء	4	**4**
١٩٢.	﴿ وَأَنذِرۡ عَشِيرَتَكَ ٱلۡأَقۡرَبِينَ ﴾		214	**18**
١٩٣.	﴿ وَتِلۡكَ نِعۡمَةٞ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنۡ عَبَّدتَّ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ﴾		22	**87**
١٩٤.	﴿ مَآ أَنتَ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُنَا ﴾		154	**100**
١٩٥.	﴿ قَالُواْ لَا ضَيۡرۖ ﴾		50	**102**
١٩٦.	﴿ قَالُواْ لَا ضَيۡرٌۖ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ ﴾		50	**138**
١٩٧.	﴿ وَنَزَعَ يَدَهُۥ فَإِذَا هِيَ بَيۡضَآءُ ﴾		33	**154**
م	سورة النمل			
١٩٨.	﴿ وَتَرَى ٱلۡجِبَالَ تَحۡسَبُهَا جَامِدَةٗ وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِۚ صُنۡعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِيٓ أَتۡقَنَ كُلَّ شَيۡءٍۚ إِنَّهُۥ خَبِيرُۢ بِمَا تَفۡعَلُونَ ﴾	النمل	88	51
م	سورة القصص			
١٩٩.	﴿ حَتَّىٰ يُصۡدِرَ ٱلرِّعَآءُۖ وَأَبُونَا شَيۡخٞ كَبِيرٞ ﴾	القصص	23	**129**
م	سورة العنكبوت			
٢٠٠.	﴿ خَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ بِٱلۡحَقِّۚ ﴾	العنكبوت	44	**141**
م	سورة الروم			
٢٠١.	﴿ يُخۡرِجُ ٱلۡحَيَّ مِنَ ٱلۡمَيِّتِ وَيُخۡرِجُ ٱلۡمَيِّتَ مِنَ ٱلۡحَيِّ وَيُحۡيِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَاۚ وَكَذَٰلِكَ تُخۡرَجُونَ ﴾	الروم	19	**10**
	سورة الأحزاب			
٢٠٢.	﴿ هَلُمَّ إِلَيۡنَاۖ ﴾	الأحزاب	18	**66**
م	سورة سبأ			
٢٠٣.	﴿ لَوۡلَآ أَنتُمۡ لَكُنَّا مُؤۡمِنِينَ ﴾	سبأ	31	**64**

٢٠٤.	﴿ أَنَحْنُ صَدَدْنَٰكُمْ عَنِ ٱلْهُدَىٰ بَعْدَ إِذْ جَآءَكُم ۖ بَلْ كُنتُم مُّجْرِمِينَ ﴾		32	**64**
٢٠٥.	﴿ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّى لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ ۖ ﴾		3	**90**
٢٠٦.	﴿ بَلْ مَكْرُ ٱلَّيْلِ ﴾		33	**77**
٢٠٧.	﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَعِظُكُم بِوَٰحِدَةٍ ۖ ﴾		46	**101**
٢٠٨.	﴿ فَلَا فَوْتَ ﴾		51	**102**
٢٠٩.	﴿ يَعْمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ مِن مَّحَٰرِيبَ ﴾		13	**141**
م	سورة فاطر			
٢١٠.	﴿ أَوَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَكَانُوٓا۟ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً ۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعْجِزَهُۥ مِن شَىْءٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا ﴾	فاطر	44	**13**
٢١١.	﴿ مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ۖ وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾		2	**100**
٢١٢.	﴿ كَذَٰلِكَ ۗ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴾		28	**117**
م	سورة يس			
٢١٣.	﴿ لِيَأْكُلُوا۟ مِن ثَمَرِهِۦ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ ۖ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴾	يس	35	**84**
م	سورة الصافات			
٢١٤.	﴿ وَأَبْصِرْهُمْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ ﴾	الصافات	175	**76**
٢١٥.	﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴾		96	**118**
م	سورة ص			
٢١٦.	﴿ قَالَ يَٰٓإِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَىَّ ۖ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ ﴾	ص	75	**76**
٢١٧.	﴿ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾		82	**93**
٢١٨.	﴿ قَالَ فَٱلْحَقُّ وَٱلْحَقَّ أَقُولُ ﴾		84	**93**
٢١٩.	﴿ وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَٱضْرِب بِّهِۦ ﴾		44	**121**
٢٢٠.	﴿ قَالَ يَٰٓإِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَىَّ ۖ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْعَالِينَ ﴾		75	**121**

م	سورة الزمر			
٢٢١.	﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُۖ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخۡرَىٰ فَإِذَا هُمۡ قِيَامٞ يَنظُرُونَ﴾	الزمر	68	**20**
٢٢٢.	﴿وَأُمِرۡتُ لِأَنۡ أَكُونَ أَوَّلَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ﴾		12	**165**
م	سورة غافر			
٢٢٣.	﴿وَعَلَيۡهَا وَعَلَى ٱلۡفُلۡكِ تُحۡمَلُونَ﴾	غافر	80	**103**
٢٢٤.	﴿قَالُواْ رَبَّنَآ أَمَتَّنَا ٱثۡنَتَيۡنِ﴾		11	**150**
م	سورة فصلت			
٢٢٥.	﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُلۡحِدُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا لَا يَخۡفَوۡنَ عَلَيۡنَآۗ أَفَمَن يُلۡقَىٰ فِي ٱلنَّارِ خَيۡرٌ أَم مَّن يَأۡتِيٓ ءَامِنٗا يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ﴾		40	**86**
٢٢٦.	﴿فَإِنۡ أَعۡرَضُواْ فَقُلۡ أَنذَرۡتُكُمۡ صَٰعِقَةٗ مِّثۡلَ صَٰعِقَةِ عَادٖ وَثَمُودَ﴾		13	**129**
م	سورة شورى			
٢٢٧.	﴿وَهُوَ ٱلَّذِي يَقۡبَلُ ٱلتَّوۡبَةَ عَنۡ عِبَادِهِۦ﴾	شورى	25	**103**
٢٢٨.	﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ﴾		11	**13**
٢٢٩.	تَعَالَىٰ:﴿وَهُوَ ٱلَّذِي يَقۡبَلُ ٱلتَّوۡبَةَ عَنۡ عِبَادِهِۦ﴾		25	**103**
م	سورة الزخرف			
٢٣٠.	﴿وَلَوۡ نَشَآءُ لَجَعَلۡنَا مِنكُم مَّلَٰٓئِكَةٗ فِي ٱلۡأَرۡضِ يَخۡلُفُونَ﴾	الزخرف	60	**104**
٢٣١.	﴿فَإِمَّا نَذۡهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنۡهُم مُّنتَقِمُونَ﴾		41	**118**
٢٣٢.	﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبۡنُ مَرۡيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوۡمُكَ مِنۡهُ يَصِدُّونَ﴾		57	**137**
٢٣٣.	﴿أَفَأَنتَ تُسۡمِعُ ٱلصُّمَّ أَوۡ تَهۡدِي ٱلۡعُمۡيَ﴾		40	**163**
م	**سورة الدخان**			
٢٣٤.	﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ﴾	الدخان	43	**156**
م	**سورة الفتح**			

٢٣٥.	﴿ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ يَدُ ٱللَّهِ فَوۡقَ أَيۡدِيهِمۡۚ ﴾	الفتح	10	122
	سورة الحجرات			
٢٣٦.	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ ﴾	الحجرات	6	2
٢٣٧.	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ ﴾		6	135
	سورة الذاريات			
٢٣٨.	﴿ فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ إِنَّهُۥ لَحَقّٞ مِّثۡلَ مَآ أَنَّكُمۡ تَنطِقُونَ ﴾	الذاريات	23	**73**
٢٣٩.	﴿ فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ إِنَّهُۥ لَحَقّٞ مِّثۡلَ مَآ أَنَّكُمۡ تَنطِقُونَ ﴾		23	**91**
٢٤٠.	﴿ وَٱلسَّمَآءَ بَنَيۡنَٰهَا بِأَيۡيْدٖ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴾		47	**122**
م	**سورةالنجم**			
٢٤١.	﴿ عِندَ سِدۡرَةِ ٱلۡمُنتَهَىٰ ١٤ عِندَهَا جَنَّةُ ٱلۡمَأۡوَىٰٓ ﴾	النجم	15-14	**53**
م	سورةالقمر			
٢٤٢.	﴿ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ حَاصِبًا إِلَّآ ءَالَ لُوطٖۖ نَّجَّيۡنَٰهُم بِسَحَرٖ ﴾	القمر	34	**18**
٢٤٣.	﴿ إِنَّا كُلَّ شَيۡءٍ خَلَقۡنَٰهُ بِقَدَرٖ ﴾		49	**117**
م	**سورة الواقعة**			
٢٤٤.	﴿ إِنَّهُۥ لَقُرۡءَانٞ كَرِيمٞ ﴾	الواقعة	77	**73**
م	**سورةالحديد**			
٢٤٥.	﴿ هُوَ ٱلۡأَوَّلُ وَٱلۡأٓخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلۡبَاطِنُۖ ﴾	الحديد	3	**21**
٢٤٦.	﴿ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۚ ﴾		4	**12**
٢٤٧.	﴿ لِّكَيۡلَا تَأۡسَوۡاْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمۡ وَلَا تَفۡرَحُواْ بِمَآ ءَاتَىٰكُمۡۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخۡتَالٖ فَخُورٍ ﴾		23	42
٢٤٨.	﴿ لِّئَلَّا يَعۡلَمَ أَهۡلُ ٱلۡكِتَٰبِ أَلَّا يَقۡدِرُونَ عَلَىٰ شَيۡءٖ مِّن ﴾		29	**121**
م	**سورة الجمعة**			
٢٤٩.	﴿ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ ﴾	الجمعة	9	**102**

م				
	سورة التغابن			
٢٥٠.	﴿ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ ۚ ﴾	التغابن	7	**90**
م	**سورة الطلاق**			
٢٥١.	﴿ وَإِن كُنَّ أُولَاتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ۚ ﴾	الطلاق	6	2
٢٥٢.	﴿ وَاللَّائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِن نِّسَائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ		4	50
م	**سورة المعارج**			
٢٥٣.	﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ إِنَّا لَقَادِرُونَ ﴾	المعارج	40	**90**
م	**سورة المدثر**			
٢٥٤.	﴿ فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ ﴾	المدثر	8	**21**
	﴿ ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴾		11	**78**
م	**سورة القيامة**			
٢٥٥.	﴿ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ﴾	القيامة	34	**9**
٢٥٦.	﴿ لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ۝١ وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ ﴾		2-1	**90**
م	**سورة الإنسان**			
٢٥٧.	﴿ هَلْ أَتَىٰ ﴾	الإنسان	1	**86**
م	**سورة النبأ**			
٢٥٨.	﴿ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ﴾	النبأ	1	**86**
م	**سورة المطففين**			
٢٥٩.	﴿ كَلَّا إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴾	المطففين	15	**118**
م	**سورة الطارق**			
٢٦٠.	﴿ إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴾	الطارق	4	**92**
م	**سورة الفجر**			
٢٦١.	﴿ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴾	الفجر	22	**80**

م				
	سورة الغاشية			
٢٦٢.	﴿ وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ ﴿١٤﴾ وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ﴾	الغاشية	15-14	**36**
٢٦٣.	﴿ هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَٰشِيَةِ ﴾		1	**86**
م	**سورة الشمس**			
٢٦٤.	﴿ وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا ﴿١﴾ ﴿٨﴾ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ﴾	الشمس	8-1	**90**
٢٦٥.	﴿ وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا ﴿١﴾ وَٱلْقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا ﴾		9-1	**91**
م	**سورة الليل**			
٢٦٦.	﴿ وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ﴾	الليل	1	**89**
٢٦٧.	﴿ وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ﴿١﴾ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ﴿٢﴾ وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰٓ ﴾		3-1	**90**
٢٦٨.	﴿ إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ ﴾		4	**92**
م	**سورة الضحى**			
٢٦٩.	﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ ﴾	الضحى	5	**92**
م	سورة الشرح			
٢٧٠.	﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴾	الشرح	1	**86**
٢٧١.	﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴾		1	**88**
م	**سورة التين**			
٢٧٢.	﴿ وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ﴿١﴾ وَطُورِ سِينِينَ ﴾	التين	2-1	**141**
٢٧٣.	﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾		4	**141**
٢٧٤.	﴿ وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ﴾		1	**141**
م	سورةالزلزلة			
٢٧٥.	﴿ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ﴾	الزلزلة	8	**73**
م	سورةالتكاثر			

٢٧٦.	﴿ كَلَّا لَوۡ تَعۡلَمُونَ عِلۡمَ ٱلۡيَقِينِ ﴾	التكاثر	5	**91**
م	سورةالفيل			
٢٧٧.	﴿ أَلَمۡ تَرَ كَيۡفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصۡحَٰبِ ٱلۡفِيلِ ﴾	الفيل	1	**86**
٢٧٨.	﴿ أَلَمۡ تَرَ كَيۡفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصۡحَٰبِ ٱلۡفِيلِ ﴾		1	**107**
م	سورةالماعون			
٢٧٩.	﴿ أَرَءَيۡتَ ٱلَّذِي يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ ﴾	الماعون	1	**86**
م	سورة النصر			
٢٨٠.	﴿ فَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ وَٱسۡتَغۡفِرۡهُۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابَۢا ﴾	النصر	3	**34**

فهرس الأحاديث

م	الحـــــديث	الصفحة
01	(أول الناس وروداً...)	45
02	(أول من تنشق الأرض)	45
3	(أنا سيد ولد آدم ...)	46
04	(أول الناس وروداً)	46
05	(أول شفيع يوم القيامة)	45
06	(أحبو الله لما أسدى عليكم من نعمه)	41
07	(إذا وقع الذباب على إناء أحدكم فامقلوه)	50
08	(إنما خلقت من أعنان الشياطين)	54
9	(إن المال خضرة حلوة...)	126
10	(إنما الصبر عند الصدمة الأولى)	46
011	(الصلاة أول ما فرضت)	45
012	(الصدمة الأولى)	46
013	(اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل)	45
014	(بعثت في نفس الساعة)	61
013	(تأولت ما تأول عثمان)	45
15	(سبحانك اللهم ربنا وبحمدك،اللهم اغفر لي)	34
016	(فتأولت ذلك قبورهم)	47
017	(من الأولين والآخرين)	45
018	(كن عبد الله المقتول ولاتكن عبد الله القاتل)	41
019	(لاتغضب).	41
020	(نحن الآخرون والأولون).	47
021	(وعليه ينزل القرآن وهو يتأوله).	45

022	(سنة مائة أنه لا يبقى على ظهرها يومئذ نفس منفوسة)	**48**
023	(منبري هذا على ترعة من ترع الجنة،وما بين قبري ومنبري، روضة من رياض الجنة)	**53**
024	(من ترك قتل الحيات مخافة التأثر فقد كفر)	**52**
25	.(فإن في أحد جناحيه سماً وفي الآخر شفاء).	**52**

فهرس الأشعار

م	بيت الشـــعـــــــر	الشاعر	الصفحة
01	أنَ حساب العمل المحصل** والأول من غبِ الأمور الأول	عبد الله بن رؤبة	10
02	إن أبـاهـا وأبـا أبـاهـا ** قد بلغا في المـجدغايتاها	الفضل بن قدامى العجلي	41
	إلى مُقْعَدَاتِ تطرح الريح بالضحى**عَلَيْهِنَّ رَفْضًا مِنَ حَصَادِ القَلاقِلِ	الخليل بن أحمد (العين)	152
03	إلا كَخَارِجَةِ المُكَلَّفِ نفسَه ** وابني قبيصة أن أَغِيبَ ويُشْهدا	ميمون بن قيس	13
4	أرانا إذا اضمَرَتك البلاـــــــــــــــ دُ نُجفِي وتُقطع منا الرحم	ميمون بن قيس	16
05	أخا العراق إذا أتيتا** أن العراق وأهله عنق إليك فهيت فهيتا	مجهول القائل	4
06	أأزمَعتَ من آل ليلى ابتكاراً ** وشطَت على ذي هوى أن تزارا	ميمون بن قيس	17
07	أؤمـل أن أعـيش وأن يـومـي ** بـأول أوبـأهـون مـن	مقاييس اللغة	23
08	آدم معروف بـأولاتـه ** خـال أبيه لـبنـي بـناته	مقاييس اللغة	22
09	أوُول الحكم على وجهه ** ليس قضائي بالـهـوى الـــجائر	ميمون بن قيس	24
10	ألم تغتمض عيناك لـيلة أرمدا ** وبـتَّ كـما بـات	ميمون بن قيس	81
11	أكل امرئ تحسبين امرأً ** ونـــار تـــوقـد بالـلـيل نـارا	أبو داوود الأيادي	83
12	أحيا وأيسرما قاسيت ما قتلا**والبين جاز على ضعفي وماعدل	احمد بن الحسين بن عبد الصمد	87
13	أما والله لو كنت حراً **وما بالحر أنت ولا العتيق	مجهول القائل	92
14	ألا اصطباري لسلمى أم لها جلد ** إذا ألاقي الذي لاقاه أمثالي	قيس بن الملوح	88
15	ألا طرقتنا مية ابنة منذر**فما أرَّق النيام إلا كلامها	أبو الغمر الكلابي	162
16	أن الشباب الذي مجدٌ عواقبه** فيه نلـــذّ ولا لـــذات للـــشيب	سلامة بن جندل	101
17	أبا خراشة أما أنت ذا نفر**فإن قومي لم تأكلهُمُ الضبُعُ	عباس بن مرادس	158
18	بل آل كندة خـــبروا ** عـــن ا بـــن كـبشـة ما معـابه	ميمون بن قيس	18
19	بَاتَ يُنْزِي دَلْوَهُ تنْزِيا ×× كَـــمَا تُتـــزِّي شَـــهْـــلـــةُ صـــبَيا	مجهول القائل	149
20	بدا لي منها معصم حين جمرت**وكف خضيب زينت ببنان	ابن أبي ربيعة	87

21	دعاني إليك القلب إني لأمره ** سميع فما أدري أرشد طلابها	أبوذؤيب الهزلي	86
22	دع المكارم لا ترحل لبغيتها ** واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي	الحطيئة العبسي	153
23	وإن كلاباً هذه عشر أبطنٍ** وأنت بريء من قبائلها العشرُ	الكميت بن يزيد	3
24	وللأحبة أيام تذكَرُها ** وللنوى قبل يوم البين تأويلٌ	يزيدبن عمروبن علة	8
25	وتَشرقُ بالقولِ الذي قد أذَعْته**كما شرقت صدرُ القناةِ من الدم	ميمون بن قيس	4
26	وقولَا لها ما تأمرين بوامِقٍ ** لـه بعد نومات العيون أليلُ	(ابن ميادة)الرماح بن أبرد	6
27	وكيف بأطراف إذا ما شتمتني**وما بعدَ شتم الوالدين صلوح	أبوزيد محمد بن الخطاب	5
28	وليل كموج البحر أرخى سدوله** علي بأنواع الهموم ليبتلي	امرئ القيس	99
29	وناحية لعلتها وابتذلتها** إذا ما اسجهر الآل ل في كل سبسب	لبيدبن ربيعة	18
30	ولقد أَجْذَمُ حِبلِي عامـداً ** بـعفرناة إذا الآل مصح	ميمون بن قيس	18
31	وقد شربْتَ من أول الصيف أيّلا **وقد أكلت بقلاً وخيما نباته	النابغة الجعدي	20
32	ولقد أنال الوصل من متمنع** صعب بناه الأوّلون مَصَاد	ميمون بن قيس	21
33	وقدكنت تخفي حب سمراء حقبة ** فبح لان منها بالذي أنت بائح	عنترة بن شداد	82
34	وكيف تواصل من أصبحت خلالته ** كأبي مـرحـب	النابغة الجعدي	83
35	ولم أر مثل الخير يتركه الفتى** ولا الشر يأتيه امرؤٌ وهو طائع	الإمام الشافعي	84
36	واهاً لـسلمـى ثم واهـا ** ياليت عيناها لنا وفـاهـا	الفضل بن قدامى العجلي	41
37	وموضع الخلجان من رجلاها ** بثمن يرضى بـــه أباهـا	الفضل بن قدامى العجلي	41
38	ولبس عباءة وتقر عيني ** أحب إليّ من لبس الشفوفِ	ميسون بنت بحدل	164
39	وما قتلَ الأحـرارَ كالعـفو عنـهم**ومن لك بالحرالذي يحفظ اليدا	أبوالطيب المتنبي	99
40	والدهر يدور بالإنسان دوّاريٌّ** أفني القرون وهو قعسري	عبد الله بن رؤبة	123
41	والله أنجاك بكفيْ مَسْلَمَتْ ** من بَعْدِ ما وبعد ما وبعد مَتْ	أبوالنجم العجلي	156
42	والبطن ذوعُكَن لطيف طَيُّه×× والإِيْبُ تَنْفُجُه بِثَدْيٍ مُقْعَدِ	النابغة الجعدي	152
43	طربت وما شوقاً إلى البيض أطرب** ولا لعباً وذو الشيب يلعب	الكميت بن يزيد	87
44	يحلف بالله وإن لم يسـأل ** ما ذاق تفلاً منذ عام أول	أبوالنجم العجلي	22
45	كم للمنازل من عام ومن زمن ** لآل أسماء بالقفين فالـــركن	زهير بن ربيعة	18
46	كل ابن أنثى وأن طالت سلامته **يوماً على آلة حدباء محمولُ	كعب زهير بن ربيعة	19

47	كأن في أذنابهن الشُوَلِ** من عبس الصيف قــرون الأيــل	أبوالنجم العجلي	23
48	كانت خراسان أرضاً إذ يزيد بها**وكل باب من الخيرات مفعول	الأحنف ابن قيس	121
49	كانت نُفُوسُ القوم عندالغَلْصَمَتْ**وكادت الحُرةُ أن تدعى أَمَتْ	أبوالنجم العجلي	156
50	لماأتى خبر الزبير تواضَعَت** سوُرُ الـمدينة والجبالُ الـخَشـعَ	جريربن عطية	4
51	لآل أسماء إذا هام الفؤاد بها ** حيناً إذا هي لم تظعن ولم تبن	زهير بن ربيعة	18
52	لا تلمني –عتيقُ–حسبي الذي بي** إن بي ياعتيق ما قد كفاني	عمر بن أبي ربيعة	80
53	لايَعْدِلَنَّ أتاوِيُّونَ تَضْرِبُهم ** نَكْبَاءُ صِرٌّ بأصحاب المحلات	همام بن غالب بن صعصعة(الفرزدق)	29
54	مشيت كما اهتزت رماح تسفهت** أعاليها مر الرياح النواسم	ذي الرمة غيلان بن عقبة	5
55	من اللواتي إذا لانت عركتها** كان لها بعدها آلٌ ومجلودُ	غياث بن غوث	24
56	ما الله موليك فضل فاحمدنه به ** فما لدى غيره نفع ولاضرر	الأحنف بن قيس	78
57	مــن منكما وهــب الأمان **لأخــيه أنــت أم الــزمان	عمر أبوريشة	84
58	نسر الهوى إلا إشارة حاجب ** هناك وإلا أن تشير الأصابع	أبوالعباس أحمد بن يحي	69
59	نصلي للذي صلت قريشاً** ونعـبده وإن جحد الـعـمـوم	مجهول القائل	84
60	نصروك قومي فا عتززت بنصرهم××ولوأنهم خذلوك كنت ذليلا	أبوفراس الحمداني	154
61	نحن نضربكم على تنزيله ** فاليوم نضربكم على تأويله	عمار بن ياسر	15
62	سأحمل نفسي على آلة ** فإما عليها وإما لها	تماضربنت عمرو	25
63	سما اللبون ألحارثي سميدع ** إذا لم يصب في أول الغزوعقبا	لبيدبن ربيعة	25
64	ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً**ويأتيك بالإخبار من لم تزود	طرفة بن العبد	84
65	على أنها كانت تأول حبها ** تأول ربعي الســقاب فأصحب	ميمون بن قيس	25
66	فكان مجني دون من كنت أتقى*ثلاث شخوص كاعبان ومُعصِرُ	عمرابن أبي ربيعة	3
67	فَفَتَّ الــختام وقـد أزمنت ** وأحـدث بـعـد إيـال إيـالاً	همام بن غالب بن صعصعة(الفرزدق)	24

68	فإن جاوزتُ مقفرة رمت بي ** إلى أخرى كتلك هلم جراً	ابن هشام الأنصاري	66
69	فاز قدَحُ الكلبيِّ واقتعدتْ مَعْـ زاء عن سعيه عروق لئيم	الخليل بن أحمد (العين)	153
70	فلـم يبـق إلا آل خيم منضدٌ** وسعفٌ على آس ونؤي مثـعلب	النابغة الزبيان	24
71	فلا تؤول إذا يـؤول ولا** تـقرب منـه إذا هـو اقـتربا	لبيدبن ربيعة	25
72	فالريح تبكي شجوها ** والبـرق يلـمع فـي الغـمـامـه	يزيد المفزغ الحميري	30
73	فو الله لا أدري وإن كنت دارياً ** بسبع رميتُ الجمر أم بثمان	ابن أبي ربيعة	87
74	فاستبدلت بعده جعداً أناملـه ** كأنـما وجـهه بالـخل منـضوح	نهار بن توسعة بن تميم	121
75	فَلَمَّا لَبِسْنَ اللَّيلَ أوحِينَ نَصَّبَتْ له** مِنْ خَذَا آذانَها وهو جانحُ	عبدالرحمن السيوطي(المزهر في علوم اللغة)	78
76	قد هون الصبر عندي كل نازلة**ولين العزمُ حدُّ المركب الخشن	أحمد بن الحسين (المتنبي)	72
77	قَنَافِذُ هدَّاجون حوْلَ بُيُوتِهم×× بما كان إياهـم عطية عـوَّدا	همام بن غالب بن صعصعة(الفرزدق)	85
78	قد كان حـقك أن تقول لبارق ** يآل بارق فيم سب جـرير	جرير بن عطية	24
79	رأيت مر السنين أخذن مني ** كما أخذ السِرارُ من الهلال	جريربن عطية	4
80	تحسب الطرف عليها نجدة ** يآل قومي للشباب المسبـكر	طرفة بن العبد	24
81	تهدي أوائلهن كل طمرة ** جرداء مثل هـراوة الأعـزاب	لبيدبن ربيعة	25

المصادر والمراجع:

أولاً:القـرآن الكـــــريم.

ثانياً:الكتب والمؤلفات.

١. أبو الحسين علي بن محمد بن على بن الحسين الجرجاني،التعريفات،ط: الثانية 1424هـ2003 م الناشردار الكتب العلمية بيروت لبنان.

٢. أبو الحسين علي بن محمد بن على بن الحسين الجرجاني،التعريفات، ط :الثالثة، 2009 م، وضع حواشيه وفهارسه محمد باسل عيون السود،الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان.

٣. أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة بن عبدالملك ، العقيدة الطحاوية ،ط: 2009م 1430هـ ، الناشر: شركة شريف الأنصاري للطباعة والنشر والتوزيع بيروت ـ لبنان.

٤. أبو النجم العجلي الفضل بن قدامى، ديوان أبو النجم، تحقيق : محمد أديب عبد الواحد جمران،ط: مطبوعات مجمع اللغة العربية 1427هـ، 2006م ، الناشر:مطبوعات مجمع اللغة العربية.

٥. أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة،م: الأول، تحقيق عبد السلام هارون ، ط: الأولى: 1411هـ 1991م ،الناشر: دار الجيل بيروت.

٦. أبو القاسم محمود بن عمرالزمخشري الخوارزمي،الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل تحقيق : عبد الرزاق المهدي،ط: الثانية :1421هـ– 2001 م، الناشر: دارا حياء التراث العربي،بيروت – لبنان.

٧. أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي، روح المعاني في تفسير القرآن الكريم والسبع المثاني، م: الثاني، تحقيق: على عبد الباري عطية، ط ،الأولى: 1415هـ 1994م، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان.

٨. أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص،ج الثالث، ط: الأولى 1421هـ2001م الناشر: دار الكتب العلمية بيروت –لبنان.

٩. أبو منصور عبد القاهر التميمي البغدادي،أصول الدين ،ط: الأولى: استانبول مطبعة الدولة 1346هـ 1928م ، ط: ثانية ، 1401هـ 1981 م ،الناشر: استانبول مطبعة الدولة.
١٠. أبو عبد الله محمد بن عبد الله المعروف بالحاكم النيسابوري كتاب المستدرك علي الصحيحين،ج:الثالث،الناشر: دار الكتب العلمية بيروت . لبنان.
١١. أبو الفتح عثمان بن جني، كتاب المقتضب في اسم المفعول المعتل العين من الثلاثي، تحقيق، أمين عبد الله سالم.
١٢. أبو البركات عبد الرحمن كمال الدين محمد الأنباري، ،تحقيق: سعيد الأفغاني، الإغراب في جدل الإعراب ولمع الأدلة في أصول النحو،ط: الثانية 1391هـ 1971م الناشر: دار الفكر دمشق.
١٣. أبو القاسم الحسن بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب الأصفهاني، معجم ألفاظ القرآن الكريم تحقيق: إبراهيم شمس الدين،ط:الثالثة: 2008م الناشر: دار الكتب العلمية بيروت.
١٤. أبوبكرمحمد بن سهل بن السراج، الأصول في النحو، تحقيق:الحسين الفتلي،ج،الثالث، ط: الثالثة 1417هـ 1996م،الناشر: مؤسسة الرسالة بيروت– للطباعة والنشر والتوزيع.
١٥. أبو عبد الله محمد بن يزيد القز ويني ابن ماجة، سنن ابن ماجة، م: الأول،تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي،الناشر:دارالريان للتراث القاهرة.
١٦. أحمد بن على بن حجر العسقلاني، فتح الباري في شرح صحيح البخاري ، تحقيق : قصي محب الدين الخطيب ، م : 5 ، ط : الأولى،هـ–1986م الناشر: دار التراث القاهرة.
١٧. أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، ط: الثانية عشرة 1957م، الناشر: الكتبة الثقافية بيروت – لبنان
١٨. أحمد مصطفى المراغي، كتاب علوم البلاغة، ط:الأولى:1334هـ القدس،الناشر:شركة القدس للنشر والتوزيع
١٩. أبوعبيدة عبد الله الحسين بن أحمد (امرؤ القيس بن حجر بن الحارث بن عمرو) ،شرح المعلقات السبعة، ، تحقيق: طه عبد الرؤف سعد' ط الثانية 2009م

٢٠. أحمد مصطفى المراغي، تفسير المراغي،ج: الأول: ط: الأولى، 1365هـ 1946م ، ط: مصطفى البابي الحلبي مصر،الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده.
٢١. أحمد مختار عمر، علم الدلالة ط: السادسة 1427هـ 2006م، الناشر:عالم الكتب نشر– توزيع–طباعة القاهرة.
٢٢. أحمد بن الحسين بن الخباز، شرح كتاب اللمع لأبي الفتح ابن جني ، تحقيق،فايز زكي محمد دياب ،ط: الأولى: 1423هـ 2002م ،الناشر: دارالسلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة.
٢٣. أبوالبقاء عبد الله بن الحسين العكبري، التبيان في إعراب القرآن،م: الثاني، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، ط،الثانية: 2010م الناشر: دار الكتب العلمية بيروت لبنان.
٢٤. أحمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد، م، السابع عشر، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، ط: الثانية: 1420هـ 1999 م، الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ،السعودية.
٢٥. إسماعيل بن موسى الحامدي،شرح متن الآجرومية للكفراوي، ط: الأولى: 1428هـ 2007م،الناشر: شركة القدس للنشر والتوزيع القاهرة.
٢٦. إبراهيم محمد الفائز،الإثبات بالقرائن في الفقه الإسلامي دراسة مقارنة، ط: الثانية 1403هـ 1983م المكتب الإسلامي بيروت الناشر: مكتبة أسامة الرياض.
٢٧. إيثار شوقي سعدون،التأويل النحوي في القرآن الكريم (ورقة علمية)، قصة موسى(عليه السلام) نموذجاً،الناشر:مجلة كلية التربية الأساسية،جامعة المستنصرية،العدد السادس والسبعون 2012م.
٢٨. السيد أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، ط: شركة سحار للطباعة والنشر والتوزيع 1354هـ،الناشر: شركة سحار للطباعة والنشر والتوزيع.
٢٩. الحسن سعيد بن مسعدة (الأخفش الأوسط)، كتاب معاني القرآن،ج، الثاني،تحقيق، هدى محمود قراعة، ط: الأولى مطبعة التمدني 1411هـ 1990م ، الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة.

٣٠. الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين ،ط:الأولى 2004م الناشر:مكتبة لبنان
٣١. الحسين بن مسعود البغوي'أركان الإيمان،ط: الأولى: 2003 م ، مكتبة الصفا القاهرة النشر : توزيع مكتبة السلام الجديدة المملكة المغربية.
٣٢. الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، مجمل اللغة، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان،ج الأول، ط: طبع بمساعدة اللجنة الوطنية للاحتفال بمطلع القرن الخامس عشر الهجري في الجمهورية العراقية،الناشر: مؤسسة الرسالة.
٣٣. الخليل ابن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، م،الأول، تحقيق عبد المجيد هنداوي ،ط: الأولى: 2009 م ،الناشر دار الكتب العلمية بيروت – لبنان.
٣٤. الأصمعي، تحقيق:عزة حسن، ط: الشرق العربي، 1416هـ 1995م، الناشر: دارالشرق العربي، بيروت – لبنان.
٣٥. الحسين أحمد بن فارس بن زكريا،الصاحبي في فقه اللغة العربية، ط:الأولى 1418هـ 1996م ،الناشر: دار الكتب العلمية بيروت . لبنان.
٣٦. الأمير علاء الدين علي ببن بلبان، صحيح ابن حبان،م: الثامن،تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط: الثانية: 1414هـ 1993 م، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.
٣٧. المنجد في اللغة العربية والأعلام، كرم البستان،عادل أنبوبا، أنطوان نعمة'ط: السابعة والثلاثون دار المشرق 1998م، النشر: دار المشرق للطباعة والنشر والتوزيع بيروت. لبنان .
٣٨. المنتجب الهمداني ،الكتاب الفريد في إعراب القران المجيد،ج، الأول: ط ،الأولى : 1427هـ 2006م، الناشر: مكتبه دار الزمان للنشر والتوزيع.
٣٩. الحافظ أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي، تفسير القرآن العظيم،ط: 1431هـ 2010م ، الناشر: دار الكتاب العربي بيروت– لبنان.
٤٠. القاسم عبد الرحمن الخثعمي السهيلي، الروض الأنف،م، الثاني، تحقيق:عبد المنشاوي، ط: 1429 20028م،الناشر: دار الحديث طبع ونشر وتوزيع .
٤١. بدر الدين محمد عبد الله الزركشي،البرهان في علوم القرآن،م: الأول، ط: 1422هـ 2001م، الناشر: منشورات محمد بيضون بيروت – لبنان.

٤٢. بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن،م، الأول، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم،ط: 1391هـ 1972م، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت– لبنان.
٤٣. بهاء الدين بن عقيل العقلي، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك،ج،الأول،ط: جديدة 1415هـ 1995م الناشر:المكتبة العصرية بيروت.
٤٤. جعفرأحمد محمد بن إسماعيل النحاس، إعراب القرآن الكريم،ج الأول،الناشر: النور الإسلامية للطبع والنشر والتوزيع.
٤٥. جعفر محمد بن جرير الطبري ،جامع البيان في تأويل القرآن،م: الثالث ، ط: الأولى: 1412هـ 1992 م،الناشر:دار الكتب العلمية.
٤٦. جوزيف الياس –جرجس ناصيف، الوجيز في الصرف والنحو العربي، ط: 1998م بيروت، الناشر: دار العلم للملايين للطباعة والنشر والتوزيع.
٤٧. جلال الدين محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن محمد الخطيب القز ويني الإيضاح في علوم البلاغة،ط:الأولى،1424هـ – 2003م، دار المكتب العلمية بيروت– لبنان.
٤٨. جلال الدين السيوطي،همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق،عبد المتعال سالم مكرم، ط: 1421هـ 2001م،الناشر،عالم الكتب للنشر والتوزيع،م، الرابع.
٤٩. جمال الدين ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب،تحقيق: مازن مبارك وآخرون، ط: الأولى 1419هـ 1998م.الناشر:دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان.
٥٠. جمال الدين ابن هشام الأنصاري. رسالة في توجيه النصب،تحقيق:حسن موسى الشاعر،ط: الأولى:1404هـ1984م، الناشر:عمان–الأردن.
٥١. جاسم محمد عبد العبود، مصطلحات الدلالة العربية، ط: الأولى: 1428هـ 2007م ، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان
٥٢. جمال الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك، شرح الكافية الشافية، تحقيق: عبد المنعم أحمد هريري،الناشر: دارالمأمون للتراث.
٥٣. جلال الدين السيوطي .الاقتراح في علم أصول النحو ط:1426هـ 2006م الناشر: دارالمعرفة الجامعية.

٥٤. جبران مسعود، رائد الطلاب معجم لغوي عصري،ط: الأولى: 1967م – 1977م الناشر: دار النشر للملايين.
٥٥. داود سلوم وآخرون كتاب العين معجم لغوي تراثي، ،ط،الأولى:2004م الناشر: مكتبة لبنان بيروت– لبنان.
٥٦. دليلة مزوز،الأحكام النحوية،ط:الأولى: 1432هـ 2010م الناشر:عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد–الأردن.
٥٧. هانس غيور غاد أمير، فلسفة التأويل،ترجمة،محمد شوقي زين، ط: الثانية، 1427هـ 2006م الناشر: الدار العربية للعلوم، بيروت . لبنان.
٥٨. ونسنك وآخرون من المستشرقين،المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي عن الكتب الستة وعن مسند الدار مي وموطأ مالك ومسند أحمد،ج: الأول،الناشر: مكتبة بديل في مدينة ليدن.
٥٩. وهبة الزحيلي، الوجيز في أصول الفقه، ط:الإعادة الثانية 1428هـ 2007م،: دار الفكر بدمشق، الناشر:دار الفكر دمش.
٦٠. زهير بن ربيعة بن فرط، ديوان زهي، شرح: محمد محمود.ط: الأولى : 1995م الناشر: دار الفكر اللبناني بيروت.
٦١. حسين محمد مخلوف، القرآن الكريم ومعه صفوة البيان لمعاني القرآن،ج :الثاني، ط دار الفكر،الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر.
٦٢. حسن عباس الرفايعة، ظاهرة الشذوذ في الصرف العربي، ط،الأولى: 1432هـ2011 م الناشر:دار جرير للنشر والتوزيع عمّان . الأردن.
٦٣. حسن خميس الملخ، الأصول والفروع في النحو العربي، ط:الأولى: 2001م ، الناشر: دار الشروق للنشر والتوزيع عمان – الأردن.
٦٤. طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة، ديوان: طرفة ، شرح: مهدي
٦٥. طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، ط: 1999م ، الناشر: الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع الإسكندرية.بيروت –لبنان.
٦٦. يزيد بن عمرو بن علة،ديوان:عبدة بن الطبيب ط: دارالتربية بغداد 1393هـ–1973م.
٦٧. يزيد المفرغ الحميري، ديوان يزيد، تحقيق عبد القدوس أبو صالح ، ط: مؤسسة الرسالة 1395هـ 1975م ،الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان.

٦٨. كعب بن زهير بن ربيعة، ديوان: كعب بن أبي سلمى،شرح: حنا نصر الحنى، ط : دار الكتاب العربي الناشر: دار الكتاب العربي بيروت.
٦٩. لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري، ديوان لبيد شرح: الطوسي،ط:الثانية 1417هـ 1996م الناشر: دار الكتاب العربي بيروت – لبنان.
٧٠. ميمون بن قيس بن جندل بن شرحبيل، ديوان الأعشى، شرح: مهدي محمد ناصر الدين،ط: الثانية 1413هـ – 1993م االناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان
٧١. محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف ابن هشام الأنصاري ،شرح شذورالذهب ،ط:2009 م الناشر:دار الطلائع للنشر والتوزيع والتصدير القاهرة.
٧٢. محمد بكري إسماعيل، قواعد الصرف بأسلوب العصر،ط: الأولى: 1421هـ 2000م،الناشر: دار المنار للنشر والتوزيع،القاهرة.
٧٣. محمد عبد العظيم الزر قاني،مناهل العرفان في علوم القرآن،ج، الثاني،تحقيق: أحمد بن علي، ط: دار الحديث 1422هـ 2001م، الناشر: دار الحديث طبع، ونشر،وتوزيع. القاهرة.
٧٤. محمد ناصر الدين،ط:الثالثة: 1423هـ 2002م، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان.
٧٥. محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه،ج، الثالث، ط: الثانية.1415هـ 1995 م، الناشر:دار الرشيد دمشق– بيروت ومؤسسة الإيمان بيروت – لبنان.
٧٦. محمد الرازي فخر الدين بن ضياء الدين عمر،التفسير الكبير ومفتاح الغيب،م،الرابع، قدم له خليل محي الدين الميسي، ط: دار الفكر، 1414هـ 1994م،الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت – لبنان.
٧٧. محمد يوسف أبو حيان الأندلسي القرطبي، تفسير البحر المحيط،ج: الثاني، ط: الثانية ، 1403هـ – 1983م،الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر.
٧٨. محمد عبد الملك بن هشام الحميري المعافري،السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق، مصطفى السقا وآخرون،ط: الثالثة 2009م لبنان، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت.
٧٩. مناع خليل القطان، مباحث في علوم القرآن، ط:الخامسة والثلاثون 1418هـ .1998م، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت لبنان.

٨٠. محمود بن أحمد الطحان ،تيسير مصطلح الحديث ،ط:العاشرة ،1425هـ 2004م الناشر مكتبة المعارف للنشر والتوزيع الرياض.
٨١. محمد محمد أبو زهو،الحديث والمحدثون أو عناية الأمة الإسلامية بالسنة النبوية،ط: 140هـ1984 م، الناشر: دار الكتاب العربي،بيروت – لبنان.
٨٢. محمد عبد الله الخطيب التبريزي، مشكاة المصباح،م: الثالث،تحقيق ناصر الدين الألباني، ط: الثالثة، 1405هـ 1985م،الناشر: المكتب الإسلامي للطباعة والنشر.
٨٣. محمد ظاهر الجوابي ، جهود المحدثين في نقد الحديث الشريف ، ط: 1406هـ 1986م الناشر: نشر وتوزيع مؤسسةع– الكريم عبد الله.
٨٤. محمد عبد الله بن سلم بن قتيبة تأويل مختلف الحديث. تحقيق: محمد محي الدين الأصفر ط: الأولى: 1409هـ – 198م،الناشر: دار الإشراق للطباعة والنشر بيروت.
٨٥. محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية،ط: 1432هـ 2011م،الناشر: دار النشر للجامعات القاهرة .
٨٦. مصطفى صادق الرافعي،إعجاز القرآن الكريم والبلاغة النبوية، ط: 2014م ،الناشر: دار الكتاب العربي بيروت –لبنان،
٨٧. محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري ،قطر الندى وبل الصدى،ط: الثانية 1418هـ 1997م،الناشر: شركة ابناء شريف الأنصاري للطباعة والنشر والتوزيع بيروت – لبنان .
٨٨. محمد على الصابوني،صفوة التفاسير،م الأول:ط:العاشرة دار الحديث القاهرة، الناشر: دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع.
٨٩. مجيد حميد السماكية، حجية الإقرار في الأحكام القضائية في الشريعة الإسلامية، رسالة ماجستير،جامعة بغداد كلية الآداب.
٩٠. محمد بن على بن محمد الشوكاني، فتح القدير،ج: الأول،تحقيق: سيد بن إبراهيم ط : الأولى: 1413هـ1993م، الناشر: دار الحديث القاهرة.
٩١. محمد عيد،النحو المصفى، ط: 1994م، الناشر: مكتبة الشباب القاهرة .
٩٢. محمد الطاهر عاشور، تفسير التحرير والتنوير،م، الثالث عشر،الناشر: دار سحنون للنشر والتوزيع.

٩٣. منصور محمد أحمد الأزهري، كتاب معاني القراءات،تحقيق: أحمد فريد المزيدي، ط: الثانية2010 م الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان.
٩٤. محمد بن يوسف بن على بن يوسف بن حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب من لسان العرب،ج: الأول، ط: 1426هـ 2005م، الناشر: المكتبة الأزهرية القاهرة.
٩٥. مناع خليل القطان، مباحث في علوم القرآن،ط: الثانية عشر 1423هـ 2002م
٩٦. محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ،أدب الكاتب ،تحقيق: عبد رب النبي على أبو السعود،ط:الأولى 1433هـ 2012م 'الناشر دار الكتب العلمية للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة.
٩٧. نوفل إسماعيل صالح'العدول عن الإظهار إلى الإضمار في القرآن الكريم، مجلة ديالي، ط: 2009م ،العدد الثامن والثلاثون، كلية التربية.الأصمعي: الموقع شبكة الألوكة: 0kttps://www.iasj.net 0 ias
٩٨. سيد محمد ساداتي الشنقيطي ،وظيفة الأخبار في سورة الأنعام ،ط: الرابعة 1418هـ 1997م، الناشر مركز الدراسات والإعلام دار شبيليا.
٩٩. سلمان محمد سلمانا لقضاة،القضايا النحوية في مخطوطات وكتب الحديث النبوي ،ط:2006 م، الناشر: دار الكتاب الثقافي للطباعة والنشر والتوزيع.
١٠٠. سحر سويلم راضي، التوجيه النحوي والصرفي للقراءات القرآنية عند أبي على الفارسي، ط: الأولى 1429هـ 2008م الناشر نلنسرية للطباعة والتوزيع.
١٠١. سليمان يوسف خاطر، منهج سيبويه في الاستشهاد بالقران الكريم وتوجيه قراءاته، ط : الأولى 1429هـ 2008م ـ الناشر: مكتبة الرشد ـ السعودية.
، الناشر: مكتبة وهبة القاهرة.
١٠٢. سميح عاطف الزين ، معجم تفسير ألفاظ القرآن الكريم ، ط: الخامسة جديدة ومنقحة 1428هـ2007م الناشر: دار الكتاب اللبناني بيروت والمصري القاهرة .هـ1995م الناشر: دار الرشيد دمشق.
١٠٣. عبد الله بن رؤبة بن لبيد بن صخر، ديوان العجاج ،رواية عبد الملك بن قريب إبراهيم أنيس وآخرون،المعجم الوسيط،م: الأول،ط: الثانية 1392هـ – 1972م القاهرة.

١٠٤. عودة خليل أبوعودة ، التطور الدلالي بين لغة الشعر ولغة القرآن،ط: الأولى 1405هـ 1985م ، الناشر: مكتبة المنارالأردن والزرقاء.
١٠٥. عبد الكريم بكار، الصفوة من القواعد الإعرابيةِ،ط: الأولى 1408هـ 1987م ،الناشر: دار القلم للطباعة والنشر بيروت – لبنان.
١٠٦. عبد القادر أحمد عبد القادر،الإعراب الكامل للأدوات النحوية، ط: دار قتيبة ،1988 م، الناشر، دار قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع.
١٠٧. عباس حسن، النحو الوافي،ج:الأول،ط: الثالث عشر، الناشر دار المعارف.
١٠٨. عبد الوهاب خلاف، علم أصول الفقه، ط: الأولى: 1423هـ 2003م الناشر: دار الحديث القاهرة طبع ونشر وتوزيع.
١٠٩. عبد النبي خزعل ،قواعد القواعد، ط:1997م الناشر: دار خزعل للطباعة والنشر والتوزيع.
١١٠. عمر عبيد حسن، كيف نتعامل مع القرآن، ط: الثانية 1420هـ1999م الناشر: المكتب الإسلامي بيروت.
١١١. عبد الكريم بكار، التفسير القرآني للقرآن،م، الثاني(5-8)ط، ملتزم للطباعة والنشر والتوزيع ، الناشر: دار الفكر العربي
١١٢. عبد الفتاح أحمد فؤاد،الفرق الإسلامية وأصولها الإيمانية،ط: الأولى: 2003م الناشر: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر الإسكندرية.
١١٣. عبد الفتاح أحمد الحموز،التأويل النحوي في القرآن الكريم، م: الأول ط: الأولى 1404هـ-1984م الناشر : مكتبة الرشيد للنشر والتوزيع الرياض .
١١٤. عوض أحمد إدريس، الوجيز في أصول الفقه ،ط: العاشرة، 2004م الخرطوم، مطبعة جامعة النيلين.
١١٥. عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، ط: دار النهضة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت – لبنان.
١١٦. عزام عمر الشجراوي،النحو التطبيقي، ط: الأولى 1432 -2012م الناشر: دار المأمون للنشر والتوزيع عمان.

١١٧. عبد الرحمن جلال الدين السيوطي،المزهر في علوم اللغة وأنواعها،ج، الأول، ط: دارالجيل بيروت،الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
١١٨. عباس حسن، النحو الوافي،م،الثالث، ط: الخامسة الناشر: دار المعارف
١١٩. عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكري بن فرح، مختصر تفسير القرطبي،م، الثالث، ط: الأولى 1422هـ 2001م،النشر: دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان.
١٢٠. عبد الراجحي،علم اللغة التطبيقي وتعلم العربية ، ط: دار المعارف الجامعية ، 1995م ، الناشر: دار المعارف الجامعية الإسكندرية.
١٢١. عبدالحميد مصطفى السيد ولطيفة إبراهيم البخار،النحوالعربي،ط:الأولى 1417هـ 1996م،الناشر:دارالقلم للنشر والتوزيع دبي.
١٢٢. عبد الرحمن جلال الدين السيوطي،المزهر في علوم اللغة وأنواعها،ج، الأول ، ط: دار الجيل بيروت،الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
١٢٣. صفي الرحمن المباركفوري، الرحيق المختوم ط: العشرون 1430هـ 2009 م.، الناشر : دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع مصر
١٢٤. ريم نصوح الخياط، الإيجاز في القواعد والإعراب،ط: الأولى:2005 م ، الناشر: دار المكتبي للطباعة والنشر والتوزيع بدمشق.
١٢٥. شوقي ضيف،المدارس النحوية،ط: الثانية 1986م،الناشر:دار المعارف القاهرة.
١٢٦. شرف الدين الراجحي و آخرون مبادي علم اللسانيات الحديث ط : دار المعرفة الجامعية 2016م الناشر: دار المعرفة الجامعية للطباعة والنشر و التوزيع.
١٢٧. تماضر بنت عمرو بن الحارث بن الشرير السلمي، ديوان : الخنساء،شرح: حمدو طماس، ط: الثانية 1425هـ 2004م الناشر: دار المعرفة بيروت – لبنان.
١٢٨. تما حسان، الأصول، ط: 2004م، الناشر:عالم الكتب القاهرة.
١٢٩. تمام حسان ،مقالات في اللغة والأدب،ج الثاني،ط،الأولى 1427هـ2006 م،الناشر: عالم الكتب نشر وتوزيع وطباعة.
١٣٠. ضياء الدين أبوالسعادات هبة بن على بن حمزة، الآمالي الشجرية،ج ،الثاني،ط: دارالمعرفة للطباعة والنشروالتوزيع بيروت –لبنان.

١٣١. غياث بن غوث بن طارقة بن عمرو بن سيحان بن القدوس بن عمرو بن مالك، ديوان: الأخطل، ط: الثانية: 1414هـ 1994م الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان.
١٣٢. غازي مختار طليمان،حوليات كلية الآداب (ص- ب 1737الخالدية رمز بريدي 72454) الحولية الحادي عشرة ، جامعة الكويت،الناشر: مجلس النشر العلمي جامعة الكويت.

فهرس المحتويات

المحتويات:	الصفحة
استهلال	(أ)
إهداء	(ب)
شكر وعرفان	(ج)
المستخلص	(د)
ABSTRCT	(هـ)
مقدمة	(و)
أسباب اختيار الموضوع	(ز)
منهج البحث	(ح)
الدراسات السابقة	(ط)
هيكل البحث	(ي)

الفصل الأول:

مـــفهـــوم التأويـــل وأســـبابه وأهدافـــه ووظـــيفته.

المبحث الأول: مفهوم التأويل وتعريفه وأسبابه.	1
المبحث الثاني: التأويل بين اللغويين والمفسرين والأصوليين.	15
المبحث الثالث: التأويل عند أهل الحديث.	43
المبحث الرابع: أهداف التأويل ووظيفته.	56

الفصل الثاني:

مظاهر التأويل في أقوال النحاة والمفسرين والأصوليين وضوابطه.

المبحث الأول: من مظاهر التاويل في أقوال النحاة وضوابطه القول بالحذف في الأساليب النحوية.	75
المبحث الثاني: من مظاهر التأويل في أقوال النحاة القول بتقديرالمحذوف في االاستفهام والقسم والنفي والزيادة والتضمين ونيابة الحروف عن بعضها.	96
المبحث الثالث: مظاهر التأويل في أقوال النحاة والمفسرين والأصوليين.	105
المبحث الرابع: مظاهر التأويل عند المحدِّثين وضوابطه.	109
المبحث الخامس: الضوابط والأقوال المشتركة فيما يخص التأويل.	112

الفصل الثالث:

دور التأويل في توجيه الأحكام وضبط القواعد.

المبحث الأول: التـــوجيه والتأويل وقـــواعـد الاستـــدلال.	123
المبحث الثاني: الـــرد على الأصل والعـــدول عن الأصل.	140
المبحث الثالث: قـواعد الـقياس في الـبناء النـــــحـوي.	148
المبحث الرابع: ضبـط الـقواعد مـــن خـلال الـــتأويـــل.	152